Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغة القرآن الكريم
في
سورة النور
دراسة في التركيب النحوي

دكتور
صبري إبراهيم السيد
جامعة عين شمس

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

Bibliotheca Alexandrina
0095144

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت : ٤٨٢٠١٦٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغة القرآن الكريم
في
سورة النور
دراسة في التركيب النحوي

دكتور
صبري إبراهيم السيد
جامعة عين شمس

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبيه الأمين

ورضى الله عمن سار على نهجه

واتبع سنته إلى يوم الدين

وبعد ،،

فسورة النور سورة مدنية وآياتها أربع وستون، نزلت بعد سورة الحَشْر. ومن المقرر أن السور المدنية فى أسلوبها شئ من الإسهاب، ولاسيما فى مخاطبة أهل الكتاب لأنهم أقل بلاغةً وفهماً من العرب الأصلاء، ولاسيما قريش، وما فيها من الكلام فى أصول الدين أكثره محاجة لهم – لأهل الكتاب – ونعى عليهم وإثبات لتحريفهم مانزل إليهم، وابتداعهم فيه وإعراضهم عن هدايته، ونسيانهم حظاً مما ذُكّروا به، ودعوة لهم إلى التوحيد الخالص توحيد الألوهية والربوبية، وبيان لكون الإسلام الذى جاء به القرآن، هو دين جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وفى السور المدنية أيضا بيان لما لابد منه من الأحكام العملية فى العبادات والمعاملات، الشخصية والمدنية والسياسية والحربية، ولأصول الحكومة الإسلامية والتشريع فيها[1].

وسورة النور يُذكر فيها النورُ بلفظه متصلا بذات الله، ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره فى القلوب والأرواح، ممثلةً هذه الآثار فى الآداب والأخلاق التى يقوم عليها بناء هذه السورة. وهى آداب وأخلاق نفسية وعائلية وجماعية يربطها بذلك النور الكونى الشامل أنها نور فى الأرواح، وإشراق فى القلوب، وشفافية فى الضمائر، مستمدة كلها من ذلك النور الكبير.

---

(١) الإمام محمد عبده: تفسير القرآن الحكيم، ١/ ٣٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال القرطبى (ت ٦٧١ هـ) : «ومقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر، وقد كتب عمر رضى الله عنه إلى أهل الكوفة: علموا نساءكم سورة النور»[١].

والمحور الذى تدور عليه السورة كلها هو محور التربية. التربية التى تشتدُّ فى وسائلها إلى درجة الحدود، وترقُّ إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة، التى تصل القلب بنور الله وآياته المبثوثة فى تضاعيف الكون وثنايا الحياة.

وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة فى الله، متصلة كلها بنور واحد هو نور الله.

ويجرى سياق السورة حول محورها الأصيل فى خمسة أشواط[٢]:

الشوط الأول:

يتضمن الإعلان الحاسم الذى تبدأ به عن تقرير هذه السورة وفرضها. ويدل هذا البدء الفريد على مدى اهتمام القرآن بالعنصر الأخلاقى فى الحياة. ويتبع هذا المطلع ببيان حد الزنا، وتفظيع هذه الفعلة، التى تقطع ما بين فاعليها وبين الجماعة المسلمة من وشائج وارتباطات.

والإسلام وهو يضع هذه العقوبات الصارمة الحاسمة لتلك الفعلة المستنكرة الشائنة لم يكن ليغفل الدوافع الفطرية أو يحاربها. فالإسلام يقدر أنه لاحيلة للبشر فى دفع هذه الميول، ولا خير لهم فى كبتها أو قتلها. ولم يكن ليحاول أن يوقف الوظائف الطبيعية التى ركبها الله فى كيانهم، وجعلها جزءا

---

(١) القرطبى: الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ١٥٨.

(٢) سيد قطب: فى ظلال القرآن، ٦ / ٥٣ – ١٢٨ باختصار وتصرف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ناموس الحياة الأكبر، يؤدى إلى غايته من امتداد الحياة، وعمارة الأرض، التى استخلف فيها هذا الإنسان.

إنما أراد الإسلام أن يحارب الحيوانية وأن يقيم العلاقات الجنسية على أساس من المشاعر الإنسانية الراقية، التى تؤدى إلى الذرية المرتقبة. ثم يمضى فى الطريق خطوة أخرى فى استبعاد ظل الجريمة من جو الجماعة، فيعاقب على قذف المحصنات واتهامهن دون دليل أكيد، ذلك أن ترك الألسنة تلقى التهم على المحصنات – وهن العفيفات الحرائر ثيّباتٍ أو أبكاراً – دون دليل قاطع، يترك المجال فسيحا لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئاً بتلك التهمة النكراء، ثم يمضى آمنا! فتصبح الجماعة وتمسى، وإذا أعراضها مجرحة وسمعتها ملوثة، وإذا كل فرد فيها متهم أو مهدد بالاتهام، وإذا كل زوج فيها شاكّ فى زوجه، وكل رجل فيها شاكّ فى أصله، وكل بيت فيها مهدد بالانهيار وهى حالة من الشك والقلق والريبة لاتطاق.

ذلك أن اطراد سماع التهم يوحى إلى النفوس المتحرجة من ارتكاب الفعلة أن جو الجماعة كله ملوث، وأن الفعلة فيها شائعة، فيقدم عليها مَنْ كان يتحرّج منها، وتهون فى حسه بشاعتها بكثرة ترددها، وشعوره بأن كثيرين غيره يأتونها!

ومن ثم لاتجدى عقوبة الزنا فى منع وقوعه، والجماعة تمسى وتصبح وهى تتنفس فى ذلك الجو الملوث الموحى بارتكاب الفحشاء.

لهذا، وصيانةً للأعراض من التهجم، وحماية لأصحابها من الآلام الفظيعة التى تصبُّ عليهم، شدد القرآن الكريم فى عقوبة القذف، مع إسقاط الشهادة والوصم بالفسق. ويكفى أن يهدر قول القاذف فلا يؤخذ له بشهادة، وأن يسقط اعتباره بين الناس ويمشى بينهم متهما لايوثق له بكلام! ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكم القذف العام. ولكن استثنى منه أن يقذف الرجل امرأته. فإن مطالبته بأن يأتى بأربعة شهداء فيه إرهاق له وإعنات.

وبعد الانتهاء من بيان حكم القذف يورد نموذجا من القذف يكشف عن شناعة الجرم وبشاعته، وهو يتناول بيت النبوة الطاهر الكريم، وعِرْضَ رسول الله ﴿ﷺ﴾ أكرم إنسان على الله، وعرض صديقه الصِّدّيق أبي بكر – رضى الله عنه – أكرم إنسان على رسول الله ﴿ﷺ﴾ وعرض رجلٍ من الصحابة – صفوان ابن المعطل رضى الله عنه – يشهد رسول الله أنه لم يعرف عليه إلا خيرا، وهو يشغل المسلمين فى المدينة شهرا من الزمان.

ذلك هو حديث الإفك الذى تطاول إلى ذلك المرتقى السامى الرفيع، ويبين الله سبحانه المنهج الذى يفرضه لمواجهة هذه الأمور فى خطوتين: خطوة الدليل الباطنى الوجدانى، وطلب الدليل الخارجى والبرهان الواقعى. هاتان الخطوتان غفل عنها المؤمنون فى حادث الإفك، وتركوا الخائضين يخوضون فى عرض رسول الله ﴿ﷺ﴾ وهو أمر عظيم لولا لطف الله لمسّ الجماعةَ كلها البلاءُ العظيم. فالله يحذرهم أن يعودوا لمثله أبدا بعد هذا الدرس الأليم.

قال الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ): «ولو فليت القرآن كله وفتشت عما أوعد به العصاة لم تر الله تعالى قد غلظ فى شئ تغليظه فى إفك عائشة رضوان الله عليها وما أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ماركب من ذلك واستفظاع ما أقدم عليه ما أنزل فيه على طرق مختلفة وأساليب مفتنة كل واحد منها كاف فى بابه، ولو لم ينزل إلا هذه الثلاث لكفى بها حيث جعل القذفة ملعونين فى الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم فى الآخرة، وبأن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا، وأنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى هم أهله حتى يعلموا عند ذلك (أن الله هو الحق المبين) فأوجز فى ذلك وأشبع وفصل وأجمل وأكد وكرر وجاء بما لم يقع فى وعيد المشركين عبدة الأوثان إلا ما هو دونه فى الفظاعة»[١].

ويختتم الحديث عن حادث الإفك ببيان عدل الله فى اختياره الذى ركبه فى الفطرة، وحققه فى واقع الناس. وهو أن تلتئم النفس الخبيثة بالنفس الخبيثة، وأن تمتزج النفس الطيبة بالنفس الطيبة.

الشوط الثانى:

ويتناول وسائل الوقاية وتجنيب النفوس أسباب الإغراء والغواية. فالإسلام لايعتمد على العقوبة فى إنشاء مجتمعه النظيف، إنما يعتمد قبل كل شئ على الوقاية. وهو لايحارب الدوافع الفطرية، ولكن ينظمها ويضمن لها الجو النظيف الخالى من المثيرات المصطنعة.

ومن هنا يجعل للبيوت حرمة لايجوز المساس بها؛ فلا يفاجأ الناس فى بيوتهم بدخول الغرباء عليهم إلا بعد استئذانهم وسماحهم بالدخول. ذلك مع غض البصر من الرجال والنساء، وعدم التبرج بالزينة لإثارة الشهوات.

فالإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لا تهاج فيه الشهوات فى كل لحظة، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهى إلى سعار شهوانى لاينطفئ ولايرتوى، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العارى. كلها لاتصنع شيئا إلا أن تهيج ذلك السعار.

وإحدى وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع نظيف هى الحيلولة دون هذه الاستثارة، وإبقاء الدافع الفطرى العميق بين الجنسين سليما، وبقوته الطبيعية،

---

(١) الزمخشرى: الكشاف، ٣/ ٥٦ - ٥٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون استثارة مصطنعة، وتصريفه فى موضعه المأمون النظيف.

والزينة حلال للمرأة تلبية لفطرتها. فكل أنثى مولعة بأن تكون جميلة، وأن تبدو جميلة. والزينة تختلف من عصر إلى عصر، ولكن أساسها فى الفطرة واحد، هو الرغبة فى تحصيل الجمال أو استكماله، وتجليته للرجال.

والإسلام لايقاوم هذه الرغبة الفطرية ولكنه ينظمها ويضبطها، ويجعلها تتبلور فى الاتجاه بها إلى رجل واحد – هو شريك الحياة – يطّلع منها على ما لايطلع أحد سواه. ويشترك معه فى الاطلاع على بعضها المحارم والمذكورون فى الآية، ممن لايثير شهواتِهم ذلك الاطلاع.

ولما كان ذلك الميل حقيقة واقعة، لابد من مواجهتها بحلول واقعية كانت هذه الحلول تيسير الزواج والمعاونة عليه. وفى انتظار قيام الجماعة بتزويج الأيامى يأمرهم بالاستعفاف حتى يغنيهم الله بالزواج، وينهاهم عن إكراه الفتيات على البغاء.

الشوط الثالث:

ويتوسط مجموعة الآداب التى تتضمنها السورة. فبهذا التعليم وهذا التهذيب عالج الكيان البشرى، حتى أشرق بالنور، وتطلّع إلى الأفق الوضىء، واستشرف النور الكبير فى آفاق السماوات والأرض، وهو على استعداد لتلقى الفيض الشامل الغامر فى عالم كله إشراق، وكله نور.

ولكن الكيان البشرى لايقوى طويلا على تلقى ذلك الفيض الغامر دائما، ولايستشرف طويلا ذلك الأفق البعيد. فبعد أن جلا النصّ هذا الأفق المترامى، عاد يقارب مداه، ويقربه إلى الإدراك البشرى المحدود، فى مثلٍ قريب محسوس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك النور الطليق، الشائع فى السماوات والأرض يتجلى ويتبلور فى بيوت الله التى تتصل فيها القلوب بالله، وتؤثره على كل مغريات الحياة.

وفى مقابل ذلك النور المتجلى فى السماوات والأرض، يعرض السياق مجالا آخر، مجالا مظلما لانور فيه. ذلك هو مجال الكفر.

والتعبير يرسم لحال الكافرين ومآلهم مشهدين. فى المشهد الأول يرسم أعمالهم كسراب فى أرض مكشوفة، يلتمع التماعا كاذبا، فيتبعه صاحبه الظامئ، وهو يتوقع الرى غافلا عما ينتظره هناك. ويصل فلا يجد ماء يرويه، إنما يجد المفاجأة التى لم تخطر له ببال. لقد وجد الله هنالك ينتظره «فوفاه حسابه».

وفى المشهد الثانى تطبق الظلمة بعد الالتماع الكاذب، ويتمثل الهول فى ظلمات البحر اللجى. موج من فوقه موج. من فوقه سحاب. وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الرعب والظلام!

إنه الكفر. ظلمة منقطة عن نور الله وضلال لايرى فيه القلب أقرب علامات الهدى. ومخافة لا أمن فيها ولاقرار. ويتبع هذا مشهد الإيمان والهدى والنور فى الكون الفسيح. مشهد يتمثل فيه الوجود كله، شاخصا يسبح الله، ومشهد آخر من مشاهد هذا الكون التى يمر عليها الناس غافلين.

إن يد الله تزجى السحاب وتدفعه من مكان إلى مكان. ثم تؤلف بينه وتجمعه، فإذا هو ركام بعضه فوق بعض. فإذا ثقل خرج منه الماء، وهو فى هيئة الجبال الضخمة الكثيفة، فيها قطع البرد الثلجية الصغيرة.

ثم مشهد كونى ثالث: مشهد الليل والنهار. والقرآن يوجه القلب إلى هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشاهد التى ذهبت الألفة بوقعها المثير، ثم يعرض لنشأة الحياة من أصل واحد، وطبيعة واحدة، ثم تنوعها.

الشوط الرابع:

وفيه يتحدث عن المنافقين، الذين لاينتفعون بآيات الله، ولايتأدبون بأدب المؤمنين فى طاعة رسول الله ﷺ وفى الرضى بحكمه، ويوازن بينهم وبين المؤمنين الصادقين فى إيمانهم. أولئك الذين وعدهم الله الاستخلاف فى الأرض، والتمكين فى الدين.

الشوط الخامس:

ويعود فيه إلى آداب الاستئذان فى داخل البيوت، إلى جانب الاستئذان من مجلس رسول الله ﷺ وينظم علاقة الزيارة والطعام بين الأقارب والأصدقاء، إلى جانب الأدب الواجب فى خطاب الرسول ودعائه.

وتختتم السورة بإشعار القلوب المؤمنة والمنحرفة بأن الله مطّلع عليها، رقيب على عملها. وهذا هو الضمان الأخير، وهذا هو الحارس لتلك الأوامر والنواهى، وهذه الأخلاق والآداب.

* * * *

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على لغة القرآن فى هذه السورة عن طريق تحليل التركيب النحوى لآياتها. ومن المقرر أن النحو لايقتصر على البحث فى الإعراب ونظامه[١]، بل يزداد اتساعا للبحث فى الجملة من حيث كيفية تأليف كلماتها، وموقف كل كلمة فيها من الأخرى، من حيث الموقع، وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة[٢]. ولعل أذكى عرضٍ

(١) د. محمد عيد: أصول النحو، ص ٢٦٦.

(٢) د. سعد مصلوح: الأسلوب، ص ٣١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمعانى النحوية ما جاء على لسان عبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١ هـ) حيث يقول: «وذلك أنّا لانعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر فى وجوه كل باب وفروقه، فينظر فى (الخبر) إلى الوجوه التى تراها فى قولك (زيد منطلق) و (زيد ينطلق) و (ينطلق زيد) و (منطلق زيد) و (زيد المنطلق) و (المنطلق زيد) و (زيد هو المنطلق) و (زيد هو منطلق). وفى (الشرط والجزاء) إلى الوجوه التى تراها فى قولك: (إنْ تخرجْ أخرجْ) و (إن خرجْتَ خرجْتُ) و (إن تخرجْ فأنا خارج) و (أنا خارج إنْ خرجْتَ) و (أنا إنْ خرجْتَ خارج). وفى (الحال) إلى الوجوه التى تراها فى قولك: (جاءنى زيد مسرعًا) و (جاءنى يسرعُ) و (جاءنى وهو مسرع أو وهو يسرع) و (جاءنى قد أسرع) و (جاءنى وقد أسرع). فيعرف لكل من دلك موضعه، ويجئ به حيث ينبغى له. وينظر فى (الحروف) التى تشترك فى معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية فى ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك فى خاص معناه، نحو أن يجئ بـ (ما) فى نفى الحال بـ (لا) إذا أراد نفى الاستقبال، وبـ (إن) فيما يترجح بين أن يكون وأن لايكون، وبـ (إذا) فيما علم أنه كائن. وينظر فى (الجمل) التى تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع (الواو) من موضع (الفاء)، وموضع (الفاء) من موضع (ثم)، وموضع (أو) من موضع (أم)، وموضع (لكن) من موضع (بل). ويتصرف فى التعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، فى الكلام كله، وفى الحذف، والتكرار، والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغى له[1].

وقد قام التحليل النحوى فى هذه الدراسة على بحث الجملة بأنواعها: خبرية كانت أو إنشائية (إفصاحية أو طلبية أو شرطية)، ثم دراسة مكملات

(١) الجرجانى: دلائل الإعجاز، ص ٨١، ٨٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسناد كالحال والتمييز ... إلخ، والتبعية كالنعت والبدل ... إلخ، والإضافة بنوعيها: المحضة وغير المحضة. وقد عرضت الدراسة خلال هذا لقضايا مثل النفى والتوكيد. واقترنت مباحثها بعدد وفير من الإحصاءات والجداول الخاصة والعامة.

وقد ذيلت هذه الدراسة بإعراب كامل للسورة كلها، أرجو أن يفيد منه القارئ. وقد استفادت هذه الدراسة من جهود كبار المفسرين والنحويين من أمثال الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، والزجاج (٣١١ هـ)، والنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ومكى (ت ٤٣٧ هـ)، والطوسى (ت ٤٦٠ هـ)، والزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ)، وابن عطية (ت ٥٤١ هـ)، وابن الأنبارى (ت٥٧٧ هـ)، وابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ)، والعكبرى (ت ٦١٦ هـ)، والقرطبى (٦٧١ هـ)، والخازن (٧٢٥ هـ)، وأبى حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ).

هذا إلى جانب جهود كثير من النحويين - القدماء والمحدثين - ممن وردت أسماؤهم فى هذه الدراسة.

وعلى الله قصد السبيل

المؤلف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(التركيب النحوى لسورة النور)

ويشمل المباحث الآتية:

- الجملة الخبرية
- الجملة الإنشائية
- مكملات الإسناد
- الجمل التى لامحل لها من الإعراب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجملة الخبرية)

وتتضمن المباحث الآتية:

- الجملة الخبرية المثبتة
- الجملة الخبرية المنفية
- الجملة الخبرية المؤكدة
- مواقع الجملة الخبرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٥)

الجملة الخبرية المثبتة

وتشتمل على مايلى:

(أولاً) : الجملة الاسمية المثبتة

(ثانياً) : الجملة الفعلية المثبتة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً: الجملة الاسمية المثبتة

الجملة هى أكبر وحدة قابلة للتحليل فى المادة اللغوية[١]. أو هى الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد فى أية لغة من اللغات، وهى المركب الذى يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها فى ذهنه، ثم هى الوسيلة التى تنقل ما جال فى ذهن المتكلم إلى ذهن السامع[٢].

وتنقسم الجملة إلى خبرية (إثبات، نفى، تأكيد) وإنشائية (طلبية، شرطية، إفصاحية)[٣].

أما الجملة الخبرية فهى التى تخبرك بشئ. وتنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية.

أ- الجملة الاسمية البسيطة

(المبتدأ + الخبر)

الجملة البسيطة هى أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[٤]. قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): والاسم أول أحواله الابتداء[٥]، فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفع. فالابتداء لايكون إلا بمبنى عليه[٦]. والمبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدإ،

---

(١) الأسلوب، ص ٣.

(٢) د. مهدى المخزومى: فى النحو العربى، ص ٣١.

(٣) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٤.

(٤) د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة.

(٥) سيبويه، الكتاب، ١/ ٢٣.

(٦) نفسه، ٢ / ١٢٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى، والخبر خبرا لأنه مسند ومثبت به المعنى[١].

١ - الابتداء بالمعرفة:

أصل الابتداء للمعرفة[٢]. وإذا اجتمع نكرة ومعرفة (فأحسنه) أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام[٣]. وقد بدئت الجمل بالمعرفة في السورة الكريمة، وجاءت أنماطها على الوجه التالي:

النمط الأول: [المبتدأ معرفة + الخبر معرفة]

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ):

«إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدإ أقوال:

أحدها: وعليه الفارسي، وعليه ظاهر قول سيبويه: أنك بالخيار، فما شئت منهما فاجعله مبتدأ. والثاني: أن الأعم هو الخبر نحو: زيدٌ صديقي، إذا كان له أصدقاء غيره. والثالث: أنه بحسب المخاطب. فإن علم منه أنه في علمه أحد الأمرين، أو يسأله عن أحدهما بقوله: مَنِ القائمُ؟ فقيل في جوابه: القائمُ زيدٌ، فالمجهول الخبر. والرابع: أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر. والخامس: إن اختلفت رتبتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ، وإلاّ فالسابق. والسادس: أن الاسم متعيّن للابتداء، والوصف متعيّن للخبر نحو القائمُ زيدٌ[٤]». وقال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): «يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: زيدٌ أخوكَ، وأنت تريد أنه أخوه من النسب، وهذا ونحوه إنما يجوز إذا

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٨٩.
(٢) الكتاب، ١ / ٣٢٩.
(٣) نفسه، ١/ ٣٢٨
(٤) السيوطي: همع الهوامع، ٢ / ٢٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده، ولايعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر ويعلم أن له أخا ولا يدرى أنه زيد هذا فتقول له أنت: زَيْدٌ أَخُوكَ، أى زيد هذا الذى عرفته هو أخوك الذى كنت علمته، فتكون الفائدة فى اجتماعهما، وذلك هو الذى استفاده المخاطب، فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة فى مجموعهما»[1].

وقد ورد هذا النمط فى ثلاث صور يرجع سبب اختلافها إلى نوع المعرفة. وإليك هذه الصور:

(الصورة الأولى): المبتدأ علم + الخبر مضاف إلى معرفة

قال تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمـــوَاتِ وَالأَرْضِ»[2] آية ٣٥

«وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» آية ٣٩

قال الجرجانى «من فروق الخبر الفرقُ بين الإثبات إذا كان بالاسم، وبينه إذا كان بالفعل. وبيانه أن موضع الاسم على أن يثبت به المعنى للشئ من غير أن يقتضى تجدُّده شيئا بعد شئ. وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضى تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شئ».

وقال: «ومتى اعتبرت الحال فى الصفات المشبهة وجدت الفرق ظاهرا بيّنا، ولم يعترضك الشك فى أن أحدهما لايصلح فى موضع صاحبه. فإذا قلت: (زَيْدٌ طَوِيلٌ) و (عَمْرٌو قَصِيرٌ): لم يصلح مكانه (يَطُولُ) و (يَقْصُرُ)، وإنما تقول: (يطول) (ويقصر)، إذا كان الحديث عن شئ يزيد وينمو كالشجر والنبات والصبى ونحو ذلك مما يتجدد فيه الطول أو يحدث فيه القصر.

---

(١) ابن السراج: الأصول، ١/ ٧٢.

(٢) النحاس: إعراب القرآن، ٣/ ١٣٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأما وأنت تحدِّثُ عن هيئة ثابتة، وعن شئ قد استقر طوله، ولم يكن ثَمَّ تزايدٌ وتجدد، فلايصلح فيه إلا الاسم.[١]»

(الصورة الثانية) : المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرف بال

قال تعالى: «أُولئكَ[٢] هُمُ الْفَاسِقُونَ» آية ٤

: «فَأُولئكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» آية ١٣

: «بَلْ أُولئكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» آية ٥٠

: «وَأُولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» آية ٥١

: فَأُولئكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» آية ٥٢

: «فَأُولئكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» آية ٥٥

ويبين الجرجانى وجه الفرق بين الخبر حين يكون نكرة وحين يكون معرفة فيقول: «اعلم أنك إذا قلت: زيدٌ مُنْطَلِقٌ» كان كلامك مع من لم يعلم أن انطلاقا كان، لا من زيد ولا من عمرو، فأنت تفيده ذلك ابتداء. وإذا قلت: (زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ) كان كلامك مع من عرف أن انطلاقا كان، إما من زيد وإما من عمرو، فأنت تعلمه أنه كان من زيد دون غيره .. وتمام التحقيق أن هذا كلام يكون معك إذا كنت قد بُلِّغت أنه كان من إنسان انطلاق من موضع كذا فى وقت كذا لغرض كذا، فجوِّزت أن يكون ذلك كان من زيد،

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) هنا فصل بين المبتدإ وخبره ضمير. وهو يأتى للتوكيد، ولايكون له محل من الإعراب ويفرق بين الخبر والصفة.

قال سيبويه: «واعلم أن ما كان فصلا لايغير ما بعده عن حاله التى كان عليها قبل أن يذكر. فصار هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا فى أنها لايتغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر» (الكتاب، ٢/ ٣٩٠، ٣٩١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا قيل لك: (زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ)، صار الذى كان معلوما على جهة الجواز، معلوما على جهة الوجوب. ثم إنهم إذا أرادوا تأكيد هذا الوجوب أدخلوا الضمير المسمى (فَصْلاً) بين الجزئين فقالوا: (زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ)»[١].

(الصورة الثالثة): المبتدأ اسم إشارة + الخبر اسم موصول

قال تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ .... » آية ٦٢

وقد جعل الجرجانى هذا على معنى الوهم والتقدير، وأن يصور فى خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه، ثم يجريه مجرى ماعهد وعلم. قال: «وليس شئ أغلب على هذا الضرب الموهوم من (الذى)، فإنه يجئ كثيرا على أنك تقدر شيئا فى وهمك، ثم تعبر عنه (بالذى) ... فهذا ونحوه على أنك قدرت إنسانا هذه صفته وهذا شأنه، وأحلت السامع على من يعنّ فى الوهم، دون أن يكون قد عرف رجلا بهذه الصفة.[٢]»

(الصورة الرابعة): المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر معرف بالـ

قال تعالى: «وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» آية ٥٧

(الصورة الخامسة: المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر مضاف إلى نكرة[٣]

قال تعالى: «فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ»[٤] آية ٦

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٧٧ - ١٧٨. (٢) نفسه، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٣) جاء فى الهمع ٤/ ٢٦٨: «والمحضة هى التى تفيد تعريفا إذا كان المضاف إليه معرفة، أو تخصيصا إذا كان نكرة. قال أبو حيان: هكذا قالوا، وليس بصحيح؛ لأنه من جعل القسم قسيما، وذلك أن التعريف تخصيص، فهو قسم منه. والصواب أنها تفيد التخصيص فقط، وأقوى مراتبه التعريف». وذكر ابن السراج أن الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة، وفى الخبر أن يكون نكرة. (الأصول، ٦٣).

(٤) قال ابن الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ): «فشهادة» مرفوع من وجهين. أحدهما: أن يكون مرفوعا

=/=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثاني: [المبتدأ معرفة + الخبر نكرة]

قال سيبويه: «إذا قلت: عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر»[١].

وجاء هذا النمط على صور ثلاث هي:

(الصورة الأولى): المبتدأ ضمير + الخبر نكرة (وصف)[٢]

قال تعالى: ﴿وهو عند الله عظيم﴾ آية ١٥

: ﴿هُوَ أَزْكَى[٣] لَكُمْ﴾ آية ٢٨

: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ آية ١١

(الصورة الثانية): المبتدأ علم + الخبر نكرة (وصف)

=/=

بالابتداء وخبره محذوف، وتقديره: فعليهم شهادة أحدهم. والثاني: أن يكون مرفوعا لأنه خبر مبتدإ محذوف وتقديره: فالحكم شهادة أحدهم أربع شهادات». (ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ١٩٢)، قال مكي (ت ٤٣٧ هـ): ومن رفع (أَرْبَعٌ) فعلى خبر (شَهَادَةٌ)، كما تقول: صلاة الظهر أربع ركعات» (مكي: المشكل ٢/ ٥٠٩). وقال الطوسي: وقال أبو حاتم: من رفع فقد لحن، لأن الشهادة واحدة وقد أخبر عنها بجمع، فلا يجوز ذلك، كما لايجوز (زَيْدٌ إِخْوَتُكَ) وهذا خطأ، لأن الشهادة وإن كانت بلفظ الوحدة فمعناها الجمع كقولك صلاتي خمس وصومي شهر. وقال الزجاج: تقديره: فشهادة أحدهم التي تدرؤ العذاب أربع شهادات». (الطوسي: تفسير التبيان، ٧/ ٤١٠).

(١) الكتاب، ١/ ٤٧.

(٢) الوصف أي المشتق، وهو مادلّ على متّصف مصوغاً من مصدر كضارب ومضروب، وحسن وأحسن منه. (الهمع ٢/ ١٠)

(٣) انظر وقوع اسم التفضيل خبرا عن المبتدإ في المقتضب للمبرد ٣/ ٢٥٠، ابن هشام، شرح قطر الندى، ٢٨٢.

قال تعالى: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» آية ٢٨

: «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»[١] آية ٣٥، ٦٤

: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» آية ٤١

(الصورة الثالثة): المبتدأ اسم إشارة + الخبر نكرة (وصف)

قال تعالى: «وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ[٢] مُبِينٌ» آية ١٢

: «هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ» آية ١٦

: «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ» آية ٢٧

: «ذَلِكُمْ أَزْكَى لَهُمْ» آية ٣٠

النمط الثالث: [المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية[٣]]

وقد جاء هذا النمط على الصور الأربع الآتية:

(الصورة الأولى): المبتدأ اسم موصول + الخبر (مبتدأ وخبره مفرد)

قال تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ... فَشَهَادَةُ[٤] أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ» آية ٦

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٠

(٢) قال الرازى (ت ٦٠٦ هـ): الإفك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل هو البهتان وهو الأمر الذى لاتشعر به حتى يفجأك. (الرازى: تفسير مفاتيح الغيب، ٢٣/ ١٧٢).

(٣) فالخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبهها، وهو الظرف والمجرور (الهمع، ٢/ ١٠) ويشترط فى الجملة التى تقع خبرا وجود رابط يربطها بالمبتدإ. والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدإ نحو (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) وقد يكون الضمير مقدرا نحو (السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ)، أو إشارة إلى المبتدإ كقوله تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) أو تكرار المبتدإ بلفظه كقوله تعالى: (الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ) أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: (زَيْدٌ نِعْمَ الرجلُ). (ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ١/ ٢٠٤، وانظر: الهمع، ٢/ ١٨).

(٤) قال أبو حيان ت ٧٤٥ هـ: «بالرفع خبرا للمبتدإ وهو (فَشَهَادَةُ)». (أبو حيان: البحر المحيط ٦/ ٤٣٤). وجاء فى الهمع: «ولما كان الخبر مرتبطا بالمبتدإ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتج

=/=

(الصورة الثانية) : المبتدأ اسم موصول + الخبر (مبتدأ وخبره شبه جملة)[١]

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ[٢]﴾ آية ٣٩

(الصورة الثالثة) : المبتدأ اسم موصول + الخبر (مبتدأ وخبره متقدم عليه)[٣]

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آية ١١

(الصورة الرابعة) : المبتدأ اسم معرف بالـ + الخبر (جملة اسمية موسعة)[٤]

قال تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ آية ٣٥

: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ... فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾[٥] آية ٦٠

=/=

إلى حرف رابط بينهما كما لم يحتج الفعل والفاعل إلى ذلك، فكان الأصل ألا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدإ، لكنه لما لحظ في بعض الأخبار معنى ما يدخل الفاء فيه دخلت، وهو الشرط والجزاء». (الهمع ٢/ ٥٦) فهنا دخلت الفاء في الخبر لما تضمن الموصول من معنى اسم الشرط. (البحر المحيط ٦/ ٤٥١).

(١) انظر الجملة الاسمية البسيطة ذات الخبر شبه الجملة.

(٢) الذين كفروا ابتداء، وأعمالهم ابتداء ثان. (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٠).

(٣) انظر رتبة المبتدإ.

(٤) انظر الجملة الاسمية الموسعة.

(٥) قال ابن الأنباري: «القواعد، جمع قاعدة، وهي التي قعدت عن النكاح للكبر، ولم يدخلها الهاء لأن المراد به النسب أي: ذات قعود، كقولهم: حامل وحائض وطاهر وطالق، أي ذات حيض وطمث وطلاق.

وذهب الكوفيون إلى أنه لما لم يكن ذلك إلا للمؤنث لم يفتقر إلى إدخال التاء للفرق، كما قالوا: حامل وحائض وطامث وطالق، لما لم يكن إلا للمؤنث، لم يفتقروا إلى إدخال التاء للفرق، لأن الفرق إنما يكون في محل الجمع لإزالة الاشتراك، وإذا لم يكن اشتراك، لم يفتقر إلى فرق، وقيل: حذفت التاء لتفرق بين القاعدة عن النكاح وبين القاعدة بمعنى الجالسة». (غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٨.

وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ):

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الرابع: [المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية]

أما صور هذا النمط فقد تعددت على النحو الآتى:

(الصورة الأولى) : المبتدأ ضمير + الخبر (جملة فعلية منفية)[1]

قال تعالى: «وأنتم لاتعلمون» آية ١٩

(الصورة الثانية) : المبتدأ علم + الخبر (جملة فعلية مثبتة)

قال تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ» آية ١٩

: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ» آية ٢٩

: «وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ» آية ٣٨

: «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ» آية ٤٥

: «وَاللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ» آية ٤٦

قال الجرجانى: «فإذا عمدت إلى الذى أردت أن تحدّث عنه بفعل فقدّمت ذكره، ثم بنيت الفعل عليه فقلت: (زَيْدٌ قَدْ فَعَلَ) و (أَنَا فَعَلْتُ) و(أَنْتَ فَعَلْتَ) اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل، إلا أن المعنى فى هذا القصد ينقسم قسمين: أحدهما جلى لايشكل: وهو أن يكون الفعل فعلاً قد أردت أن تنصّ فيه على واحد فتجعله له، وتزعم أنه فاعله دون واحد

=/=

قال ابن قتيبة: يعنى العُجَّز، واحدها: قاعد، ويقال إنما قيل لها قاعد لقعودها عن الحيض والولد. وقد تقعد عن الحيض والولد ومثلها يرجو النكاح، ولا أراها سميت قاعدا إلا بالقعود، لأنها إذا أسنّت عجزت عن التصرف وكثرة الحركة وأطالت القعود، فقيل لها: قاعد بلا هاء، ليدل حذف الهاء على أنه قعود كبر، كما قالوا: امرأة حامل، ليدلوا بحذف الهاء على أنه حمل حبل، وقالوا فى غير ذلك: قاعدة فى بيتها، وحاملة على ظهرها». (ابن الجوزى: زاد المسير ٦/ ٦٢)

(١) انظر الجملة الفعلية المنفية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آخر، أو دون كل أحد. ومثال ذلك أن تقول: (أنَا كَتَبتُ فى معنى فلانٍ، وأنا شَفَعْتُ فى بابه)، تريد أن تدّعى الانفراد بذلك والاستبداد به، وتزيل الاشتباه فيه، وتردّ على من زعم أن ذلك كان من غيرك، أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت ..

والقسم الثانى: أن لايكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى، ولكن على أنك أردت أن تحقق على السامع أنه قد فعل، وتمنعه من الشك، فأنت لذلك تبدأ بذكره، وتوقعه أولا، ومن قبل أن تذكر الفعل، فى نفسه، لكى تباعده بذلك من الشبهة، وتمنعه من الإنكار، أو من أن يظنّ بك الغلط أو التزيُّد. ومثاله قولك (هُوَ يُعْطِى الجزيلَ) و (هُوَ يُحبُّ الثّناءَ)، لاتريد أن تدّعى أنه ليس هنا من يعطى الجزيل ويحب الثناء غيره، ولا أن تعرّض بإنسان وتحطّه عنه ... ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن إعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه، وأن تمكّن ذلك فى نفسه»[1].

ثم قال: «فإن قلت: فمن أين وجب أن يكون تقديم ذكر المحدَّث عنه بالفعل، آكد لإثبات ذلك الفعل له وأن يكون قوله: (هُمَا يَلْبسَان المَجْدَ) أبلغ فى جعلهما يلبسانه من أن يقال: (يَلْبسَان المَجْدَ)؟ ... جملة الأمر أنه ليس إعلامك الشئَ بغتةً غُفْلاً، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له، لأن ذلك يجرى مجرى تكرير الإعلام فى التأكيد والإحكام. ومن ههنا قالوا: إن الشئ إذا أُضمر ثم فُسِّر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار»[2]. وقال: «واعلم أن هذا الصنيع يقتضى فى الفعل المنفى ما اقتضاه فى المثبت»[3].

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) نفسه، ص ١٣٢

(٣) نفسه، ص ١٣٨

(الصورة الثالثة) : المبتدأ معرف بال + الخبر (جملة فعلية مؤكدة)

قال تعالى: «الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً» آية ٣

: «الزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ» آية ٣

(الصورة الرابعة: المبتدأ اسم شرط + الخبر (جملة فعلية)

قال تعالى: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلكَ .. » آية ٥٥

: «وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ .. » آية ٢١

: «وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللهَ .. » آية ٣٣

: «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ .. » آية ٥٢

(الصورة الخامسة) : المبتدأ اسم شرط + الخبر (جملة فعلية منفية)

قال تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً .. » آية ٤٠

النمط الخامس: [المبتدأ معرفة + الخبر جملة طلبية]

قال سيبويه: وقد يحسن ويستقيم أن تقول: عبدُ الله فَاضْرِبْهُ، إذا كان مبنيا على مبتدإ مظهر أو مضمر»[(١)]. وقال السيوطي: «والطلبية، ومنعها ابن الأنباري، لأنها لاتتحمل الصدق والكذب، والخبر حقه ذلك. وردَّ بأن المفرد يقع خبرا إجماعا، ولايحتمل ذلك، وبالسماع»[(٢)]. وورد هذا النمط فى صورتين اثنتين هما:

(الصورة الأولى) المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة أمر

قال تعالى: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ... فَاجْلِدُوهُمْ[(٣)]» آية ٤

---

(١) الكتاب ١/ ١٣٨. (٢) الهمع ٢/ ١٤.

(٣) هذا كقوله (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا). (الكشاف ٣/ ٤٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ .. فَكَاتِبُوهُمْ»[1] آية ٣٣

(الصورة الثانية) : المبتدأ معرف بال + الخبر جملة أمر

قال تعالى : «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي[2] فَاجْلِدُوا كُلَّ .. » آية ٢

---

(١) قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : «في موضع رفع كما قال (واللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا) .. (الفراء: إعراب القرآن ٢/ ٢٥١). وقال أبو حيان: «الفاء دخلت في الخبر لما تضمن الموصول من معنى اسم الشرط». (البحر المحيط ٦/ ٤٥١) وقال مكي: «الَّذِينَ رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: وفيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب. ويجوز أن يكونوا في موضع نصب بإضمار فعل تقديره كاتبوا الذين يبتغون الكتاب». (المشكل ٢/ ٥١١) يفسره (فَكَاتِبُوهُمْ) كقولك: زَيْداً فَاضْرِبْهُ». (الكشاف ٣/ ٦٥) قال النحاس: «هو في موضع نصب عند الخليل وسيبويه على إضمار فعل لأن بعده أمرا». (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٥).

(٢) رفعهما على الابتداء. والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه على معنى فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدهما. قال سيبويه: «كأنه .. قال: في الفرائض الزانية والزاني أو الزانية والزاني في الفرائض، ثم قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع ... فإنما دخلت هذه الأسماء بعد قصص وأحاديث». (الكتاب ١/ ١٤٣) وقال الزجاج (ت ٣١١ هـ) : «الرفع كالإجماع في القراءة، وهو أقوى في العربية لأن معناها معنى من زنى فاجلدوا، فتأويله الابتداء. والدليل على أن الاختيار الرفع قوله عز وجل: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا)». (الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٧ – ٢٨) فالفاء لمعنى الشرط عند المبرد. (تاج الدين الإسفراييني: لباب الإعراب، ص ٣٢٠) وقال الزمخشري: «ويجوز أن يكون الخبر فاجلدوا، وإنما دخلت الفاء لكون الألف واللام بمعنى الذي، وتضمينه معنى الشرط، تقديره: التي زنت والذي زنى فاجلدوهما، كما تقول من زنى فاجلده». (الكشاف ٣/ ٤٦ – ٤٧) وقال مكي: «كما تقول: زَيْدٌ فَاضْرِبْهُ، وكأن الفاء زائدة». (المشكل ٢/ ٥٠٨) وقال ابن الأنباري: «وصلح أن يكون خبرا للمبتدإ وإن كان أمرا»، (غريب إعراب القرآن ١/ ١٩١) وذهب الفراء والمبرد (ت ٢٨٥هـ) والزجاج إلى أن الخبر (فاجلدوا). (الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٥٩) قال أبو حيان: «وسبب الخلاف هو أنه عند سيبويه لابد أن يكون المبتدأ الداخل الفاء في خبره موصولاً بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً، واسم الفاعل واسم المفعول لايجوز أن يدخل عليه أداة الشرط، وغير سيبويه ممن ذكرنا لم يشرط ذلك». (البحر المحيط ٦/ ٤٢٧) قال الجامي (ت ٨٩٨ هـ) : «الفاء فيه مرتبط بمعنى الشرط عند المبرد لكون

=/=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط السادس: [المبتدأ معرفة + الخبر شبه جملة[١]]

ولهذا النمط صور أربع هي:

=/=

الألف واللام في الزانية والزاني مبتدأ موصولا فيه معنى الشرط واسم الفاعل الذي هو صلته كالشرط، فخبر المبتدإ كالجزاء والفاء الداخلة عليه مرتبطة بالشرط لدلالته على سببيته للجزاء». (الجامي: الفوائد الضيائية – شرح كافية ابن الحاجب ١/ ٣٦٣ وانظر الكامل للمبرد ٢/ ٢٦٥، ولباب الإعراب للإسفراييني ٣٢٠) ويقول الأصوليون إن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يفيد عليّته، وهو هنا لعلة الزنى. وقال علماء البيان: وإنما قدّم الله هنا ذكر المرأة في الزنى وأخّره في السرقة لأنها في السرقة أضعف وفي الزنى أشبق وهمّتها فيه وإليه أسبق». (الطوفي: الإكسير في علم التفسير ٤٠ – ٤١) وقد قدمت الزانية في هذه الآية من حيث كان في ذلك الزمان زنى النساء فاشٍ وكان لأمراء العرب وبغايا الوقت رايات، وكنّ مجاهرات بذلك. وقيل لأن الزنى في النساء أعرّ وهو لأجل الجهل أضرّ. وقيل لأن الشهوة في المرأة أكثر وعليها أغلب، فصدّرها تغليظا لترد ع شهوتها، وإن كان قد رُكّب فيها حياء لكنها إذا زنت ذهب الحياء كله. وأيضا فإن العار بالنساء ألحق إذ موضوعهن الحجب والصيانة، فقدم ذكرهن تغليظا واهتماما. والألف واللام في الزانية والزاني للجنس، وذلك يعطي أنها عامة في جميع الزناة. (الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٦٠).

(١) ذهب الأخفش (ت ٢١٥ هـ) إلى أن الخبر مع شبه الجملة من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلا منهما متعلق بمحذوف. وقال جمهور البصريين إنهما من قبيل الجملة، وإن كلا منهما متعلق بمحذوف هو فعل. وذهب ابن السراج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه، ونقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) في الشيرازيات (شرح ابن عقيل ١/ ٢١١ ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٩٠) وذهب الفارسي وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة، وأن العامل صار نسيا منسيا. (الهمع ٢/ ٢٢) أما ابن مضاء القرطبي فذهب إلى أنه لاحاجة لتقدير مفرد أو جملة (الرد على النحاة ٩٩) وذكر ابن عصفور (ت ٦٦٢ هـ) أن شرط الظرف والجار والمجرور الواقع خبرا هو أن يكون تاما (شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٢٤) نحو: زيد أمامك وزيدٌ في الدار، بخلاف الناقص وهو مالا يفهم بمجرد ذكره وذكر معموله – ما يتعلق به نحو: زيدٌ بك أوفيك أو عنك، أي واثق بك، وراغب فيك، ومعرض عنك، فلا يقع خبراً، إذ لافائدة فيه. (الهمع ٢/ ٢١).

(الصورة الأولى) : المبتدأ ضمير + الخبر جار ومجرور

قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ آية ٦٤

(الصورة الثانية) : المبتدأ معرف بال + الخبر جار ومجرور

قال تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾[1] آية ٢٦

: ﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ آية ٢٦

: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ آية ٢٦

: ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ آية ٢٦

: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[2] آية ٣٥

(الصورة الثالثة) : المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر جار ومجرور

قال تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾[3] آية ٣٥

---

(١) هذا من التجنيس الناقص فى كلمتين متحدتين مع عكس الألفاظ من حيث هى ألفاظ . (الإكسير فى علم التفسير، ص ٣١٨).

(٢) قال الزركشى (ت ٧٩٤ هـ) : «كل مصباح فى القرآن فهو الكوكب، إلا الذى فى قوله (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) فإنه السراج نفسه». (الزركشى: البرهان ١/ ٩٠) وقال أبو السعود (ت ٩٥١ هـ) وفى إعادة المصباح والزجاجة معرفين إثر سبقهما منكرين والإخبار عنهما بما بعدهما مع انتظام الكلام بأن يقال كمشكاة فيها مصباح فى زجاجة كأنها كوكب درى من تفخيم شأنهما ورفع مكانهما بالتفسير إثر الإبهام، والتفصيل بعد الإجمال، وبإثبات ما بعدهما لهما بطريق الإخبار المنبئ عن القصد الأصلى، دون الوصف المبنى على الإشارة إلى الثبوت فى الجملة ما لايخفى». (أبو السعود: تفسير أبى السعود ٤/ ٦٠ - ٦١).

(٣) مَثَلُ ابتداء، والكاف خبر. (المشكل ٢/ ٥١١، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٥. قال الأخفش: «أى كمثل مشكاة». (معانى القرآن ٢/ ٤٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ»[١] آية ٣٩

: «بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»[٢] آية ٥٨

(الصورة الرابعة) : المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر ظرف

قال تعالى: «بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ»[٣] آية ٤٠

النمط السابع: [المبتدأ معرفة + الخبر مصدر مؤول]

وقد ظهر هذا النمط على صورة واحدة هى:

المبتدأ معرف بال + الخبر (أن واسمها وخبرها)

قال تعالى: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ»[٤] آية ٧

النمط الثامن: [المبتدأ مصدر مؤول + الخبر نكرة (وصف)]

ترد أنْ المفتوحة الساكنة النون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع، وتقع

---

(١) قوله: (كَسَرَابٍ) جار ومجرور فى موضع رفع لأنه خبر المبتدإ وهو (أعمالهم). (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٧) قال الزركشى: وهنا أخرج ما لايحسُّ – وهو الإيمان – إلى ما يحس – وهو السراب – والمعنى الجامع بطلان التوهم بين شدة الحاجة وعظم الفاقة». (البرهان ٣/ ٤٢١).

(٢) ارتفع (بعضكم) بالابتداء. وخبره (عَلَى بَعْضٍ) على معنى طائف على بعض، وحذف لأن (طَوَّافُونَ) يدل عليه. ويجوز أن يرتفع بيطوف مضمرا لتلك الدلالة (الكشاف ٣/ ٧٥) وجعله ابن الأنبارى مرفوعا على البدل من المضمر فى (طَوَّافُونَ) وتقديره: يطوف بعضكم على بعض. (غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠).

(٣) البحر المحيط ٦/ ٦٤٢.

(٤) أن ومابعدها فى موضع رفع خبر (الخَامِسَةُ) إن رفعتها بالابتداء. (المشكل ٢/ ٥١٠). وقال أبو حيان: «فالرفع على الابتداء وما بعده الخبر». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٤، وانظر إعراب القرآن ٣/ ١٢٩.

وقال ابن الأنبارى: «الرفع من وجهين:

أحدهما: أن يكون مرفوعا بالابتداء، وما بعده خبره.

والثانى: أن يكون مرفوعا بالعطف على «أَرْبَعُ» على قراءة مَنْ قرأه بالرفع». (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معه فى موقع المبتدإ والفاعل والمفعول والمضاف إليه[١]. وقد ورد هذا النمط فى صورة واحدة) هى: المبتدأ (أنْ والفعل) + الخبر

قال تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾[٢] آية ٦٠

٢- الابتداء بالنكرة:

الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة. وقد يكون نكرة، لكن بشرط أن تفيد[٣]. قال سيبويه: «ولوقلت: (رَجُلٌ ذَاهِبٌ) لم يحسن حتى تعرّفه بشئ، فتقول: (رَاكِبٌ مِنْ فُلَانٍ سَائِرٌ). وتبيع الدار فتقول: (حَدٌّ مِنْهَا كَذَا وَحَدٌّ مِنْهَا كَذَا) فأصل الابتداء للمعرفة. فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبرا حسن الابتداء، وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب»[٤].

والابتداء بالنكرة يكون عند تحقق الفائدة. قال ابن السراج: «.. فإن الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها»[٥].

وتحصل الفائدة بأحد أمور أخذ المتأخرون من النحويين يتتبعون شروط الفائدة بها حتى أنهى بعضهم ذلك إلى نيف وثلاثين موضعا[٦]. وقال ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) إن بعضهم زعم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم[٧].

---

(١) البرهان ٤/ ٢٢٣. وانظر كتاب الأزهية للهروى، ص ٥١.

(٢) (أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) فى موضع رفع على الابتداء و (خير) الخبر. (المشكل ٢/ ٥١٧). قال الخليل ابن أحمد (ت ١٧٥ هـ): «رفع لأنه خبر لايحسن السكوت دونه. ويقال: ومعناه: وإن يستعففن يكن الاستعفاف خيرا لهن، فالاستعفاف خير لهن». (كتاب الجمل فى النحو، ص ٨١ - ٨٢).

(٣) شرح ابن عقيل، ١/ ٢١٦.

(٤) الكتاب، ١/ ٣٢٩.

(٥) الأصول، ١/ ٦٤.

(٦) شرح ابن عقيل، ١/ ٢٢٧.

(٧) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ٢٣٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بدئ فى بعض الآيات بالنكرة وذلك فى نمطين هما:

النمط الأول: [المبتدأ نكرة (بعد إذا الفجائية) + الخبر نكرة (وصف)]

قال تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[١]. آية ٤٨.

النمط الثانى: [المبتدأ نكرة (عامة)[٢] + الخبر جملة]

وقدورد هذا النمط فى صورة واحدة هى:

المبتدأ نكرة عامة + الخبر (جملة فعلية مؤكدة)

قال تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾[٣] آية ٤١

٣- الرتبة:

الأصل تقديم المبتدإ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدإ، فاستحق التأخير كالوصف. ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لَبْس أو نحوه[٤]. قال سيبويه: «وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه»[٥]. لكن قد يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر. قال سيبويه: «وذلك قولك: فيهَا عَبْدُ اللهِ. ومثله: ثَمَّ زَيْدٌ، وههُنَا عَمْرٌو، وأَيْنَ زَيْدٌ، وكَيْفَ عَبْدُ اللهِ، وما أشبه ذلك»[٦]. وقد تقدم الخبر - وهو شبه جملة - فى الأنماط الآتية:

النمط الأول: [الخبر شبه جملة + المبتدأ معرفة]

---

(١) وهناك مسوغ آخر للابتداء بالنكرة وهو أنها موصوفة بقوله (مِنْهُمْ). (انظر النعت بشبه الجملة).

(٢) مثل كل وبعض. قال سيبويه: «وإنما يوضعان فى الابتداء، أو ينيان على اسم أو غير اسم. فالابتداء نحو قوله عز وجل: (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) (الكتاب، ٢/ ١١٥).

(٣) المشكل، ٢/ ٥١٣.

(٤) شرح ابن عقيل، ١/ ٢٢٧.

(٥) الكتاب، ٢/ ١٢٤

(٦) نفسه، ٢/ ١٢٨.

وجاء هذا النمط فى صور ثلاث هى:

(الصورة الأولى) : الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (اسم موصول)

قال تعالى: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ»[1]. آية ١١

: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ»[2]. آية ٤٥

---

(١) هذا مما يجب تقديم الخبر فيه لأن المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على شئ فى الخبر، والضمير واقع فى صلة الموصول.

(٢) وهذا الموضع وما بعده مما يجوز فيه تقديم الخبر على المبتدإ. قال الزُّبيدى: «وإن شئت قدّمت فى هذا الموضع المجرور وأخّرت الاسم المبتدأ، تقول: (فى الدّارِ أخُوكَ) أخوك مبتدأ، وخبره فيما قبله». (الزبيدى الواضح ٣٢) قال الزركشى: «هذا من باب (تغليب العاقل على غيره) وذلك بأن يتقدم لفظ يعمّ مَنْ يعقل ومن لايعقل فيطلق اللفظ المختص بالعاقل على الجميع، كما تقول: «خلق اللهُ الناسَ والأنعامَ ورزقَهُمْ» فإن لفظ «هم» مختص بالعقلاء. ومنه قوله تعالى: «وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ» لما تقدم لفظ الدابة، والمراد بها عموم مَنْ يعقل ومن لايعقل غلّب من يعقل، فقال: (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي). فإن قيل: هذا صحيح فى (فَمِنْهُمْ) لأنه لمن يعقل وهو راجع إلى الجميع، فلم قال: «مَنْ» وهو لايقع على العامّ بل خاصّ بالعاقل؟ قلت: (مَنْ) هنا بعض (هُمْ) وهو ضمير من يعقل. فإن قلت: فكيف يقع على بعضه لفظ مالايعقل؟ قلت من هنا قال أبو عثمان: إنه تغليب من غير عموم لفظ متقدم، فهو بمنزلة من يقول: رأيتُ ثلاثةً: زيداً وعمراً وحماراً. وقال ابن الضائع: (هُمْ) لاتقع إلاّ على مَنْ يعقل فلما أعاد الضمير على كل دابة غلّب من يعقل، فقال (هُمْ) و (مَنْ) بعضُ هذا الضمير، وهو للعاقل، فلزم أن يقول (من) فلما قال: بوقوع التغليب فى الضمير، صار ما يقع عليه حكمه حُكْمَ العاقلين، فتمّم ذلك بأن أوقع (مَنْ)». (البرهان ٣/ ٣٠٥) قال الزركشى: «وفيها لطيفة حيث بدأ بالماشى على بطنه، فإنه سيقت لبيان القدرة، وهو أعجب من الذى بعده وكذا ما يمشى على رجلين أعجب ممن يمشى على أربع». (البرهان ٢/ ١٨٧). وقال الطوفى: «هذا من تقديم الأعجب فالأعجب ... فمتى تفاوت الشيئان فصاعدا فى وصفين فلك تقديم أيهما شئت باعتبار رجحانه فى وصفه ... فإن كان تقديم أحدهما أنسب لسياق الكلام ومطلبه كان تقديمه أولى، فمن ذلك آية النور، تقديم الأعجب فالأعجب فيها أنسب لما قبله من سياق الكلام، ألا ترى أنه تعالى ذكر عجائب مصنوعاته تنبيها على قدرته بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً) ثم ذكر العجائب العلوية من برد وبرق ومطر وغير ذلك، ثم ذكر الدوابّ فكان المناسب تقديمه ما ذكر. (الإكسير فى علم التفسير، ص ٢١٦ - ٢١٧).

: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ». اية ٤٥

: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ»[1]. آية ٤٥

: «عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ». آية ٥٤

: «وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». آية ٥٤

(الصورة الثانية) : الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (معرف بال)

قال تعالى: «وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ». آية ٤٢

(الصورة الثالثة) الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (معرف بالإضافة)

قال تعالى: «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمواتِ» آية ٤٢

النمط الثاني: [الخبر شبه جملة + المبتدأ نكرة]

وجاء هذا النمط على صورتين فقط هما:

(الصورة الأولى) : الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (نكرة وصف)

قال تعالى: «لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آية ١١

: «.. لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» آية ١٩

: «.. وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ..» آية ٢٣

---

(١) قال ابن الجوزى: «ولم يذكر الذى يمشى على أكثر من أربع لأنه فى رأى العين كالذى يمشى على أربع، وقيل لأنه يعتمد فى المشى على أربع. وسمى السائر على بطنه ماشيا لأن كل سائر ومستمر يقال له: ماشٍ وإن لم يكن حيوانا حتى أنه يقال: قد مشى هذا الأمر. هذا قول الزجاج. وقال أبو عبيدة: إنما هذا على سبيل التشبيه بالماشى، لأن المشى لايكون على البطن، إنما يكون لمن له قوائم. فإذا خلطوا ماله قوائم بما لا قوائم له جاز ذلك، كما يقولون: أكلت خبزا ولبنا، ولا يقال أكلت لبنا». (زاد المسير، ٦/ ٥٣).

: «.. لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ ..» آية ٢٦

: «فِيهَا مَتَاعٌ لكم»[١]. آية ٢٩

(الصورة الثانية): الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (نكرة جامدة)

قال تعالى: « .. فِيهَا مِصْبَاحٌ» آية ٣٥

: « .. مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ .. » آية ٤٠

: « .. مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ..[٢]» آية ٤٠

٤- الحذف:

يحذف كل من المبتدإ والخبر إذا دل عليه دليل: جوازا أو وجوبا[٣]. قال ابن مالك: «وحذف ما يعلم جائز». وقال الجرجاني: «فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ»[٤].

وجواز الحذف في المبتدإ والخبر على ثلاثة أضرب:

(حذف المبتدإ وذكر الخبر)، وهو كثير لأنه يتقدر تقديراً واحداً. قال الله تعالى: (سُورَةٌ) والتقدير: هذه سورة. (وحذف الخبر وذكر المبتدإ)، وهو قليل لأن الفائدة إنما تكون في الخبر وذلك مثل قوله تعالى: «طَاعَةٌ» تقديره: طاعة أمثلُ ما تعلمون. (وحذف بعض الخبر) نحو قولك: البُرُّ مُدٌّ بِدِينَارٍ، والتقدير:

---

(١) (مَتَاعٌ و مَوْجٌ و سَحَابٌ) مرفوعة بالظرف على مذهب سيبويه كما ترتفع على مذهب الأخفش والكوفيين، لأن الظرف جرى وصفا للنكرة. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤).

(٢) فالسحاب مرفوع بالابتداء، و (مِنْ فَوْقِهِ) الخبر. (المشكل، ٢/ ٥١٣).

(٣) شرح ابن عقيل، ١/ ٢٤٤.

(٤) دلائل الإعجاز، ص ١٤٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُدٌّ منه بدينار[١].

وينبهنا ابن هشام إلى أن دليل الحذف نوعان: أحدهما غير صناعي، وينقسم إلى حالي ومقالي، والثاني صناعي، وهذا يختص بمعرفته النحويون. ويحدّد شروطا للدليل اللفظي، منها أن يكون طبق المحذوف، وأن لايكون مايحذف كالجزء، وأن لايكون مؤكدا، وأن لايؤدى حذفه إلى اختصار المختصر، وأن لايكون عاملا ضعيفا، وأن لايكون عرضا من شيء، وأن لايؤدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوى[٢].

حذف المبتدإ:

قال سيبويه: «وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عَبْدُ اللهِ وَرَبِّي كأنك قلت: ذاكَ عَبْدُ اللهِ، أو هذا عَبْدُ اللهِ. أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زَيْدٌ وَرَبِّي. أو مسست جسدا أو شممت ريحا فقلت: زَيْدٌ، أو المِسْكُ، أو ذقت طعاما فقلت: العَسَلُ»[٣].

وقال الجرجاني: «ومن المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدإ: (القطع والاستئناف)، يبدأون بذكر الرجل ويقدّمون بعضَ أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدإ ... وقولهم بعد أن يذكروا الرجل: (فتى من صفته كذا) و (أفرٌ من صفته كيت وكيت)»[٤]. وقد حذف المبتدأ في سورة النور في المواضع الآتية:

---

(١) كشف المشكل ١/ ٣٢٢.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٦٠٥ - ٦١٠.

(٣) الكتاب، ٢/ ١٣٠.

(٤) دلائل الإعجاز، ص ١٤٧ - ١٤٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[١]. آية ١

: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[٢]. آية ٣٥

: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[٣]. آية ٤٠

---

(١) قال ابن الأنباري: «سُورَةٌ مرفوع لأنه خبر مبتدإ محذوف، وأَنْزَلْنَاهَا صفة لـ (سُورَةٌ) وتقديره: هذه سورة منزّلة». (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩١). وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٣) وكان أبو عبيدة يقول إن مَنْ رفع فعلى الابتداء. (زاد المسير ٤/٦) وقال الأخفش: «لايبعد الابتداء بالنكرة، فسورة مبتدأ وأنزلناها خبر (مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٢٩) ويردّ الزجاج بأن رفعها بالابتداء قبيح لأنها نكرة (معاني القرآن ٤/ ٢٧)، و (أَنْزَلْنَاهَا) صفة لسورة. قال مكي: «وإنما احتيج إلى إضمار مبتدإ ولم ترفع سورة بالابتداء لأنها نكرة ولايبتدأ بنكرة إلا أن تكون منعوتة، وإذا جعلت أنزلناها نعتا لم يكن في الكلام خبر لها لأن نعت المبتدإ لايكون خبرا له فلم يكن بدّ من إضمار مبتدإ، ليصح نعت السورة بأنزلناها». (المشكل ٢/ ٥٠٧، وانظر: التبيان ٢/ ٩٦٣) قال الزمخشري: أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف: أي فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها». (الكشاف ٣/ ٤٦) وقال القرطبي: «ويحتمل أن يكون قوله (سُورَةٌ) ابتداء وما بعدها صفة لها أخرجتها عن حد النكرة المحضة، فحسن الابتداء لذلك. ويكون الخبر في قوله (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي)». (الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٥٨) وكان ابن عطية قد أجاز ذلك وجعل الخبر (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وما بعد ذلك. والمعنى عنده: «السورة المنزلة أو المعروضة كذا وكذا؛ إذ السورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم، إلا أن يكون المبتدأ ليس بالبين أنه الخبر إلا أن يقدر الخبر في السورة كلها، وهذا بعيد في القياس». (المحرر الوجيز ٩/ ٣٥٠) قال أبو السعود: «وإنما أشير إليها مع عدم سبق ذكرها لأنها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد». (تفسير أبي السعود ٤/ ٤٤).

(٢) خبر مبتدإ محذوف. (تفسير أبي السعود ٤/ ٦١) قدره الزمخشري: «هذا الذي شبهت به الحق نور متضاعف». (الكشاف ٣/ ٦٨).

(٣) أي: هي ظلمات، أو هذه ظلمات أو الخبر (مِنْ فَوْقِه) (المشكل ٢/ ٥١٢)، التبيان ٢/ ٩٧٣) وأجاز الحوفي أن تكون مبتدأ و (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) مبتدأ وخبره في موضع خبر ظلمات. والظاهر أنه لايجوز لعدم المسوغ فيه للابتداء بالنكرة، إلا إن قدرت صفة محذوفة، أي: ظلمات كثيرة أو عظيمة بعضها فوق بعض. (البحر المحيط ٦/ ٤٦٢) وقال ابن هشام: «الصواب قول الجماعة إنه خبر محذوف». (مغني اللبيب ٢/ ٥٧٧) وجوز ابن الأنباري أن تكون (ظُلُمَاتٌ) بدلا من (سَحَابٌ). (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٧).

: «طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ»[١]. آية ٥٣

: «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ»[٢] آية ٥٨

: «طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ»[٣]. آية ٥٨

حذف الخبر:

ويحذف الخبر أيضا لعلم السامع[٤]. وقد حذف الخبر فى السورة بعد لولا فقط. قال ابن مالك: وبعد لولا غالبا حذف الخبر ... فهذا من المواضع التى ذكر النحويون أن الخبر فيها واجب الحذف. قال سيبويه: «وذلك قولك: لَوْلَا عَبْدُ اللهِ لَكَانَ كَذَا وكَذَا. أما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا،

(١) قال مكى: «رفع على الابتداء أى: طاعة أولى بكم، أو على إضمار مبتدإ أى: أمرنا طاعة». (المشكل ٢/ ٥١٥) وقدره الزمخشرى: «أى أمركم والذى يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لايشك فيها ولايرتاب». (الكشاف ٣/ ٧٣) وقدره أبو حيان: أمرنا طاعة أو المطلوب طاعة. (البحر المحيط ٦/ ٤٦٨) وقال الزجاج: «تأويله طاعة معروفة أمثل من قسمكم لما لاتصدقون فيه والخبر مضمر». (معانى القرآن ٤/ ٥١) وقال الطوسى: «قيل فى معناه قولان: أحدهما: هذه طاعة معروفة منكم، يعنى بالقول دون الاعتقاد أى أنكم تكذبون. ذكره مجاهد. والثانى: طاعة وقول معروف أمثل من هذا القسم». (تفسير التبيان ٧/ ٤٥٣) وزعم النورى أن التقدير ليكن منكم طاعة معروفة». (البرهان ٣/ ٢٠٤).

(٢) جعل مكى قراءة الرفع خبر ابتداء محذوف تقديره: هذه ثلاث عورات أى: هذه أوقات ثلاث عورات ثم حذف المضاف اتساعا، وهذه إشارة إلى الثلاثة الأوقات المذكورة قبل هذا، ولكن اتسع فى الكلام فجعلت الأوقات عورات لأن ظهور العورة فيها يكون. (المشكل ٢/ ٥١٦) وقدره أبو حيان: هن ثلاث عورات. (البحر المحيط ٦/ ٤٧٢)، وقدره النحاس: «هذه الخصال ثلاث عورات». (إعراب القرآن ٣/ ١٤٧).

(٣) (طَوَّافُونَ) خبر مبتدإ محذوف وتقديره: هم طوافون. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٩، التبيان ٢/ ٩٧٧) وقال صاحب البحر المحيط: «أى المماليك والصغار طوافون عليكم، أى يدخلون عليكم فى المنازل غدوة وعشية بغير إذن إلا فى تلك الأوقات». (البحر ٦/ ٤٧٢).

(٤) الأصول ١/ ٧٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما عبد الله فإنه من حيث لولا، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام كقولك: أزيدٌ أخوكَ، إنما رفعته على ما رفعت عليه زيدٌ أخوكَ. غير أن ذلك استخبار وهذا خبر. وكأن المبنى عليه الذى فى الإضمار كان فى مكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الله كان بذلك المكان، ولولا القتال كان فى زمان كذا وكذا، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام كما حذف الكلام من (إمّا لا) ..»[1] ولخّص ابن عقيل طرق النحويين فى حذف الخبر بعد لولا فى أن (الحذف واجب إلا قليلا) و (أن الحذف واجب دائما، وما ورد بغير حذف مؤول) و (أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقاً أو كوناً مقيدا؛ فإن كان كونا مطلقا وجب حذفه، وإن كان كونا مقيدا فإما أن يدل عليه دليل أو لا، فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره، وإن دل عليه دليل جاز اثباته وحذفه»[2].

وكان ذلك فى المواضع الآتية:

قال تعالى: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ» آية ١٠[3]، ١٤[4]، ٢٠[5]، ٢١[6].

---

(١) الكتاب ٢/ ١٢٩.

(٢) شرح ابن عقيل ١/ ٢٥٠.

(٣) قال النحاس: فَضْلُ رفع بالابتداء عند سيبويه، والخبر محذوف ولايظهره العرب». (إعراب القرآن ٣/ ١٢٩) وقال الفراء: «ولولا فضل متروك الجواب لأنه معلوم المعنى». (إعراب القرآن ٢/ ٢٤٧) وقال التبريزى: «جواب لولا محذوف وتقديره: لهلكتهم أو لفضحكم أو لعاجلكم بالعقوبة أو لتبيّن الكاذب». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٥) وقال ابن عطية: «لكشف الزناة بأيسر من هذا، أو لأخذكم بعقاب من عنده، ونحو هذا من المعانى التى يوجب تقديرها إبهام الجواب». (المحرر الوجيز ٩/ ٥٣٤) وقال الزمخشرى: «وجواب لولا متروك، وتركه دالّ على أمر عظيم لايكتنه ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به». (الكشاف ٣/ ٥٢) وقال ابن الأنبارى: «لم يذكر جواب لولا إيجازا واختصارا». (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤) وقال الزركشى: وكل ما عُلم فإن العرب تكتفى بترك جوابه. ألا ترى أن الرجل يشتم الرجل فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك .. فيعلم أنك تريد: لشتمتك». (البرهان ٣/ ١٨٧).

=/=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥- تعدد الخبر:

اختلف فى جواز تعدد الخبر لمبتدإ واحد على أقوال: أحدها، وعليه الجمهور: الجواز كما فى النعوت سواء اقترن بعاطف أم لا. والثانى: المنع واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة. وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا، والباقى صفة للخبر. ومنهم من يجعله خبر مبتدإ مقدر. القول الثالث: الجواز إن اتّحدا فى الإفراد، والجملة، والمنع إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة. والرابع: قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدا. وهذا يتعيّن فيه ترك العطف[1].

وقد تعدد الخبر وظهر هذا التعدد فى نمط واحد هو:

[المبتدأ + خبر أول + خبر ثان]

وجاء هذا النمط فى صورتين اثنتين هما:

(الصورة الأولى) الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثانى (مفرد)

=/=

(٤) كرّر المنّة بترك المعاجلة بالعقاب حاذفا جواب لولا كما حذف ثمة. وفى هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة. (الكشاف ٣/ ٥٥).

(٥) قال الرازى: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوف رَّحِيمٌ» فيه وجوه (أحدهما): أن جوابه محذوف وكأنه قال: لهلكتم أو لعذّبكم الله واستأصلكم، لكنه رؤوف رحيم. (والثانى): جوابه فى قوله: مازكى منكم من أحد أبدا. (والثالث): جوابه لكانت الفاحشة تشيع فتعظم المضرة. والأقرب أن جوابه محذوف لأن قوله من بعد (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) كالمفصل من الأول فلا يجب أن يكون جوابا للأول، خصوصا وقد وقع بين الكلامين كلام آخر». (مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٨٤).

(٦) وجواب لولا قد يكون ماضيا منفيا بما مجردا من اللام. (شفاء العليل ٣/ ٩٧٩).

(١) الهمع ٢/ ٥٣ - ٥٤. وانظر: شرح جمل الزجاجى ١/ ٢٣٤، المقرب ١/ ٨٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» آية ١٨ ، ٥٨ ، ٥٩

: «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»[١] آية ٢١ ، ٦٠

: «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» آية ٢٢

: «وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» آية ٣٢

(الصورة الثانية) : الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثانى (جملة اسمية)

قال تعالى: أُولَئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ..»[٢] آية ٢٦

---

(١) قال أبو حيان: «فى ذكر هاتين الصفتين توعُّد وتحذير». (البحر المحيط ٦/ ٤٧٣).

(٢) أولئك مبتدأ، ومبرّؤون خبر المبتدإ ... ولهم مغفرة جملة فى موضع خبر آخر لـ (أولئك). (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤) ويعنى بقوله (أولئك) عائشة وصفوان. (البرهان ٢/ ٢٣٧)

الجملة الاسمية البسيطة:

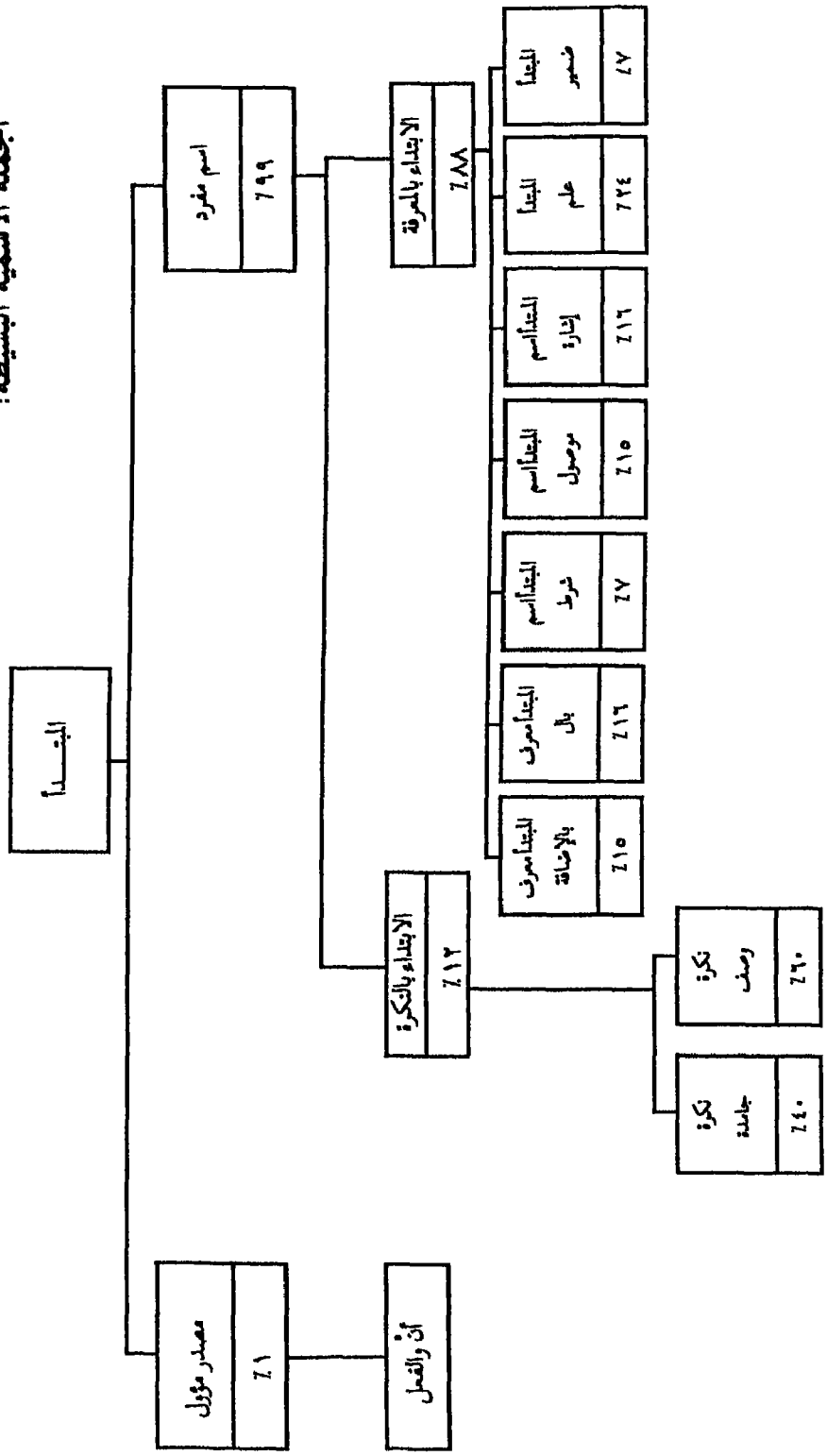

الجملة الاسمية البسيطة:

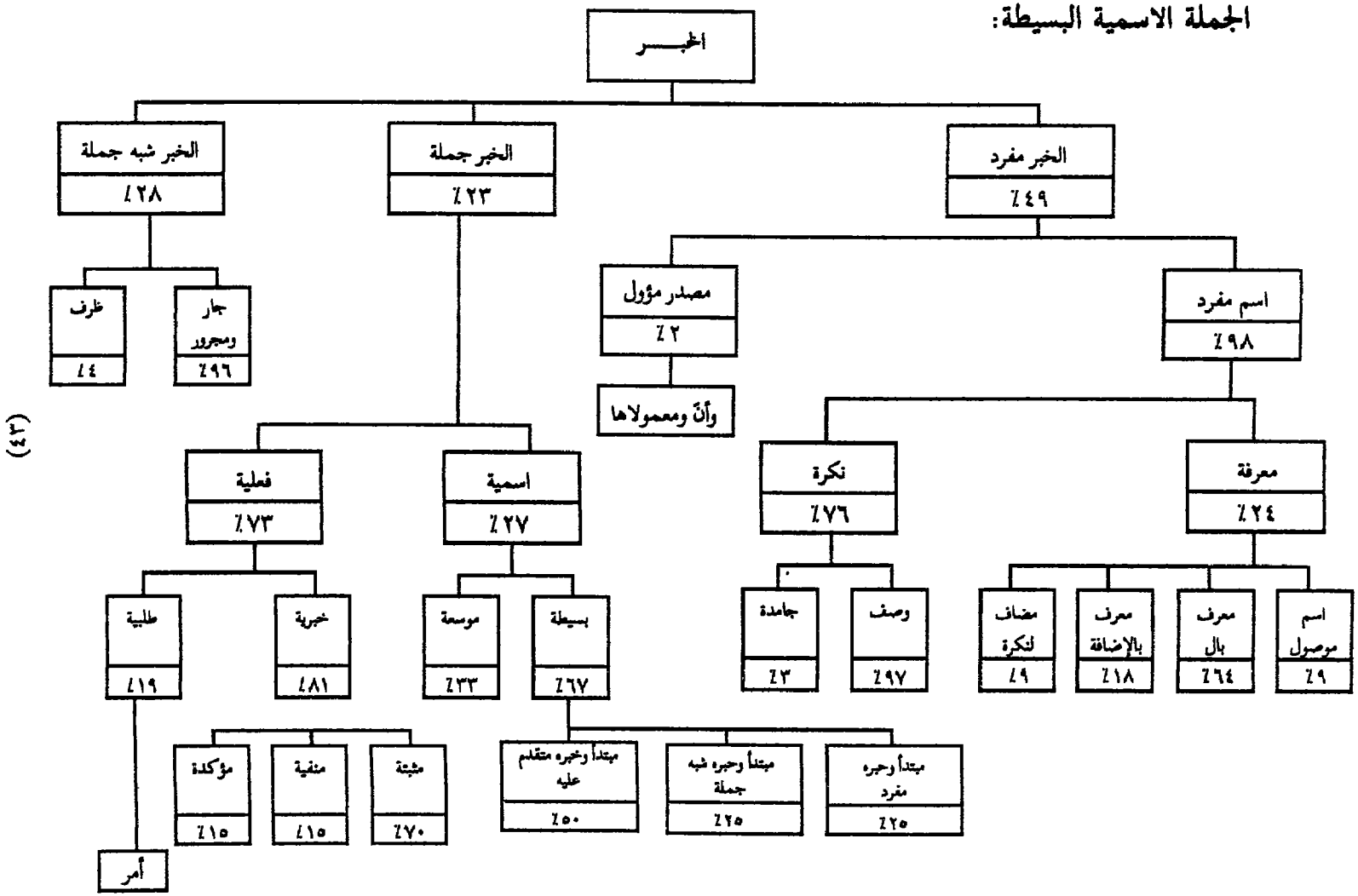

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

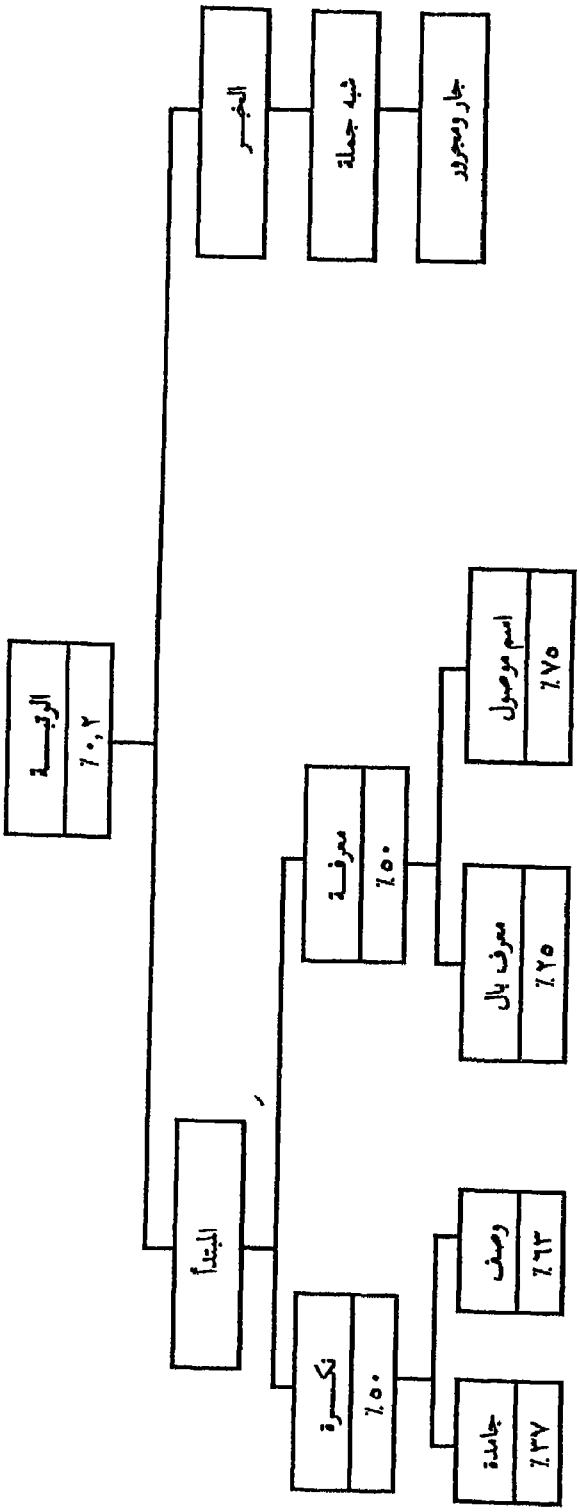
الوتد
٢٠٪
الخبر
شبه جملة
جار ومجرور
المبتدأ
معرفة
٥٠٪
اسم موصول
٧٥٪
معرف بال
٢٥٪
نكرة
٥٠٪
وصف
٦٣٪
جامدة
٣٧٪

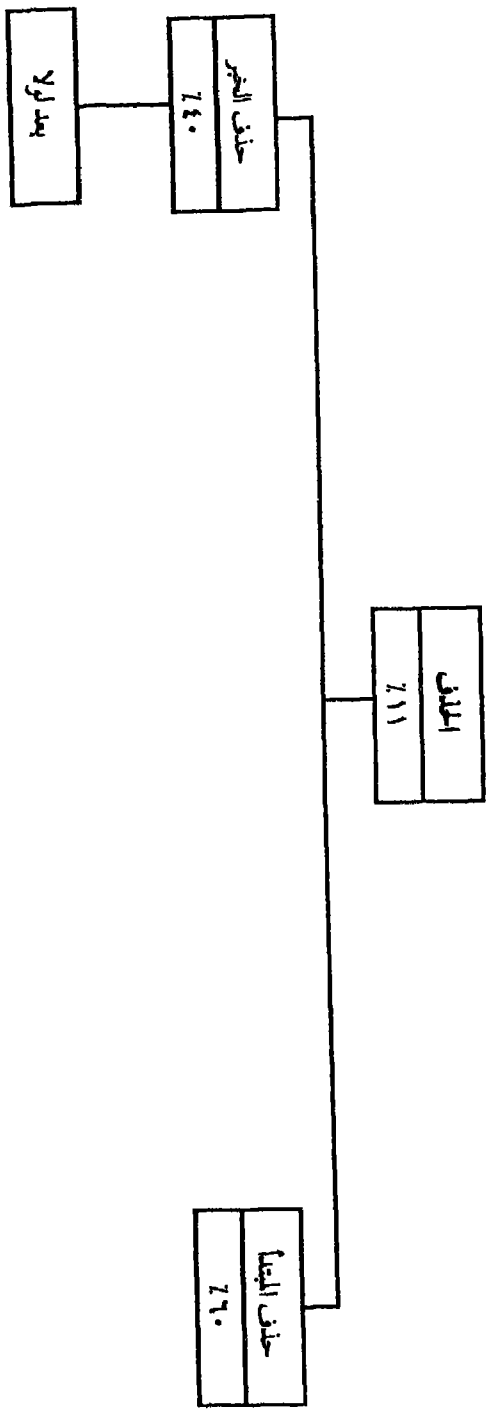
حنف الخير
٦٤٠
٧٦ سم
السيف
٦١١
حنف العناب
٦٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب- الجملة الاسمية الموسعة

١ - إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة:

قال سيبويه: «وذلك قولك: إنّ زيداً مُنطلقٌ وإنّ عَمْراً مُسافرٌ، وإنّ زيداً أخُوكَ وكذلك أخواتها»[١]. وهى من نواسخ الابتداء المشبهة بالفعل[٢]. وقد جاء من هذه الأحرف فى سورة النور: إنّ[٣]، أنّ[٤]، لكنّ[٥]، لَعَلّ[٦]، كأنّ[٧].

وورد تركيب إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [إنّ + اسمها + خبرها]

وجاء هذا النمط فى صور أربع هى:

---

(١) الكتاب ٢/ ١٣١.

(٢) الهمع ٢/ ١٤٨.

(٣) وهى تكون للتوكيد فى الجملة الاسمية، وهى داخلة على المبتدإ والخبر فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبرا خبرا لها فترفعه. وهذا هو المعنى الذى جاءت من أجله إنّ فى السورة. أما الموضع الثانى فأن تكون جوابا بمعنى (نَعَمْ)، فتقع بعد الطلب والخبر. (المالقى: رصف المبانى ١١٨ - ١٢٥، المرادى: الجنى الدانى ١٥٨، المغنى ١/ ٣٦).

(٤) وتكون للتوكيد كالمكسورة المشددة، إلا أن الفرق بينهما أن هذه مفتوحة وتكون أبداً فى موضع اسم مفرد معمول لغيره نحو: أَعْجَبَنِى أنّكَ قَائِمٌ .. التقدير: أعجبنى قيامُك (رصف المبانى ١٢٥، الجنى الدانى ١٦٢ المغنى ١/ ٣).

(٥) ومعناها الاستدراك. (رصف المبانى ٢٧٨، الجنى الدانى ٢٤٧، المغنى ١/ ٣٢٢، المقتضب ٤/ ١٠٧).

(٦) ومعناها الترجّى فى المحبوبات، والتوقُّع فى المحذورات. وقيل اللازم زائدة. (رصف المبانى ٣٧٣، الجنى الدانى ٢٣٤، المغنى ١/ ٣١٧، المقتضب ٣/ ٧٣).

(٧) وتكون للتشبيه وهو المعنى المراد هنا. وقد أثبتوا لها معانى الشك والظن والتحقيق والتقريب. وأكثرهم على أنها بسيطة غير مركّبة. لكن الخليل يذهب إلى أنها مركبة (رصف المبانى ٢٠٨، الجنى ٢٢٩، المغنى ١/ ٢٠٨، المقتضب ١/ ١٥٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الأولى) : إنّ + اسمها + خبرها (مفرد)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾[1] آية ١١

: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾. آية ٣٠

: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. آية ٤٥

: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ آية ٣٥

(الصورة الثانية) : إنّ + اسمها + خبرها (جملة اسمية)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ .. لَهُمْ عَذَابٌ﴾ آية ١٩

: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ ...﴾ آية ٦٢

(الصورة الثالثة) : إن + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ آية ٢١

: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ ... لُعِنُوا﴾ آية ٢٣

(الصورة الرابعة) : إن + اسمها + خبرها (شبه جملة)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ آية ٦

: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ آية ٨

النمط الثاني: [أَنَّ + اسمها + خبرها]

وجاء هذا النمط أيضا في صور ثلاث هي:

---

(١) المشكل ٢/ ٥١١، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٠، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤ وقال أبو حيان: «الظاهر أن خبر إنّ هو عصبة منكم، ومنكم في موضع الصفة. وقاله الحوفي وأبو البقاء، و(لاتحسبوه) مستأنف». (البحر المحيط ٦ / ٤٣٦) وقال ابن عطية: «عصبة رفع على البدل من الضمير في جاءوا، وخبر إن في قوله ولاتحسبوه، التقدير: إن فعل الذين». (المحرر الوجيز ٩/ ٥٣٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الأولى) : أنَّ + اسمها + ضمير فصل + خبرها (مفرد)

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ آية ٢٥

(الصورة الثانية) : أنَّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ ..﴾ آية ٤١

: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ آية ٤٣

(الصورة الثالثة) : أنَّ + اسمها + خبرها (شبه جملة)

قال تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهَا﴾[1] آية ٧

: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا﴾ آية ٩

النمط الثالث: [لكنَّ + اسمها + خبرها]

وورد هذا النمط في صورة واحدة هي:

لكنَّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ آية ٢١

النمط الرابع: [لعلَّ + اسمها + خبرها]

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي:

لعلَّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ آية ١ ، ٢٧

: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آية ٣١

---

(١) قال أبو حيان: «بتشديد أنَّ ونصب ما بعدها اسما لها وخبر ما بعده». (البحر المحيط ٦/ ٣٣٤).

: «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» آية ٥٦

: «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» آية ٦١

الرتبـــــة:

قال السيوطى: «لايجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها بحال، لأن عملها بحق الفرعية، فلم يتصرفوا فيها. وأما تقديمه على الاسم دونها، فإن كان غير ظرف أو مجرور لم يجز أيضا لما ذكر، وإن كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيها نحو: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً) ، (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) ، (إِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولى)»[1].

وقال الرضى (ت ٦٨٨ هـ) عن تقديم الخبر فى مثل هذا النمط: «إلا إذا كان ظرفا فإن حكمه إذن حكمه فى جواز التقديم إذا كان معرفة نحو قوله: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) وفى وجوبه إذا كان نكرة»[2].

وقد تقدم الخبر، وهو شبه جملة، على الاسم، فمرة كان هذا الاسم معرفة ومرة كان نكرة. وقد ورد هذا الحال فى صورتين هما:

(الصورة الأولى) : إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها

قال تعالى: «أَلاَ إِنَّ لِلّهِ مَا فِى السَّمواتِ» آية ٦٤

(الصورة الثانية) : إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اللام + اسمها

قال تعالى: «إِنَّ فِى ذلِكَ لَعِبْرَةً»[3]. آية ٤٤

---

(١) الهمع ٢/ ١٦٠.

(٢) شرح الكافية ١/ ١١٠.

(٣) قال الخليل بن أحمد: «اللام لام التعجب، وهى مفتوحة أبدا نحو قولهم: لَظَرْفَ زَيْدٌ، ولَكَرَمَ عَمْرٌو ولَقَضْوَ القَاضِى! أى مَا أَظْرَفَ زَيْداً، وأَكْرَمَ عَمْراً، وأَقْضَى القَاضِى» (كتاب الجمل فى النحو، ص ٢٥٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعدد الخبر[١] :

وقد أخذ تعدد الخبر مع إنَّ وأخواتها شكل أنماط ثلاثة هى:

النمط الأول: [إنَّ + اسمها + خبر أول + خبر ثان]

وورد هذا النمط فى صورة واحدة هى:

إنَّ + اسمها + الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثانى (مفرد)

قال تعالى: «إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». آية ٥، ٦٢

: «فَإِنَّ اللهَ .. غَفُورٌ رَحِيمٌ». آية ٣٣

النمط الثانى: [أنَّ + اسمها + خبر أول + خبر ثان]

وورد هذا النمط فى صورة واحدة هى:

أنَّ + اسمها + الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثانى (مفرد)

قال تعالى: «وَ أَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»[٢]. آية ١٠

: «وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ». آية ٢٠

النمط الثالث: [كأنَّ + اسمها + خبر أول + خبر ثان]

واتخذ هذا النمط صورة واحدة هى:

---

(١) فى جواز تعدد خبر هذه الأحرف خلاف: قال أبو حيان: «والذى يلوح من مذهب سيبويه المنع، وهو الذى يقتضيه القياس؛ لأنها إنما عملت تشبيها بالفعل، والفعل لايقتضى مرفوعين، فكذلك هذه مع أنه لم يسمع فى شئ من كلام العرب». (الهمع ٢/ ١٥٧).

(٢) قال الزركشى: «الذى يظهر فى أول النظر أن الفاصلة (تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) لأن الرحمة مناسبة للتوبة، وخصوصا من هذا الذنب العظيم؛ ولكن ههنا معنى دقيق من أجله قال (حكيم)، وهو أن ينبّه على فائدة مشروعية اللعان، وهى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة، وذلك عن عظيم الحكم، فلهذا كان (حكيم) بليغا فى هذا المقام دون (رحيم)». (البرهان ١/ ٩١).

كأنَّ + اسمها + الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثانى (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿كأنَّها[1] كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ﴾ آية ٣٥

يحكى عن عيسى بن عمر أن بعض النحاة قال له: إنى أجد فى كلام العرب تكراراً فى قولهم: (زيد قائم، وإن زيداً قائم، وإن زيداً لقائم) والمعنى واحد، فقال له: إن معانيها مختلفة، فالأول لإفادة الخالى الذهن من قيام زيد، والثانى لمن سمعه فتردّد فيه، والثالث لمن عرف بالإصرار على إنكاره، فاختلفت الدلالة باختلاف الأحوال[2].

---

(١) خبرها – بناءً على أنها تأتى دائما للتشبيه – لايكون إلا مفردا ملفوظا به أو مقدّار، وهو إما ذات مذكورة كما فى قولك: كأنَّ زيداً أسَدٌ، أو مقدرة كما فى قولك: كأنَّ زيداً يُحارِبُ، أو فى الدّار، أو عِنْدَكَ. فالخبر فى الحقيقة مقدر نابت عنه صفته . والتقدير: كأن زيدا رجل يحارب، أو رجل فى الدار عندك. الأستاذ عبد السلام هارون: (الأساليب الإنشائية، ص ٥٦).

(٢) ابن خلدون: مقدمته، ص ٥٢٤.

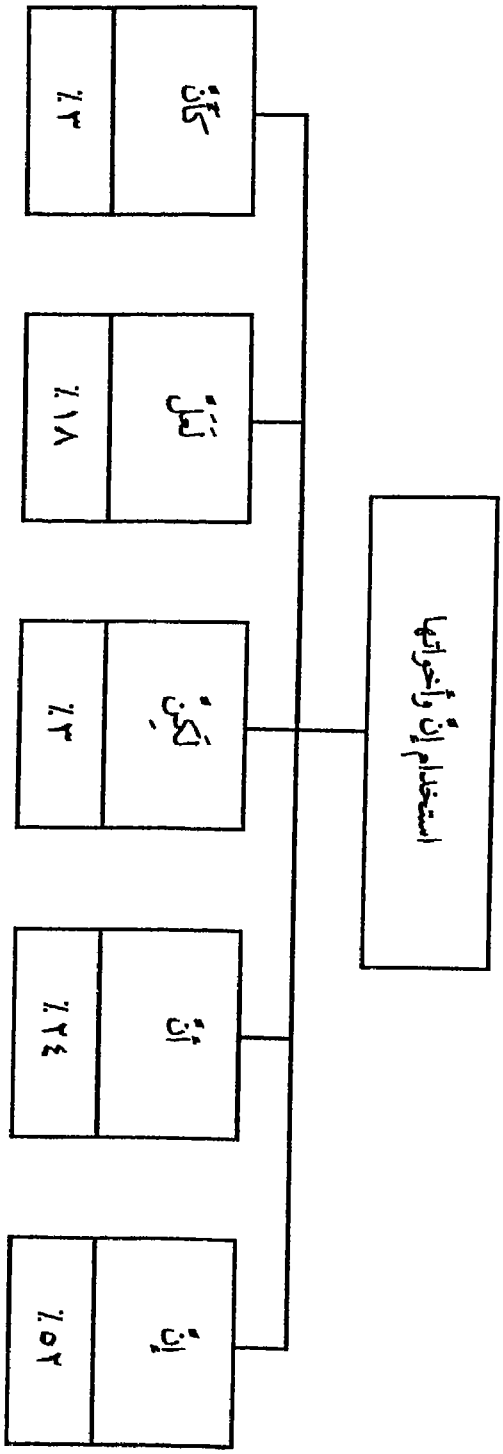
استخدام إنّ وأخواتها
إنّ
٥٢٪
أنّ
٢٤٪
لكنّ
٣٪
لعلّ
١٨٪
كأنّ
٣٪

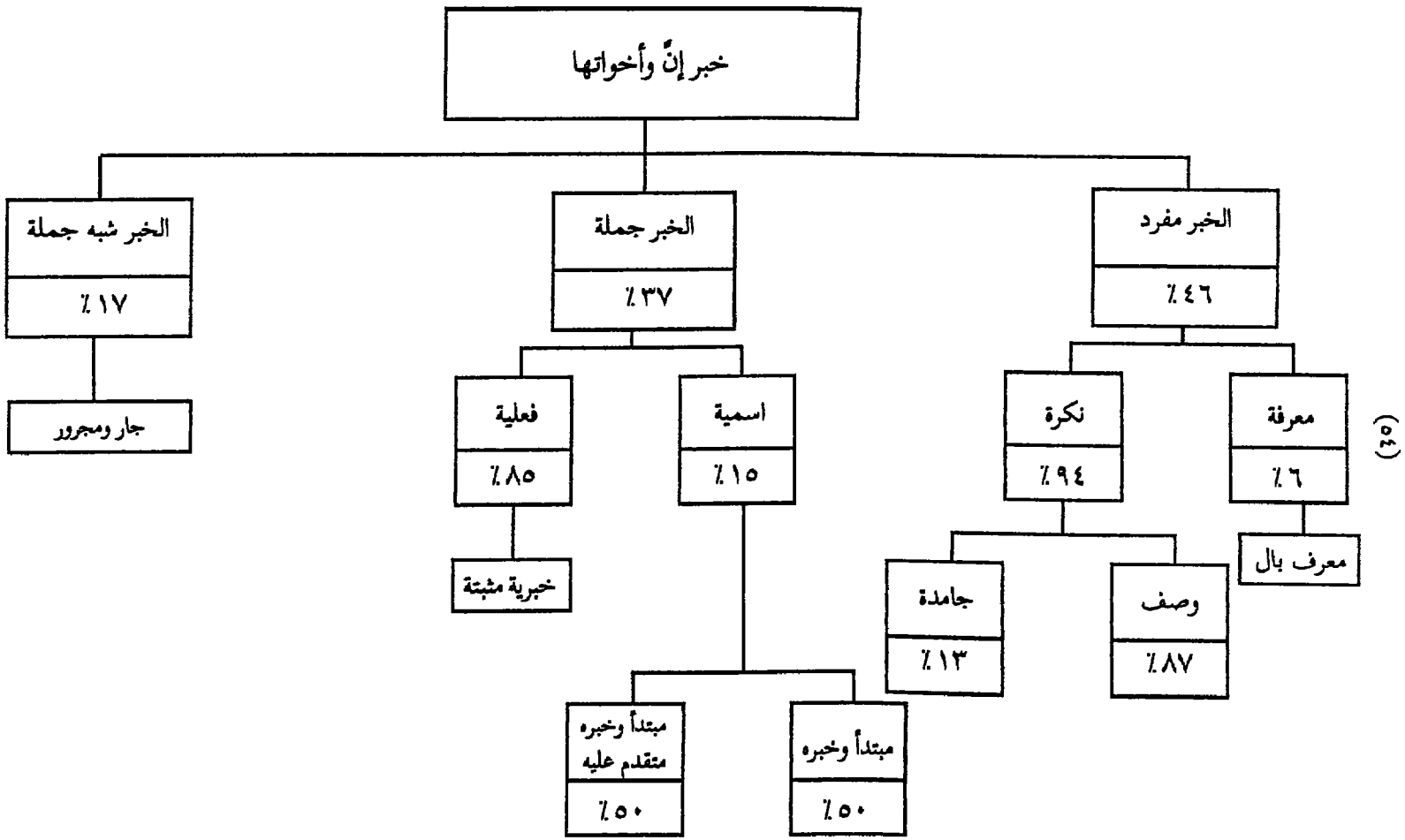
خبر إنَّ وأخواتها
الخبر مفرد
٤٦٪
الخبر جملة
٣٧٪
الخبر شبه جملة
١٧٪
معرفة
٦٪
نكرة
٩٤٪
اسمية
١٥٪
فعلية
٨٥٪
جار ومجرور
معرف بال
وصف
٨٧٪
جامدة
١٣٪
خبرية مثبتة
مبتدأ وخبره
٥٠٪
مبتدأ وخبره متقدم عليه
٥٠٪

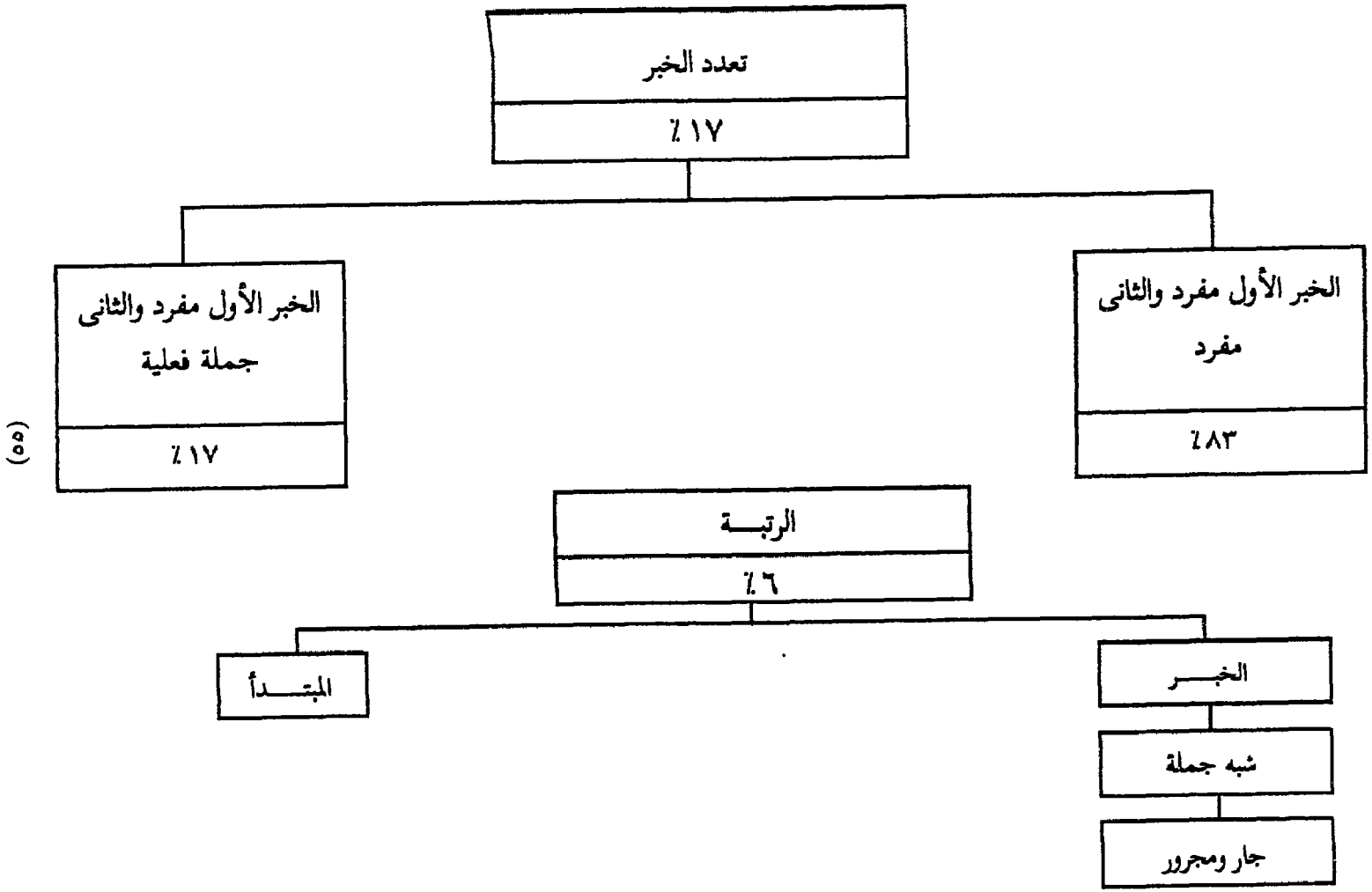

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة:

قال المبرد: «اعلم أن هذا الباب إنما معناه: الابتداء والخبر، وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك»[١]. وقال سيبويه: «وذلك قولك: كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لايستغنى عن الخبر. تقول: كَانَ عَبْدُ اللهِ أَخَاكَ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوّة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى»[٢]. «واعلم أنه إذا وقع فى هذا الباب نكرة ومعرفة فالذى تشغل به كان المعرفة، لأنه حدّ الكلام لأنهما شئ واحد»[٣]. وهذه الأفعال تدل على الزمن دون الحدث[٤]. وقد استعمل من هذه الأفعال: كان[٥]، ليس[٦]، ما[٧]، لا. وورد تركيب كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة فى نمط واحد هو:

[كان + اسمها + خبرها]

وظهر هذا النمط فى صور ثلاث هى:

(الصورة الأولى) : كان + اسمها + خبرها (مفرد)

قال تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» آية ١٧

: «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ» آية ٣٢

---

(١) المقتضب: ٣/ ٩٧.　　(٢) الكتاب ١/ ٤٥.

(٣) نفسه ١/ ٤٧.

(٤) شرح المفصل ٧/ ٨٩، الهمع ٢/ ١١٥، شرح الكافية ٢/ ٢٩٠.

(٥) وهى تدل على الزمن الماضى (الكتاب ٢/ ٤٥، الأصول ٢/ ٩٣، الهمع ٢/ ١١١)، غير أنها قد تفيد الماضى المستمر.

(٦) وهى أداة نفى فعلية جامدة (الكتاب ٤/ ٢٣٣، المقتضب ٤/ ٨٦، الأصول ١/ ٩٣).

(٧) أهل الحجاز ينصبون خبرها، أما بنمو تميم فيرفعون مابعدها على الابتداء والخبر. (شرح المفصل ٢/ ١١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الثانية) : كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

قال تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آية ٢

: «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» آية ٢٤

(الصورة الثالثة) : كان + اسمها + خبرها (شبه جملة)

قال تعالى: «وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ» آية ٦٢

الرتبـــــة:

قال ابن السراج: «اعلم أن جميع ما جاز فى المبتدإ وخبره من التقديم والتأخير فهو جائز فى كان»[1]. وقد تقدم الخبر على الاسم فى نمط واحد أيضا هو: [كان + خبرها + اسمها]

وظهر هذا فى صورتين هما:

(الصورة الأولى) : كان + خبرها (مفرد) + اسمها (مصدر مؤول)

قال تعالى: «كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ .. أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا»[2] آية ٥١

(الصورة الثانية) : كان + خبرها (شبه جملة) + اسمها (مفرد)

قال تعالى: «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ» آية ٤٩

---

(١) الأصول ١/ ٩٧.

(٢) نص سيبويه على أن اسم كان وخبرها إذا كانتا معرفتين فأنت بالخيار فى جعل ما شئت منهما الاسم والآخر الخبر من غير اعتبار شرط فى ذلك ولا اختيار. (الكتاب ١/ ٤٩ – ٥٠).

قال الرضى: «يجوز تأخر المبتدإ عن الخبر معرفتين أو متساويتين من قيام القرينة المعنوية الدالة على تعيين المبتدإ» (شرح الكافية ١/ ٩٧).

وقال الزمخشرى: «ونصب (قَوْلَ) أقوى لأن أولى الاسمين بكونه اسما لكان أوغلهما فى التعريف، وأن يُقُولُوا أوغل لأنه لاسبيل عليه للتنكير بخلاف قول المؤمنين». (الكشاف ٣/ ٧٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حذف اسمها:

حذف اسم كان وذلك لدلالة السياق عليه. قال سيبويه: «ومثل ذلك قول العرب: (مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ) يريد: كان الكذب شرا له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله (كذب) فى أول حديثه»[1].

وقد اتخذ تركيب الجملة معه نمطا واحدا يتألف من:

[كان + اسمها محذوف + خبرها]

وظهر هذا النمط فى شكل صورة واحدة هى:

كان + اسمها محذوف + خبرها (شبه جملة)

قال تعالى: «إِنْ كَانَ / مِنَ الْكَاذِبِينَ» آية ٧

: «إِنْ كَانَ / مِنَ الصَّادِقِينَ» آية ٩

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٩١

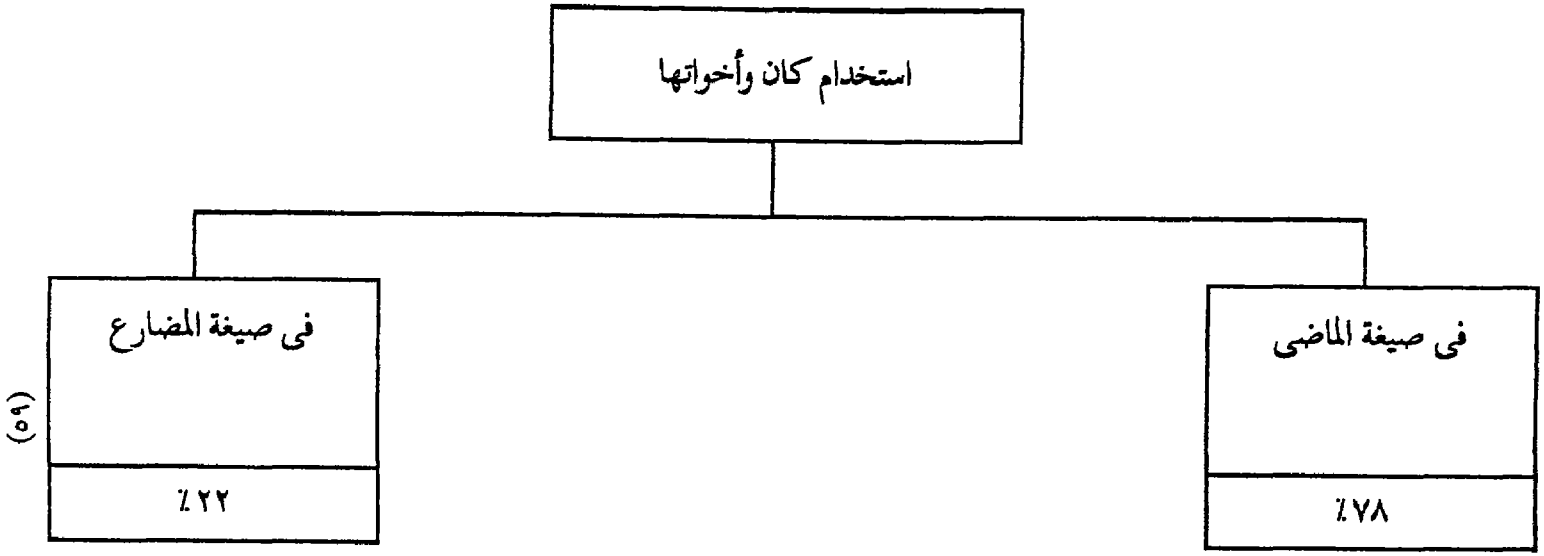

(٥٩)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

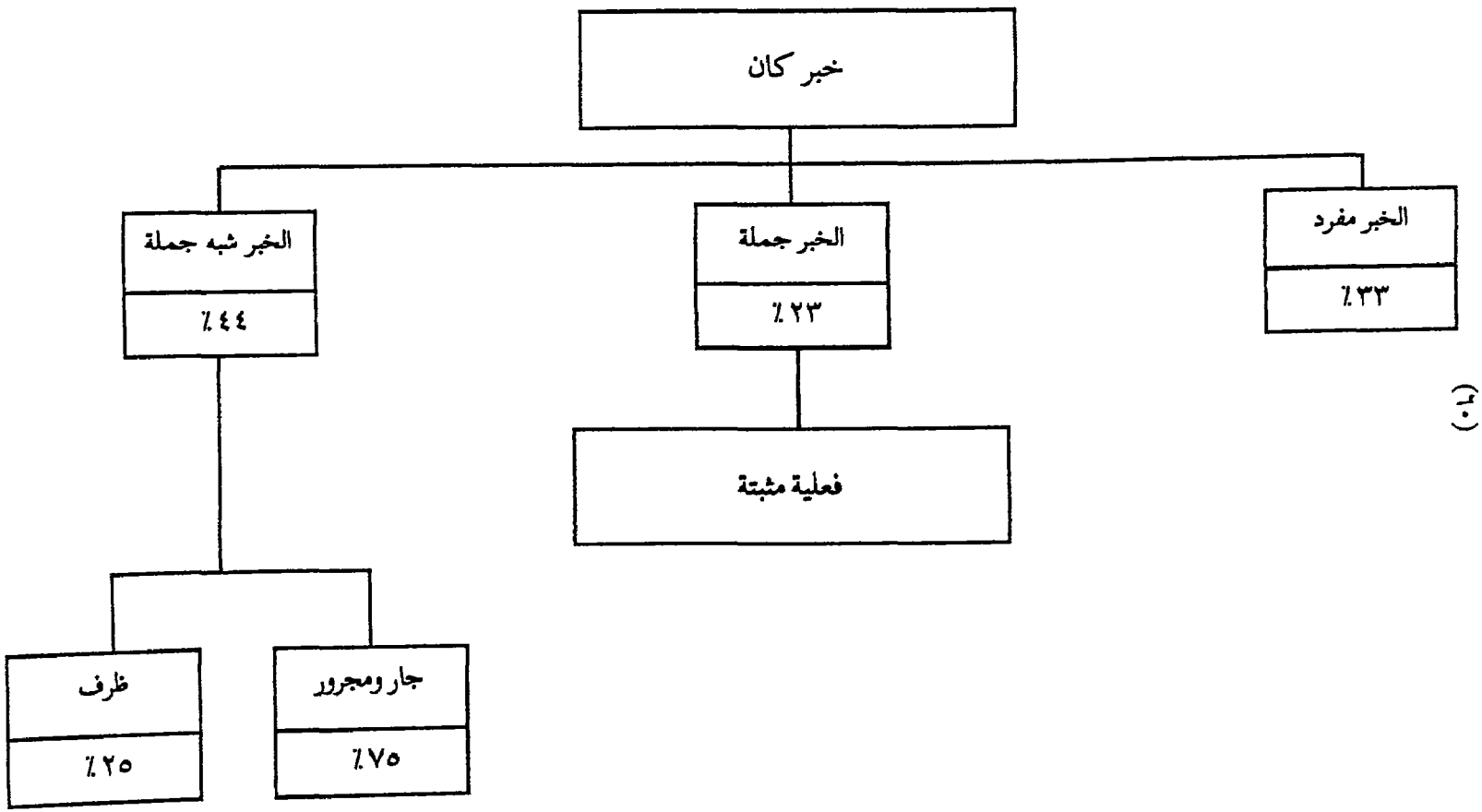
خبر كان
الخبر مفرد
٪٣٣
الخبر جملة
٪٢٣
فعلية مثبتة
الخبر شبه جملة
٪٤٤
جار ومجرور
٪٧٥
ظرف
٪٢٥

(٥٠)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة:

وهى الثانية من نواسخ الابتداء، وتسميتها بأفعال المقاربة على سبيل التغليب وأفعال هذا الباب تعمل عمل كان؛ فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها. ولم يرد فى السورة إلا (كَادَ) الذى يتضمن معنى: قَارَبَ[١] ولايذكرون فيها (أَنْ)[٢]، وذلك فى موضعين اثنين فقط، اتخذا شكل نمط واحد يتألف من: [كاد + اسمها + خبرها جملة فعلية]

قال تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»[٣] آية ٣٥

: «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ» آية ٤٣

---

(١) الهمع ٢/ ١٣٨.

(٢) الكتاب ٣/ ١٥٩.

(٣) قال الزركشى فى قوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ): لم يُثبت للزيت الضوء، وإنما أثبت له المقاربة من الضوء قبل أن تمسّه النار ثم أثبت النور. فيؤخذ منه أن النور دون الضوء لا نفسه». (البرهان ٤/ ٢٢٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- أفعال الظن مع الجملة الاسمية البسيطة:

الرابع من الناسخ الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، فتنصبهما مفعولين[١]. قال سيبويه: «وذلك قولك: (حَسِبَ عَبْدُ الله زَيْداً بَكْراً، ظَنَّ عَمْرٌو خَالداً أَبَاكَ، وخَالَ عَبْدُ الله زَيْداً أَخَاكَ) ومثل ذلك: (رأى عَبْدُ الله زَيْداً ذَا الحفَاظ). وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبيّن مَا استقرّ عندك من حال المفعول الأول، يقينا كان أو شكّا، وذكرت الأول لتعلم الذى تضيف إليه ما استقرّ له عندك من هو. فإنما ذكرت ظَنَنْتُ ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه فى اليقين»[٢].

وإذا تعدد المفعول، فإن كان فى باب ظَنَّ، وأَعْلَمَ فمعلوم أن المبتدأ فيهما مقدّم على الخبر والفاعل فى باب أعلم مقدم على الاثنين[٣]. وقد استخدم من أفعال الظن الفعلان: حَسِبَ، عَلِمَ.

وورد الفعل الأول مستخدما فى الرجحان[٤]، والثانى فى اليقين[٥]. وظهر تركيب الجملة مع هذين الفعلين حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول الأول + الثانى]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هى:

---

(١) الهمع ٢/ ٢١٠.

(٢) الكتاب ١/ ٣٩ - ٤٠، وانظر: المقتضب ٣/ ٩٥، الأصول ١/ ٢١٦.

(٣) الهمع ٣/ ١٦.

(٤) أفعال الرجحان هى التى تفيد التردُّد مع ترجيح وقوع الإسناد (الأصول ١/ ٢١٦، المقتضب ٣/ ٩٥، شرح الكافية ١/ ١٤٩).

(٥) وأفعال اليقين هى التى تدل على زوال الشك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل + الفاعل + المفعول الأول (ضمير) + الثانى (اسم ظاهر)

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ آية ١٥

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل + مصدر مؤول سدّ مسدّ المفعولين]

وظهر هذا النمط فى صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل (ضمير) + مصدر مؤول (من أنّ واسمها وخبرها)

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ آية ٢٥

الرتبـــــة:

تقدم المفعول الأول على الفاعل فى تركيب واحد، والمفعول الثانى على الأول فى تركيب آخر على النحو التالى:

النمط الأول: [الفعل + المفعول الأول + الفاعل + الثانى]

وظهر فى صورة واحدة هى:

الفعل + المفعول الأول (ضمير) + الفاعل + الثانى (اسم ظاهر)

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ آية ٣٩

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل + المفعول الثانى + الأول]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول الثانى (شبه جملة) + الأول (اسم ظاهر)

قال تعالى: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[٢] آية ٣٣

---

(١) علم هنا دخلت على جملة اسمية موسعة مؤكدة بأنّ، وهى مؤولة بمصدر سد مسد مفعوليها (انظر: الهمع ١/ ١٤٩، شرح جمل الزجاجى ١/ ١٨٣، المقرب ١/ ١١٦).

(٢) هنا دخلت (علمت) على جملة اسمية مقدمة الخبر. قال سيبويه: «والمنصوبان بعد حسبت بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكان، وكذلك الحروف التى بمنزلة حسبت وكان، لأنهما إنما يجعلان المبتدأ والمبنى عليه فيما مضى يقينا أو شكا أو علما، وليس بفعل أحدثته منك إلى غيرك كضربت وأعطيت». (الكتاب ٢/ ٣٦٦).

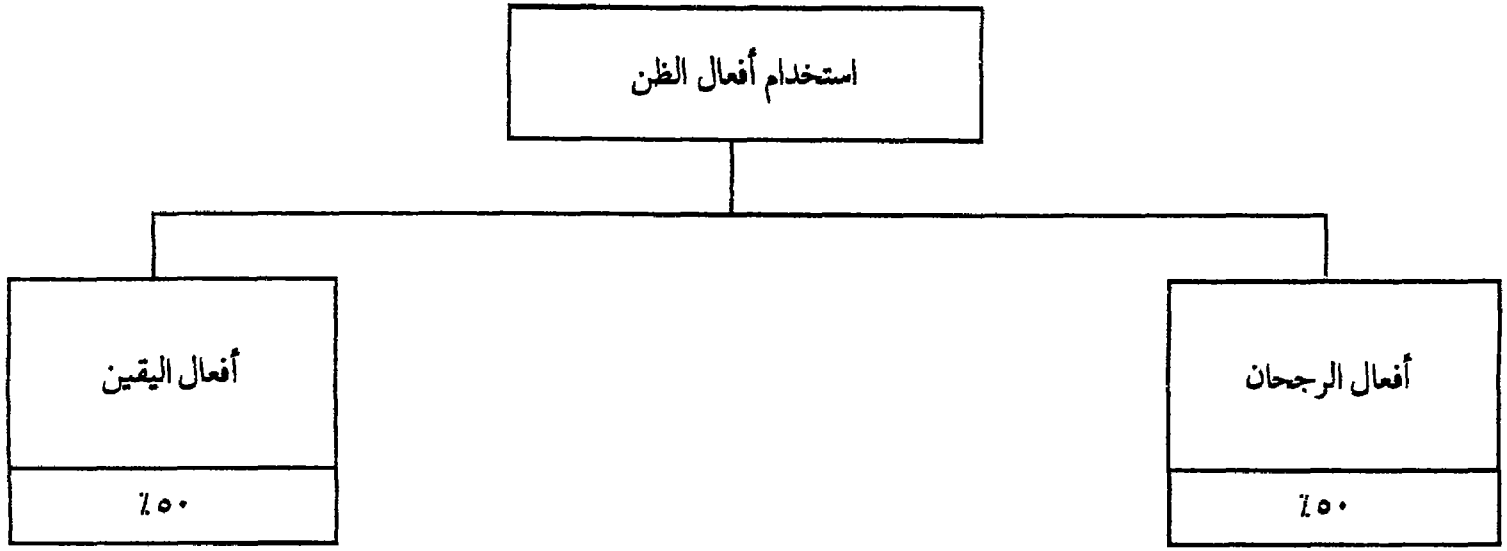

(٦٥)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

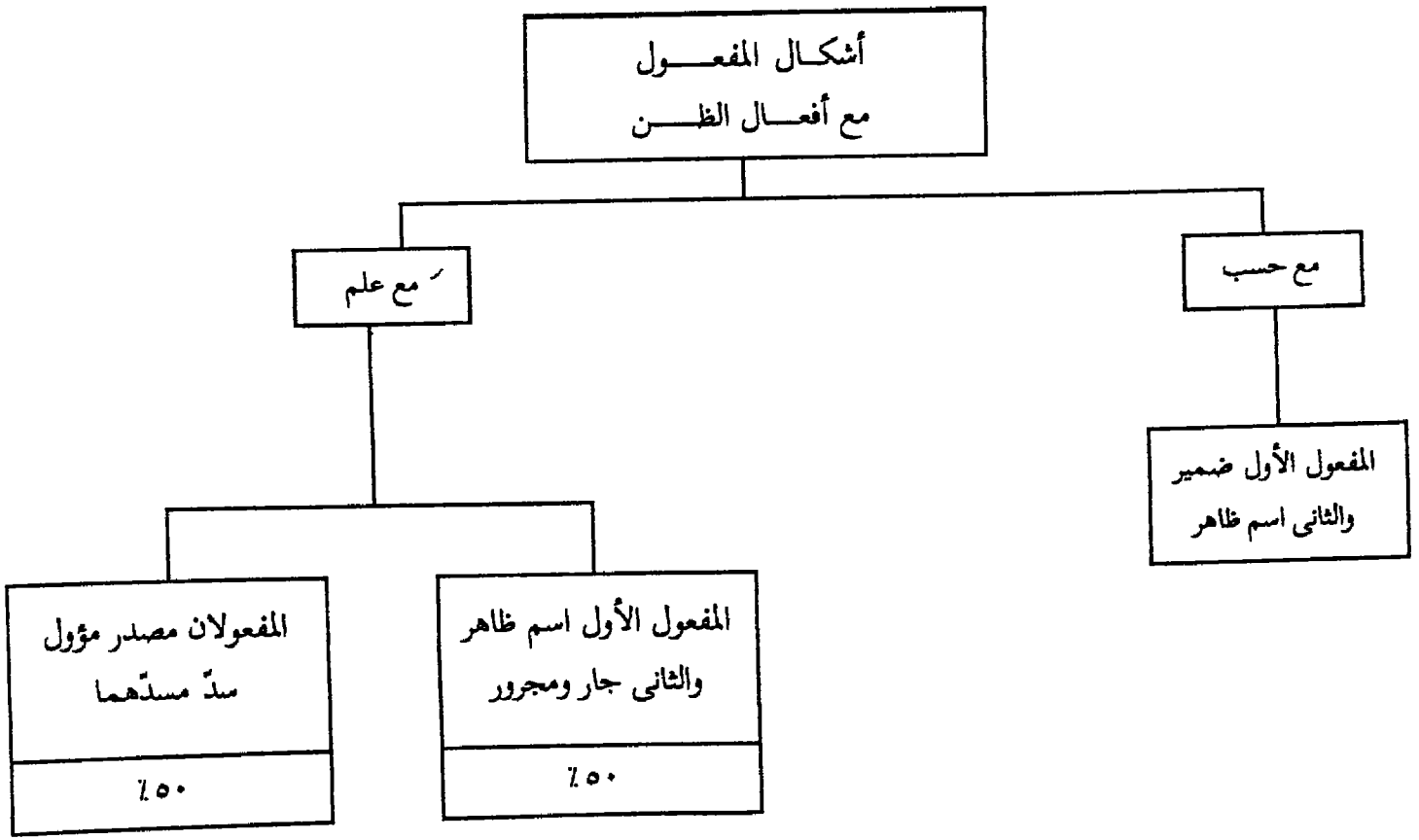
أشكال المفعول
مع أفعال الظن
مع حسب
مع علم
المفعول الأول ضمير
والثانى اسم ظاهر
المفعول الأول اسم ظاهر
والثانى جار ومجرور
٥٠٪
المفعولان مصدر مؤول
سدّ مسدّهما
٥٠٪

(٦٤)

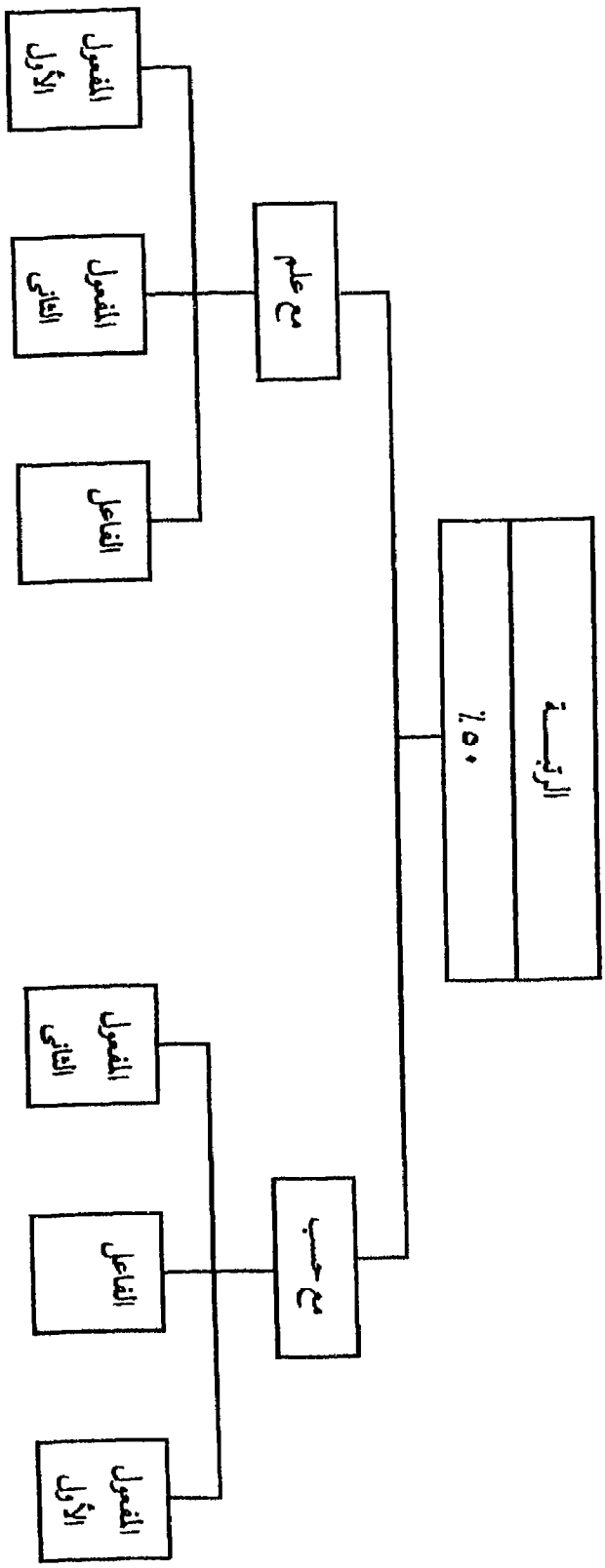
الرتبة
٥٠٪
مع علم
مع جهل
المفعول الأول
المفعول الثاني
الفاعل
المفعول الثاني
الفاعل
المفعول الأول

إحصاء عـــــام

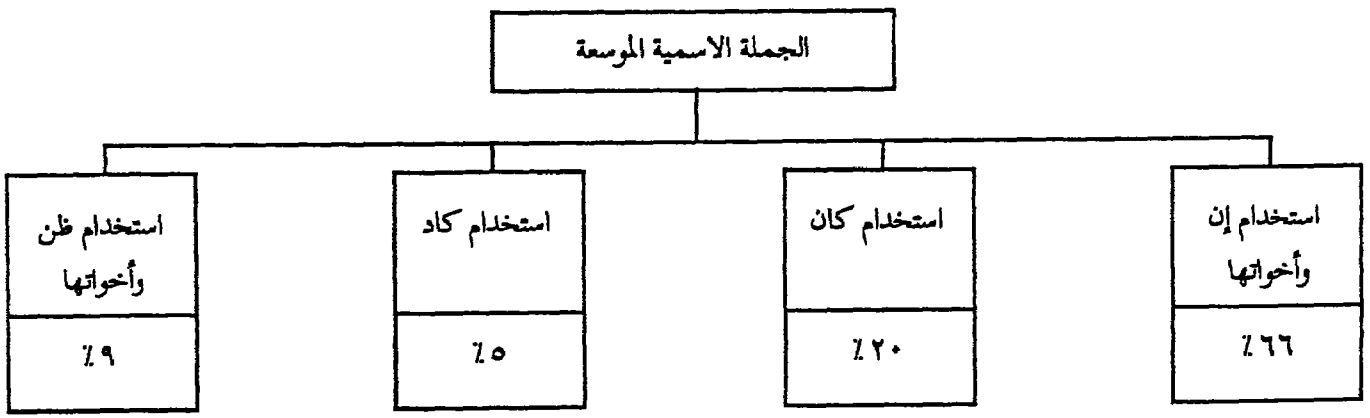

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

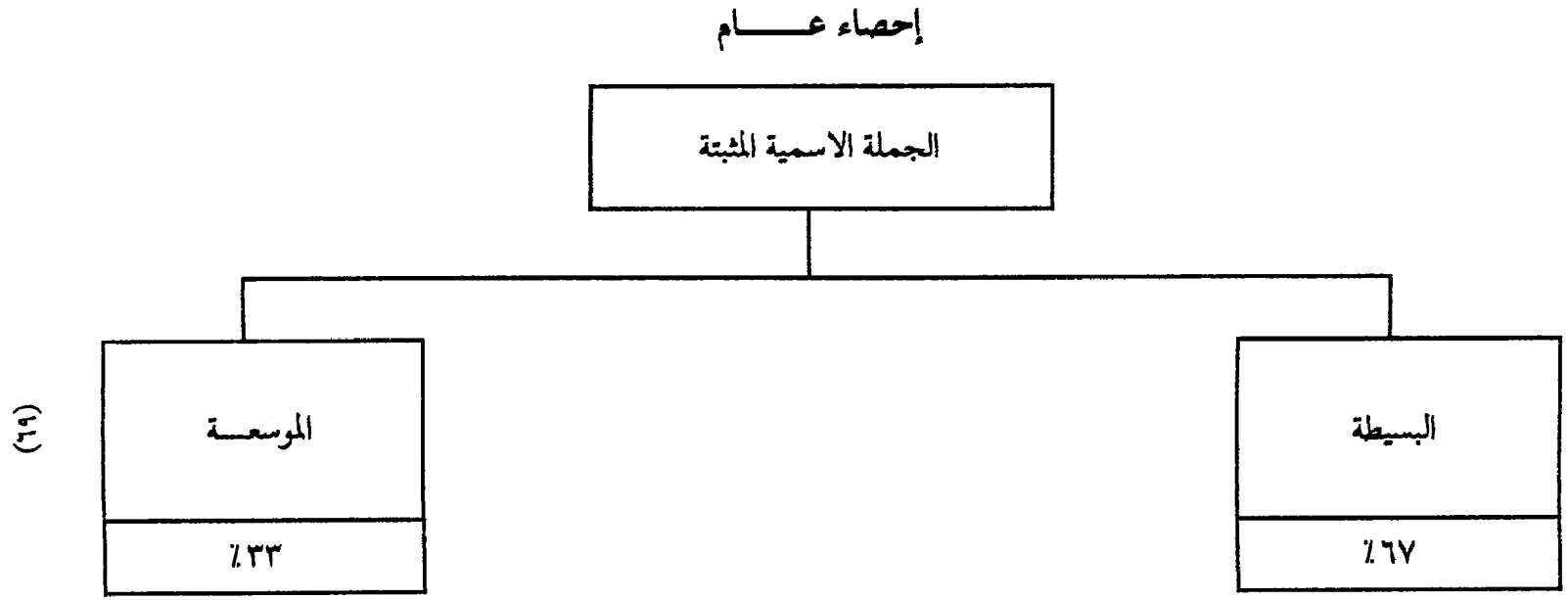

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا: الجملة الفعلية المثبتة

وهى التى صدرها فعل كـقَام زَيْدٌ ، وضُرِبَ اللِّصُّ[١]. والجملة المثبتة تحتفظ لصيغتى فَعَلَ ويفعل بزمنهما الذى أعطاه إياهما النظام الصرفى فيظل (فَعَلَ) ماضيا ويظل (يفعل) حالا أو استقبالا بحسب ما يضامّه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن فى هاتين الصيغتين من معانى الجهة التى تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والعادة والبساطة أى الخلو من معنى الجهة[٢].

أ- الجملة الفعلية البسيطة

١ - الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهى التى يكتفى الفعل فيها بفاعله[٣] قال سيبويه: «فأما الفاعل الذى لايتعداه فعله فقولك: ذَهَبَ زَيْدٌ وجَلَسَ عَمْرٌو»[٤]. وقال الجرجانى: إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده فى الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول، أو يتعرّض لبيان ذلك. فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضرب) أو (وقع ضرب) أو (وجد ضرب) وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد فى الشئ»[٥]. وقد وردت هذه الجملة فى النمط الآتى:

[الفعل + الفاعل]

جاء هذا النمط فى صور عدة يرجع سبب اختلافها إلى نوع الفاعل.

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ٣٧٦.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٥.

(٣) الأصول ١/ ٨١، شرح جمل الزجاجى ١/ ١٨١.

(٤) الكتاب ١/ ٣٣.

(٥) دلائل الإعجاز ١٥٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإليك هذه الصور:

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل (اسم ظاهر)

قال تعالى: «يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ» آية ١٩

: «تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» آية ٣٧

: «ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ» آية ٤٧

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل (ضمير)

قال تعالى: «إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا» آية ٥

: «وَأَصْلَحُوا .. »[1] آية ٥

: «فِي الَّذِينَ آمَنُوا» آية ١٩

: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. » آية ٢١، ٢٧، ٥٨

: «حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا»[2] آية ٢٧

: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» آية ٣١

: «مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ» آية ٣٤

: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ» آية ٣٩

: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا» آية ٤٧

: «أَمِ ارْتَابُوا» آية ٥٠

: «فَإِنْ تَوَلَّوْا»[3] آية ٥٤

---

(١) أصلح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب (المصباح المنير – صلح).

(٢) استأنست به وتأنست به: إذا سكن إليه القلب ولم ينفر (المصباح المنير – أنس).

(٣) هذا خطاب لهم. (زاد المسير ٦/ ٥٦). أي تتولوا، فحذفت التاء (تفسير التبيان ٧/ ٤٥٣) وقد

=/=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا» آية ٥٤

: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» آية ٥٥

: «لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» آية ٥٧

: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُمْ» آية ٦٠

: «وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا» آية ٦١

: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا» آية ٦١

: « .. الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ» آية ٦٣

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل (ضمير مستتر)[1]

قال تعالى: « .. إِلاَّ مَا ظَهَرَ / مِنْهَا» آية ٣١

: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ / » آية ٣٥

: «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ / » آية ٤٣

: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي / عَلَى بَطْنِهِ» آية ٤٥

: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي / عَلَى رِجْلَيْنِ» آية ٤٥

: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي / عَلَى أَرْبَعٍ» آية ٤٥

: «وَمَنْ كَفَرَ / بَعْدَ ذَلِكَ» آية ٥٥

=/=

ضعّف أبو البقاء كون (تولوا) فعلا مضارعا أن أحرف المضارعة لاتحذف. لكن ابن هشام ذهب إلى أن هذا فاسد لأن المحذوف الثانية وهو قول الجمهور، والمخالف فى ذلك هشام الكوفى، ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها». (مغنى اللبيب ٢/ ٦٢١).

(١) يرى البصريون أنه يجب ذكر الفاعل، وأن من الفاعل ما يستتر (الهمع ٢/ ٢٥٥) ولايجوز عند النحاة – إلا قلّة منهم – حذف الفاعل لأن الفعل والفاعل كالشئ الواحد، فهو عندهم مضمر. وذهب الكسائى (ت ١٨٩ هـ) إلى جواز حذف الفاعل لدليل، كالمبتدإ والخبر، ورجحه السهيلى (ت ٥٨١ هـ) وابن مضاء (ت ٥٩٢ هـ). (الهمع ٢/ ٢٥٥، الأصول ١/ ٨٣، الرد على النحاة ١٠٧)

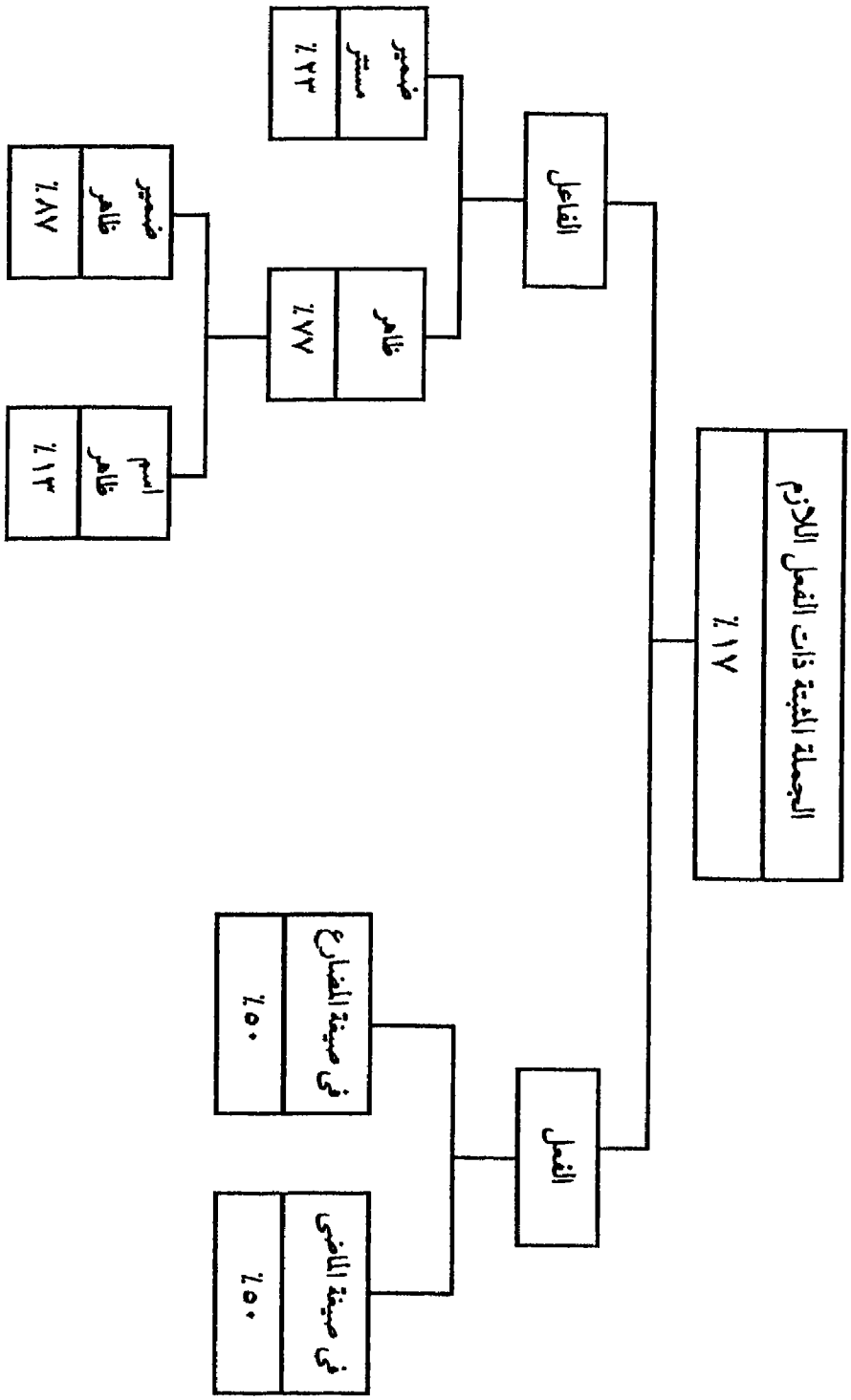
الجملة المثبتة ذات الفعل اللازم
٪١٧
الفاعل
ضمير مستتر
٪٢٣
ظاهر
٪٧٧
ضمير ظاهر
٪٨٧
اسم ظاهر
٪١٣
الفعل
فى صيغة المضارع
٪٥٠
فى صيغة الماضى
٪٥٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى:

قال سيبويه: «وذلك قولك: ضَرَبَ عَبْدُ اللهِ زَيْداً. فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع فى (ذَهَبَ) وشغلتْ ضَرَبَ به كما شغلت به ذَهَبَ، وانتصب زَيْدٌ لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل»[١].

وقال الجرجانى: «كما أنك إذا قلت: (ضَرَبَ زَيْدٌ) فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له، لا أن تفيد وجوب الضرب فى نفسه وعلى الإطلاق. كذلك إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً)، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثانى ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول فى أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذى اشتق منه بهما، فعمل الرفعُ فى الفاعل، ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب فى المفعول، ليُعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه. ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب فى نفسه»[٢].

ويصير اللازم متعديا بسبعة أشياء: الأول: همزة النقل، والثانى: تضعيف العين، والثالث: المفاعلة، والرابع: استفعل للطلب أو النسبة للشئ، والخامس: صوغ الفعل على فَعَلْتُ بالفتح أَفْعَلُ بالضم، والسادس: التضمين، والسابع: إسقاط الجار توسعا[٣].

ومن الأفعال ما يتعدى إلى مفعول أو أكثر بنفسه، ومنها ما يتعدى بحرف جر.

---

(١) الكتاب ١/ ٣٤.

(٢) دلائل الإعجاز، ص ١٥٣.

(٣) حاشية الصبان ٢/ ٢٣٣، المغنى ٢/ ٥٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أ) الفعل المتعدى لمفعول واحد:

تعدى الفعل إلى مفعول واحد، وتشكّل ذلك فى الأنماط الاتية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول مفرد]

واختلفت صور هذا النمط لتظهر على النحو الآتى:

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + المفعول (اسم ظاهر)

قال تعالى: «وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ»[1] آية ١

: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» آية ٤

: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» آية ٦

: «وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ» آية ١٨

: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» آية ٢٣

: «أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا» آية ٢٩

: «وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ» آية ٣٠

: «وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» آية ٣١

: «وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ» آية ٣٣

: «إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا» آية ٣٣

: «لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ» آية ٣٣

---

(١) قال أبو السعود: «وتكرير (أنزلنا) مع أن جميع الآيات عين السورة وإنزالها عين إنزالها لاستقلالها بعنوان رائق داع إلى تخصيص إنزالها بالذكر إبانةً لخطرها ورفعها لمحلها». (تفسير أبى السعود ٤/ ٤٥).

: «وَ يَضرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ» آية ٣٥

: «يَخَافُــونَ يَوْمــــاً»[1] آية ٣٧

: «يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ» آية ٤٤

: «وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» آية ٥٥

: «وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ» آية ٥٨

: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ» آية ٥٨ ، ٦١

: «وَ إِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ» آية ٥٩

: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ» آية ٥٩

: «أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ» آية ٦٠

: «أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ» آية ٦١

: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً» آية ٦١

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل + المفعول ضمير)

قال تعالى: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا» آية ١

: «وَ فَرَضْنَاهَا» آية ١

: «لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ» آية ١٢

: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» آية ١٥

---

(١) يوما: مفعول لتخافون لاظرف له. (تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢).

(٢) الأصل تتلقونه، وهي قراءة أبيّ. (البحر المحيط ٦/ ٤٣٨) قال النحاس: «أي يأخذه بعضكم عن بعض ويقبله بعضكم عن بعض». (إعراب القرآن ٣/ ١٣٠).

: «وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ» آية ١٦

: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا» آية ٥٤

: «يَعْبُدُونَنِي» آية ٥٥

: «حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ» آية ٦٢

: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ» آية ٦٢

: «فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ» آية ٦٢

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل + المفعول (اسم موصول)

قال تعالى: «وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ» آية ١٥

: «يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» آية ٤٥

: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ»[1] آية ٥٥

النمط الثاني: [الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هي:

---

(١) قال مكي: أصل (وعد) أن يتعدى إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما، فلذلك تعدى في الآية إلى مفعول واحد. وفسر العدة بقوله (ليستخلفنّهم). (المشكل ٢/ ٥١٥) وقال الزمخشري: «فإن قلت: أين القسم المتلقّى باللام والنون في (ليستخلفنهم) قلت: هو محذوف تقديره: وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم، أو نزل وعد الله في تحققه منزلة القسم فتلقى بما يتلقى به القسم كأنه قيل: أقسم الله ليستخلفنهم». (الكشاف ٣/ ٧٤، نكت الأعراب ٢٨٥).

وقال أبو حيان: «أو أجرى وعد الله لتحققه مجرى القسم فجووب بما يجاوب به القسم. وعلى التقدير حذف القسم بكون معمول وعد محذوفا تقديره: استخلافكم وتمكين دينكم، ودل عليه جواب القسم المحذوف». (البحر المحيط ٦/ ٤٦٩) وقال الزجاج: «وإنما جاءت اللام لأن وعدته بكذا أو كذا، ووعدته لأكرمنّه بمنزلة قلت لأن الوعد لاينعقد إلا بقول». (معاني القرآن ٤/ ٥١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول (من أنْ والفعل)

قال تعالى: «يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ» آية ١٩

: «أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» آية ٥٠

النمط الثالث: [الفعل + الفاعل + المفعول مقول القول]

قال تعالى: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا» آية ٤٧

: «أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا» آية ٥١

النمط الرابع: [الفعل + الفاعل + حرف جر زائد + المفعول]

قال تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»[1] آية ٤٣

: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ» آية ٤٣

---

(١) زعم الأخفش أن (مِنْ) هنا زائدة، وجوّزه الهروى، لكن سيبويه أباه. (الكشاف ٣/ ٦٠، الأزهية ٢٣٧) قال ابن الأنبارى: مِنْ لاتزاد فى الواجب، وإنما تزاد فى النفى». (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤) وجعلها مكى لبيان الجنس وليست للتبعيض (المشكل ٢/ ٥١١) قال القرطبى: «وقيل من للتبعيض لأن من النظر ما يباح. وقيل: الغضُّ النقصان، يقال: غضَّ فلانٌ مِنْ فلانٍ أى وَضَعَ منه، فالبصر إذا لم يُمكِّن من عمله فهو موضوع منه ومنقوص، فمن صلة للغض وليست للتبعيض ولا للزيادة». (الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٢٢) وقال الزمخشرى: «فإن قلت كيف دخلت (مِنْ) فى غض البصر دون حفظ الفرج؟ قلت: دلالة على أن أمر النظر أوسع، ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن ولديهن وأعضادهن وأسوقهن وأقدامهن، وكذلك الجوارى المستعرضات، والأجنبية ينظر إلى وجهها وكفيها وقدميها فى إحدى الروايتين، وأما أمر الفرج فمضيّق، وكفاك فرقا أن أبيح النظر إلى ما استثنى منه». (نكت الأعراب ص ٢٨٢ – ٢٨٣). قال الزمخشرى «قدم غض البصر؛ لأن النظر بريد الزنى، ورائد الفجور، والبلوى به أشد وأكثر، ولايكاد يُقدر على الاحتراس منه». (الكشاف ٣/ ١٨١) وقال الزركشى: «تقدم الأمر بغضّ الأبصار على حفظ الفروج لأن البصر داعية إلى الفرج، لقوله ﷺ: (العينان تزنيان والفرج يصدّق ذلك أو يكذّبه)». (البرهان ٣/ ٢٥١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الخامس: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول]

وكان لهذا النمط صور أربع يرجع اختلافها لاختلاف نوع المفعول، وهى:

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (اسم ظاهر)

قال تعالى: ﴿وَ الَّذِى تَوَلَّى / كِبْرَهُ﴾ آية ١١

: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ / خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ آية ٢١

: ﴿وَ وَجَدَ / اللَّهَ عِنْدَهُ﴾[1] آية ٣٩

: ﴿إِذَا أَخْرَجَ / يَدَهُ﴾ آية ٤٠

: ﴿يُزْجِى / سَحَابًا﴾[2] آية ٤٣

: ﴿فَتَرَى / الْوَدْقَ يَخْرُجُ﴾ آية ٤٣

---

(١) أى: لقى. قال أبو حيان: «وأفرد الضمير فى (وَ وَجَدَ) بعد تقدم الجمع حملا على كل واحد من الكفار». (البحر المحيط ٦/ ٤٦١) قال الزركشى: «جعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجدانا للمجازى». (البرهان ٣/ ٥٣) وقال ابن عطية: «ووجد الله عنده أى بالمجازاة. والضمير فى عنده عائد على العمل». (المحرر الوجيز ٩/ ٥٣٩) قال أبو حيان: «والذى يظهر لى أنه تعالى شبه أعمالهم فى عدم انتفاعهم بها بسراب صفته كذا، وأن الضمائر فيما بعد الظمآن له، والمعنى فى (وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ) أى ووجد مقدور الله عليه من هلاك بالظمإ عنده أى عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب له والله معجّل حسابه لايؤخرّه عنه فيكون الكلام متناسقا آخذا بعضه بعنق بعض وذلك باتصال الضمائر لشئ واحد، ويكون هذا التشبيه مطابقا لأعمالهم». (البحر المحيط ٦/ ٤٦١) وجعل السلسيلى (ت ٧٧١ هـ) (عنده) مفعولا ثانيا لـ (وجد) قال: «ويجوز فى المفعول الثانى ما جاز فى خبر كان. فكما جاز وقوع خبر كان مفردا وجملة وظرفا ومجرورا جاز وقوع المفعول الثانى فى هذا الباب». شفاء العليل ١/ ٣٩٠).

(٢) يزجى أى يسوق قليلا قليلا. ويستعمل فى سوق الثقيل برفق كالسحاب والإبل.

: « وَ اللهُ خلَقَ / كُلَّ دَابَّةٍ» آية ٤٥

: «وَمَنْ يُطِعِ / اللهَ وَ رَسُولَهُ» آية ٥٢

: «وَ يَخْشَ / اللهَ» آية ٥٢

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (ضمير)

قال تعالى: «وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ» آية ٣٣

: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ»[1] آية ٣٩

: «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» آية ٤٠

: «وَ يَتَّقْـــهِ»[2] آية ٥٢

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (اسم موصول)

قال تعالى: «وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي / مَنْ يَشَاءُ» آية ٢١

: «وَ اللهُ يَعْلَمُ / مَا تُبْدُونَ» آية ٢٩

: «وَ اللهُ يَرْزُقُ / مَنْ يَشَاءُ» آية ٣٨

: «فَيُصِيبُ / مَنْ يَشَاءُ» آية ٤٣

---

(١) قال ابن عطية: «يحتمل أن يعود الضمير فى (جاءه) على السراب. ثم فى الكلام متروك كثير يدل عليه الظاهر تقديره: وكذلك الكافر يوم القيامة يظن عمله نافعا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. ويحتمل الضمير أن يعود على العمل الذى يدل عليه قوله (أعمالهم) ويكون تمام المثل فى قوله (ماء)، ويستغنى الكلام عن متروك على هذا التأويل لكن يكون فى المثل إيجاز واقتضاب لوضوح المعنى المراد به». (المحرر الوجيز ٩/ ٥٣٨).

(٢) بسكون القاف وكسر الهاء من غير إشباع قال أبو حيان: «أجرى خبر كان المنفصل مجرى المتصل فكما يسكن (عَلَمَ) فيقال (عَلْمَ) كذلك سكن (وَيَتَّقْهِ) لأن تَقَهَ كعَلِمَ وكما قال السالم: قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا . يريد: اشْتَرِ لَنَا». (البحر المحيط ٦/ ٤٦٨).

: «كَمَا اسْتَخْلَفَ / الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آية ٥٥

(الصورة الرابعة) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (جملة اسمية موسعة)

قال تعالى: «وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ / إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ»[1] آية ٨

النمط السادس: [الفعل + الفاعل مستتر + حرف جر زائد + المفعول]

قال تعالى: «وَيُنَزِّلُ / مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ»[2] آية ٤٣

---

(١) قال مكي: (إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) في موضع نصب بـ (تَشْهَدَ)، وكسرت إنّ من أجل اللام التي في الخبر». (المشكل ٢/ ٥١٠).

(٢) قال أبو حيان: «اتفقوا على أن مِنْ الأولى لابتداء الغاية وأما (من جبال) فقال الحوفي هي بدل من السماء. ثم قال: وهي للتبعيض وهذا خطأ لأن الأولى لابتداء الغاية في ما دخلت عليه وإذا كانت الثانية بدلا لزم أن يكون مثلها لابتداء الغاية لو قلت: (خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ مِنَ الكَرْخِ) لزم أن يكونا معا لابتداء الغاية. وقال الزمخشري وابن عطية هي للتبعيض فيكون على قولهما في موضع المفعول لينزل. قال الحوفي والزمخشري والثانية للبيان انتهى، فيكون التقدير وينزل من السماء بعض جبال فيها التي هي البرد، فالمنزّل برد لأن بعض البرد برد. فمفعول ينزل (من جبال). قال الزمخشري أو الأوّلان للابتداء والأخيرة للتبعيض ومعناه أنه ينزل البرد من السماء من جبال فيها».

قال أبو حيان: «فيكون (من جبال) بدلا من السماء. وقيل من الثانية والثالثة زائدتان وقاله الأخفش وهما في موضع نصب عنده كأنه قال وينزل من السماء جبال فيها، أي في السماء برداً. وبرداً بدل أي برد جبالٍ».

وقال الفراء: هما زائدتان أي جبالا فيها برد لاحصى فيها ولاحجر أي يجتمع البرد فيصير كالجبال على التهويل فبرد مبتدأ وفيها خبره. والضمير في فيها عائد على الجبال أو فاعل بالجار والمجرور لأنه قد اعتمد بكونه في موضع الصفة لجبال.

قال أبو حيان: وقيل من الأولى والثانية لابتداء الغاية والثالثة زائدة أي وينزل من السماء من جبال السماء بردا. وقال الزجاج: معناه وينزل من السماء من جبال برد فيها كما تقول (هذا خاتم في يدي من حديد) أي خاتم حديد في يدي. وإنما جئت في هذا وفي الآية بمن لما فرقت، ولأنك إذا قلت (هذا خاتم من حديد) كان المعنى واحدا انتهى، فعلى هذا يكون (من برد) في موضع الصفة لجبال كما كان من في (من حديد) صفة لخاتم فيكون في موضع جر. ويكون مفعول ينزل هو (من جبال). وإذا كانت الجبال من برد لزم أن يكون المنزل بردا». (البحر المحيط ٦/ ٤٦٤ – ٤٦٥) (وانظر كذلك: معاني الفراء ٢/ ٢٥٦، الكشاف ٣/ ٧١، التبيان ٢/ ٩٧٥)

وقال مكي: «وعلى قول البصريين (من برد) في موضع نصب على البيان أو على الحال». (المشكل ٢/ ٥١٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رتبـــة المفعـــول:

قال سيبويه: «فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى فى الأول، وذلك قولك: ضَرَبَ زَيْداً عَبْدُ الله، لأنك إنما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأولَ منه وإن كان مؤخرا فى اللفظ. فمن ثم كان جدّ اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربى جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذى بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم»[1].

وقد يقدم على الفعل جوازا .. وقد يجب تقديمه عليه[2] وقد تقدم المفعول على الفاعل فى نمطين اثنين هما:

النمط الأول: [الفعل + المفعول + الفاعل]

واتخذ هذا النمط الصورتين الآتيتين:

(الصورة الأولى): الفعل + المفعول (اسم ظاهر) + الفاعل مصدر مؤول

قال تعالى: «وَيَدْرَؤُ[3] عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ» آية ٨

(الصورة الثانية): الفعل + المفعول (ضمير) + الفاعل (اسم ظاهر)

قال تعالى: «لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ» آية ١٤

: «يَعِظُكُمُ اللهُ» آية ١٧

: «يُغْنِهِمُ اللهُ» آية ٣٢

---

(١) الكتاب ١/ ٣٤.

(٢) الهمع ٣/ ٩.

(٣) يدرؤ: أى يدفع. وأن فى موضع رفع بـ (يدرؤ) تقديره: ويدفع عنهما الحدّ شهادتها. (المشكل ٢/ ٥١٠، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٣).

: ﴿حتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ﴾ آية ٣٣

: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ آية ٤٠

: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ آية ٦٣

: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ﴾ آية ٦٣

النمط الثاني: [الفعل + حرف جر زائد + المفعول + الفاعل]

وورد هذا النمط في صورتين هما:

(الصورة الأولى): الفعل + حرف جر زائد + المفعول (ضمير) + الفاعل (اسم ظاهر)

قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ .. رِجَالٌ﴾[1] آية ٣٦، ٣٨

(الصورة الثانية): الفعل + حرف جر زائد + المفعول (ضمير) + الفاعل (اسم موصول)

قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ﴾ آية ٤١

حذف المفعول:

الأصل جواز حذف المفعول به، لأنه فضلة، ويمنع في صور .. قال الصفّار: وأجاز سيبويه في الشعر: (زَيْدٌ ضَرَبْتُ)، ومنع ذلك الكسائي والفراء وأصحاب سيبويه .. وإذا حذف المفعول نوى لدليل عليه نحو: (فَعَّالٌ لِمَا

---

(١) يسبح فعل للرجال. (معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٣، وانظر: غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٦، ابن يعيش: التهذيب الوسيط ٣٩٧، البحر المحيط ٦/ ٤٥٨) قال أبو السعود: «رجال فاعل يسبح. وتأخيره عن الظروف من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر، ولأن في وصفه نوع طول فيخل تقديمه بحسن الانتظام. (تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢).

يُرِيدُ) أى لما يريده. وقد لاينوى إما لتضمين الفعل المتعدى معنى يقتضى اللزوم كما يضمن اللازم معنى يقتضى التعدية كتضمُّن (أصلح) معنى (الطف) فى قوله تعالى: (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)، أى الطف بى فيهم. وإما للإيذان بالتعميم نحو: (يُحيِي ويميت)، يعطى ويمنع، ويصل ويقطع. وإما لبعض الأغراض كالإيجاز فى (وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) والمشاكلة فى (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) والعلم فى (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا) والجهل فى قولك: وَلَدَتْ فُلَانَةُ، وأنت لاتدرى ما ولدت، وعدم قصد التعيين فى (وَمَن يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا) والتعظيم فى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)، والخوف فى: أَبغضت فى الله، ولاتذكر المبغوض خوفا منه[1].

وقد حذف المفعول فى آيات سورة النور على هاتين الهيئتين: الحذف على نية المفعول والحذف مع عدم وجود النية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول محذوف وهو منوى]

واتخذ هذا النمط صورتين هما:

(الصورة الأولى) الفعل + الفاعل + المفعول محذوف

(وهو العائد على الاسم الموصول)[2]

قال تعالى: «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ / » اية ٢٤

: «أُولَئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ / » آية ٢٦

: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ / عَلِيمٌ» آية ٢٨

---

(١) الهمع ٣/ ١٣ - ١٤.

(٢) لابد فى جملة الصلة من ضمير يعود إلى الموصول، يربطها به. وحكم الضمير المطابقة للموصول فى الإفراد والتذكير والحضور، وفروعها. (الهمع ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «وَ اللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ / وَمَا تَكْتُمُونَ /» آية ٢٩

: «إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ / » آية ٣٠

: «لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ / » آية ٣١

: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا / » آية ٣٨

: «وَ اللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ / » آية ٤١

: «إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ / » آية ٥٣

: «فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ / »[1] آية ٦٢

: «فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا / » آية ٦٤

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول محذوف

(وهو العائد على الاسم الموصول)

قال تعالى: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ / » آية ١١

: «وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ / » آية ٢١

: «يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ / » آية ٣٥

: «وَ اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ / » آية ٣٨

: «فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ / » آية ٤٣

: «وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ / » آية ٤٣

---

(١) حذف المفعول يكثر بعد (لَوْ شِئْتَ) وبعد نفي العلم ونحوه وعائد على الموصول، وحذف عائد الموصوف دون ذلك، وعائد المخبر عنه دونهما. ويجوز حذف مفعولي أعطى وثانيهما فقط. (مغني اللبيب ٢/ ٦٣٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ / » آية ٤٥

: «وَ اللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ / » آية ٤٦

: «دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَىَ / » آية ٥٥

وورد هذا النمط نفسه لكن بتقدم المفعول المحذوف على الفاعل وذلك فى الآيات التالية:

قال تعالى: «أَوْ مَا مَلَكَتْ / أَيْمَانُهُنَّ» آية ٣١

: « .. مِمَّا مَلَكَتْ / أَيْمَانُكُمْ» آية ٣٣

: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ / أَيْمَانُكُمْ» آية ٥٨

النمط الثاني: [الفعل + الفاعل + المفعول محذوف وهو غير منوى]

قال الجرجانى: «اعلم أن أغراض الناس تختلف فى ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعانى التى اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين. فإذا كان الأمر كذلك، كان الفعل المتعدى كغير المتعدى مثلا، فى أنك لاترى له مفعولا لا لفظا ولاتقديرا. ومثال ذلك قول الناس: «فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع» والمعنى فى جميع ذلك على إثبات المعنى فى نفسه للشئ على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يتعرض لحديث المفعول»[1]. وقد اتخذ هذا النمط صورتين هما:

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + المفعول محذوف

قال تعالى: «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» آية ١، ٢٧

---

(١) دلائل الإعجاز ص ١٥٤.

: « آمَنَّا بالله وَبِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا» آية ٤٧

: «أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا» آية ٥١

: «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» آية ٦١

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول محذوف

قال تعالى: «وَ اللهُ يَعْلَمُ /» آية ١٩

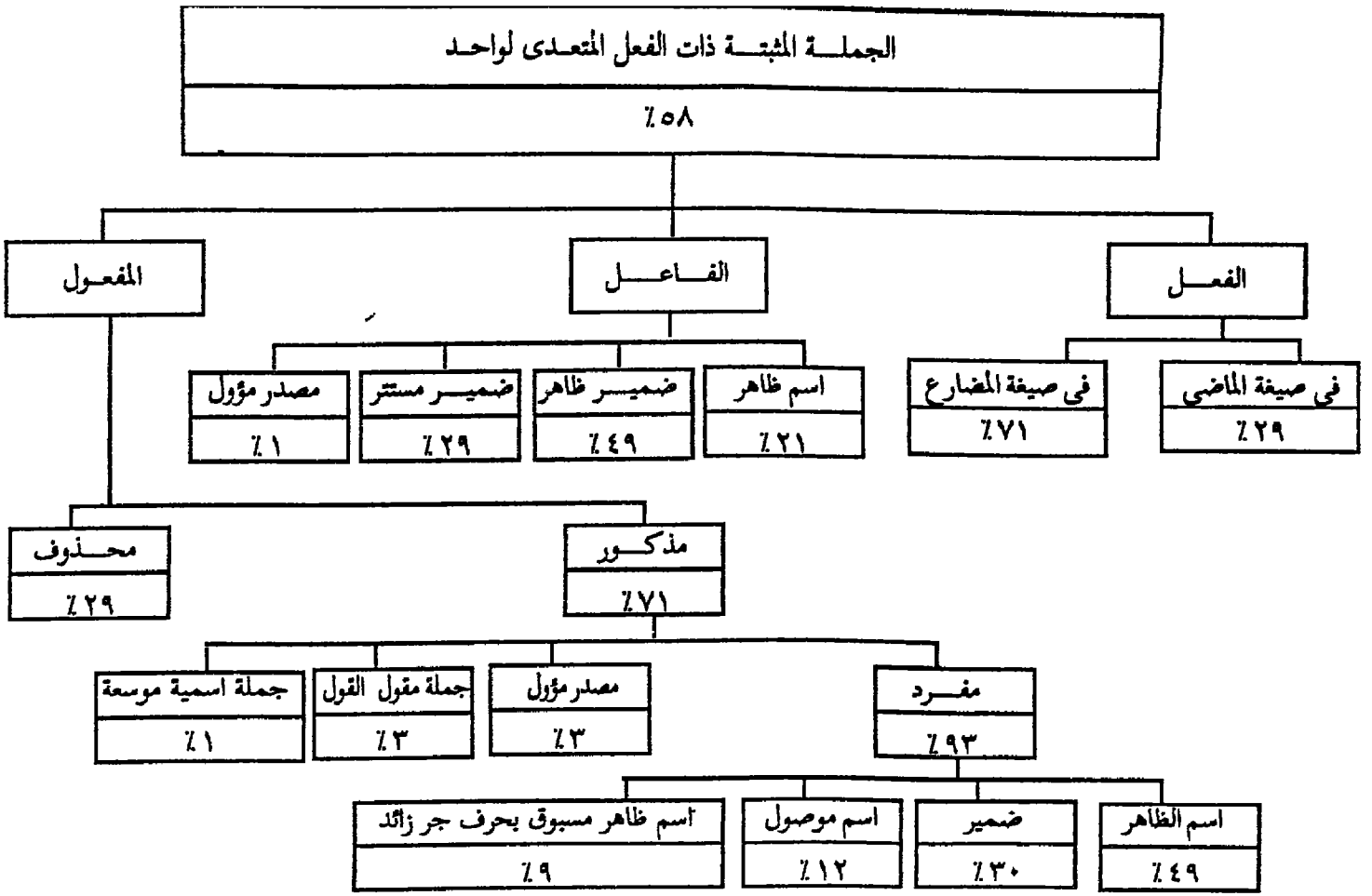

(٧٧)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

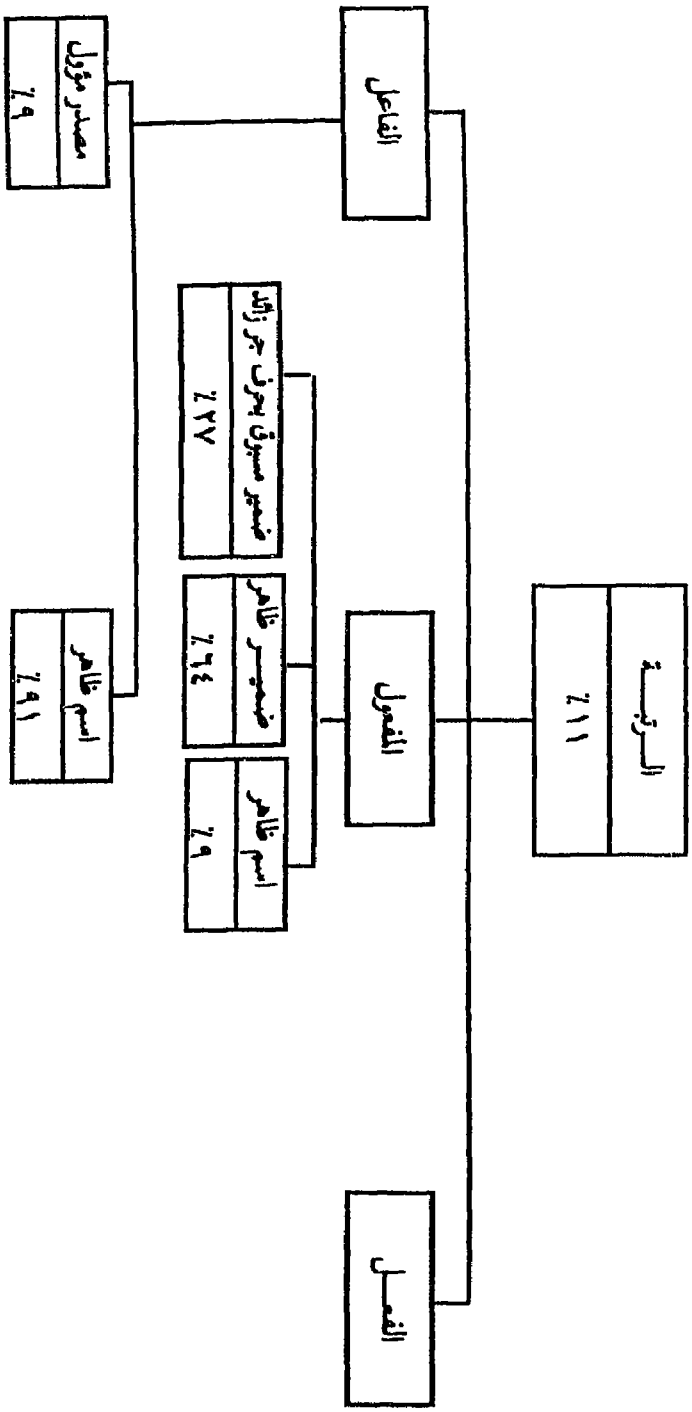
الفاعل
مصدر مؤول
٪٩
المفعول
ضمير مستتر يجوز إظهاره
٪٢٧
ضمير ظاهر
٪٦٤
اسم ظاهر
٪٩
اسم ظاهر
٪٩١
التوبة
٪١١
الفعل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) الفعل المتعدى لمفعولين:

قال سيبويه: «وذلك قولك: أعطى عبدُ الله زيداً درهماً، وكَسَوْتُ بِشْراً الثياب الجياد. ومن ذلك: اخترتُ الرجالَ عبدَ الله، ومثل ذلك قوله عزّ وجل: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً) وسمّيته زيداً، وكنّيتُ زيداً أبا عبد الله، ودعوته زيداً إذا أردت دعوته التى تجرى مجرى سمّيته ... وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول: اخترتُ فلانا من الرجال وسمّيته بفلان .. فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل[1]. وذكر الرضى أن هذه الأفعال لايمكن حصرها[2]. وقد تعدت إلى مفعولين الأفعال:

(وَفَّى ، جَعَلَ ، صَرَفَ، هَدَى، نَبَّأ، آتى، أمر، جَزَى).

واتخذ التركيب معها شكل الأنماط الآتية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول مفرد + الثانى مفرد]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (ضمير) + الثانى (اسم ظاهر)

قال تعالى: «فَوَفَّاه حِسَابَهُ» آية ٣٩

: «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً» آية ٤٣

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول مفرد + الثانى شبه جملة]

وظهر هذا النمط فى صورتين هما:

---

(١) الكتاب ١/ ٣٧ – ٣٨.

(٢) شرح الكافية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (ضمير) + الثانى (جار ومجرور)

قال تعالى: ﴿وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِـهِ﴾ آية ٣٨

: ﴿وَ يَصْرِفُـهُ عَمَّنْ يَشَاءُ﴾ آية ٤٣

: ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ آية ٦٤

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (اسم موصول) + الثانى (جار ومجرور)

قال تعالى: ﴿وَ اللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾[1] آية ٤٦

رتبة المفعولين الأول والثانى:

إذا تعدد المفعول، فإن كان فى باب ظَنّ، وأعلم فمعلوم أن المبتدأ فيهما مقدّم على الخبر، والفاعل فى باب أعلم مقدّم على الاثنين، وإن كان فى غيره كباب أعطى واختار، فالأصل تقديم ما هو فاعل معنى فى الأول، وما يتعدى إليه الفعل بنفسه فى الثانى على ما ليس كذلك لأنه أقوى. فالأصل فى: أعطيتُ زيداً درهماً، واخترتُ زيداً الرجالَ تقديم (زيد) لأنه أخذ الدراهم ومختار من الرجال[2]. وقد أخذت رتبة المفعولين شكل نمطين اثنين هما:

النمط الأول: [الفعل + المفعول الأول مفرد + الفاعل + المفعول الثانى مفرد]

وظهر هذا النمط على صورة واحدة هى:

---

(١) هدى يتعدى بالحرف فيقال: هديته إلى الطريق وللطريق وهداه الله إلى الإيمان (المصباح المنير – هدى).

(٢) الهمع ٣/ ١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل + المفعول الأول (ضمير) + الفاعل + الثانى (اسم ظاهر)

قال تعالى: «يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمْ» آية ٢٥

: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا» آية ٣٨

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل + المفعول الثانى شبه جملة + الأول مفرد]

وظهر هذا النمط فى صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل + المفعول الثانى (جار ومجرور) + الأول (اسم موصول)

قال تعالى: «يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» آية ٣٥

حذف أحد المفعولين:

فى سورة النور حذف المفعول الأول، كما حذف المفعول الثانى، وهو جائز عند النحويين، وذلك حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول + الثانى محذوف وهو منوى]

وقد ظهر هذا النمط فى صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (ضمير) + الثانى محذوف (وهو العائد على الموصول)

قال تعالى: «وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ» آية ٣٣

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل + المفعول الأول + الثانى محذوف وهو غير منوى]

وظهر هذا النمط أيضا فى صورة واحد هى:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل + الفاعل ضمير + المفعول الأول (ضمير) + الثانى محذوف

قال تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى ﴾ آية ٢٢

: ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ / لَيَخْرُجُنَّ﴾ آية ٥٣

النمط الثالث: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول محذوف + الثانى شبه جملة]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول محذوف + الثانى (جار ومجرور)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ[1] بِالْفَحْشَاءِ﴾ آية ٢١

---

(١) أى: يأمر أصحابه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

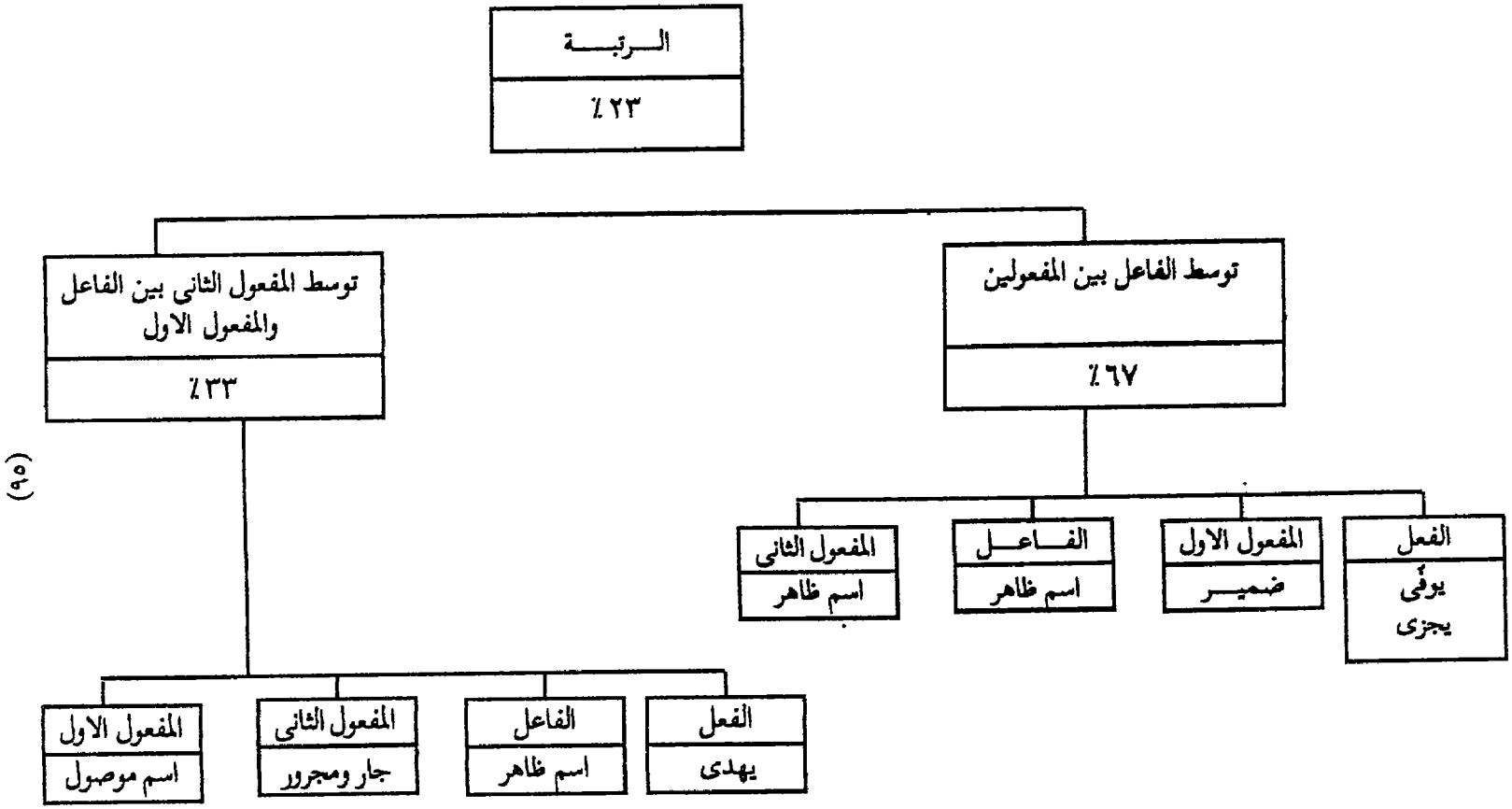

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(جـ) الفعل المتعدى بالحرف:

قال سيبويه: «وإذا قلت: (مررتُ بزيدٍ وعمراً مررتُ به)، نصبتَ وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلتُ ثم بنيت عليه المفعول وإن كان الفعل لايصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: (مررتُ زيداً). ولولا أنه كذلك ما كان وجه الكلام (زيداً مررتُ به وقمتُ وعمراً مررتُ به)»[1]. وقد تعدى الفعل هنا بالحروف الآتية: الباء، اللام ، على، إلى، عن، فى.

قال السيوطى فى الباء: «قال أبو حيان: قال أصحابنا: هى نوعان: أحدهما الباء التى لايصل الفعل إلى المفعول إلا بها نحو: سطوتُ بعمروٍ، ومررتُ بزيدٍ قال: والإلصاقُ فى: (مررتُ بزيدٍ) مجاز، لمّا التصق المرور بمكان بقرب زيد جُعل كأنه ملتصق بزيد. والآخر: الباء التى تدخل على المفعول المنتصب بفعله إذا كانت تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو: (أمسكتُ بزيد)، الأصل: (أمسكتُ زيداً)، فأدخلوا الباء، ليعلموا أن إمساكك إياه كان بمباشرة منك له بخلاف نحو: أمسكتُ زيداً بدون الباء، فإنه يطلق على المنع من التصرف بوجهٍ ما من غير مباشرة»[2]. قال ابن هشام: «وتسمى باء النقل أيضا، وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر، تقول فى (ذهبَ زيدٌ): (ذهبتُ بزيدٍ، وأذهبتُه) ومنه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)»[3]. وقال المالقى: «فإذا كان الفعل لايتعدى فأدخلتها صار يتعدّى نحو قوله: (قام زيد)، فهذا لايتعدى، ثم تقول: (قام زيدٌ بعمرو)، فيصير يتعدّى، قال الله تعالى:

---

(١) الكتاب ١/ ٩٢، وانظر: المقتصب ٤/ ٣٣٨، وشرح المفصل ٧/ ٦٥.

(٢) الهمع ٤/ ١٥٦ - ١٥٧

(٣) معنى اللبيب ١/ ١٠٢

(وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَـذَهَـبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) ومعناها معنى همزة التعدية»[١].

وعن اللام قال المالقى: «وأما قوله تعالى: (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) فاللام حرف جر غير زائدة، ومن يقول: أنصحكم حذف حرف الجر كما حذف فى قوله:

تَمُرُّونَ الدِّيَـارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ∴ كَلَامُكُمُ عَلَـيَّ إِذَاً حَـرَامُ

والأصل: تمرُّون على الديار، والدليل على أن أصل (أنصح) أن يكون متعديا بحرف الجر نحو قولك: (هذا منصوح له)، كما تقول (هذا مقصود إليه، ومجرور به)»[٢]. وقد ذكر ابن مالك التعدية باللام فى الكافية، ومثّل لها فى شرحها بقوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا)[٣].

وعن التعدية بالحرف (على) قال ابن هشام فى تعليقه على بيت عروة بن حزام:

تَحِنُّ فَتُبْدِى مَابِهَا مِنْ صَبَابَةٍ ∴ وَأُخْفِى الَّذِى لَوْلَا الأَسَى لَقَضَانِى

«أى: لقضى علَّى، فحذفت (على) وجعل مجرورها مفعولا[٤]. أما (إلى) فقد ذكرها ابن هشام ضمن المعنى الثامن (التوكيد). قال: وهى الزائدة، أثبت ذلك الفراء، مستدلاً بقراءة (أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ) بفتح الواو. وخرّجت على تضمين تهوى معنى تميل»[٥]. وعن التعدية بالحرف (عن) قال أبو حيان: «وخَالَفَ يتعدّى بنفسه، تقول: (خالفتُ أمر زيد)، وبإلى تقول: (خالفت إلى كذا)، فقوله: عن أمره ضمّن (خالف) معنى (صَدَّ، وأعرض) فعدّاه بعن»[٦]. وأما (فى) فقد ذكرها ابن هشام فى المعنى

(١) رصف المبانى ١٤٣

(٢) نفسه ٢٤٦ - ٢٤٧

(٣) مغنى اللبيب ١/ ٢١٥

(٤) نفسه ١/ ١٤٢

(٥) نفسه ١/ ٧٦

(٦) البحر المحيط ٦/ ٤٧٧

العاشر (التوكيد). قال: «وهي الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسي في الضرورة» وأجازه بعضهم في قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)»[١].

وقد تعدّى الفعل إلى المفعول بحرف الجر حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)]

وقد اختلفت صور هذا النمط بحسب حرف التعدية على النحو التالي:

(الصورة الأولى): الفعل + الفاعل + الباء + المجرور

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» آية ١١

: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ» آية ٤٧

: «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ» آية ٦٢

: «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آية ٢

: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آية ٦٢

: «تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» آية ٢٤

(الصورة الثانية): الفعل + الفاعل + اللام + المجرور

قال تعالى: «يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ»[٢] آية ١٧

: «أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» آية ٢٢

(الصورة الثالثة): الفعل + الفاعل + على + المجرور

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٧٠.

(٢) قال الأخفش: «لأن هذه مما يوصل باللام، تقول: إن عدت لمثله فأنا ظالم». (معاني الأخفش ٢/ ٤٥٦).

قال تعالى: ﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ آية ٢٧

: ﴿يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[١] آية ٥٠

(الصورة الرابعة): الفعل + الفاعل + إلى + المجرور

قال تعالى: ﴿.. يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾[٢] آية ٤٩

(الصورة الخامسة): الفعل + الفاعل + عن + المجرور

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٣] آية ٦٣

(الصورة السادسة): الفعل + الفاعل + فى + المجرور

قال تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ﴾[٤] آية ١٤

---

(١) أي يجور. حاف عليه فى حكمه يحيف حيفا: مال وجار. (لسان العرب – حيف).

(٢) قال أبو حيان: «الظاهر أن (إليه) متعلق بيأتوا، والضمير فى إليه عائد على الرسول ﷺ». (البحر المحيط ٦/ ٤٦٧) وقال أبو السعود: «إلى صلة ليأتوا فإن الإتيان والمجئ يعدّيان بإلى، أو المذعنين على تضمين معنى الإسراع والإقبال والتقديم للاختصاص» (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٨).

(٣) فقوله (عن أمره) ضمّن خالف معنى صدّ وأعرض فعدّاه بعن، قال الزركشى: «وتقتضى (عن) مجاوزة ما أضيف إليه نحو غيره وتعدّيه عنه، تقول: أطعمتُه عن جوع أى أزلت عنه الجوع ورميتُ عن القوس، أى طرحتُ السهمَ عنها. وكذلك قوله تعالى (الآية) لأنهم إذا خالفوا أمره بعدوا عنه وتجاوزوه». (البرهان ٤/ ٢٨٦)، وجعل أبو عبيدة والأخفش (عن) زائدة، أى يخالفون أمره. قال أبو حيان: «هذا عن الحُذّاق ليس بشئ. والأحسن أن يضمّن (يخالفون) معنى ما يتعدى بـ (عن) فكأنه قال: يحيدون عن أمره، لأن المخالفة حيدة». (البحر المحيط ٦/ ٤٧٧، تذكرة النحاة ٥٧٦) وقال الزمخشرى: «خالفه عن الأمر، إذا صدّ عنه دونه، ومعنى (الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) الذين يصدُّون عن أمره دون المؤمنين وهم المنافقون. فحذف المفعول لأن الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه». (الكشاف ٣/ ٧٩).

(٤) يقال: أفاض فى الحديث واندفع وهضب وخاض. (البحر المحيط ٦/ ٤٣٨) ويتعدى بالحرف، فيقال استفاض الناسُ فيه وبه، ومنهم من يقول يتعدى بنفسه. وأفاض الناس فيه أى أخذوا. (المصباح المنير – فوض، فيض).

: ﴿أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[١] آية ٣٦

النمط الثاني: [الفعل + الفاعل مستتر + + المفعول جار ومجرور]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هي:

الفعل + الفاعل مستتر + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾[٢] آية ٤٣

: ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ اية ١٦

: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ﴾[٣] آية ٥٣

النمط الثالث: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول ظرف]

وقد استخدم الظرف (بين) مع الفعلين : أَلَّفَ، حَكَمَ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾[٤] آية ٤٣

: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ آية[٥] ٤٨، ٥١

---

(١) أذن له في الشيء إذْنًا: أباحه له: (لسان العرب – اذن) والمصدر مجرور بفي المحذوفة.

(٢) خرّجها الزمخشري على زيادة الباء كقوله (وَلاتُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ). (الكشاف ٣/ ٧٠) وجعل ابن هشام تعدية الفعل بها. قال. وقرئ ﴿أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ﴾ وهي بمعنى القراءة المشهورة. (مغني اللبيب ١/ ١٠٢).

(٣) (الباء) هي الأصل في القسم؛ لأنها حرف الجر الذي يعدّى به الحلف، يقال: (أحلف بالله وأقسم بالله)، ونحو ذلك.

(٤) قال العكبري: إنما جاز دخول (بين) على المفرد؛ لأن المعنى بين كل قطعة وقطعة سحابة، والسحاب جنس لها». (البيان ٢/ ٩٧٤).

(٥) قال الزمخشري «فإن قلت: إلام أسند (يحكم) ولابد له من فاعل قلت: هو مسند إلى مصدره، لأن معناه ليفعل الحكم بينهم ومثله جمع بينهما وألف بينهما». (نكت الأعراب ص ٢٨٤.

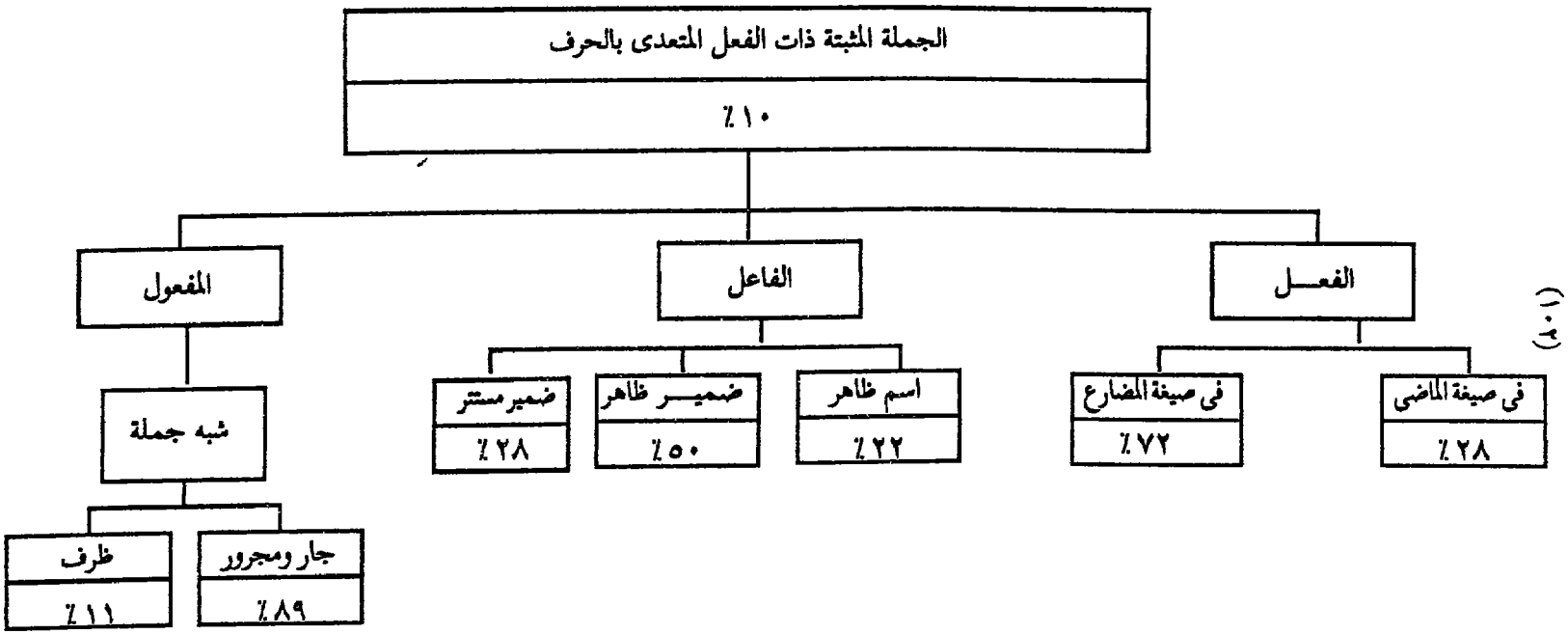
الجملة المثبتة ذات الفعل المتعدى بالحرف
٪١٠
الفعـــل
الفاعل
المفعول
فى صيغة الماضى
٪٢٨
فى صيغة المضارع
٪٧٢
اسم ظاهر
٪٢٢
ضميـــر ظاهر
٪٥٠
ضمير مستتر
٪٢٨
شبه جملة
جار ومجرور
٪٨٩
ظرف
٪١١

(١٠٤)

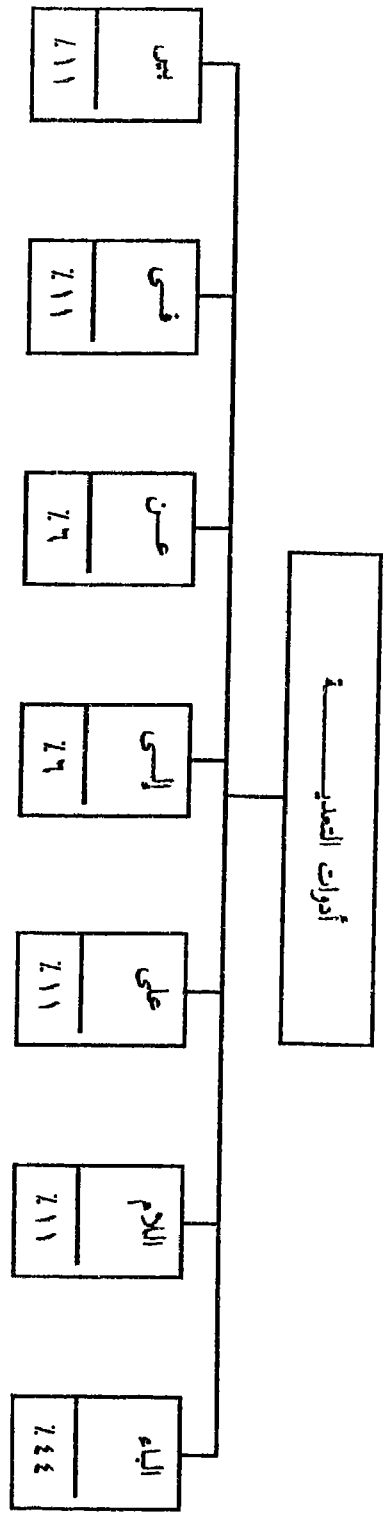
أدوات التعديـــــــة
إلى ٦٪
عن ٦٪
في ١١٪
على ١١٪
اللام ١١٪
الباء ٣٣٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول:

قال ابن السراج: «اعلم أن المفعول الذى تقيمه مقام الفاعل، حكمه حكم الفاعل، وتقول: (ضُرِبَ زيدٌ) كما تقول (ضَرَبَ زيدٌ)»[١]. وقد يُترك الفاعل لغرض لفظى، أو معنوى كالعلم به أو للجهل به أو تعظيم فيُصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، أو تحقيره أو خوف منه، أو خوف عليه، أو قصد إبهامه أو إقامة وزن الشعر، وإصلاح السجع. فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع وعمدية ووجوب تأخير وامتناع حذف وينزل منزلة الجزء[٢].

واللغة العربية تدل على المبنى للمجهول بصيغة خاصة فى أوزان الفعل الثلاثى والفعل الرباعى أو الخماسى أو الفعل المزيد على الجملة، وتزيد اللغة العربية بصيغة أخرى هى صيغة الفعل المطاوع، فيقول القائل (انفتحَ البابُ) ويعبّر بذلك عن معنى لاتدل عليه دلالته الدقيقة كل من صيغة المبنى للمعلوم وصيغة المبنى للمجهول[٣].

وقد جاءت أنماط الجملة ذات الفعل المبنى للمجهول على الوجه الآتى:

النمط الأول: [الفعل + نائب الفاعل]

وورد هذا النمط فى صور عدة يرجع سبب اختلافها إلى نوع نائب الفاعل.

---

(١) الأصول ٢/ ٢٩٩.

(٢) الهمع ٢/ ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) العقاد: أشتات مجتمعات ص ٦٣. ويرى د. مصطفى جواد أنه ليس فى العربية أوزان للمطاوعة وأن الخيال الصرفى قام بدور كبير فى هذه المسألة. وهو يسمى أفعال المطاوعة (الأفعال الإرادية) ويعنى بها رغبة الفاعل فى الفعل أو ميله الطبيعى أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج. (المباحث اللغوية ص ١٧ - ١٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الأولى) : الفعل + نائب الفاعل (اسم ظاهر)

قال تعالى : «وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» آية ٣٦

(الصورة الثانية) : الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

قال تعالى : «لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» آية ٢٣

: «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» آية ٥٦

: «وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ» آية ٦٤

(الصورة الثالثة) : الفعل + نائب الفاعل (اسم إشارة)

قال تعالى : «وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» آية ٣

(الصورة الرابعة) : الفعل + نائب الفاعل (اسم موصول)

قال تعالى : «لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ» آية ٣١

(الصورة الخامسة) : الفعل + نائب الفاعل مقول القول

قال تعالى : «وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا» آية ٢٨

(الصورة السادسة) : الفعل + نائب الفاعل جار ومجرور

قال تعالى : «فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ»[١] آية ٢٨

النمط الثاني: [الفعل + نائب الفاعل مستتر][٢]

قال تعالى : «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ /» آية ٣٥

---

(١) قال ابن السراج: «ويجوز أن تقول سير بزيد، فتقيم (زيد) مقام الفاعل فيكون موضعه رفعا، ولايمنعه حرف الجر من ذلك» (الأصول ١/ ٨٨، وانظر شرح المفصل ٧/ ٧٣).

(٢) قال ابن هشام (عن الفاعل ونائبه): «إنهما لايحذفان، وذلك لأنهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء، فإن ورد ما ظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر، وإنما هو محمول على أنهما ضميران مستتران». (شرح شذور الذهب ٢١٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ / » آية ٣٦

النمط الثالث: [الفعل + نائب الفاعل + المفعول الثانى [١]]

وظهر هذا النمط على صيغة واحدة هى:

الفعل + نائب الفاعل + المفعول الثانى (جار ومجرور)

قال تعالى: «وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ» آية ٤٨ ، ٥١

: «ويوم يرجعونَ إِلَيْهِ» آية ٦٤

النمط الرابع:[الفعل + نائب الفاعل + المفعول الثانى محذوف وهو منوى]

وجاء هذا فى صورة واحدة هى:

الفعل + نائب الفاعل + المفعول الثانى هو العائد على الاسم الموصول

قال تعالى: «وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ / » آية ٥٤

النمط الخامس: [الفعل + نائب الفاعل مستتر + المفعول الثانى محذوف وهو منوى]

وجاء فى صورة واحدة أيضا هى:

الفعل + نائب الفاعل مستتر + المفعول الثانى هو العائد على الاسم الموصول

قال تعالى: «عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ / » آية ٥٤

---

(١) قال سيبويه: «وذلك قولك: كُسِيَ عبدُ الله الثوبَ، وأُعطى عبدُ الله المالَ رفعت (عبد الله) ههنا كما رفعته فى ضُرِب حين قلت: ضُرِب عبدُ الله، وشغلتَ به كَسَى وأُعطى كما شغلت به ضُرِب. وانتصب الثوبُ والمالُ لأنهما مفعولان تعدّى إليهما فعلٌ مفعولٍ هو بمنزلة الفاعل (الكتاب ١/٤١ - ٤٢).

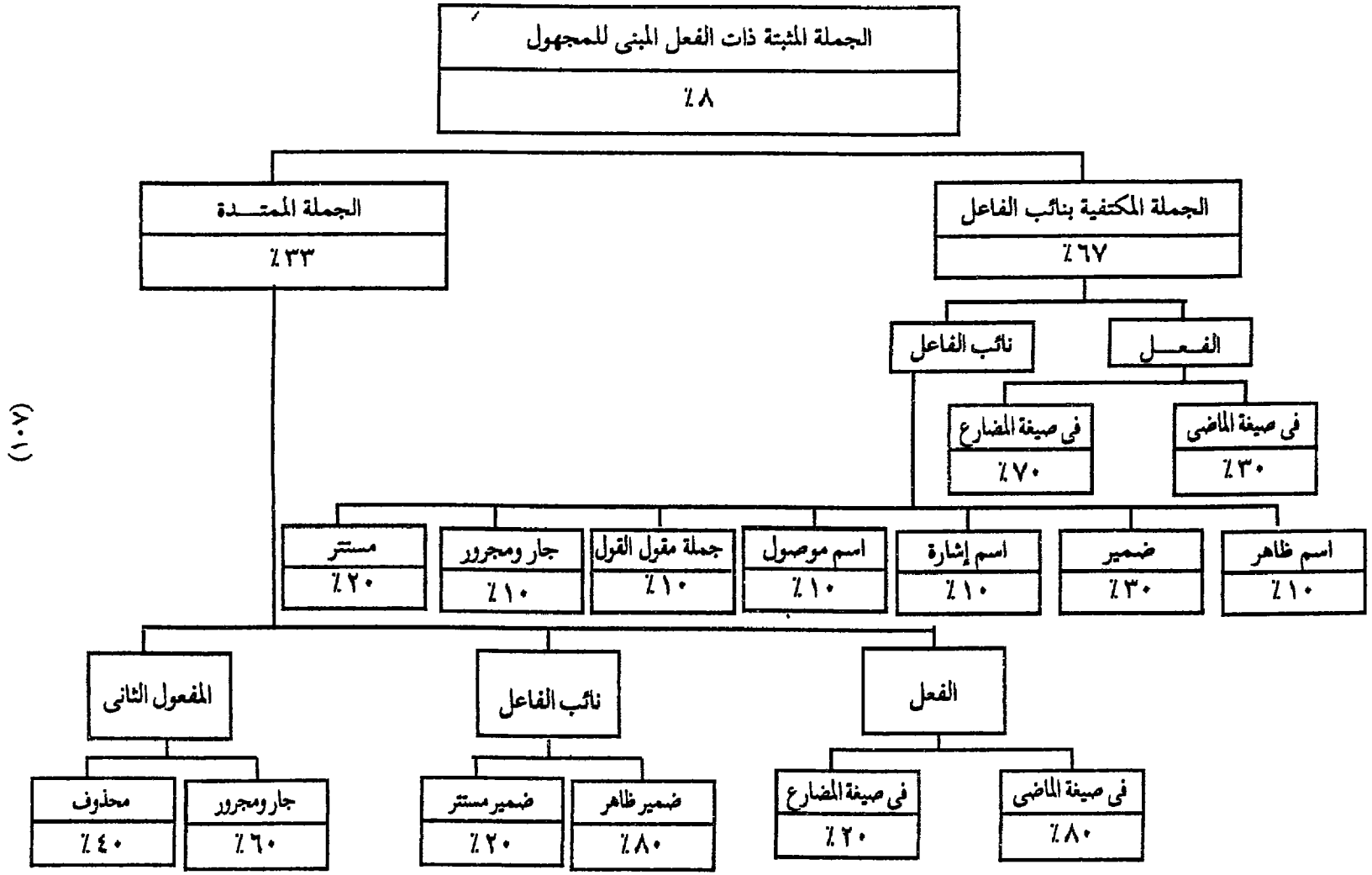

(١٠٧)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعلق شبه الجملة:

لابد من تعلق الجار والمجرور والظرف بالفعل أو مايشبهه، أو ما أول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شئ من هذه الأربعة موجودا قُدّر[١].

يقول د. عبده الراجحي: «إن الظرف والجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمّم نقصان المعنى الذى يدل عليه الفعل أو ما يشبهه؛ أى أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل أى يتعلق به[٢].

(أ) وقد ورد تعلق الجار والمجرور فى الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَلَاتَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[٣] آية ٢

: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] آية ٣

: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾[٥] آية ٥

: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾[٦] آية ٦

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ٤٣٣.

(٢) التطبيق النحوى ٣٦٢.

(٣) قوله (بهما فى دين) متعلق بقوله (تأخذكم). قال العكبرى (ت ٦١٦ هـ): «ولايجوز أن تتعلق الباء برأفة لأن المصدر لايتقدم عليه معموله، وإنما يتعلق بتأخذ، أى ولاتأخذكم بسببهما. ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان، أى أعنى بهما، أى لاترأفوا بهما، ويفسره المصدر. و (فى دين) يتعلق بتأخذكم». (التبيان ٢/ ٩٦٤).

(٤) قوله (على المؤمنين) متعلق بقوله (حرم).

(٥) قوله (من بعد) متعلق بقوله (تابوا).

(٦) قوله (بالله) متعلق بقوله (شهادات). قال العكبرى: «باللع يتعلق بشهادات عند البصريين؛ لأنه أقرب، وبشهادة عند الكوفيين لأنه أول العاملين. (التبيان ٢/ ٩٦٥، البحر المحيط ٦/ ٤٣٤) وقال مكى: «بالله متعلق بشهادات فهو فى صلتها إن أعملت الثانى، وإن قدرت إعمال الأول وهو (شهادة) كانت الباد متعلقة بشهادة. ومن رفع (أربع) فعلى خبر شهادة، كما تقول: صلاة الظهر أربع ركعات، ويكون (بالله) متعلقا بشهادات، ولايجوز تعلقه بشهادة لأنك كنت تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء وهو أربع شهادات. ويكون (إنّه لمن الصّادقين) متعلقا بشهادات». (المشكل ٢/ ٥٠٩، وانظر غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٢).

: «وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ»[١] آية ٨

: «تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ»[٢] آية ٨

: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ»[٣] آية ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

: «وَلَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ»[٤] آية ١٣

: «لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ»[٥] آية ١٤

: «مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ»[٦] آية ١٦

: «وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ»[٧] آية ١٨

: «أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا»[٨] آية ١٩

: «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٩] آية ١٩

: «وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ»[١٠] آية ٢٢

---

(١) قوله (عنها) متعلق بقوله (يدرؤ).

(٢) قوله (بالله) متعلق بقوله (شهادات). (المشكل ٢/ ٥١٠، قال العكبرى «أو بأن تشهد كما ذكرنا فى الأولى». (التبيان ٢/ ٩٦٦).

(٣) قوله (عليكم) متعلق بقوله (فضل).

(٤) قوله (عليه) متعلق بقوله (جاءوا).

(٥) قوله (فيما) متعلق بقوله (مسكم).

(٦) قوله (لنا) متعلق بقوله (يكون).

(٧) قوله (لكم) متعلق بقوله (يبين)

(٨) قوله (فى الذين) متعلق بقوله (تشيع). قال أبو السعود: «أو بمضمر هو حال من الفاحشة». (تفسير أبى السعود ٤/ ٥١).

(٩) قوله (فى الدنيا) متعلق بقوله (عذاب).

(١٠) قوله (فى سبيل) متعلق بقوله (المهاجرين).

: «لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[١] آية ٢٣

: «لاتَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا»[٢] آية ٢٧

: «ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ»[٣] آية ٢٧

: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا»[٤] آية ٢٨

: «فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ»[٥] آية ٢٨

: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا»[٦] آية ٢٨

: «هُوَ أَزْكَى لَكُمْ»[٧] آية ٢٨

: «وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»[٨] آية ٢٨

: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا»[٩] آية ٢٩

: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا»[١٠] آية ٣٠

: «ذلِكَ أَزْكَى لَهُمْ»[١١] آية ٣٠

: «إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»[١٢] آية ٣٠

---

(١) قوله (فى الدنيا) متعلق بقوله (لعنوا).
(٢) قوله (حتى تستأنسوا) متعلق بقوله (تدخلوا)
(٣) قوله (لكم) متعلق بقوله (خير)
(٤) قوله (فيها) متعلق بقوله (تجدوا).
(٥) قوله (حتى يؤذن) متعلق بقوله (تدخلوها).
(٦) قوله (لكم) متعلق بقوله (قيل).
(٧) قوله (لكم) متعلق بقوله (أزكى).
(٨) قوله (بما) متعلق بقوله (عليم).
(٩) قوله (أن تدخلوا) متعلق بقوله (جناح).
(١٠) قوله (للمؤمنين) متعلق بقوله (قل).
(١١) قوله (لهم) متعلق بقوله (أزكى).
(١٢) قوله (بما) متعلق بقوله (خبير).

: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ»[١] آية ٣١

: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ»[٢] آية ٣١

: «لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ»[٣] آية ٣١

: «يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ»[٤] آية ٣٢

: «حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ»[٥] آية ٣٣

: «يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ»[٦] آية ٣٣

: «لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ»[٧] آية ٣٣

: «فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ»[٨] آية ٣٣

: «وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ»[٩] آية ٣٤

: «الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ»[١٠] آية ٣٤

: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»[١١] آية ٣٥

---

(١) قوله (للمؤمنات) متعلق بقوله (قل).

(٢) قوله (على جيوبهن) متعلق بقوله (يضربن).

(٣) قوله (ليعلم) متعلق بقوله (يضربن).

(٤) قوله (من فضله) متعلق بقوله (يغنهم).

(٥) قوله (حتى يغنيهم) متعلق بقوله (يستعفف).

(٦) قوله (من فضله) متعلق بقوله (يغنيهم).

(٧) قوله (لتبتغوا) متعلق بقوله (تكرهوا).

(٨) قوله (من بعد) متعلق بقوله (غفور).

(٩) قوله (إليكم) متعلق بقوله (أنزلنا).

(١٠) قوله (من قبلكم) متعلق بقوله (خلوا).

(١١) قوله (من شجرة) متعلق بقوله (يوقد)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ»[١] آية ٣٥

: «وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»[٢] آية ٣٥، ٦٤

: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ»[٣] آية ٣٦

---

(١) قوله (للناس) متعلق بقوله (يضرب).

(٢) قوله (بكل) متعلق بقوله (عليم).

(٣) قوله في بيوت. متعلق بقوله (يسبّح). (البحر المحيط ٦/ ٤٥٨) قال الزمخشري: «يتعلق بما قبله: أي كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد، كأنه قيل: مثل نوره كما يرى في المسجد نور المشكاة التي من صفتها كيت وكيت. أو بما بعده وهو يسبح، أي: يسبح له رجال في بيوت. أو بمحذوف، أي سبّحوا في بيوت. (الكشاف ٣٥/ ٦٨) وقال العكبري: «فيما يتعلق به أوجه: أحدها أنها صفة الزجاجة في قوله (المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) في بيوت. والثاني هي متعلقة بتوقد، أي: توقد في المساجد. والثالث: هي متعلقة بيسبّح، وفيها التي بعد يسبّح مكرّر. ولايجوز أن يتعلق بِيُذكر لأنه معطوف على ترفع، هو في صلة أن فلا يعمل فيما قبله. (التبيان ٢/ ٩٧١)

وقال الطوسي: «قيل في العامل في (في) قولان: أحدهما: المصابيح في بيوت، والعامل استقرار المصابيح، وهو قول ابن زيد. والثاني: توقد في بيوت». (تفسير التبيان ٧/ ٤٤٠) وقال الزجاج: (في) من صلة قوله (كمشكاة) فالمعنى: كمشكاة في بيوت، ويجوز أن تكون متصلة بقوله (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا)، فتكون (فيها) تكريرا على التوكيد، والمعنى: يسبّح لله رجال في بيوت. فإن قيل: المشكاة إنما تكون في بيت واحد، فكيف قال في بيوت؟ فعنه جوابان. أحدهما أنه من الخطاب المتلوّن الذي يُفتتح بالتوحيد ويختم بالجمع كقوله (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ). والثاني: أنه راجع إلى كل واحد من البيوت، فالمعنى: في كل بيت مشكاة. (زاد المسير ٦/ ٣٧) وقال ابن الأنباري: «الجار والمجرور يحتمل أن يكون صفة (مشكاة) وتقديره، كمشكاة كائنة في بيوت. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٦) وقال الزركشي: «مما يحتمل الاتصال والانقطاع قوله تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) يحتمل أن يكون متصلا بقوله (فيها مصباح) أي المصباح في بيوت ويكون تمامه على قوله (ويذكر فيها اسمه) و (يسبح له فيها رجال) صفة للبيوت. ويحتمل أن يكون منقطعا واقعا خبرا لقوله (رجال لاتلهيهم). (البرهان ١/ ٥١) قال أبو السعود: «وقد قيل قوله تعالى (في بيوت) إلخ من تتمة التمثيل وكلمة (في) متعلقة بمحذوف هي صفة لمشكاة أي كائنة في بيوت. وقيل لمصباح. وقيل لزجاجة. وقيل متعلقة بيوقد. والكل مما لايليق بشأن التنزيل الجليل كيف لا وأن ما بعد قوله تعالى (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) على ما هو الحق

=/=

: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[١] آية ٣٦

: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[٢] آية ٣٦

: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾[٣] آية ٣٧

: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ﴾[٤] آية ٣٨

: ﴿لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾[٥] آية ٤٠

: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[٦] آية ٤١

: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾[٧] آية ٤٣

=/=

أو ما بعد قوله تعالى (نور على نور) على ما قيل إلى قوله تعالى (بكل شئ عليم) كلام متعلق بالمثل قطعا. فتوسيطه بين أجزاء التمثيل مع كونه من قبيل الفصل بين الشجر ولحائه بالأجنبي يؤدى إلى كون ذكر حال المنتفعين بالتمثيل المهديين لنور القرآن الكريم بطريق الاستتباع والاستطراد مع كون بيان حال أضدادهم مقصودا بالذات ومثل هذا مما لاعهد به فى كلام الناس فضلا أن يحمل عليه الكلام المعجز». (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٣).

(١) قوله (فيها) متعلق بقوله (يذكر).

(٢) قوله (له، فيها، بالغدو) متعلق بقوله (يسبّح). قال الزجاج: «يجوز أن تكون (فى) متصلة بيسبح ويكون (فيها) تكريرا على التوكيد». (معانى القرآن ٤/ ٤٥) والباء هنا بمعنى فى. (كشف المشكل ١/ ٥٦٨).

(٣) قوله (فيه) متعلق بقوله (تتقلب).

(٤) قوله (ليجزيهم) متعلق بقوله (يسبح). قال أبو حيان: ويجوز أن تتعلق بمحذوف أى فعلوا ذلك ليجزيهم. والظاهر أنها متعلقة بيسبّح. (البحر المحيط ٦/ ٤٥٩). وقال العكبرى: «ويجوز أن تتعلق بلا تلهيهم وبيخافون. ويجوز أن تكون لام الصيرورة وموضعها حال، والتقدير: يخافون عليهن ليجزيهم». (التبيان ٢/ ٩٧١).

(٥) قوله (له) متعلق بقوله (يجعل).

(٦) قوله (بما) متعلق بقوله (عليم).

(٧) قوله (من خلاله) متعلق بقوله (يخرج).

: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا﴾[١] آية ٤٣

: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[٢] آية ٤٣

: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[٣] آية ٤٤

: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾[٤] آية ٤٥

: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥] آية ٤٥

: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾[٦] آية ٤٧

: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٧] آية ٥٣

: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[٨] آية ٥٥

---

(١) قوله (من السماء) متعلق بقوله (ينزل).

(٢) قوله (به) متعلق بقوله (يصيب).

(٣) قوله (لأولى) متعلق بقوله (عبرة).

(٤) قوله (من ماء) متعلق بقوله (خلق). (البحر المحيط ٦/ ٤٦٥) قال الزمخشري: «فإن قلت: لِمَ نكّر الماء في قوله: مِنْ ماءٍ؟ قلت: لأن المعنى أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة، أو خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة ثم خالف بين المخلوقات من النطفة، فمنها هوامّ، ومنها بهائم، ومنها ناس .. فإن قلت: فما بالُه معرّفا في قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ قلت: قصد ثَمَّةَ معنى آخر وهو أن أجناس الحيوان كلها مخلوقةمن هذا الجنس الذى هو جنس الماء، وذلك أنه هو الأصل – وإن تخللتْ بينه وبينها وسائط». (نكت الأعراب، ص ٢٨٤) قال الزركشي: «وقد اقتصر سبحانه على ذكر الماء دون بقية العناصر لأنه أتى بصيغة الاستغراق وليس في العناصر الأربع ما يعمّ جميع المخلوقات إلا الماء، ليدخل الحيوان البحرى فيها. (البرهان ٣/ ٣٧٨).

(٥) قوله (على كل) متعلق بقوله (قدير).

(٦) قوله (من بعد) متعلق بقوله (يتولى).

(٧) قوله (بما) متعلق بقوله (خبير).

(٨) قوله (في الأرض) متعلق بقوله (يستخلفنهم).

: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ»[١] آية ٥٥

: «دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ»[٢] آية ٥٥

: «وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ»[٣] آية ٥٥

: «لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»[٤] آية ٥٥

: «الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ»[٥] آية ٥٧

: «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ»[٦] آية ٥٨

: «وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ»[٧] آية ٥٨

: «طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ»[٨] آية ٥٨

: «كَذَلِكَ[٩] يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ»[١٠] آية ٥٨، ٦١

: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ»[١١] آية ٥٩

---

(١) قوله (لهم) متعلق بقوله (يمكنن).

(٢) قوله (لهم) متعلق بقوله (ارتضى).

(٣) قوله (من بعد) متعلق بقوله (يبدلنهم).

(٤) قوله (بي) متعلق بقوله (يشركون).

(٥) قوله (في الأرض) متعلق بقوله (معجزين). (البحر المحيط ٦/ ٤٧٠).

(٦) قوله (من الظهيرة) متعلق بقوله (تضعون).

(٧) قوله (ومن بعد) متعلق بقوله (يستأذنكم).

(٨) قوله (عليكم) متعلق بقوله (طوافون).

(٩) كذلك: الكاف في موضع نصب، أي يبيّن الله لكم آياته الدالة على وحدانيته تبيانا مثل ما بيّن لكم هذه الأشياء. (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٧).

(١٠) قوله (لكم) متعلق بقوله (يبين).

(١١) قوله (لكم) متعلق بقوله (يبين). وتقديمه على المفعول الصريح للاهتمام بالمقدّم والتشويق للمؤخّر. (تفسير أبي السعود ٤/ ٧٤).

: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ﴾[١] آية ٦٠

: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾[٢] آية ٦٠

: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾[٣] آية ٦٠

: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾[٤] آية ٦١

: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾[٥] آية ٦١

: ﴿جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾[٦] آية ٦١

: ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾[٧] آية ٦٢

: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[٨] آية ٦٢

: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ﴾[٩] آية ٦٢

(ب) أما تعلق الظروف فقد ورد في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[١٠] آية ٤

: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١١] آية ١٢

---

(١) قوله (أن يضعن) متعلق بقوله (جناح).

(٢) قوله (بزينة) متعلق بقوله (متبرجات).

(٣) قوله (لهن) متعلق بقوله (خير).

(٤) قوله (أن تأكلوا) متعلق بقوله (حرج).

(٥) قوله (من بيوتكم) متعلق بقوله (تأكلوا).

(٦) قوله (أن تأكلوا) متعلق بقوله (جناح).

(٧) قوله (حتى يستأذنوه) متعلق بقوله (يذهبوا).

(٨) قوله (لبعض) متعلق بقوله (استأذنوك)

(٩) قوله (لهم) متعلق بقوله (استغفر).

(١٠) قوله (أبدا) متعلق بقوله (تقبلوا).

(١١) قوله (إذ) متعلق بقوله (ظن).

: ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[١] آية ١٣

: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[٢] آية ١٥

: ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾[٣] آية ١٥

: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾[٤] آية ١٦

: ﴿أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾[٥] آية ١٧

: ﴿مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[٦] آية ٢١

: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾[٧] آية ٢٤

: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمْ﴾[٨] آية ٢٥

: ﴿وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ﴾[٩] آية ٣٩

---

(١) قوله (عند) متعلق بقوله (الكاذبون).

(٢) قوله (إذ) متعلق بقوله (مسكم). (البحر المحيط ٦/ ٤٣٨) قال الزمخشري والعكبري: أو أفضتم» (الكشاف ٣/ ٥٤، التبيان ٢/ ٩٦٧).

(٣) قوله (عند) متعلق بقوله (عظيم).

(٤) قوله (إذ) متعلق بقوله (قلتم).

(٥) قوله (أبدا) متعلق بقوله (تعودوا).

(٦) قوله (أبدا) متعلق بقوله (زكا).

(٧) قوله (يوم) متعلق بمعنى الاستقرار في قوله تعالى «لهم عذاب» ولايعمل عذاب لأنه قد وصف. وقيل التقدير: اذكر. (التبيان ٢/ ٩٦٨) قال أبو حيان: «الناصب ليوم تشهد ما تعلق به الجار والمجرور وهو لهم. وقال الحوفي: الفاعل فيه عذاب. ولايجوز لأنه موصوف إلا على رأي الكوفيين» (البحر المحيط ٦/ ٤٤٠).

(٨) قوله (يومئذ) متعلق بقوله (يوفيهم). (التبيان ٢/ ٩٦٨) والتنوين في إذ عوض من الجملة المحذوفة، والتقدير: يوم إذ تشهد. (البحر المحيط ٦/ ٤٤١).

(٩) قوله (عنده) متعلق بقوله (وجد).

: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾[١] آية ٥٥

: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾[٢] آية ٥٨

: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾[٣] آية ٥٨

---

(١) قوله (بعد) متعلق بقوله (كفر).

(٢) قوله (ثلاث) متعلق بقوله (يستأذنكم). (التبيان ٢/ ٩٧٧)

(٣) قوله (حين) متعلق بقوله (يستأذنكم).

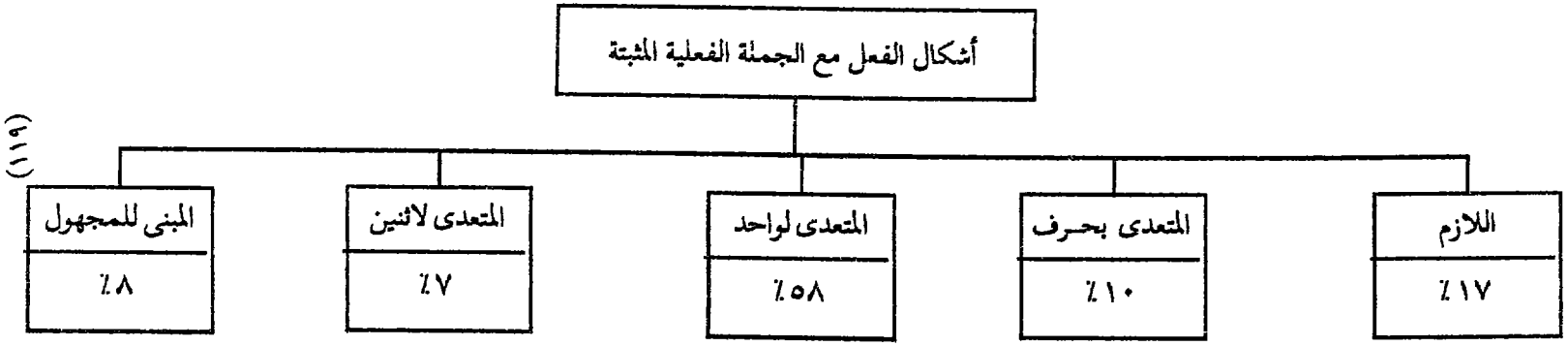

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

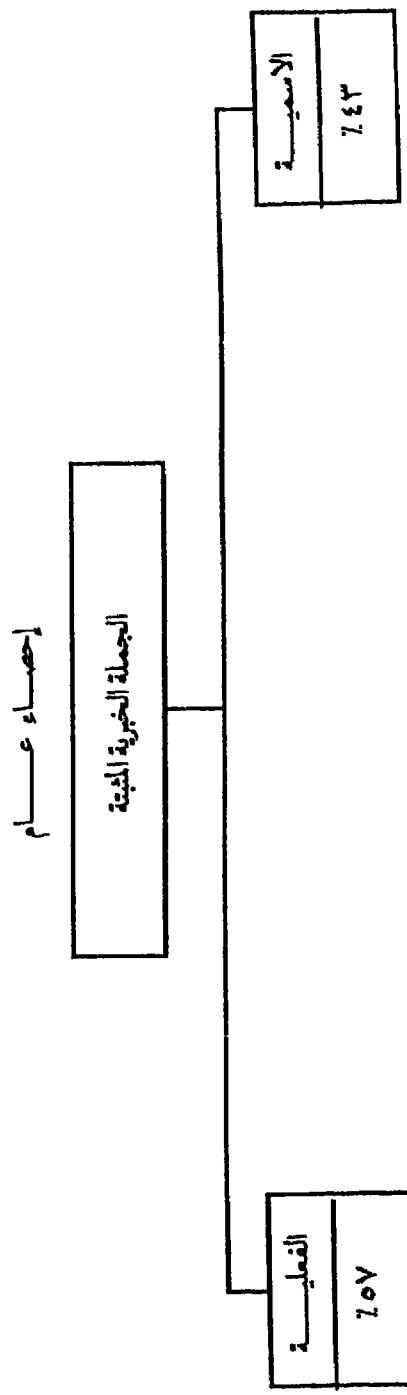
إحصاء عام
الجملة الخبرية المثبتة
الاسمية
٤٣٪
الفعلية
٥٧٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب- الأسماء التى لها دلالة كالفعل

من الأسماء التى تعمل عمل فعلها: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، والمصدر، واسم التفضيل، وأسماء الأفعال.

يقول سيبويه عن إعمال اسم الفاعل: «وتقول: هذا ضَارِبٌ كما ترى، فيجيء على معنى هذا يضربُ»[١]. ويقول عن إعمال صيغ المبالغة: «وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذى عليه أكثر هذا المعنى: فَعُولٌ، وفَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِلٌ. وقد جاء فَعِيلٌ»[٢]. ويقول عن إعمال اسم المفعول:

«ومفعولٌ مثل يُفْعَلُ»[٣].

أما عن إعمال الصفة المشبهة فيقول: «ولم تَقْوَ أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست فى معنى الفعل المضارع، فإنما شُبّهت بالفاعل فيما عملت فيه»[٤].

وأما عن إعمال المصدر فيقول: «وذلك قولك: عجبتُ من ضَرْبٍ زيداً، فمعناه أنه يضرب زيداً»[٥].

ويقول عن إعمال اسم التفضيل: «ومثل ذلك: ما من أيامٍ أحبُّ إلى الله عزّ وجل فيها الصومُ منه فى عشر ذى الحجة. وإن شئت قلت: ما رأيت أحداً

---

(١) الكتاب ١/ ١٣٠.

(٢) نفسه ١/ ١١٠.

(٣) نفسه ١/ ١٠٩.

(٤) نفسه ١/ ١٩٤.

(٥) نفسه ١/ ١٨٩.

أحسن فى عينه الكحلُ منه، وما رأيت رجلاً أبغض إليه الشرُّ منه»[١].

وعن إعمال أسماء الأفعال يقول: «وموضعها من الكلام الأمر والنهى، فمنها ما يتعدّى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لايتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهىّ إلى منهى عنه، ومنها ما لايتعدى المنهى»[٢].

أما عن الصيغ فى سورة النور فلم يعمل من الصيغ السابقة إلا المصدر[٣]، وذلك فى آيتين اثنتين، جاء التركيب القرآنى فيهما على النمطين الآتيين:

النمط الأول: [المصدر الواقع مفعولا ثانيا + مضاف إليه + المفعول به]

قال تعالى: «.. كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» آية ٦٣

فقوله (بعضا) مفعول به للمصدر (دعاء).

النمط الثانى: [المصدر الواقع مضافاً إليه + المفعول به]

قال تعالى: «.. أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» آية ٦

فإنه وما عملت فيه معمول (شهادات)، أى يشهد على أنه صادق، ولكن العامل عُلِّق من أجل اللام فى الخبر، ولذلك كسرت إنّ[٤].

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٢.

(٢) نفسه ١/ ٢٤١.

(٣) قال ابن السراج: «اعلم أن المصدر يعمل عمل الفعل. تقول من ذلك: عجبت من ضرب زيدٍ عمراً، إذا كان زيد فاعلاً». (الأصول ١/ ١٦٢)

(٤) التبيان ٢/ ٩٦٥، المشكل ٢/ ٥٠٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة الخبرية المنفية

وتشتمل على مايلى:

(أولا) : الجملة الاسمية المنفية

(ثانيا) : الجملة الفعلية المنفية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أولا) : الجملة الاسمية المنفية

الجملة الاسمية المنفية هى الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفى لنفى علاقة الإسناد بين المبتدإ وخبره.

أ- نفى الجملة الاسمية البسيطة

(أداة النفى + المبتدأ + الخبر)

لم يرد نفى الجملة الاسمية البسيطة فى السورة كلها إلا فى موضع واحد، استخدمت فيه أداة النفى (ما) وصيغ التركيب فيه على النحو التالى:

[ما + الخبر (شبه جملة) + حرف جر زائد + المبتدأ]

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هى:

ما + الخبر (جار ومجرور) + حرف جر زائد + المبتدأ

قال تعالى: «فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»[1] آية ٤٠

ب- نفى الجملة الاسمية الموسعة

١- كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة:

وقد صيغت الجملة الاسمية المنفية الموسعة بدخول كان وأخواتها حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [ما + اسمها + خبرها]

ظهر هذا النمط فى صورة واحدة هى:

ما + اسمها + حرف جر زائد + خبرها (مفرد)

---

(١) وذكر سيبويه أن (ما) المشبهة بليس تعمل فى النكرة عمل ليس. (الكتاب ٢/ ٢٩٦)

قال تعالى: «وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ»[١] آية ٤٧

النمط الثاني: [ليس + خبرها (شبه جملة) + اسمها]

ونفي الحال هو الغالب على استعمال ليس. ويلاحظ أن خبرها كثيراً ما يتقدم على اسمها إذا كان جاراً ومجروراً ولم يأت اسمها معرفاً بال، والغالب فيه التنكير[٢].

وظهر هذا النمط أيضا في صورة واحدة هي:

ليس + خبرها (جار ومجرور) + اسمها (مفرد)

قال تعالى: «مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ»[٣] آية ١٥

: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» آية ٢٩، ٦١

: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ» آية ٥٨

: «فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ» آية ٦٠

: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ» آية ١٦

---

(١) تزاد الباء كثيرا في الخبر بعد ليس وما. (شرح ابن عقيل ١/ ٣٠٩، رصف المباني ٣١٠). وقال العكبري: «والباء في الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء. وهكذا كل حرف جز زيد في المبتدإ أو الخبر أو الفاعل». (التبيان ١/ ٢٥) قال ابن هشام في قوله تعاليك (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ): «تحتمل ما الحجازية والتميمية. وأوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظناً أن المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر، وإنما المقتضى نفسه، لامتناع الباء في (كان زيد قائما)». (مغني اللبيب ٢/ ٥٦٠).

(٢) د. أحمد ماهر البقري: أساليب النفي في القرآن ص ٧٩.

(٣) فشهداء اسم كان، و (لهم) الخبر. (المشكل ٢/ ٥٠٨، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٢) فالأداة (لم) نفت الجملة الاسمية الموسعة. قال سيبويه: «كما تقول: ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد ذاهب إذا لم تجعله على كان وجعلته غير ذاهب الآن». (الكتاب ٢/ ٦٠) وقرا الجمهور بالياء وهو الفصيح لأنه إذا كان العامل مفرّغا لما بعد إلا وهو مؤنث فالفصيح أن يقول: «ما قام إلا هند».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثالث: [لم + مضارع كان + خبرها (شبه جملة) + اسمها]

وكان هذا النمط فى صورة واحدة هى:

لم + يكن + خبرها (جار ومجرور) + اسمها

قال تعالى: «.. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ..»[1] آية ٦

=/=

وأما (ما قامت إلا هند) فأكثر أصحابنا يخصه بالضرورة. وبعض النحويين يجيزه فى الكلام على قلة». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٣).

(١) قال المبرد: «ليس يقدّم فيها الخبر». (المقتضب ٤/ ١٩٥)

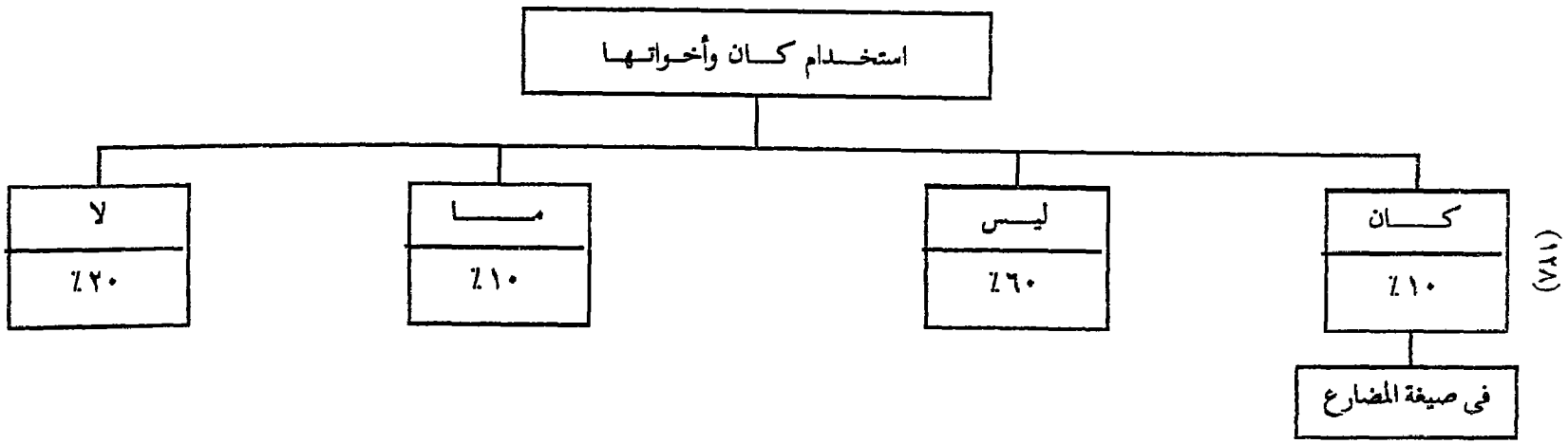

(٢٨١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- كاد مع الجملة الاسمية البسيطة:

تدخل كاد على الجملة الاسمية للدلالة على مقاربة حدوث الفعل. وهى مثل كان فى العمل. واشترط النحاة فى الخبر أن يكون فى صيغة المضارع غير المقترن بأنْ على الأكثر. وهى تجئ بصيغة الماضى أو بصيغة المضارع[١]. وقيل إن النفى الداخل على كاد وما يشتق منه يكون فى الماضى للإثبات وفى المستقبل كسائر الأفعال فى إفادة نفى مضمونه[٢]. قال ابن هشام «الصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال فى أن نفيها نفى وإثباتها إثبات. وبيانه أن معناها المقاربة، ولاشك أن معنى (كَادَ يَفْعَلُ) قَارَبَ الفعل وأن معنى (ما كاد يفعل): ما قارب الفعل، فخبرها منفى دائما أما إذا كانت منفية فواضح، لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل، ودليله (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) ولهذا كان أبلغ من أن يقال (لَمْ يَرَهَا) لأن مَنْ لم ير قد يقارب الرؤية، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشئ يقتضى عرفاً عدم حصوله، وإلاّ لكان الإخبار حينئذ بحصوله، لا بمقاربة حصوله. إذ لا يحسن فى العرف أن يقال لمن صلى: قَارَبَ الصَّلاةَ، وإن كان ما صلّى حتى قاربَ الصلاة»[٣]. ولم ترد كاد منفية مع الجملة الاسمية البسيطة إلا مرة واحدة نفيت فيها بالحرف (لم) وكان الزمن فيها للماضى المقارب[٤]. وجاء التركيب معها على النحو التالى:

[لم + مضارع كاد + اسمها محذوف + خبرها (جملة فعلية)]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الزمخشري: «قوله (لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) مبالغة في (لَمْ يَرَهَا): أي لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها»[١].

وقال أبو حيان في تفسيره: «المعنى هنا انتفاء مقاربة الرؤية، ويلزم من ذلك انتفاء الرؤية ضرورة»[٢]. وقال في التذكرة: «أجمع المفسرون على أنه لم يرها ولم يقارب رؤيتها»[٣].

وقال الطوسي: «وقيل يراها بعد جهد وشدة، رؤية تخيُّلٍ لصورتها»[٤]. وقد لخص ابن الجوزي آراء المفسرين بقوله: «فيه قولان: (أحدهما): أنه لم يرها، قاله الحسن واختاره الزجاج، قال: لأن في دون هذه الظلمات لا يرى الكف، وكذلك قال ابن الأنباري: معناه: لم يرها البتة، لأنه قد قام الدليل عند وصف تكاثف الظلمات على أن الرؤية معدومة، فبان بهذا الكلام أن (يكد) زائدة للتوكيد، بمنزلة (ما) في قوله (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ). (والثاني) أنه لم يرها إلا بعد الجهد، قاله المبرد. قال الفراء: «وهذا كما تقول ما كدت أبلغ الدليل وقد بلغت»، قال الفراء: «وهذا وجه العربية»[٥].

قال الجرجاني: الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: «لم يكد يفعل» و «ما كاد يفعل» أن يكون المراد أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب أن يكون، ولا ظُنَّ أنه يكون. وكيف بالشك في ذلك؟ وقد علمنا أن (كاد) موضوع لأن يدلّ على شدة قرب الفعل من الوقوع، وعلى أنه قد شارف الوجود. وإذا كان كذلك، كان محالا أن يوجب نفيه وجودَ الفعل، لأنه يؤدي إلى أن يوجب

---

(١) الكشاف ٣/ ٦٩.

(٢) البحر المحيط ٦/ ٤٦٢.

(٣) تذكرة النحاة ٤٩٦.

(٤) تفسير التبيان ٧/ ٤٤٤.

(٥) زاد المسير ٤٩٦.

نفيُ مقاربة الفعل الوجودَ وجودهُ». وقال : «وههنا نكتة، وهي أن لم يكد في الآية واقع في جواب (إذا)، والماضي إذا وقع في جواب الشرط على هذا السبيل كان مستقبلا في المعنى. فإذا قلت: (إذا خَرَجْتَ لم أخرجْ) كنت قد نفيتَ خروجا فيما يستقبل وإذا كان الأمر كذلك، استحال أن يكون المعنى في الآية على أن الفعل قد كان[١].

وحكى الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) في (أماليه) أن من المفسرين من قال إنها بمعنى أراد من قوله (كِدْنَا لِيُوسُفَ)، أي: لم يُرِدْ أن يراها»[٢]. وذكر غيره أن التقدير: إذا أخرج يده ممتحناً لبصره لم يكد يخرجها، و (يراها) صفة للظلمات، تقديره: ظلمات بعضها فوق بعض يراها[٣].

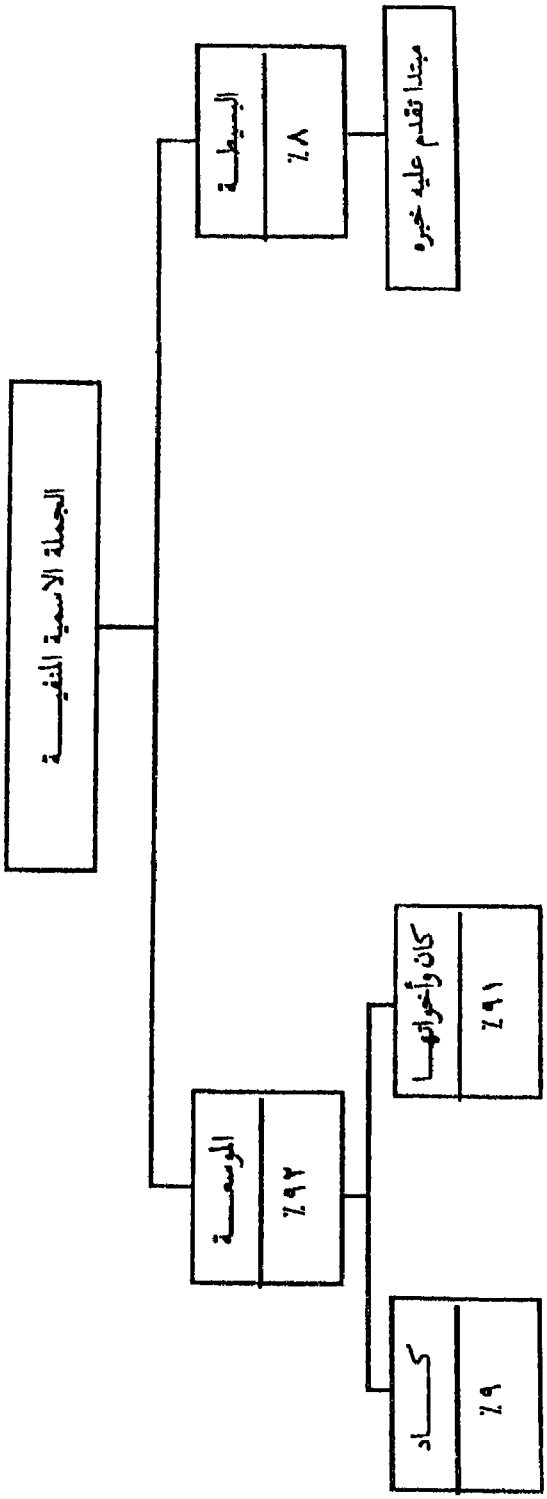
الجملة الاسمية المنفية
البسيطة
٧٨
مبتدأ تقدم عليه خبره
الموسعة
٧٩٢
كان وأخواتها
٧٩١
كاد
٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا: الجملة الفعلية المنفية

وهى الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفى لنفى علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله فى زمن معين. قال سيبويه: «إذا قال: فَعَلَ فإن نفيه (لم يَفْعَلْ)، وإذا قال: قد فَعَلَ فإن نفيه (لَمَّا يَفْعَلْ)، وإذا قال لقد فَعَلَ فإن نفيه (ما فَعَلَ).. وإذا قال هو يَفْعَلُ، أى هو فى حال فِعْلٍ، فإن نفيه (ما يَفْعَلُ)، وإذا قال: هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعل واقعا فنفيه (لا يَفْعَلُ)، وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه (لا يَفْعَلُ)، وإذا قال: سوف يَفْعَلُ فإن نفيه (لن يَفْعَلَ)[١]. والغالب فى الجملة الخبرية المنفية استعمال المضارع للدلالة على المضىّ لأنه هو الذى يضام أكثر أدوات النفى[٢].

ولم ترد الجمل الفعلية المنفية إلا بسيطة. وقد نفيت بالأدوات التالية:

مـــا[٣]، لـــم[٤]، لا[٥].

---

(١) الكتاب ٣/ ١١٧.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٧.

(٣) وهى من الأدوات التى تدخل على فَعَلَ يفعل، وتنفى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضى، والفعل المضارع. وقد وردت نافية للفعل فى صيغتيه.

(٤) وهى من أدوات النفى التى تدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وتدل على نفى وقوع الفعل فى الزمن الماضى. قال سيبويه: «ولم وهى نفى لقوله فَعَلَ (الكتاب ٤/ ٢٢٠) وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن النفى بلم فيه شئ من التوكيد فى نفى وقوع الفعل فى الزمن الماضى. (من أسرار العربية ١٨٥) وزمن الفعل معها هو الماضى البسيط أو المستمر. (اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٧).

(٥) ذهب برجشتراسر إلى أن لا أقدم أدوات النفى. (التطور النحوى ٨٥)، وهى تنفى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضى والفعل المضارع. وفى هذه السورة دخلت على الفعل المضارع. وقد ذكر بعضهم أن لاتنفى المستقبل. (الكتاب ٣/ ١١٧، رصف المبانى ٢٥٨، المقتضب ١/ ٤٧)، وذكر ابن الشجرى (ت ٥٤٢هـ) أنهم نفوا بها الأفعال المستقبلة والحاضرة. (الأمالى الشجرية ٢/ ٢٢٦) كذلك ذكر الأستاذ إبراهيم مصطفى أن النفى بلا فيه معنى الشمول والعموم. (إحياء النحو ١٣٥) وخصها د. تمام حسان بالمستقبل البسيط. (اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ – نفى الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

ظهرت تراكيب هذه الجملة البسيطة حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [أداة النفى + الفعل + الفاعل]

وجاءت صور هذا النمط على النحو التالى:

(الصورة الأولى): أداة النفى + الفعل + الفاعل (ضمير)

قال تعالى: «لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ» آية ٦٢

(الصورة الثانية): أداة النفى + الفعل + الفاعل (مصدر مؤول)

قال تعالى: «مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا»[١] آية ١٦

النمط الثانى: [أداة النفى + الفعل + حرف جر زائد + الفاعل]

قال تعالى: «مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ»[٢] آية ٢١

---

(١) قال الزمخشرى: «معناه: ما ينبغى ويصحّ، أى ما ينبغى لنا أن نتكلم بهذا ولايصح لنا». (الكشاف ٣/ ٥٥) والفعل هنا دال على الزمن والحدث، وهو ما يسميه النحويون بكان التامة. وزمن الفعل مع (ما) للحال التجددى والاستمرارى. (اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٨).

(٢) من زائدة، وأحد فى حيز الرفع على الفاعلية. (تفسير أبى السعود ٤/ ٥).

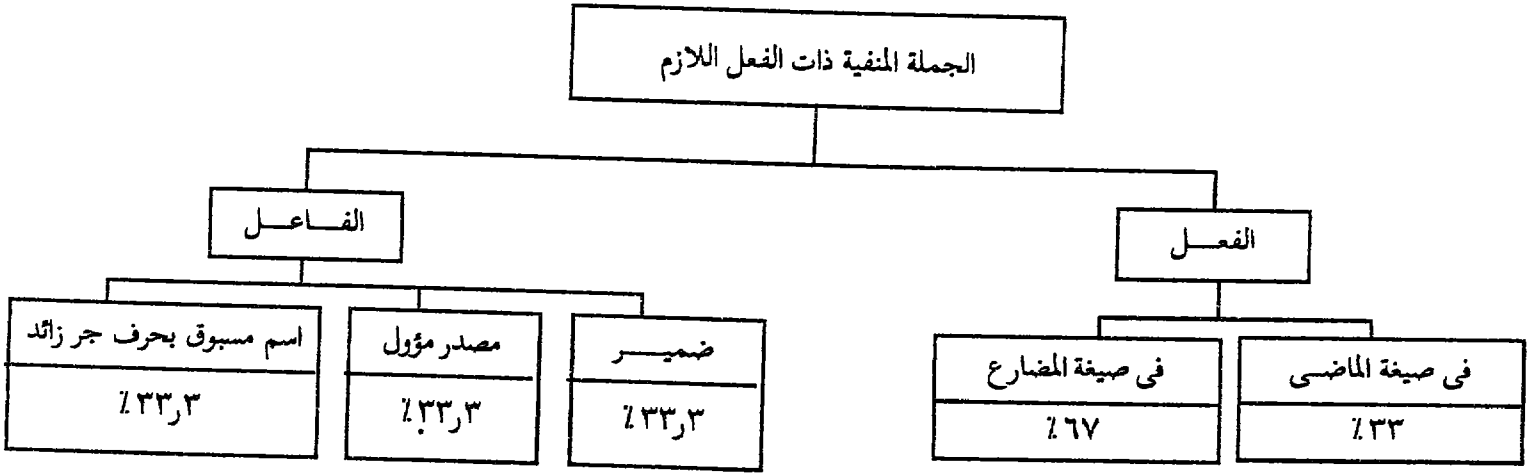

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- نفى الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى:

(أ) الفعل المتعدى لمفعول واحد:

قال الجرجانى: «إذا قلت: (ما فَعَلْتُ) كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول .. تفسير ذلك أنك إذا قلت: (ما قلتُ هذا) كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك، وكنت نوظرت فى شئ لم يثبت أنه مقول»[١].

وقد تشكّل تركيب الجمل الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعول]

قال تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا» آية ٢٨

: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ» آية ٣١

: «لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا»[٢] آية ٣٣

: «لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا» آية ٤٠

: «لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» آية ٥٥

: «لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ» آية ٥٨

: «لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا» آية ٦٠

النمط الثانى: [أداة النفى + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول]

قال تعالى: «لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا» آية ٣٩

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٢٤.

(٢) قال الزركشى: «هذا من إيقاع المسبّب موقع السبب. إنما أراد - والله أعلم - الشئ الذى ينكح به، من مهر ونفقة وما لابد للمتزوج منه». (البرهان ٢/ ٢٦٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثالث: [أداة النفى + الفعل + المفعول + الفاعل]

تقدم المفعول وهو ضمير فى الجملة الفعلية المنفية وذلك فى آية واحدة هى:

قال تعالى: «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» آية ٣٥

النمط الرابع: [أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعول محذوف (وهو غير منوى)]

وحذف المفعول وهو غير منوى فى آية واحدة أيضا هى:

قال تعالى: «وَأَنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ» آية ١٩

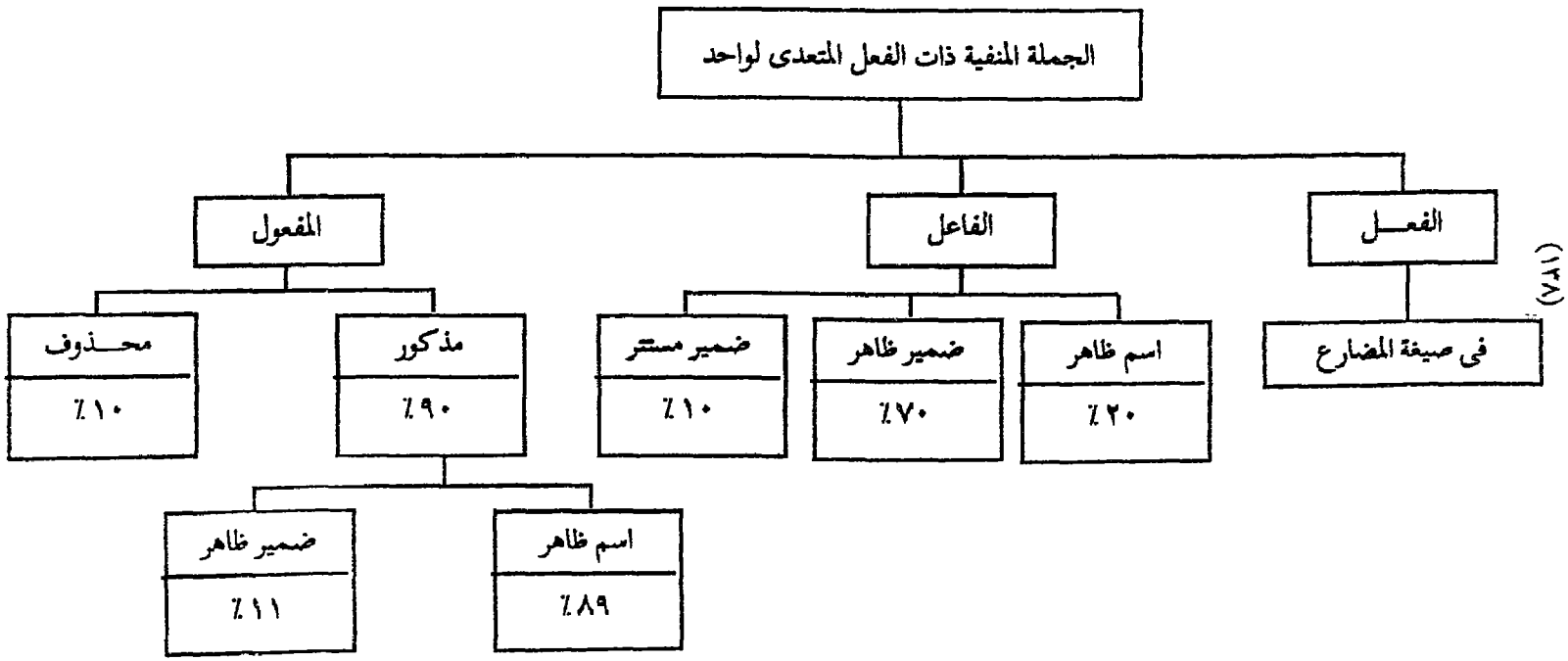
الجملة المنفية ذات الفعل المتعدى لواحد
الفعـــل
الفاعل
المفعول
فى صيغة المضارع
اسم ظاهر
٪٢٠
ضمير ظاهر
٪٧٠
ضمير مستتر
٪١٠
مذكور
٪٩٠
محـــذوف
٪١٠
اسم ظاهر
٪٨٩
ضمير ظاهر
٪١١

(١٢٨)

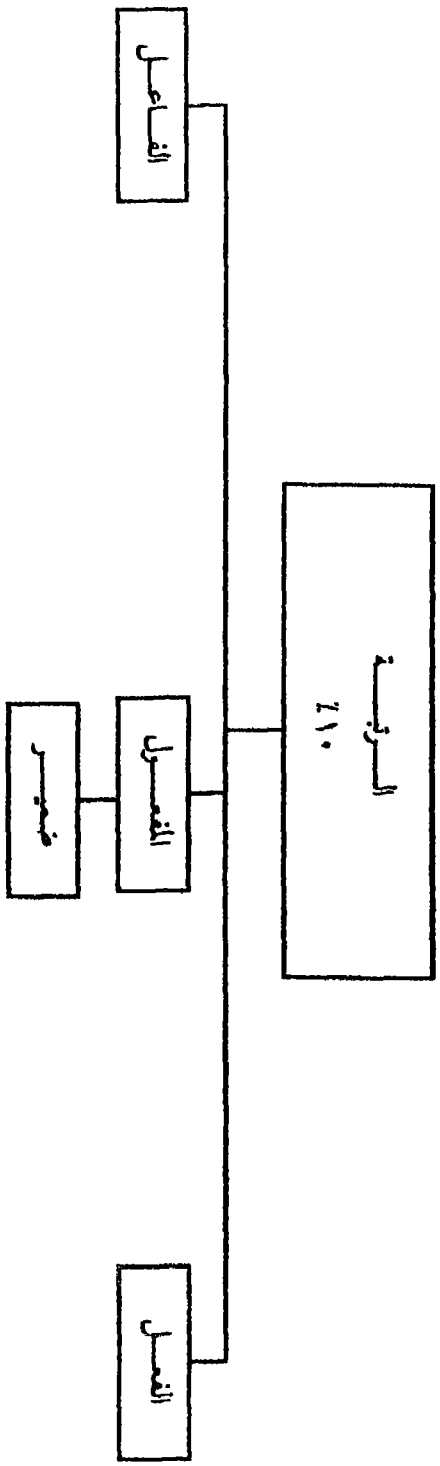
الفاعل
الربط
ل ا ل
المفعول
ضمير
الفعل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) الفعل المتعدى لمفعولين:

وتشكل تركيب الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين فى نمط واحد هو: [أداة النفى + الفعل + المفعول الأول + الفاعل + الثانى (شبه جملة)]

فقدم المفعول الأول – وهو ضمير – على الفاعل. أما المفعول الثانى فكان جارا ومجرورا.

قال تعالى: ﴿لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[1] آية ٣٧

---

(١) والنفى هنا فى الحال. (أساليب النفى فى القرآن، ص ٢١).

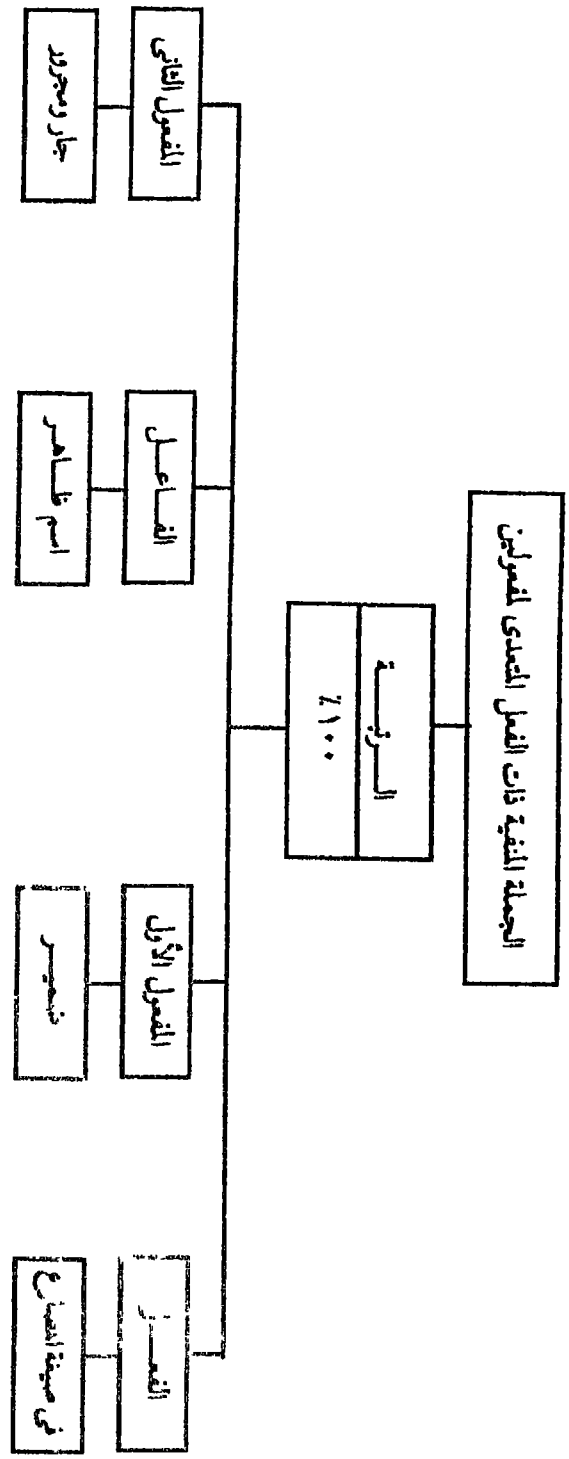
الجملة المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين
المرتبة
١٠٠٪
الفاعل
اسم ظاهر
المفعول الثانى
جار ومجرور
المفعول الأول
ضمير
في صيغة المضارع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(جـ) الفعل المتعدى بالحرف:

نفيت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بالحرف بدخول (لم) عليها. وتعدّى الفعل فيها مرة بالباء وأخرى بعلى، حسب النمط الآتى:

[أداة النفى + الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)]

وظهر لهذا النمط صورتان تختلفان باختلاف الحرف المستخدم للتعدية:

(الصورة الأولى): أداة النفى + الفعل + الفاعل + الباء + المجرور

قال تعالى: «ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» آية ٤

: «فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ» آية ١٣

(الصورة الثانية): أداة النفى + الفعل + الفاعل + على + المجرور

قال تعالى: «لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ» آية ٣١

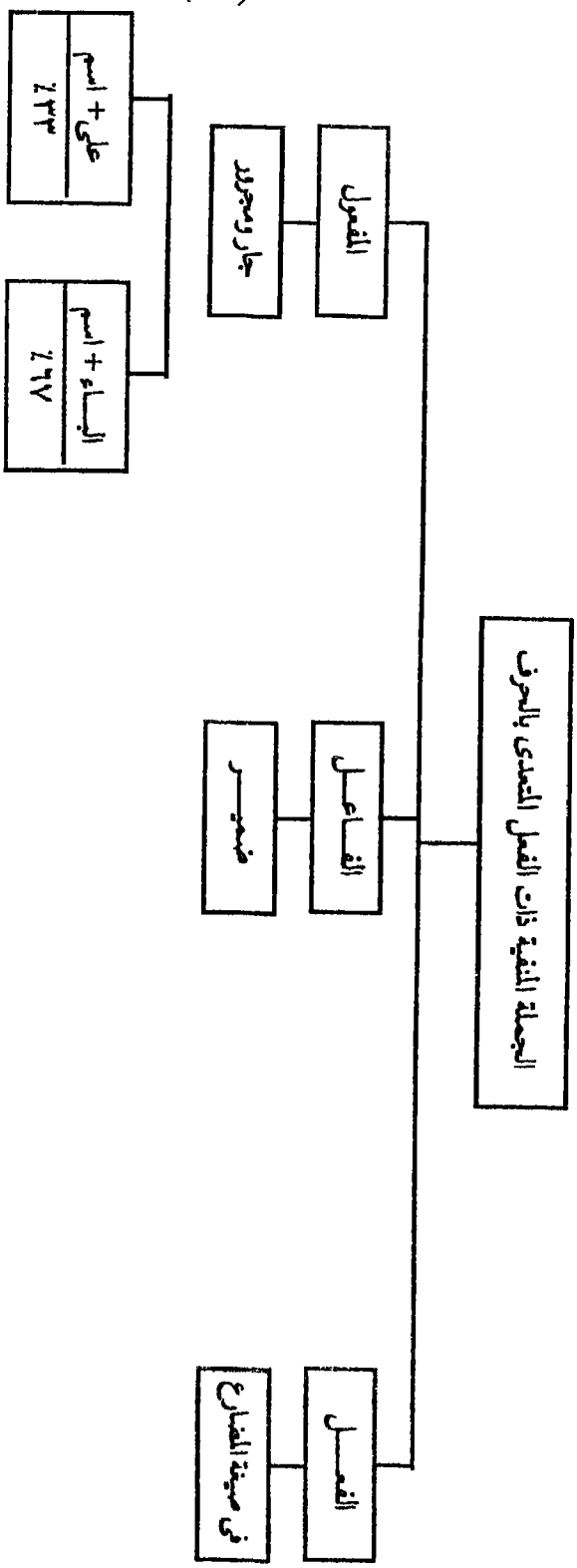
الجملة المنفية ذات الفعل المتعدى بالحرف
المفعول
جار ومجرور
على + اسم
الباء + اسم
الفاعل
ضمير
الفعل
فى صيغة المضارع

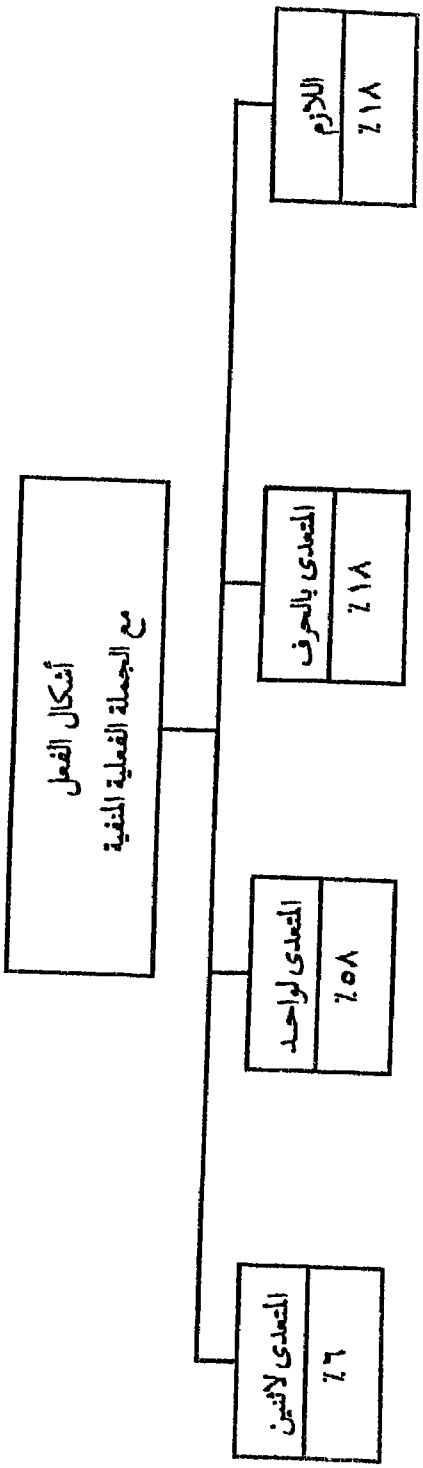
أشكال الفعل
مع الجملة الفعلية المنفية
اللازم
٢١٨
المتعدى بالحرف
٢١٨
المتعدى لواحد
٥٨٪
المتعدى لاثنين
٦٪

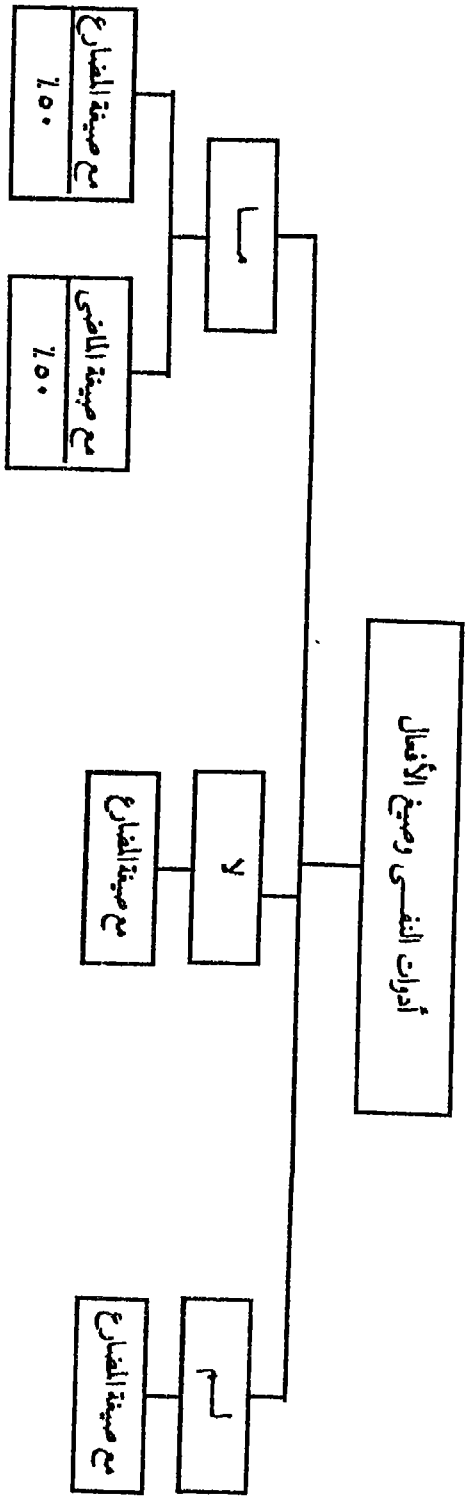
أدوات النفي وصيغ الأفعال
لا
مع صيغة المضارع
ما
مع صيغة المضارع
٥٠٪
مع صيغة الماضي
٥٠٪
لم
مع صيغة المضارع

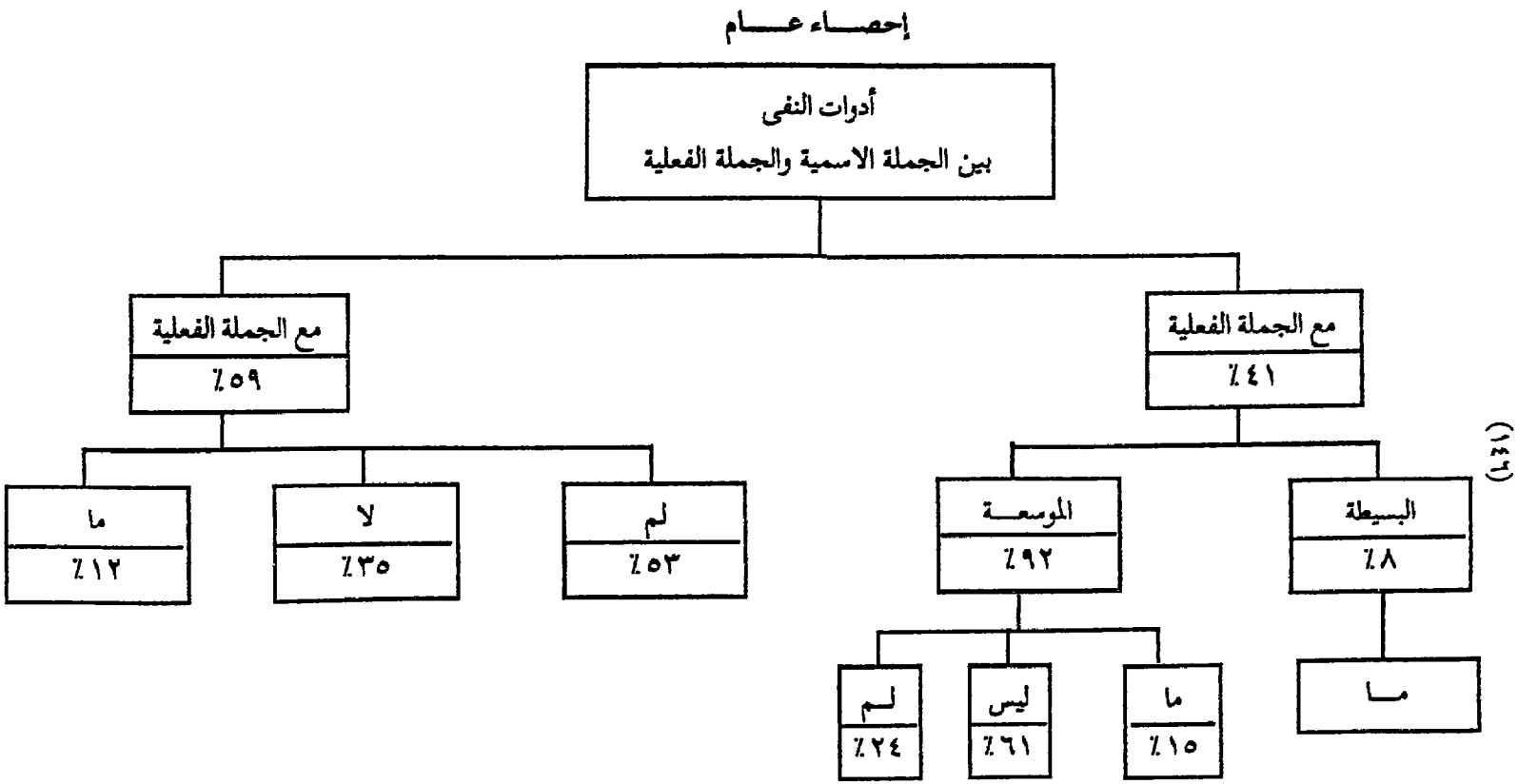
إحصـــاء عـــام
أدوات النفى
بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية
مع الجملة الفعلية
٪٤١
مع الجملة الفعلية
٪٥٩
البسيطة
٪٨
الموسعـــة
٪٩٢
ما
٪١٢
لا
٪٣٥
لم
٪٥٣
مـــا
ما
٪١٥
ليس
٪٦١
لـم
٪٢٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفـــى المفـــرد

ورد فى سورة النور نفى المفرد باستخدام الأداتين: غير ، لا.

١- نفى المفرد بغير:

فكلمة غير اسم ملازم للإضافة، يكون صفة للنكرة أو لمعرفة قريبة منها، ويعرب حسب موقعه[١]. وقد كان هذا النفى فى خمسة مواضع هى:

قال تعالى: «لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ» اية ٢٧

: «أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ» آية ٢٩

: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ» آية ٢٩

: «وَ اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» آية ٣٨

: «أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ» آية ٦٠

٢- نفى المفرد بلا:

وكان هذا النفى فى موضع واحد هو:

قال تعالى: «زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ»[٢] آية ٣٥

فهنا عطف اسم هو (غربية) على اسم آخر قبله هو (شرقية)، وهو يشاركه فى النفى، وكررت لا لتأكيد نفى هذا المفرد[٣].

---

(١) مغنى اللبيب ١/ ١٥٧ - ١٥٨، المقتضب ٤/ ٤٢٢، الأصول ١/ ٣٤٧.

(٢) لا بمعنى غير. (الأزهية، ص ١٦٩).

(٣) انظر وجوب تكرار لا النافية فى النعت فى (الكتاب ١/ ٣٠٥، المقتضب ٤/ ٣٨٨، رصف المبانى ٢٥٧) قال سيبويه «ألا تراها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله، تقول: مررت برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ». (الكتاب ٣/ ٧٦).

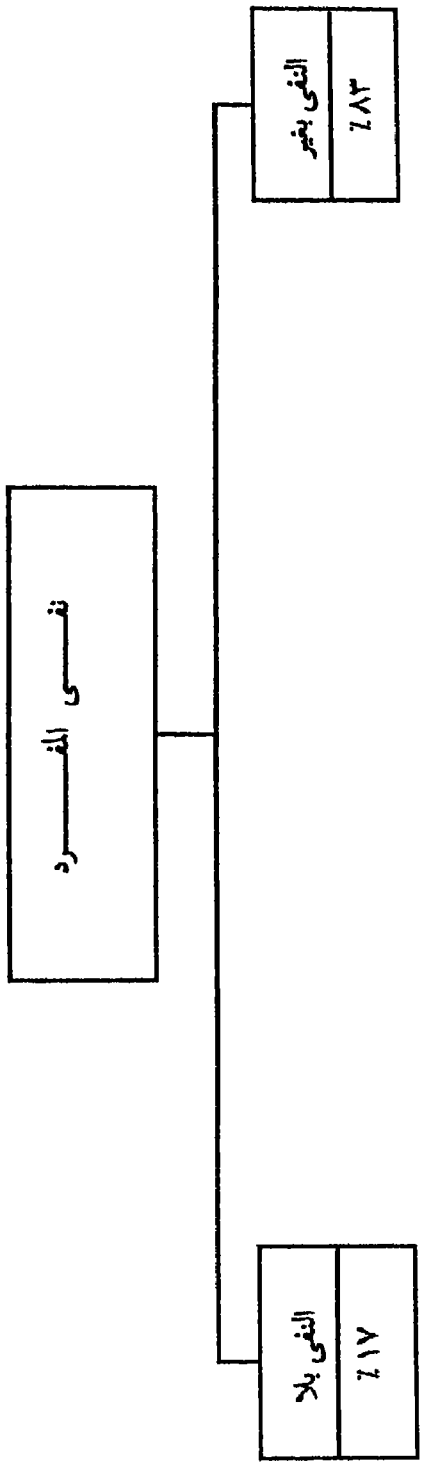
نفي المفرد
النفي بغير
٨٣٪
النفي بلا
١٧٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة الخبرية المؤكدة

وتشتمل على مايلى:

(أولا) : الجملة الاسمية المؤكدة

(ثانيا) : الجملة الفعلية المؤكدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أولا) : الجملة الاسمية المؤكدة

وهى الجملة التى دخلت عليها أداة من الأدوات التى تؤكد علاقة الإسناد بين المبتدإ وخبره.

أ- توكيد الجملة الاسمية البسيطة

(أداة التوكيد + المبتدأ + الخبر)

أكدت الجملة الاسمية البسيطة باستخدام: إنَّ، أنَّ، اللام، القصر، الضمير.

١- التوكيد باستخدام إنَّ ، أنَّ:

قال سيبويه: «معنى إنَّ زيداً منطلقٌ: زيدٌ منطلقٌ وإنَّ دخلت توكيداً»[١]. والموضع الذى تقع فيه المكسورة خلاف الموضع الذى تقع فيه المفتوحة[٢]. وقد أكدت الجملة الاسمية البسيطة بإنَّ وأنَّ، وسبق ذكرهما فى باب (الجملة الخبرية الاسمية الموسعة) فانظرهما وتراكيبهما هناك.

٢- التوكيد باستخدام إنَّ مع اللام:

تزيد اللام فى خبر إن فنقول (إنَّ زيداً لَقَائمٌ، وإنَّ زيداً لَخَلْفَكَ، وإنَّ زيداً لَيَقُومُ)، بدخول اللام على الاسم والظرف والمضارع ... وإذا قدّمت الظرف وأخّرت الاسم دخل عليه اللام لأنه وقع موقع الخبر كقولك (إنَّ فى الدارِ لزيداً، وإن عندَك لَعَمْراً)»[٣].

وقد دخلت اللام مرة على خبر إنَّ، ومرة على اسم إنَّ المؤخّر زيادة للتوكيد، وذلك فى النمطين التاليين:

---

(١) الكتاب ٢/ ١٤٤.

(٢) الأصول ١/ ٢٨٤.

(٣) ابن فضال المجاشعى: شرح عيون الإعراب، ص ١٠٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الأول: [إنَّ + اسمها + اللام + خبرها]

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ آية ٨

النمط الثاني: [إنَّ + خبرها شبه جملة + اللام + اسمها]

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ آية ٤٤

٣- التوكيد بالقصر:

والقصر نوع من التوكيد، ويسميه النحاة بالاستثناء المفرَّغ[١]. قال السيوطي: «ثم المستثنى منه تارة يكون محذوفا، وتارة يكون مذكورا؛ فالأول يجرى على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع أو نصب أو جر بحرفه، لتفريغه له، ووجود إلاَّ كسقوطها نحو: (ما قام إلاَّ زيدٌ، وما ضربتُ إلاَّ زيداً، وما مررتُ إلاَّ بزيدٍ، وما محمدٌ إلاَّ رسولٌ، وما في الدارِ إلاَّ عمروٌ»[٢].

وقد استخدم للقصر: ما + إلاَّ، إنَّما.

وقد نقل كثير من العلماء أن أبا حيان يرى أن (إنَّما) لاتفيد القصر، بل مجرد التوكيد. فقد ذكر في تأويل الآية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ) أن إنما لاتفيد القصر. ولا فرق بين إنَّ ولعلَّ من أخواتها إذا اتصلت بها ما، وإذا فهم الحصر فإنما يفهم من سياق الكلام[٣].

وقد روى أبوعلي الفارسي في (الشيرازيات) أن ناسا من النحويين يقولون إن سبيل (ما و إلاَّ) و (إنَّما) سبيلُ اللفظين يوضعان لمعنى واحد. وعلَّق الجرجاني على ذلك بقوله إن هناك فرقا بين أن يكون في الشئ معنى الشئ،

---

(١) شرح المفصل ٢/ ٩٣، الأصول ١/ ٢٤٣، دلائل الإعجاز ٢٥٤.

(٢) الهمع ٣/ ٢٥٠ - ٢٥١.

(٣) البحر المحيط ١/ ٦١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبين أن يكون الشيءُ الشيءَ على الإطلاق، ثم فسّر معنى هذه العبارة، فقال: «اعلم أن موضوع (إنّما) على أن تجيء لخبر لايجهله المخاطب ولايدفع صحته أو لما ينزّل هذه المنزلة. كأن تقول للرجل: (إنّما هو أخوك) لاتقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقرُّ به، إلاّ أنك تريد أن تنبّهه للذى يجب عليه من حق الأخ. وأما الخبر بالنفى والإثبات نحو: (ماهذا إلاّ كذا) فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه .. ومتى رأيت شيئا هو من المعلوم الذى لايشك فيه قد جاء بالنفى، فذلك معنى صار به فى حكم المشكوك فيه»[1].

وورد التوكيد بالقصر حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [ما + الخبر شبه جملة + إلاّ + المبتدأ]

قال تعالى: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ الْبَلاغُ» آية ٥٤

النمط الثاني: [إنما + المبتدأ + الخبر]

قال تعالى: «إنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا»[2] آية ٦٢

واستخدمت إنما فى صورة أخرى حيث قدم الخبر على المبتدإ هكذا:

(إنما + الخبر شبه جملة + المبتدأ)

قال تعالى: «فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ» آية ٥٤

٤ - التوكيد بضمير الفصل:

فقد فصل بين المبتدإ وخبره بضمير يسمى ضمير الفَصْل يأتى للتوكيد، ويفرق بين الخبر والصفة. قال سيبويه: «فصار هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا فى أنها لاتغيّر ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر».

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ٣٢٨ - ٣٣٤.

(٢) ارتفاع المؤمنين مبتدأ ومخبر عنه بموصول. (البحر المحيط ٦/ ٤٧٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الزمخشري: «ويتوسط بين المبتدإ وخبره – قبل دخول العوامل اللفظية وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كأفعل من كذا – أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول أمره بأنه خبر لا نعت، وليفيد ضربا من التوكيد. ويسميه البصريون فَصْلا، والكوفيون عِمَادًا[١].

والكوفيون يسمونه عمادا لكونه حافظا لما بعده حتى لايسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط[٢].

وذكر له العلماء ثلاث فوائد: تأكيد المسند إليه، والاختصاص، وبيان أن المسند خبر لاصفة. فإن أفيد القصر بطريق آخر كأن يكون الخبر معرفا بال دل ضمير الفصل على تأكيد الحصر، سواء كان من قصر المسند على المسند إليه، أو العكس[٣].

وقد اتخذت الجملة المؤكدة بضمير الفصل شكل نمطين ظهرا على النحوالتالي:

النمط الأول: [المبتدأ + الضمير + الخبر]

قال تعالى: «وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»[٤] آية ٤

: «فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» آية ١٣

: «بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» آية ٥٠

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١١٠.

(٢) شرح الكافية ٢/ ٢٤.

(٣) أساليب القصر في القرآن الكريم، ص ١٣٥.

(٤) مثل هذه الآيات كثير، فقد جاء في عديد من الآيات تعقيبا على صفات عالية للمؤمنين أو سمات نازلة للكافرين من تأكيد المتقابلات. (أساليب القصر ١٣٧)

: «وأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» آية ٥١

: «فَأُولئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» آية ٥٢

: «فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» آية ٥٥

النمط الثاني: [اسم أنّ + الضمير + الخبر]

قال تعالى: «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ» آية ٣٥

ب- توكيد الجملة الاسمية الموسعة

(أداة التوكيد + كان + اسمها + خبرها)

أما الجملة الاسمية الموسعة بكان فلم تؤكد إلا بالقصر، وجاء نمطها على النحو التالي:

[إنّما + كان + خبرها + اسمها]

قال تعالى: «إِنَّما كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ .. أَنْ يَقُولُوا» آية ٥١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثانيا): الجملة الفعلية المؤكدة

لم ترد الجملة الفعلية المؤكدة إلا بسيطة. وقد أكدت باستخدام: لام القسم[١]، ونون التوكيد، والقصر[٢]، وقد[٣]، والمصدر[٤]، ومرادفه[٥]، وما هو في موضعه[٦]، والعدد[٧].

١- توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

أكدت في السورة جملتان فيهما فعلان لازمان، وكان التوكيد على النحوالتالي:

النمط الأول: [لام القسم + الفعل + الفاعل + نون التوكيد]

قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ آية ٥٣

---

(١) قال سيبويه: «اعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك: (والله لأفعلنّ). وزعم الخليل أن النون تلزم اللام». (الكتاب ٣/ ١٠٤) وتأكيد الإثبات باللام قبل الفعل ونون التوكيد بعده يكون الزمن معه للمستقبل البسيط أو القريب. (اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٦).

(٢) وهو ما يسميه النحويون بالاستثناء المفرغ أو الملغى. (الكتاب ٢/ ٣٢٠). ويطلق عليه البلاغيون القصر وهو طريقة من طرق التوكيد. (انظر دلائل الإعجاز، ٢٥٤).

(٣) ولا يليها إلا الفعل، ولايفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله أفعل كما كانت ما فَعَلَ جوابا لهل فَعَلَ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع. (الكتاب ١/ ٩٨، ٣/ ١١٤) وتأكيد الإثبات بقد يكون الزمن معه للماضي المنتهي بالحاضر. (اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٦).

(٤) قال سيبويه: «ومما يجيء توكيدا وينصب قوله: سير عليه سيراً، وانطلق به انطلاقا، وضرب به ضربا». (الكتاب ٢/ ٢٣١).

(٥) قال سيبويه: «ومثل هذه الأشياء: يَدَعُهُ تركاً؛ لأن معنى يَدَعُ وبترك واحد. (الكتاب ٤/ ٨٢).

(٦) كقوله تعالى: «لَمْ يَجِدْهُ شيئاً». (التبيان ٢/ ٩٧٢).

(٧) قال السيوطي: «ويثنى ذو العدد ويجمع بلا خلاف .. وأما النوع ففيه قولان: أحدهما: أنه يثنى ويجمع .. والثاني: لا .. تقول: (قُمْتُ قِيَامَيْنِ، وقَعَدْتُ قُعُودَيْنِ) .. (الهمع ٣/٩٦ - ٩٧)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثاني: [الفعل + الفاعل + المصدر أو مرادفه]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[1] آية ٦٣

---

(١) ولواذاً: مصدر. (المشكل ٢/ ٥١٨، البحر المحيط ٦/ ٤٧٧) قال العكبرى: «هو مصدر فى موضع الحال، ويجوز أن يكون منصوبا بيتسللون على المعنى، أى يلاوذون لو اذا أو يتسللون تسللا». (التبيان ٢/ ٩٧٩. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٩). قال ابن الأنبارى: «وصح (لو اذاً) لأنه مصدرا (لاَوَذَ) فإن (لاَوَذَ لِوَاذاً) كَقَاوَمَ قِوَاماً لأن المصدر يتبع الفعل فى الصحة والاعتلال، ولو كان مصدر (لاذ) لكان (لِيَاذاً) معتلا لاعتلال الفعل، كقام قياما». (غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٨)

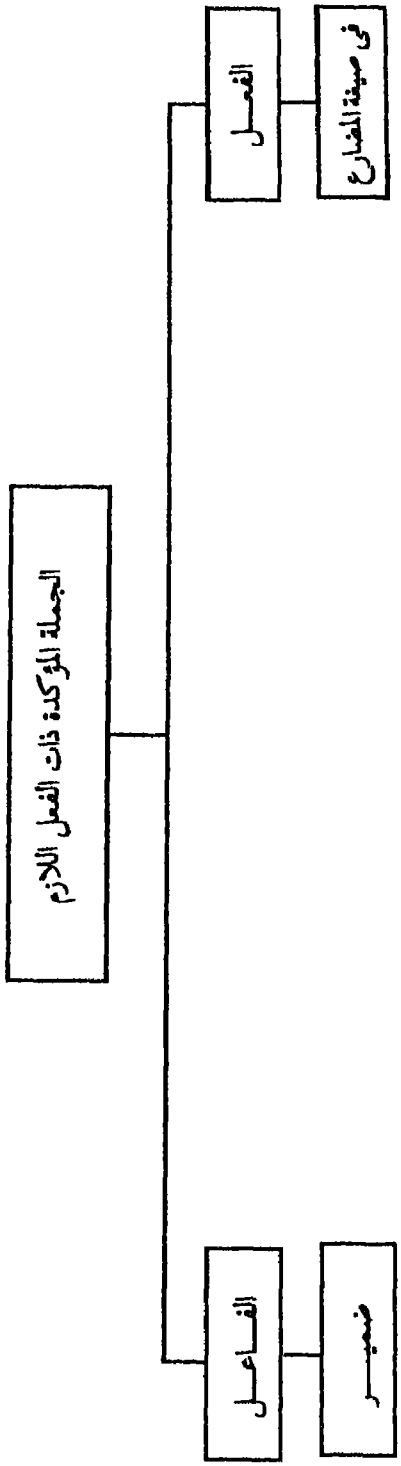
الجملة المؤكدة ذات الفعل اللازم
الفعل
في صيغة المضارع
الفاعل
ضمير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى:

(أ) الفعل المتعدى لمفعول واحد:

أكدت الجملة ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [قد + الفعل + الفاعل + المفعول]

قال تعالى: «قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ»[١] آية ٦٣

وجاء الفاعل ضميراً مستتراً فى قوله تعالى:

: «كُلٌّ قَدْ عَلِمَ / صَلَاتَهُ» آية ٤١

: «قَدْ يَعْلَمُ / مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»[٢] آية ٦٤

---

(١) قال الزمخشرى: «أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق. ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما، فوافقت ربما فى خروجها إلى معنى التكثير فى نحو قوله

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الغناءِ فَرُبَّما أقامَ به بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ.

ونحو قول زهير: أَخِي ثِقَةٍ لَاتُهْلِكُ الخَمْرُ مَالَهُ .. ولكنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المالَ نائلُه (الكشاف ٣/ ٧٩) قال أبو حيان: «وكون قد إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول بعض النحاة وليس بصحيح، وإنما التكثير مفهوم من سياقة الكلام فى المدح، والصحيح فى رب أنها لتقليل الشئ أو تقليل نظيره. فإن فهم تكثير فليس ذلك من ربَّ ولا قد، إنما هو من سياقة الكلام ..» (البحر المحيط ٦/ ٤٧٧).

(٢) وقال الزركشى فى باب (مؤكدات الجملة الفعلية): «وقال ابن إيان: تفيد مع المستقبل التعليل فى وقوعه أو متعلقه. فالأولى كقولك: (زيدٌ قد يفعلُ كذا)، وليس ذلك منه بالكثير. والثانى كقوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ ما أنتمْ عليهِ) المعنى والله أعلم، أقلُّ معلوماته ما أنتم عليه». (البرهان ٢/ ٤١٨)

النمط الثاني: [لام القسم + قد + الفعل + الفاعل + المفعول]

قال تعالى: «وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ»[١] آية ٣٤

: «لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ» آية ٤٦

النمط الثالث: [لا + الفعل + الفاعل مستتر + إلا + المفعول]

قال تعالى: «الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً»[٢] آية ٣

وقدم المفعول – وهو الضمير – على الفاعل في صورة أخرى هي:

لا + الفعل + المفعول + إلا + الفاعل

قال تعالى: «وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ»[٣] آية ٣

النمط الرابع: [لام القسم + الفعل + الفاعل مستتر + نون التوكيد + المفعول]

قال تعالى: «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»[٤] آية ٥٥

---

(١) تدخل اللام على جواب القسم سواء كان جملة اسمية أو فعلية ماضية أو مستقبلة. لكن لابد أن تكون موجبة. وإنما دخلت اللام في جواب القسم ليتلقى بها مبالغة في التوكيد، إذْ القسم توكيد المقسم عليه. (رصف المباني ٢٣٨ – ٢٣٩).

قال ابن هشام: «وحذف جملة القسم كثير جداً، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل: (لأفعلنّ، أو لقد فعل، أو لئن فعل) ولم يتقدم جملة قسم فثمّ جملة قسم مقدرة». (مغني اللبيب ٢/ ٦٤٥).

(٢) قال أبو حيان: «قوله (لا ينكحُ إلا زانية) الظاهر أنه خبر قُصد به تشنيع الزنى وأمره». (البحر المحيط ٦/ ٤٢٩) وقال الزمخشري: «وعن عمرو بن عبيد (لا ينكحْ) بالجزم على النهي. والمرفوع فيه أيضا معنى النهي ولكن أبلغ وآكد .. ويجوز أن يكون خبرا محضا على معنى أن عادتهم جارية على ذلك وعلى المؤمن أن لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصوّن عنها». (الكشاف ٣/ ٥٠).

(٣) الاختصاص مع (إلا) يقع في الذي تؤخره من الفاعل والمفعول. (دلائل الإعجاز، ص ٣٤٠).

(٤) اللام في (ليستخلفنّهم) جواب قسم محذوف أي: وأقسم ليستخلفنهم. (البحر المحيط ٦/ ٤٦٩).

: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ» آية ٥٥

النمط الخامس: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول + المصدر أو ما هو فى موضع المصدر]

قال تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا»[١] آية ٥٥

وجاء هذا النمط على صورة أخرى حيث قدم المفعول على ما هو فى موضع المصدر.

قال تعالى: «أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّه ... »[٢] آية ٨

---

(١) قال العكبرى: «شيئا فى موضع المصدر، أى لم يجده وجْداناً، وقيل شيئا هنا بمعنى ماء على ما ظن به». (التبيان ٢/ ٩٧٢) وقال ابن الأنبارى: «والتقدير: لم يجد وجود الآية لاشئ هناك». (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٧).

(٢) قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور أربعَ شهاداتٍ بالنصب على المصدر». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٤) وقال مكى: «لايحسن فى (أربع) غير النصب بتشهد. (المشكل ٢/ ٥١٠).

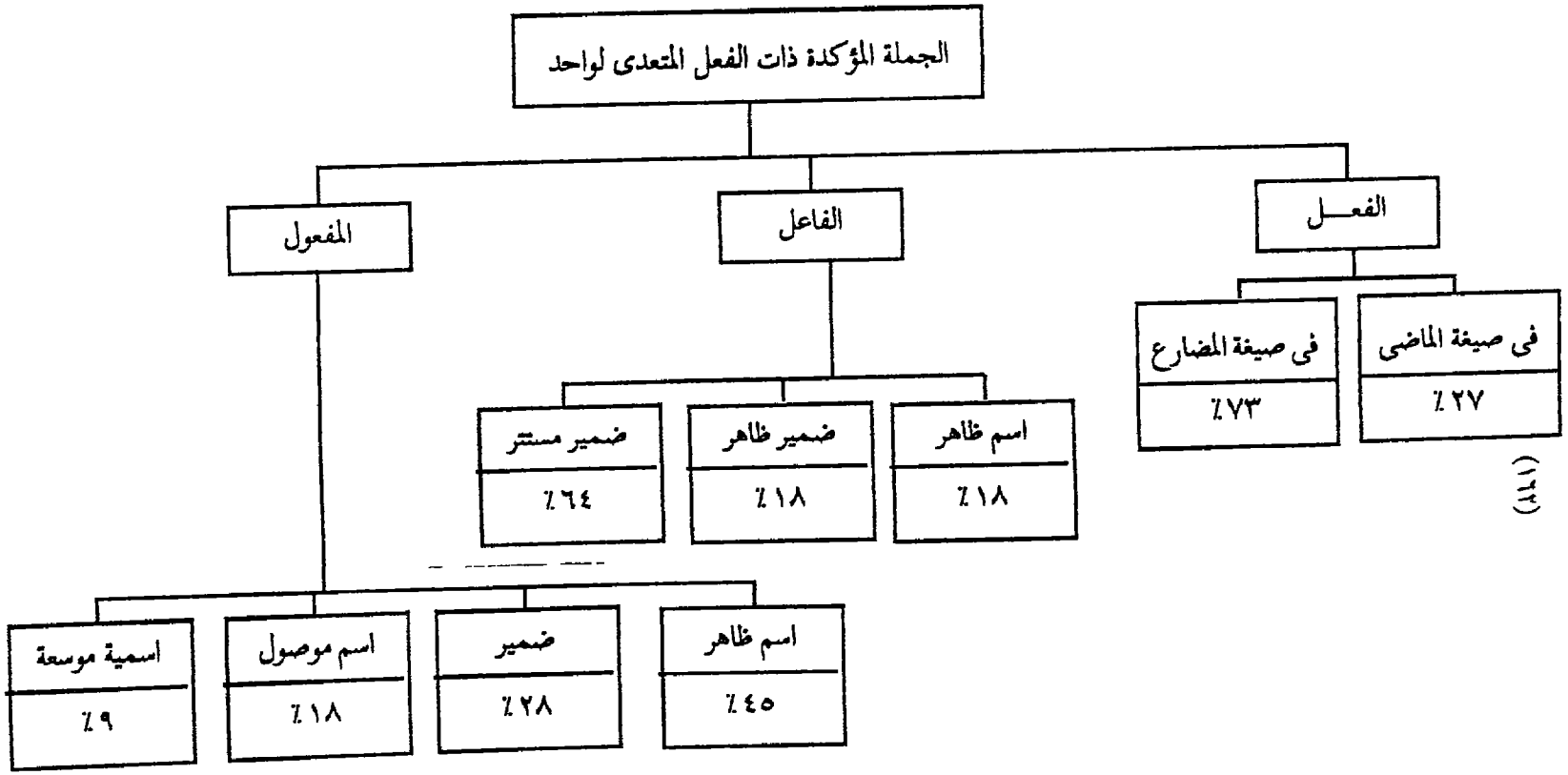
الجملة المؤكدة ذات الفعل المتعدى لواحد
الفعـــل
الفاعل
المفعول
فى صيغة الماضى
٪ ٢٧
فى صيغة المضارع
٪ ٧٣
اسم ظاهر
٪ ١٨
ضمير ظاهر
٪ ١٨
ضمير مستتر
٪ ٦٤
اسم ظاهر
٪ ٤٥
ضمير
٪ ٢٨
اسم موصول
٪ ١٨
اسمية موسعة
٪ ٩

(١١٤)

(ب) الفعل المتعدى لمفعولين:

وأكدت هذه الجملة فى نمط واحد جاء على النحو التالى:

[لام القسم + الفعل + الفاعل مستتر + نون التوكيد + المفعول الأول + الثانى]

قال تعالى: «وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» آية ٥٥

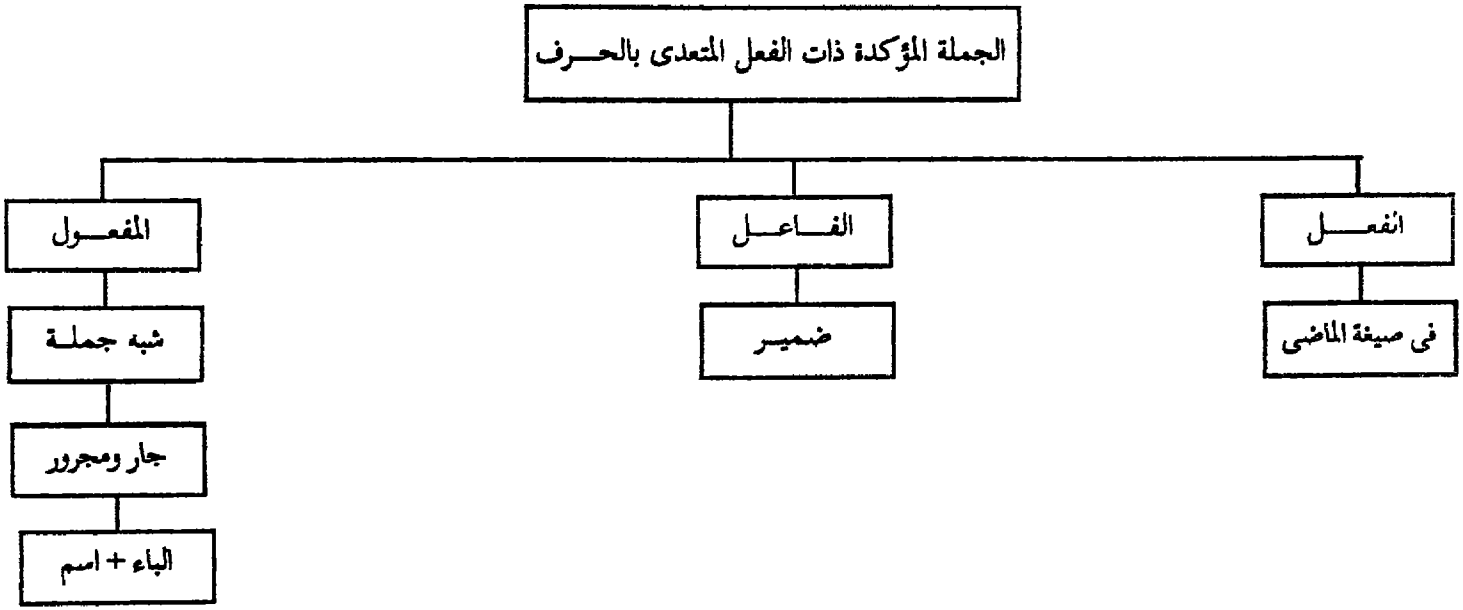

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

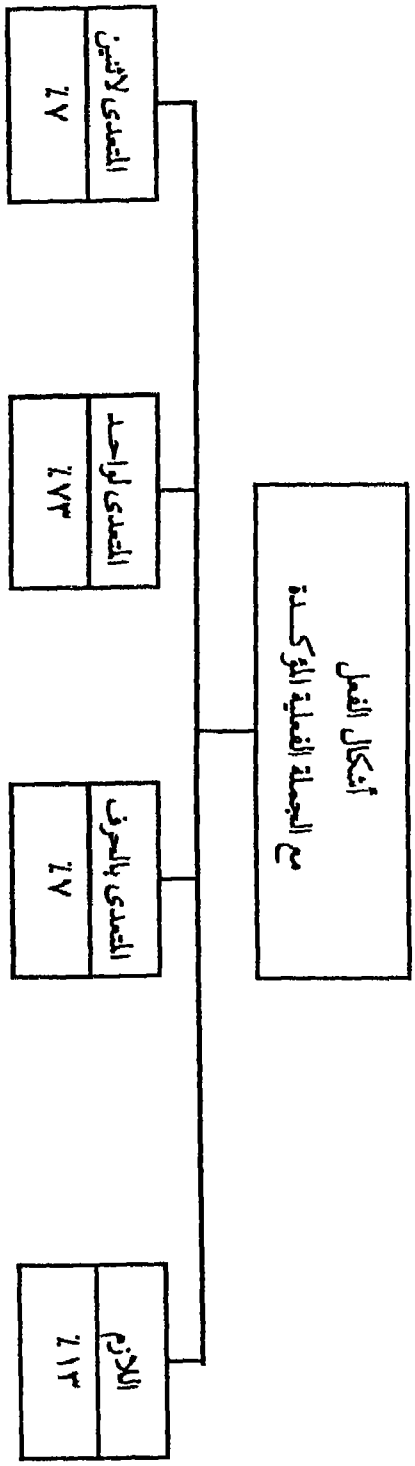
أشكال الفعل
مع الجملة الفعلية المؤكدة
المتعدى لاثنين
٧٪
المتعدى لواحد
٧٣٪
المتعدى بالحرف
٧٪
اللازم
١٣٪

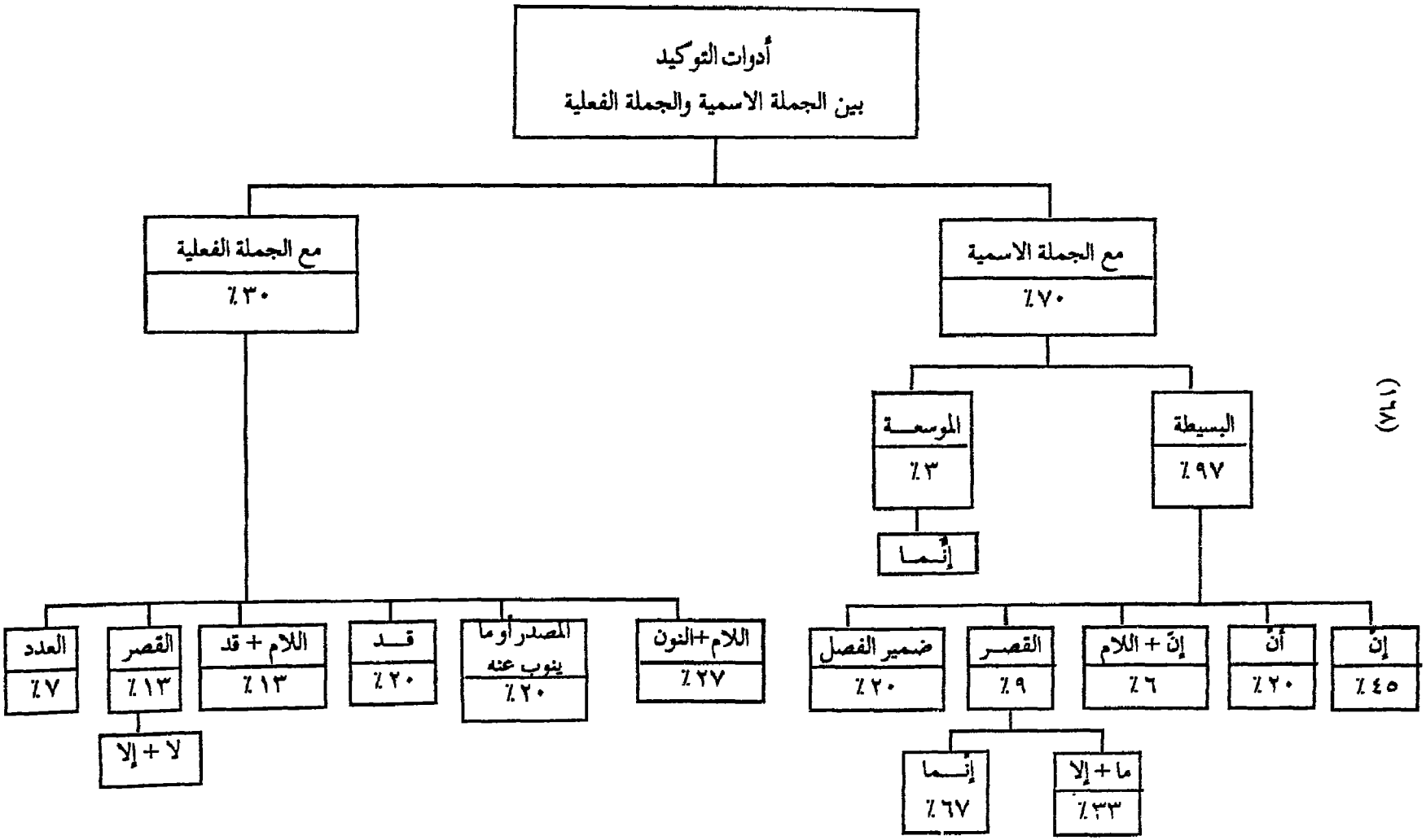
أدوات التوكيد
بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية
مع الجملة الاسمية
٧٠٪
مع الجملة الفعلية
٣٠٪
البسيطة
٩٧٪
الموسعة
٣٪
إنما
إنّ
٤٥٪
أنّ
٢٠٪
إنّ + اللام
٦٪
القصر
٩٪
ضمير الفصل
٢٠٪
ما + إلا
٣٣٪
إنما
٦٧٪
اللام+النون
٢٧٪
المصدر أو ما ينوب عنه
٢٠٪
قد
٢٠٪
اللام + قد
١٣٪
القصر
١٣٪
لا + إلا
العدد
٧٪

(٧٦١)

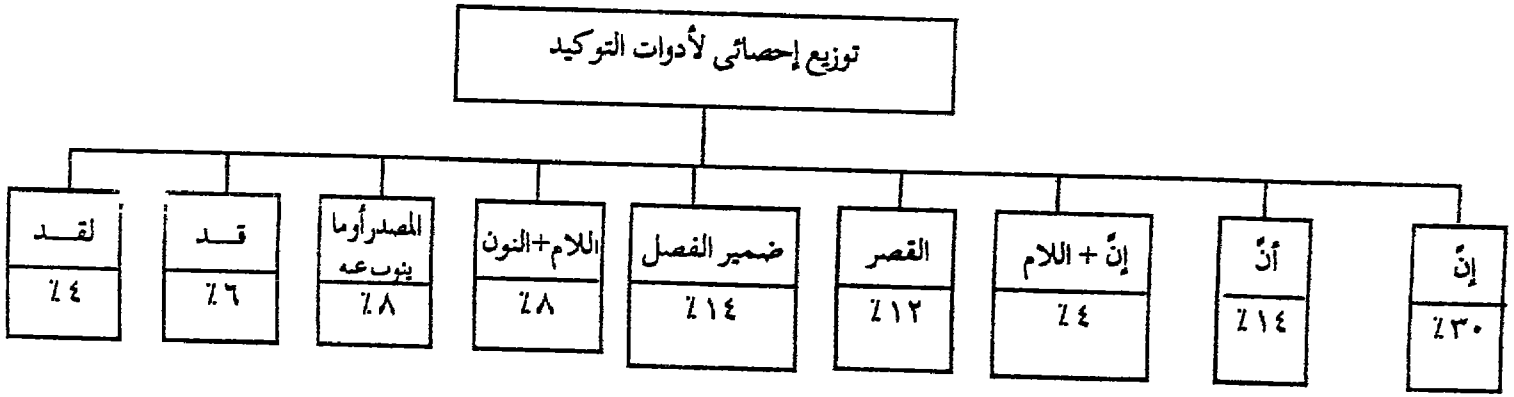

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

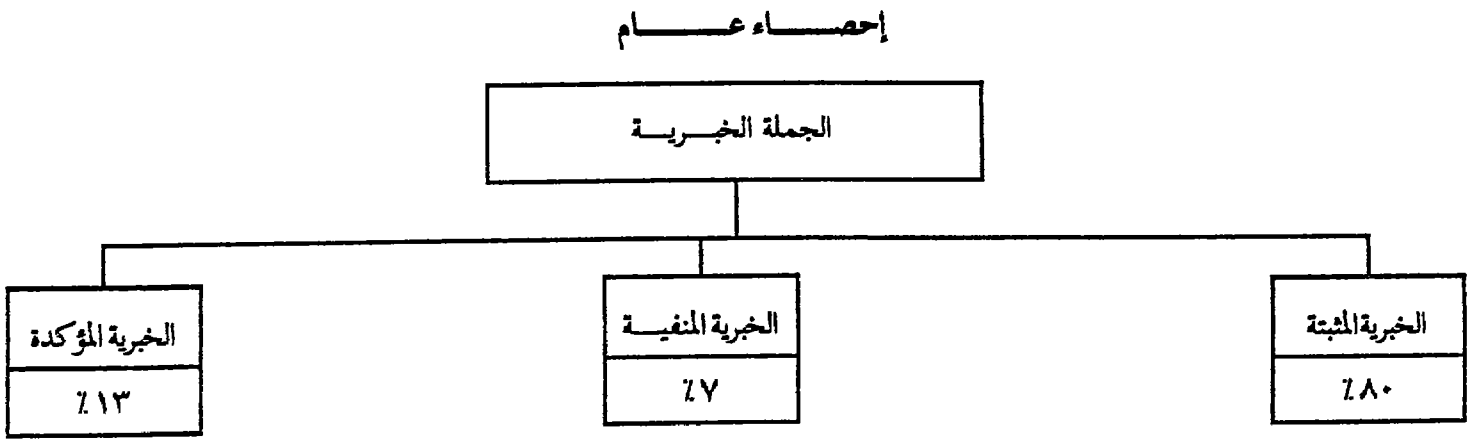
إحصـــاء عـــام
الجملة الخبـــريـــة
الخبرية المثبتة
٪٨٠
الخبرية المنفيـــة
٪٧
الخبرية المؤكدة
٪١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(مواقع الجملة الخبرية)

وتتضمن:

- مواقع الجملة الاسمية البسيطة
- مواقع الجملة الاسمية الموسعة
- مواقع الجملة الفعلية

مواقع الجملة الخبرية

قد تقع الجملة خبرا، أو حالا، أو مفعولا، أو مضافا إليها، أو جوابا لشرط جازم وهى مقرونة بالفاء أو إذا، أو صفة، أو معطوفة، أو بدلا[1].

(أولا): مواقع الجملة الاسمية البسيطة

وقعت الجملة الاسمية البسيطة المواقع الآتية:

١- خبراً لمبتدإ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ» آية ٣٩

٢- خبراً لإنّ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ .. لَهُمْ عَذَابٌ» آية ١٩

: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» آية ٦٢

٣- مفعولا به (مقولا للقول):

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «وَ قَالُوا: هذَا إِفْكٌ» آية ١٢

٤- صفة:

فكانت مرة فى محل نصب، ومرة فى محل جر، وأربع مرات فى محل رفع:

---

(١) انظر: مغنى اللبيب ٢/ ٤١٠ - ٤٢٦.

قال تعالى: ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ﴾[١] آية ٢٩

: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[٢] آية ٣٥

: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾[٣] آية ٣٥

: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[٤] آية ٤٠

: ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾[٥] آية ٤٠

: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[٦] آية ٤٠

٥- حالا:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ آية ١٥

: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ آية ٤١

٦- جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء:

فكانت فى محل جزم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ .. فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ آية ٤٠

---

(١) فقوله (فيهامتاع) صفة ثانية لكلمة (بيوتا).

(٢) وقوله (المصباح فى زجاجة) صفة لكلمة (مصباح). (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٠).

(٣) وقوله (الزجاجة كأنها كوكب) صفة لكلمة (زجاجة). وقال أبو السعود: «كأنه قيل فيها مصباح هو فى زجاجة هى كأنها كوكب درى». (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٠)

(٤) وقوله (من فوقه موج) صفة لكلمة (موج).

(٥) وقوله (من فوقه سحاب) صفة لكلمة (موج).

(٦) قوله (بعضها فوق بعض) صفة لكلمة (ظلمات). (البحر المحيط ٦/ ٤٦٢).

: «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ .. فَأُولئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» آية ٥٢

: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ» آية ٥٤

: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» آية ٥٥

٧- معطوفة على جملة لها محل:

فكانت فى محل جزم مرة، وفى محل رفع مرتين:.

قال تعالى: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»[1] آية ٥٤

: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ»[2] آية ٧

: «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»[3] آية ٢٣

(ثانيا): مواقع الجملة الاسمية الموسعة

ووقعت الجملة الاسمية الموسعة المواقع الآتية:

١- خبراً للمبتدإ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» آية ٣٥

: «وَ الْقَوَاعِدُ .. فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ» آية ٦٠

---

(١) قوله (وعليكم ما حملتم) فى محل جزم لأنه معطوف على قوله (عليه ما حمل) الذى هو فى محل جزم، لإنه جواب لشرط جازم مقترن بالفاء.

(٢) قوله (والخامسة أن ...) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (فشهادة أحدهم أربع شهادات) الذى هو فى محل خبر للمبتدإ.

(٣) قوله (ولهم عذاب) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (لعنوا) الذى هو فى محل رفع خبر إن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- مفعولا به:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «.. أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ»[١] آية ٦

٣- صفة:

فكانت فى محل جر مرتين، وفى محل جر أو رفع مرة واحدة:

قال تعالى: «زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»[٢] آية ٣٥

: «أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً»[٣] آية ٣٩

: «ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ ... جُنَاحٌ»[٤] آية ٥٨

٤- حالا:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ .. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ»[٥] آية ٦

: «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ»[٦] آية ٤٣

٥- مضافا إليها:

فكانت فى محل جر:

---

(١) قوله (إنه لمن الصادقين) فى موضع نصب مفعول به بشهادات ولم تفتح إن من أجل اللام التى فى الخبر مثل قولك: علمت إن زيدا لمنطلق. (المشكل ٢/ ٥٠٩، غريب إعراب القرآن ١٩٢/٢).

(٢) فقوله (يكاد زيتها يضىء) صفة ثانية لكلمة (زيتونة).

(٣) وقوله (يحسبه الظمآن ماء) صفة ثانية لكلمة (سراب). (البحر المحيط ٦/ ٤٦٠).

(٤) وقوله (ليس عليكم .. جناح) فى محل رفع صفة لكلمة (ثلاث). (الكشاف ٣/ ٥٧).

(٥) فقوله (ولم يكن له شهداء) حال من الضمير فى (لهم).

(٦) وقوله (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) حال من (الودق) أو (البرد).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾[1] آية ٦٢

٦- جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء:

فكانت فى محل جزم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

: ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ آية ٢١

: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ .. غَفُورٌ﴾ آية ٣٣

٧- معطوفة على جملة لها محل:

فعطفت على جملة فى محل جر لأنها مضاف إليها فكانت مثلها فى محل جر.

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾[2] آية ١٥

(ثالثا): مواقع الجملة الفعلية

أما الجملة الفعلية فقد وقعت:

١- خبرا للمبتدإ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ آية ٣

: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ آية ٣

---

(١) فإذا ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا، وتضاف أبدا لجملة صدرها فعل ولو مقدراً، ولزمت الفاء فى جوابها. (الهمع ٣/ ١٧٧ - ١٧٨).

(٢) فقوله (تحسبونه هينا) معطوف على قوله (تلقونه) الذى هو فى محل جر مضاف إليه بعد (إذْ).

: «وَ اللهُ يَعْلَمُ» آية ١٩

: «وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» آية ١٩

: «وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» آية ٢١

: «وَ اللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ» آية ٢٩

: «وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ» آية ٣٣

: «وَ اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ» آية ٣٨

: وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا» آية ٤٠

: «كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ» آية ٤١

: «وَ اللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ» آية ٤٥

: «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ» آية ٥٢

: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ» آية ٥٥

٢- خبرًا لإن وأخواتها:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» آية ١، ٢٧

: «فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ» آية ٢١

: «وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ» آية ٢١

: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ .. لُعِنُوا» آية ٢٣

: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» آية ٣١

: «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ»[1] آية ٣٥

: «أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ» آية ٤١

: «أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا» آية ٤٣

: «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» آية ٥٦

: «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» آية ٦١

٣- خبراً لكان:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آية ٢

: «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» آية ٢٤

٤- خبراً لكاد:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» آية ٣٥

: «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» آية ٤٠

: «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» آية ٤٣

٥- مفعولا به (مقولا للقول):

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا» آية ١٦

: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا» آية ٤٧

---

(١) فقوله (يوقد) خبر ثان لكلمة (المصباح).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا﴾ ية ٥١

٦- صفة:

فكانت فى محل رفع ثلاث مرات، وفى محل جر مرتين، وفى محل نصب مرة واحدة:

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[١] آية ١

: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ آية ٣٦

: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[٢] آية ٣٧

: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾[٣]

: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾[٤] آية ٣٧

: ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾[٥] آية ٤٠

٧- حالا:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ آية ٣٥

: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ آية ٤٣

---

(١) قوله: (أنزلناها) صفة لكلمة (سورة)، وتقديره: هذه سورة منزلة. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩١. وانظر المشكل ٢/ ٥٠٧، الكشاف ٣/ ٤٦، المحرر الوجيز ٩/ ٥٠٣).

(٢) وقوله: (لاتلهيهم تجارة) صفة لكلمة (رجال). (البحر المحيط ٦/ ٤٥٩).

(٣) وقوله: (يخافون يوما) صفة ثانية لكلمة (رجال). (البحر المحيط ٦/ ٤٥٩) قال أبو السعود: «أو حال من مفعول (لاتلهيهم)». (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٢).

(٤) وقوله: (تتقلب .. القلوب) صفة لكلمة (يوما). (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٢).

(٥) وقوله: (يغشاه موج) صفة ثانية لكلمة (بحر).

: «يَعْبُدُونَنِى لَايُشْرِكُونَ بِى شَيْـئًا»[1] آية ٥٥

٨- مضافًا إليها:

فكانت فى محل جر:

قال تعالى: «لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوه» آية ١٢

: «فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ» آية ١٣

: «إِذْ تَلَقَّوْنَـهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» آية ١٥

: «وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوه» آية ١٦

: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ» آية ٢٤

: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ» آية ٣٩

: «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ» آية ٤٠

: «وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِه» آية ٤٨

: «إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِه» آية ٥١

: «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ» آية ٥٨

: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ» آية ٥٩

: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا» آية ٦١

: «فَإِذَا اسْتُأْذِنُوا» آية ٦١

: «ويوم يرجعون» آية ٦٤

---

(١) قوله (لايشركون بى شيئا) حال. قال الزجاج: «ويجوز أن يكون فى موضع الحال على معنى وعد الله المؤمنين فى حال عبادتهم وإخلاصهم لله عز وجل ليفعلنّ بهم، ويجوز أن يكون استئنافا على طريق الثناء عليهم وتثبيتا كأنه قال: يعبدنى المؤمنون لايشركون بى شيئا». (معانى القرآن ٤/ ٥١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩- معطوفة على جملة لها محل:

فكانت في محل رفع ثلاث عشرة مرة، وجر ثلاث مرات، ونصب ثلاث مرات:

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾[١] آية ١

: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ﴾[٢] آية ١

: ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ﴾[٣] آية ٨

: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا﴾[٤] آية ١٥

: ﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[٥] آية ٢٧

: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا﴾[٦] آية ٣١

: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾[٧] آية ٤٣

---

(١) قوله (فرضناها) في محل رفع لأنها معطوفة على قوله (أنزلناها) الذى هو فى محل رفع صفة لـ (سورة).

(٢) قوله (أنزلنا فيها آيات) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (أنزلناها) الذى هو فى محل رفع صفة لـ (سورة).

(٣) قوله (يدرؤا عنها العذاب أن) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (فشهادة أحدهم أربع شهادات)، الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ.

(٤) قوله (تقولون بأفواهكم ما) فى محل جر لأنه معطوف على قوله (تلقونه) الذى هو فى محل جر مضاف إليه.

(٥) قوله (تسلموا على) فى محل جر لأنه معطوف على قوله (تستأنسوا) الذى هو فى محل جر بحتى.

(٦) قوله (لايبدين زينتهن) فى محل نصب لأنه معطوف على قوله (يضربن بخمرهن) الذى هو فى محل نصب لأنه معطوف على مقول القول المحذوف.

(٧) قوله (يؤلف بينه) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يزجى سحابا) الذى هو فى محل رفع خبر أن.

: «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا»[١] آية ٤٣

: «وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ .. مِنْ بَرَدٍ»[٢] آية ٤٣

: «فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ»[٣] آية ٤٣

: «وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ»[٤] آية ٤٣

: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا»[٥] آية ٤٧

: «أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»[٦] آية ٥١

: «وَيَخْشَ اللَّهَ»[٧] آية ٥٢

: « .. وَيَتَّقْهِ»[٨] آية ٥٢

: «فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا»[٩] آية ٦٤

---

(١) قوله (يجعله ركاما) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يؤلف بينه) الذى هو فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يزجى سحابا) الذى هو فى محل رفع خبر أن.

(٢) قوله (ينزل .. برد) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يزجى سحابا) الذى هو فى محل رفع خبر أن.

(٣) قوله (يصيب به من) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (ينزل .. برد) الذى هو فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يزجى سحابا) الذى هو فى محل رفع خبر أن.

(٤) قوله (يصرفه عمن يشاء) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (ينزل .. برد) الذى هو فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يزجى سحابا) الذى هو فى محل رفع خبر أن.

(٥) قوله (أطعنا) فى محل نصب لأنه معطوف على قوله (آمنا) الذى هو فى محل نصب مقول القول.

(٦) قوله (أطعنا) فى محل نصب لأنه معطوف على قوله (سمعنا) الذى هو فى محل نصب مقول القول.

(٧) قوله (يخش الله) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يطع الله) الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ (مَنْ).

(٨) قوله (يتقه) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (يطع الله) الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ (من).

(٩) قوله (ينبئهم بما عملوا) فى محل جر لأنه معطوف على قوله (يرجعون) الذى هو فى محل جر مضاف إليه.

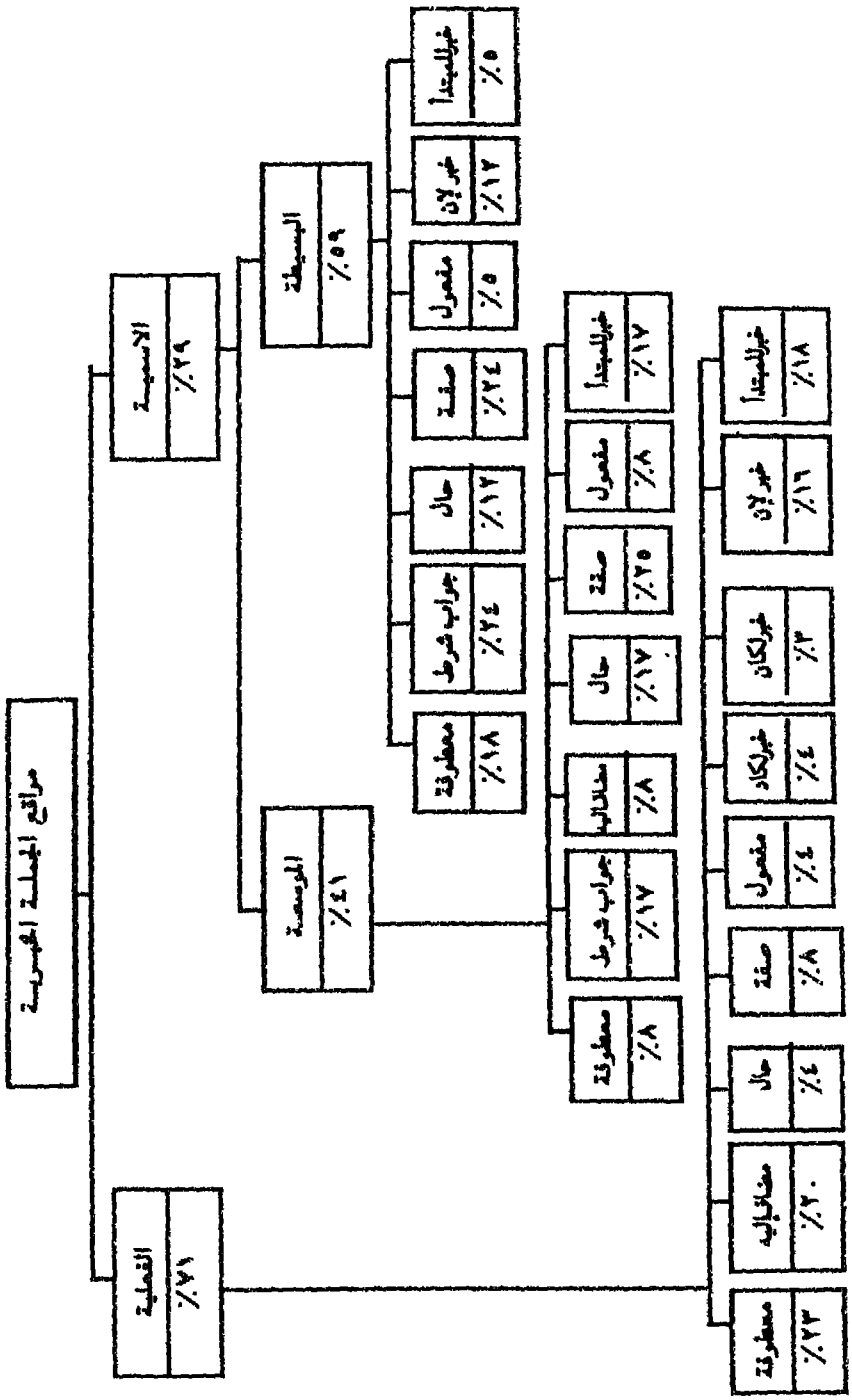
مراقع المحطة الشمسية
الفعلية
٧٩٪
الاسمية
٢٩٪
البسيطة
٥٩٪
الموسعة
٤١٪
معطوفة
٢٣٪
مضاعفة
٢٠٪
حالة
٤٪
صفة
٨٪
مفعول
٤٪
خبرلكاد
٤٪
خبرلكان
٣٪
خبرإن
١٩٪
خبرللمبتدأ
١٨٪
معطوفة
٨٪
جواب شرط
١٧٪
مضاعفة
٨٪
حالة
١٧٪
صفة
٢٥٪
مفعول
٨٪
خبرللمبتدأ
١٧٪
معطوفة
١٨٪
جواب شرط
٢٤٪
حالة
١٢٪
صفة
٢٤٪
مفعول
٥٪
خبرإن
١٢٪
خبرللمبتدأ
٥٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقع الموصول الحرفى

الموصول قسمان: حرفى، واسمى. وضابط الموصول الحرفى أن يؤول مع صلته بمصدر. وهو خمسة أحرف: أحدهما: (أنْ) وهى الناصبة للمضارع، وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا كان أم مضارعا أم أمرا. الثانى: (كى) وتوصل بالمضارع، ولكونها بمعنى التعليل لزم اقترانها باللام ظاهرة أو مقدرة. الثالث: (أنَّ) وتوصل باسمها وخبرها. وهذه الثلاثة متفق عليها. الرابع: (لو) التالية غالبا مفهم تمن واختلف فيها. الخامس: (ما)[1]. أما صلة الموصول الاسمى فسوف ترد ضمن (الجمل التى لامحل لها من الإعراب).

وقد ورد فى سورة النور من الموصولات الحرفية:

أنَّ ، أنْ ، مـا

وقعت مع صلتها مبتدأ، أو خبراً، أو اسما لكان، أو فاعلا، أو مفعولا به، أو سادّة مسدّ المفعولين، أو مفعولا له، أو اسما مجرورا، أو اسما معطوفا

(أولا): مواقع الموصول (أنَّ)

قال السيرافى: «أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منزلة اسم واحد فى مذهب المصدر، كما تكون أنْ المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدر»[2].

وقال سيبويه: «ألا ترى أنك تقول: (قد عرفتُ أنك منطلقٌ)، فأنك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت: قد عرفت ذاك. وتقول: (بلغنى أنك منطلق)، فأنك فى موضع اسم مرفوع، كأنك قلت بلغنى ذاك فإن الأسماء

---

(١) الهمع ١/ ٢٧٩ - ٢٨١.

(٢) الكتاب ٣/ ١١٩ هامش.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تعمل فيها صلة لها[١]. وتؤدى (أنَّ) وظيفة التوكيد والوصل[٢]. وقد وقعت أن واسمها وخبرها:

١- خبراً للمبتدإ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَ الْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ»[٣] آية ٧

٢- مفعولا به:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ» آية ٢٥

٣- سادة مسد المفعولين:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ» آية ٤١

: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا» آية ٤٣

٤- اسما مجرورا:

فكانت فى محل جر:

قال تعالى: «وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا»[٤] آية ٩

---

(١) الكتاب ٣/ ١٢٠.

(٢) المقتضب ٣/ ١٩٧، المغنى ١/ ٣٠٣.

(٣) قوله (أن لعنة الله عليه) فى موضع رفع خبر (الخامسة). (المشكل ٢/ ٥١٠).

(٤) قوله (أن غضب الله عليها) فى موضع جر بحرف محذوف. وقال مكى: «فى محل نصب على حذف الخافض. (المشكل ٢/ ٥١٠). وقال أبو حيان: «أن بعده على إسقاط حرف الجر أى بأن، وجوز أن يكون أن ومابعده بدلا من الخامسة». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥- اسما معطوفا:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»[١] آية ١٠

: «وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»[٢] آية ٢٠

(ثانيا): مواقع الموصول (أنْ)

وقعت أن والفعل:

١- مبتدأ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ» آية ٦٠

٢- اسما لكان:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَهُمْ .. أَنْ يَقُولُوا» آية ٥١

٣- فاعلا:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ» آية ٨

: «مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا» آية ١٦

---

(١) فقوله (أن الله تواب) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (فضل) الذى هو مبتدأ مرفوع فهو مصدر مؤول عطف على مصدر صريح.

(٢) وقوله (أن الله رؤوف) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (فضل) الذى هو مبتدأ مرفوع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- مفعولا به:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ» آية ١٩

: «أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» آية ٢٢

: «يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» آية ٥٠

: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ .. أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ» آية ٦٣

٥- مفعولا له:

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: «يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ»[1] آية ١٧

٦- اسما مجرورا:

فكانت فى محل جر:

قال تعالى: «وَلا يَأْتَلِ أُولُوا ... أَنْ يُؤْتُوا»[2] آية ٢٢

: «حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا»[3] آية ٢٧

---

(١) أى لئلا تعودوا أو كراهة أن تعودوا، فهو مفعول من أجله. (المشكل ٢/ ٥١١، وانظر تفسير التبيان ٧/ ٤١٨).

(٢) فقوله (أن يؤتوا) فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: فى أو عن أن يؤتوا، قال أبو حيان: «أن يؤتوا نصب الفعل المنهى. فإن كان بمعنى الحلف فيكون التقدير كراهة أن يؤتوا وأن لايؤتوا فحذف لا. وإن كان بمعنى يقصّر فيكون التقدير: فى أن يؤتوا أو عن أن يؤتوا». (البحر المحيط ٦/ ٤٤٠).

(٣) وقوله (تستأنسوا) مصدر مؤول من أن المضمرة بعد حتى والفعل وهو فى محل جر بحتى. وقد ذهب الكوفيون إلى أن الفعل منصوب بحتى نفسها وكذا الحال مع اللام والفاء. (ابن الأنبارى: الإنصاف ٢/ ٥٥٧، رصف المبانى ١٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: ﴿حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ آية ٢٨

: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا﴾[١] آية ٢٩

: ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾[٢] آية ٣١

: ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ آية ٣٣

: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ آية ٣٣

: ﴿أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[٣] آية ٣٦

: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ﴾ آية ٣٨

: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ آية ٤٨، ٥١

: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ﴾[٤] آية ٦٠

: ﴿حَرَجٌ .. أَنْ تَأْكُلُوا﴾[٥] آية ٦١

: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ آية ٦١

: ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ آية ٦٢

---

(١) وقوله (أن تدخلوا) فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: فى أن تدخلوا.

(٢) وقوله (يعلم) مصدر مؤول من أن المضمرة بعد اللام والفعل وهو فى محل جر باللام.

(٣) قوله (أن ترفع) فى محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: فى أن ترفع. قال ابن منظور: أَذِنَ له فى الشىء إِذْنًا: أباحه له. (لسان العرب – اذن).

(٤) قوله (أن يضعن) فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: فى أن يضعن.

(٥) قوله (أن تأكلوا) فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: فى أن تأكلوا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثالثا): مواقع الموصول (مـا)

وقال سيبويه: «ومن ذلك أيضا: (ائْتِنِي بَعْدَ مَـا تَفْرُغُ) فما وتفرغ بمنزلة الفراغ، وتفرغ صلة»[١].

وقد وقعت ما والفعل:

اسما ومجرورا:

فكانت في محل جر:

قال تعالى: «كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»[٢] آية ٥٥

: «كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آية ٥٩

---

(١) الكتاب ٣/ ١١.

(٢) فقوله (ما استخلف) مصدر مؤول من ما والفعل، وهو في محل جر بالكاف.

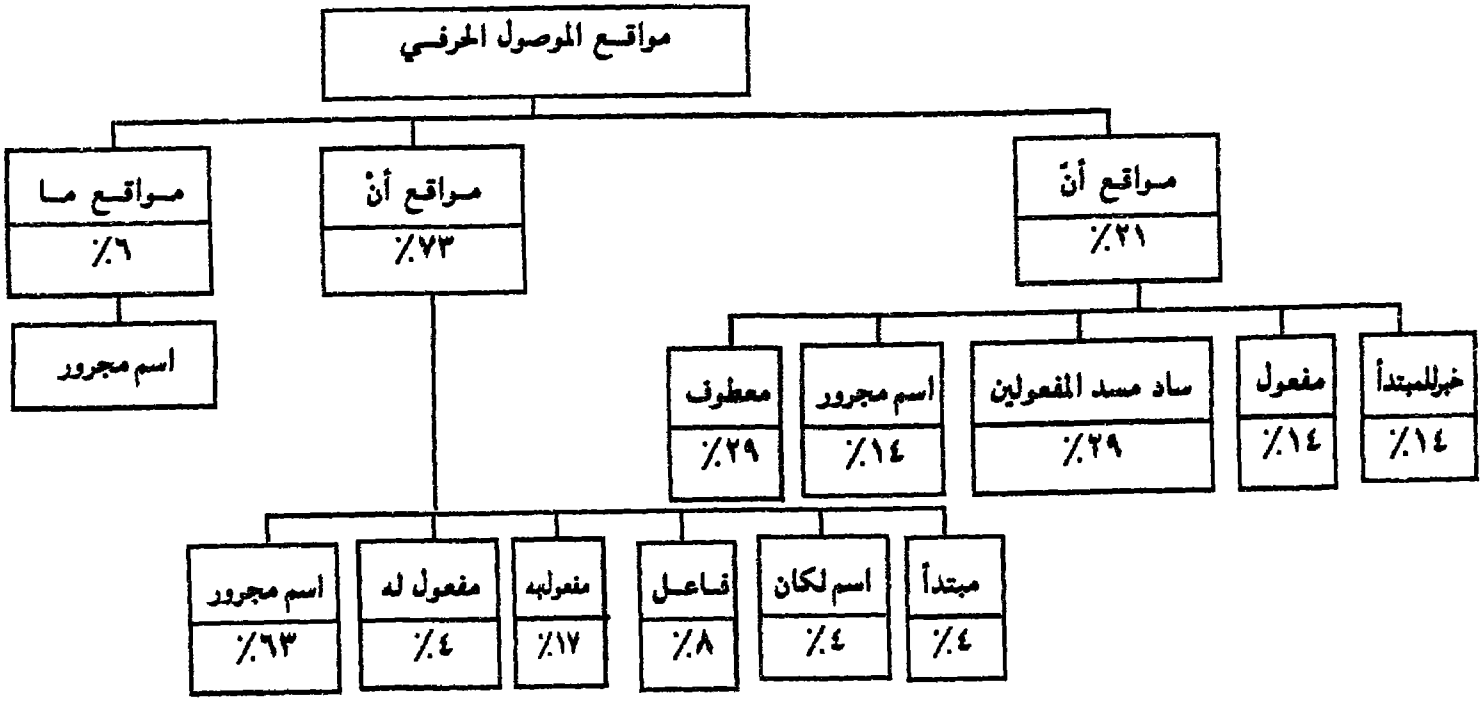

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجملة الإنشائية)

وتتضمن ما يلى:

- الجملة الإفصاحية
- الجملة الطلبية
- الجملة الشرطية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجملة الإفصاحية)

وتشتمل على:

(أولا) : جملة الذم

(ثانيا) : جملة التعجب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة الإفصاحية

الجملة الإفصاحية هى التى تكشف عن موقف انفعالى وتفصح عنه[١]. وتشتمل الجملة الإفصاحية على معانى المدح والذم والتعجب.

قال الرضى: «وذلك أنك إذا قلت: (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)، فإنما تنشئ المدح، وتمدحه بهذا اللفظ وليس المدح موجودا فى الخارج فى أحد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا، بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا، فقول الأعرابى لمن بشره بمولوده، وقال: نعم المولود: والله ما هى بنعم المولودة، ليس تكذيبا له فى المدح، إذ لايمكن تكذيبه فيه، بل هو إخبار بأن الجودة التى حكمت بحصولها فى الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر، وكذلك الإنشاء التعجبى، والإنشاء الذى فى كم الخبرية ورب «ومع ذلك يطرد ذلك فى جميع الأخبار»[٢].

وأصل نعم وبئس: نَعِمَ وبَئِسَ، وهما الأصلان اللذان وضعا فى الرداءة والصلاح[٣]. ومعنى نعم وبئس الإفصاح عن تأثير وانفعال دعا إلى المدح أو الذم. قال ابن جنى إن معناهما المبالغة فى المدح والذم إلى ماهو أكثر من مجرد المدح أو الذم[٤].

أما التعجب فله صيغتان قياسيتان هما: مَا أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ بِهِ. وهناك صيغ أخرى سماعية قال السيوطى: «من مفهم التعجب الذى لايبوب له فى النحو قولهم (سُبْحَانَ اللهِ، للهِ دَرُّهُ، حسْبُكَ بزَيْدٍ رَجُلاً، يَالَكَ مِنْ لَيْلٍ، إنَّكَ مِنْ رَجُلٍ، مَا أَنْتِ جَارَةً، وَاهًا لَهُ نَاهِيًا، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ..»[٥].

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣.
(٢) الهمع ٥/ ٢٥ - ٢٦.
(٣) الكتاب ٢/ ١٧٩.
(٤) ابن جنى: اللمع.
(٥) الهمع ٥/ ٦٣. وانظر الكتاب ١/ ٧٢، ٢/ ١٧٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الجملة الإفصاحية فى سورة النور فقد وردت على النحو التالى:

(أولا): جملة الـــذم

وردت هذه الجملة مرة واحدة، مؤكدة باللام[١] وكان تركيبها على النحو التالى: [لام القسم + بئس + الفاعل]

قال تعالى: «وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ» آية ٥٧

ولعلك تلاحظ أن (بئس) وردت فى صيغة الفعل الماضى الجامد الخالى من الدلالة الزمنية وأن الاسم الواقع بعدها يدل على العموم والإطلاق[٢]، وهو الصفة التى خص بها المذموم أما المخصوص بالذم فهو محذوف لدلالة السياق[٣]. وقد قيل إن هذه المواد من الأفعال التى تفرغت من الدلالة الفعلية وهى الحدث المقترن بالزمان للدلالة على المدح أو الذم فى أسلوب خاص. وقد ورد هذا الفعل مسندا إلى مرفوعه ولم يرد ما أسماه النحاة بالمخصوص بالمدح كما فى قولهم (نِعْمَ الرجلُ زيدٌ)[٤].

(ثانيا): جملة التعجب

والتعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر[٥]. وقد وردت صيغة التعجب السماعية:

---

(١) إذا دخلت هذه اللام على الماضى المتصرف فلا تكون إلا جواب قسم، لأنه لايشبه الاسم من جهة شبه الفعل للاسم فلا تكون لام ابتداء وأما غير المتصرف فيشبهه من جهة عدم التصرف فتكون لام ابتداء. (رصف المبانى ٢٣٩).

(٢) المقتضب ٢/ ١٤١، الأصول ١/ ١٣١، معانى القرآن للفراء ١/ ٥٧.

(٣) مغنى اللبيب ٢/ ٤٦٩. قال أبو السعود: «أى وبالله لبئس المصير هى أى النار «تفسير أبى السعود ٤/ ٧٢).

(٤) د. ابراهيم السامرائى: الفعل زمانه وأبنيته، ص ٧٤.

(٥) الرضى: شرح الكافية ٢/ ٣٠٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سُبْحَانَكَ

مرة واحدة فى قوله تعالى:

«سُبْحَانَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ» آية ١٦

قال السيرافي ما ملخصه: سبحان مصدرٌ فِعْلٍ لايستعمل كأنه قال: سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا، وشكر شكرانا. قال وأما قولهم سبح يسبح فهو فَعُل وَرَدَ على سبحان بعد أن ذكر وعرف[١]. وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): «وسبحان الله معناه تنزيه الله تعالى عن كل ما لاينبغي له أن يوصف. وقال الزجاج هو منصوب على المصدر والمعنى أسبح الله تسبيحا. قال ابن شميل:

رأيت فى المنام كأن إنسان فسر لي سبحان الله فقال: أما ترى الفرس يسبح فى سرعته وقال سبحان الله السرعة إليه والخفة فى طاعته. وقال أبو الخطاب إن سبحان الله كقولك براءة الله، أى أبرئ الله من السوء براءة»[٢]. وقال صاحب المصباح المنير: «يقال سبحت الله أى نزهته عما يقول الجاحدون»[٣]. وقال الزمخشري: «وسبحانك للتعجب من عظم الأمر. فإن قلت: مامعنى التعجب فى كلمة التسبيح؟ قلت: الأصل فى ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه، ثم كثر حتى استعمل فى كل متعجب منه أو لتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه الصلاة والسلام فاجرة[٤]. قال أبو السعود: «فإن فجورها تنفير عنه ومخل بمقصود الزواج فيكون تقريرا لما قبله، وتمهيدا لقوله تعالى: (هذا بهتان عظيم)»[٥].

---

(١) الكتاب ١/ ٣٢٤ - هامش ٣.

(٢) لسان العرب (سبح).

(٣) المصباح المنير (سبح).

(٤) الكشاف ٣/ ٥٥.

(٥) تفسير أبى السعود ٤/ ٥٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجملة الطلبية)

وتتضمن:

أولا: جملة الأمر

ثانيا: جملة التحضيض

ثالثا: جملة النهى

رابعا: جملة الترجى

خامسا: جملة النداء

سادسا: جملة الاستفهام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أولا): جملة الأمر

الأمر هو طلب حصول مالم يحصل أو دوام ما حصل[١]. وقيل إنه يدل على المستقبل، وهو ما يشير إليه تحليل سيبويه الذى جعل صيغة الأمر دالة على الذى (لم يقع .. تقول آمرا: اذهب)[٢]. ويقول السيوطى: «وهو لازم الاستقبال»[٣]. وعبارة الشلوبينى (ت ٦٣٥ هـ): «مستقبل بالوضع»[٤]. وذهب الأستاذ عباس حسن إلى أن «زمان الأمر مستقبل فى أكثر الاته»[٥]. وهو رأى الدكتور إبراهيم أنيس الذى يقول: «كما أننا نلمح فيه غالبا المستقبل»[٦]. وقال السكاكى (ت ٦٢٦ هـ): «والأمر والنهى حقهما الفور والتراخى لكونهما للطلب ولكون الطلب فى استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه فى عدم الاستدعاء له»[٧].

وقال البرقوقى إن «الفور والتراخى مفوضان إلى القرينة»[٨]. وهذا هو ما نجده عند د. تمام حسان، حيث وزع صيغة الأمر على الحاضر والمستقبل: «افعل الآن، افعل غدا»[٩].

وقد صيغ الأمر تارة بالفعل وأخرى باللام الداخلة على (يفعل).

---

(١) الهمع ١/ ٧.

(٢) الكتاب ١/ ١٢.

(٣) الهمع ١/ ٧.

(٤) التوطئة ١٣٣.

(٥) النحو الوافى ١/ ٦٥.

(٦) من أسرار اللغة ١٧٥.

(٧) مفتاح العلوم.

(٨) القزوينى: التلخيص، ص ١٧٠ هامش.

(٩) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ- الأمر بالفعل

١- جملة الأمر ذات الفعل اللازم:

وقد وردت هذه الجملة فى نمط واحد هو:

[الفعل + الفاعل]

قال تعالى: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا» آية ٢٨

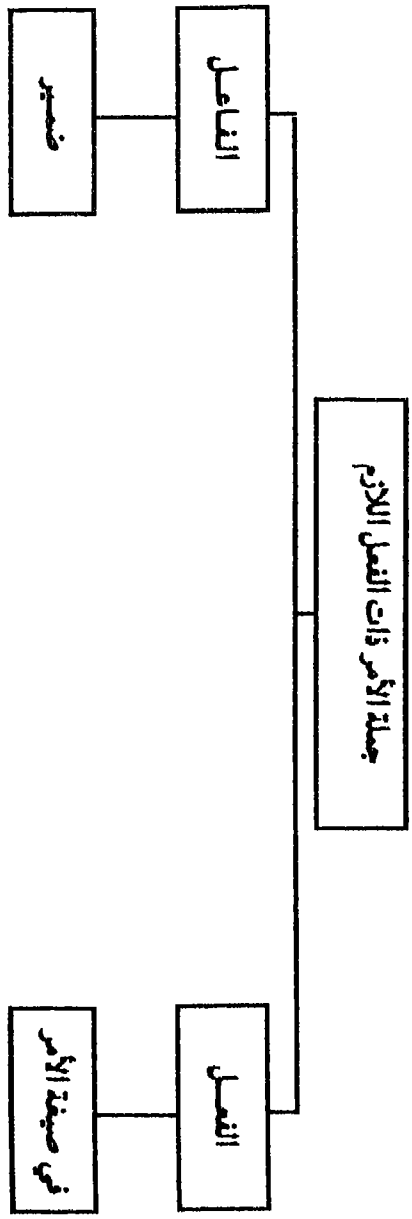
جملة الأمر ذات الفعل اللازم
الفاعل
ضمير
الفعل
في صيغة الأمر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- جملة الأمر ذات الفعل المتعدى:

(أ) الفعل المتعدى لمفعول واحد:

تشكلت جملة الأمر ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد فى الأنماط الآتية:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول مفرد]

وظهر هذا النمط على صورتين هما:

(الصورة الأولى): الفعل + الفاعل + المفعول (اسم ظاهر)

قال تعالى: «فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا» آية ٢

: «وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ» آية ٣٢

: «وَأَطِيعُوا اللهَ» آية ٥٤

: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» آية ٥٤ ، ٥٦

: «وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ» آية ٥٦

: «وَآتُوا الزَّكَاةَ» آية ٥٦

(الصورة الثانية): الفعل + الفاعل + المفعول ضمير

قال تعالى: «فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً»[1] آية ٤

: « . . فَكَاتِبُوهُمْ» آية ٣٣

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول مفرد]

قال تعالى: «وَاسْتَغْفِرْ / لَهُمُ اللهَ» آية ٦٢

---

(١) هذا من باب مقابلة ثبوت الجمع لكل واحد من آحاد المحكوم عليه. (البرهان ٤/ ٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثالث: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول مقول القول]

وظهر هذا النمط فى صورتين هما:

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (جملة أمر)

قال تعالى: «قُلْ / أَطِيعُوا اللهَ» آية ٥٤

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (جملة نهى)

قال تعالى: «قُلْ / لاَتُقْسِمُوا» آية ٥٣

النمط الرابع: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول محذوف]

قال تعالى: «قُلْ // لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا .. » آية ٣٠

: وَقُلْ // لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ ..» آية ٣١

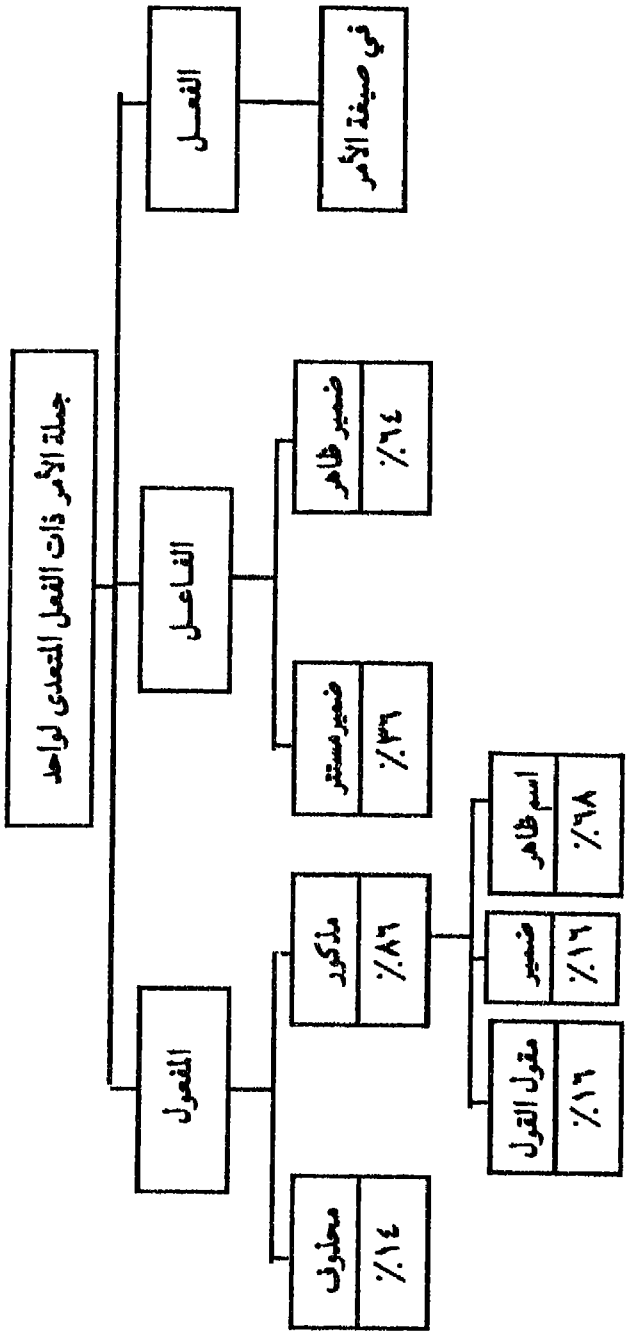
جملة الأمر ذات الفعل المتعدى لواحد
الفعل
في صيغة الأمر
الفاعل
ضمير ظاهر
٩٤٪
ضمير مستتر
٣٦٪
المفعول
مذكور
٨٦٪
اسم ظاهر
٩٨٪
ضمير
١٦٪
مقول القول
١٦٪
محذوف
١٤٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) الفعل المتعدى لمفعولين:

ظهرت هذه الجملة فى نمط واحد هو:

[الفعل + الفاعل + المفعول الأول مفرد + الثانى شبه جملة]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل + المفعول الأول (مفرد) + الثانى (جار ومجرور)

قال تعالى: «وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ» آية ٣٣

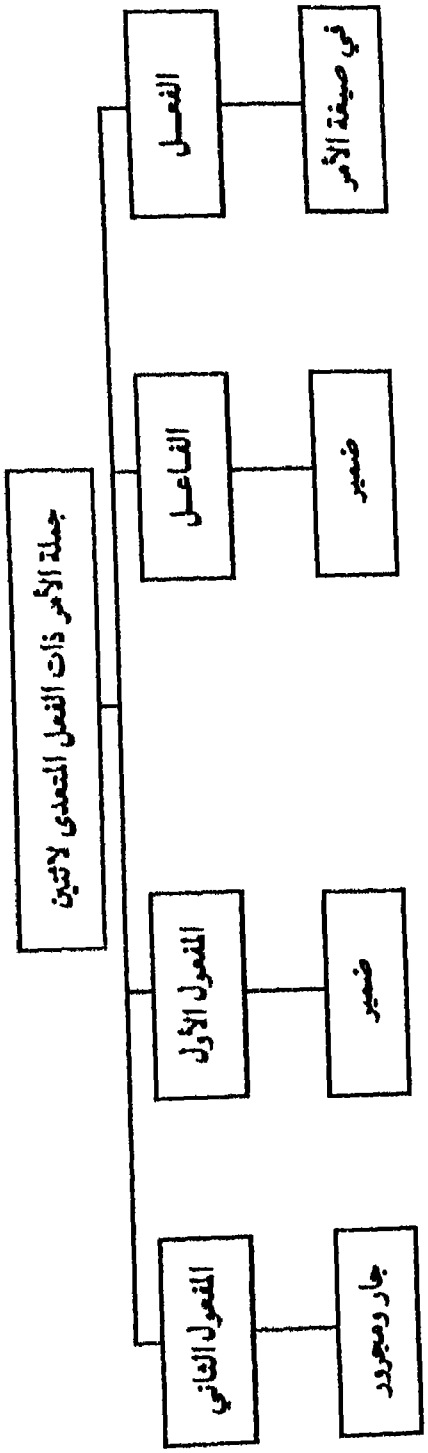
جملة الأمر ذات الفعل المتعدى لاثنين
الفعل
في صيغة الأمر
الفاعل
ضمير
المفعول الأول
ضمير
المفعول الثاني
جار ومجرور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(جـ) الفعل المتعدى بالحرف:

تعدى الفعل إلى المفعول بحرف الجر حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)]

وبرز هذا النمط فى صورتين هما:

(الصورة الأولى): الفعل + الفاعل + إلى + المجرور

قال تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا» آية ٣١

(الصورة الثانية): الفعل + الفاعل + على + المجرور

قال تعالى: «فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» آية ٦١

النمط الثانى: [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول (جار ومجرور)]

وبرز هذا النمط أيضا فى صورة واحدة هى:

الفعل + الفاعل مستتر + اللام + المجرور

قال تعالى: «فَأْذَنْ / لِمَنْ شِئْتَ» آية ٦٢

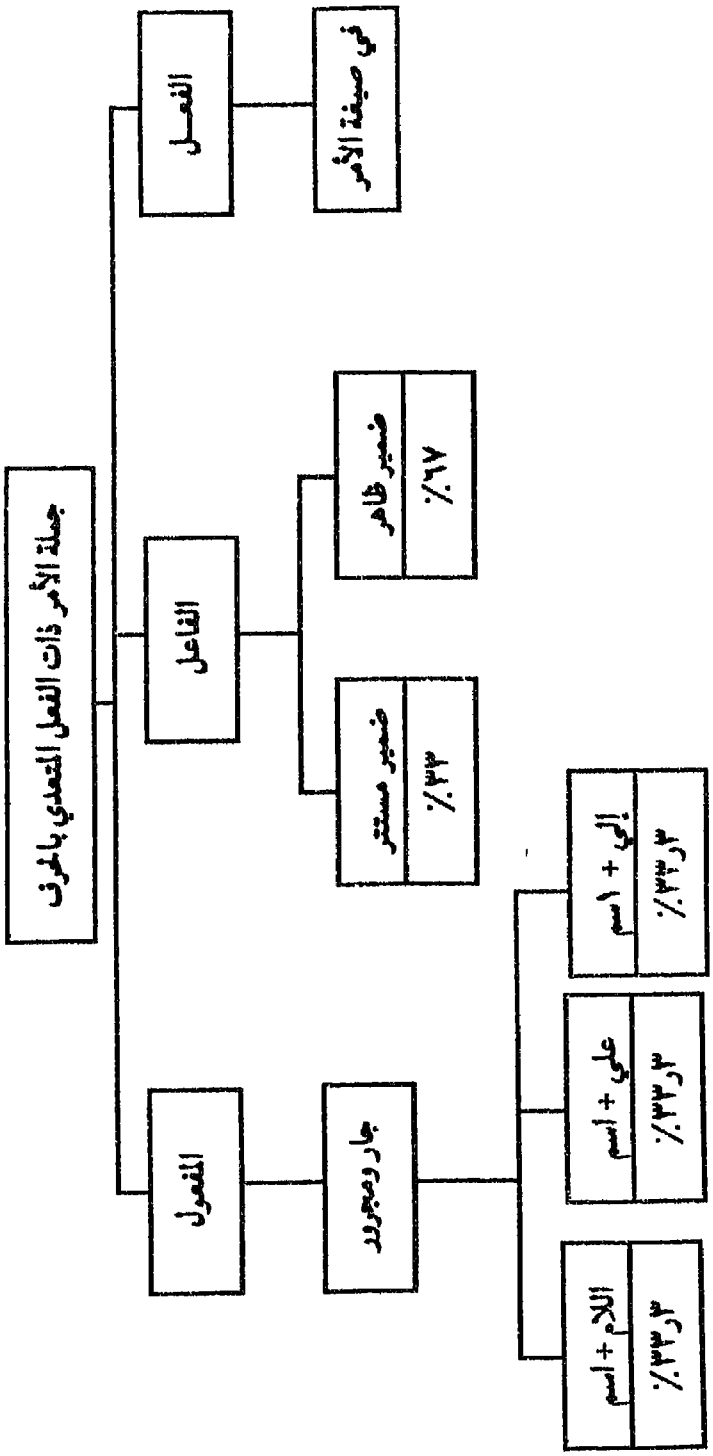
جملة الأمر ذات الفعل المتعدي بالحرف
الفعل
في صيغة الأمر
الفاعل
ضمير ظاهر
٦٧٪
ضمير مستتر
٣٣٪
المفعول
جار ومجرور
إلى + اسم
٣٣,٣٪
على + اسم
٣٣,٣٪
اللام + اسم
٣٣,٣٪

ب- الأمر باستخدام الأداة

قد تستخدم اللام الداخلة على الفعل لأمر المخاطب[١] . وحركتها الكسر لضرورة الابتداء، وتسكنّ تلْوَ واو وفاء وثم[٢] .

وقد استخدمت اللام مع الفعل حسب ما يلى:

١- اللام مع الفعل اللازم:

دخلت اللام على الفعل اللازم فى نمط واحد هو:

[اللام + الفعل + الفاعل]

وظهر هذا النمط فى صورتين هما:

(الصورة الأولى) : اللام + الفعل + الفاعل ضمير

قال تعالى: «وَلْيَعْفُوا .. » آية ٢٢

: «وَلْيَصْفَحُوا .. » آية ٢٢

(الصورة الثانية) : اللام + الفعل + الفاعل اسم موصول

قال تعالى: «وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ .. » آية ٣٣

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٠٩، المقتضب ٣/ ١١٣، مغنى اللبيب ١/ ٢٢٤ .

(٢) الهمع ٤/ ٣٠٧.

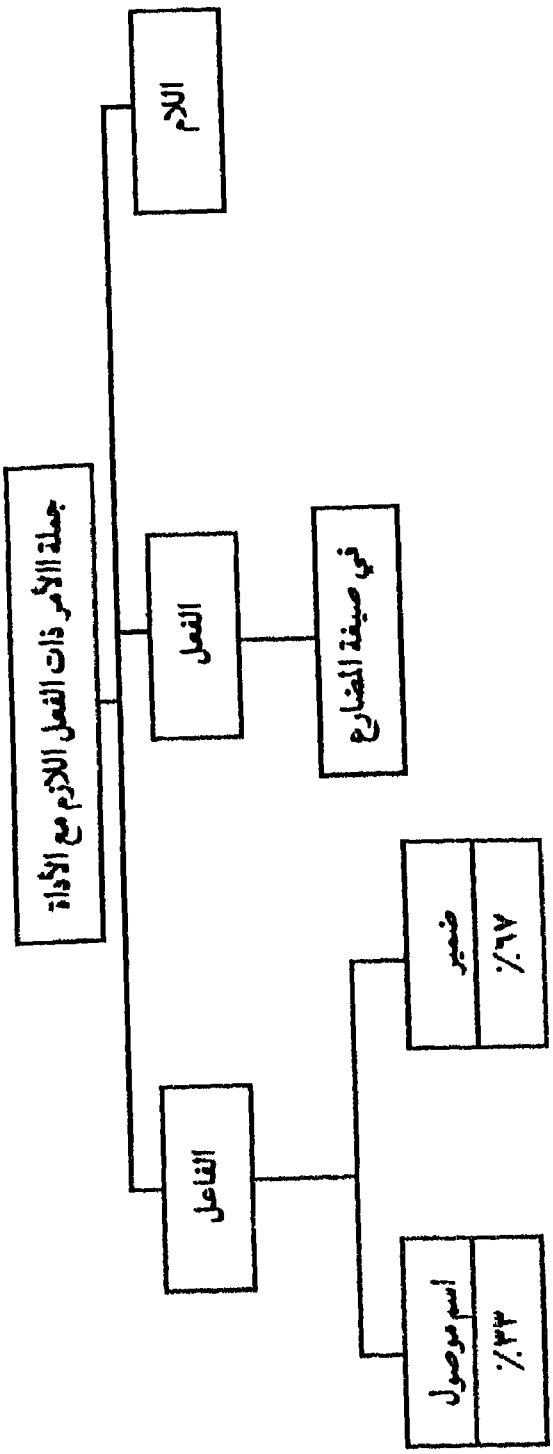
جملة الأمر ذات الفعل اللازم مع الأداة
اللام
الفعل
في صيغة المضارع
الفاعل
ضمير
٦٧٪
اسم موصول
٣٣٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - اللام مع الفعل المتعدى:

(أ) اللام مع الفعل المتعدى لمفعول واحد:

تألفت جملة الأمر ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد مع اللام حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [اللام + الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول]

وكان له صورة واحدة هى:

اللام + الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول (من أنْ والفعل)

قال تعالى: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ .. أَنْ تُصِيبَهُمْ ..»[1] آية ٦٣

النمط الثانى: [اللام + الفعل + المفعول + الفاعل]

وظهر هذا النمط فى صورتين هما:

(الصورة الأولى) : اللام + الفعل + المفعول اسم ظاهر + الفاعل

قال تعالى: «وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ» آية ٢

(الصورة الثانية) : اللام + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل

قال تعالى: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ .. »[2] آية ٥٨

النمط الثالث:[اللام + الفعل + الفاعل + المفعول محذوف وهو غير منوى]

قال تعالى: «فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ .. » آية ٥٩

---

(١) أن فى موضع نصب بـ (يحذر). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٠).

(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٧٢

وقد روى أبو هريرة رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «الاستئذان ثلاث: بالاولى يستنصتون، وبالثانية يستصلحون، وبالثالثة يأذنون أو يردّون». (مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٩٧)

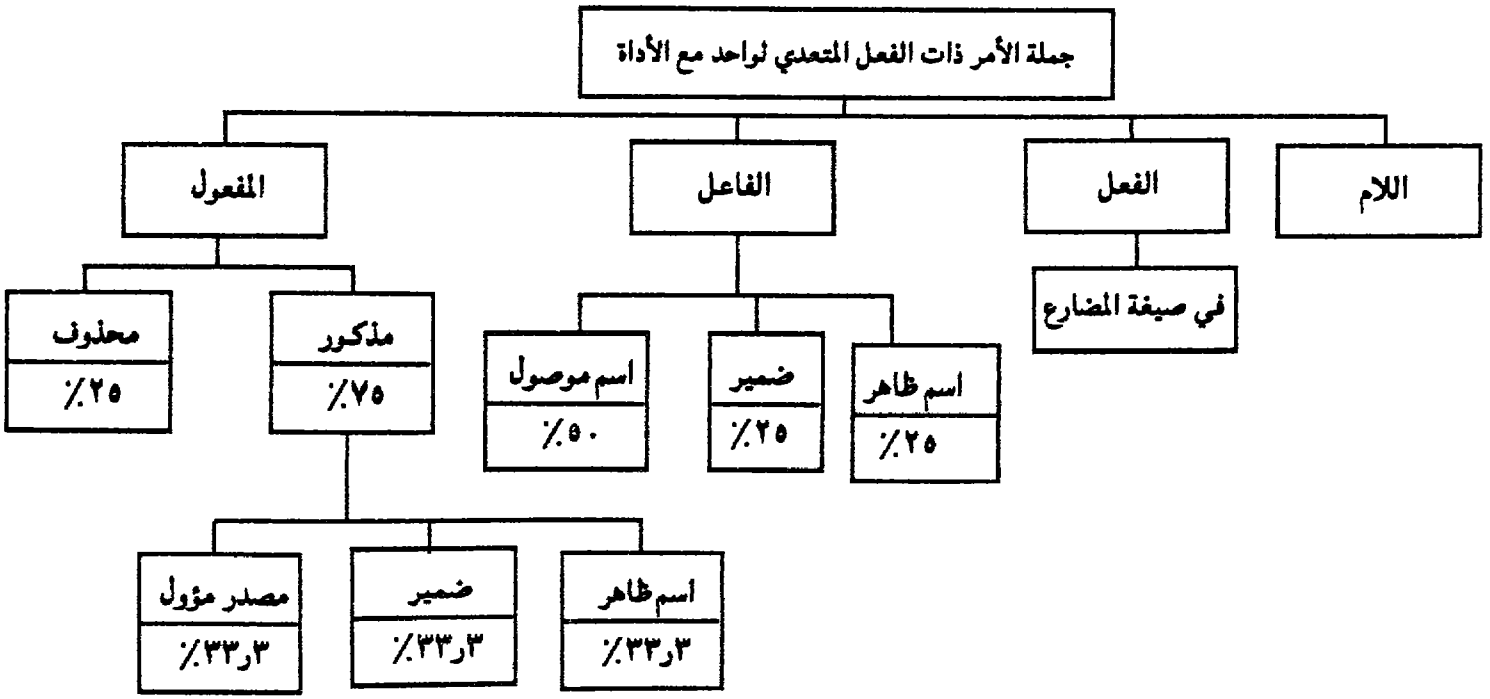

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جملة الأمر ذات الفعل المتعدي لواحد مع الأداة

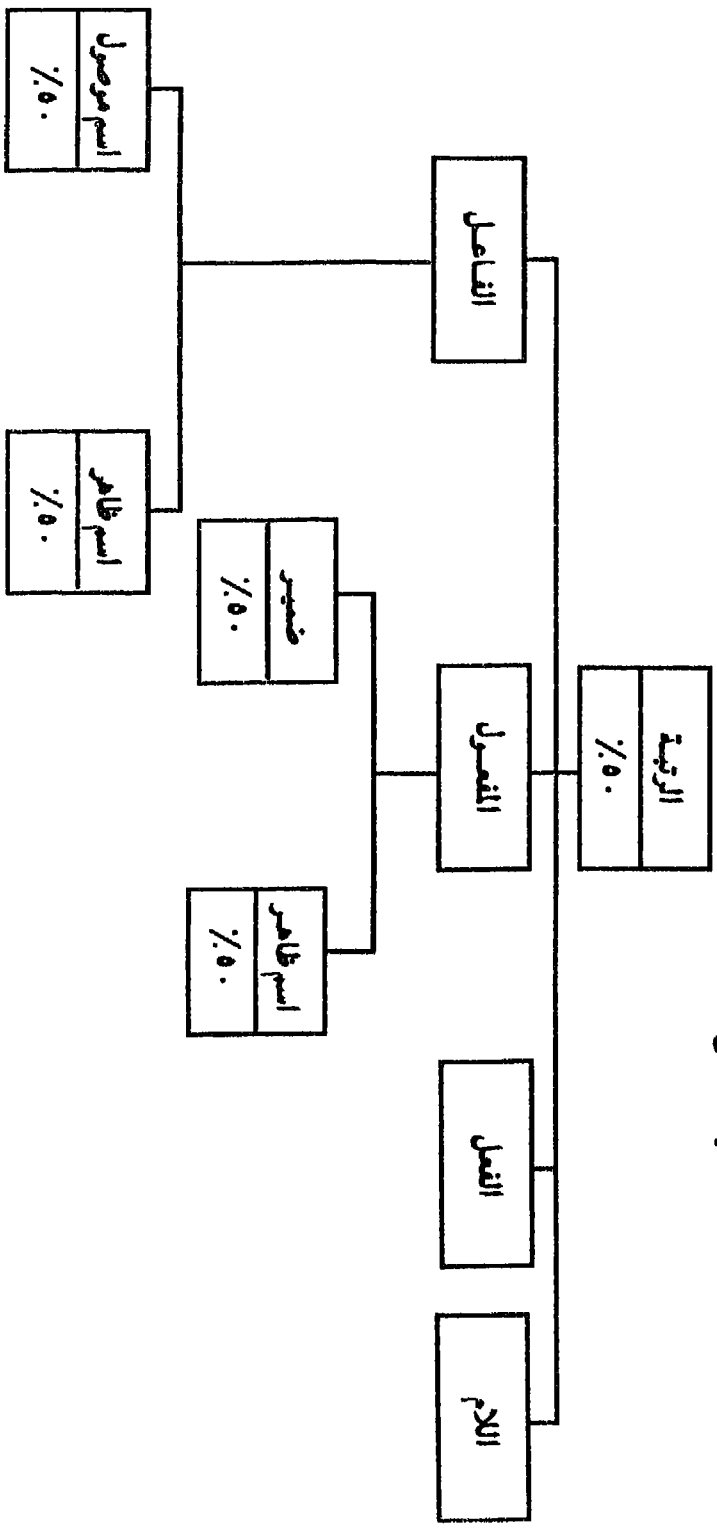

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) اللام مع الفعل المتعدى بالحرف:

وتألفت جملة الأمر ذات الفعل المتعدى بالحرف مع اللام حسب النمط الآتى:

[اللام + الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)]

وظهر هذا النمط على صورة واحدة هى:

اللام + الفعل + الفاعل + الباء + المجرور

قال تعالى: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ»[1] آية ٣١

---

(١) ضمن (وليضربن) معنى (وليلقين) و (وليضعن) فلذلك عداه بعلى كما تقول: ضربت بيدى على الحائط إذا وضعتها عليه. (البحر المحيط ٦/ ٤٤٨) وقال الرازى: «فى لفظ الضرب مبالغة فى الإلقاء والباء للإلصاق. (مفاتيح الغيب ٢٣/ ٣٠٦).

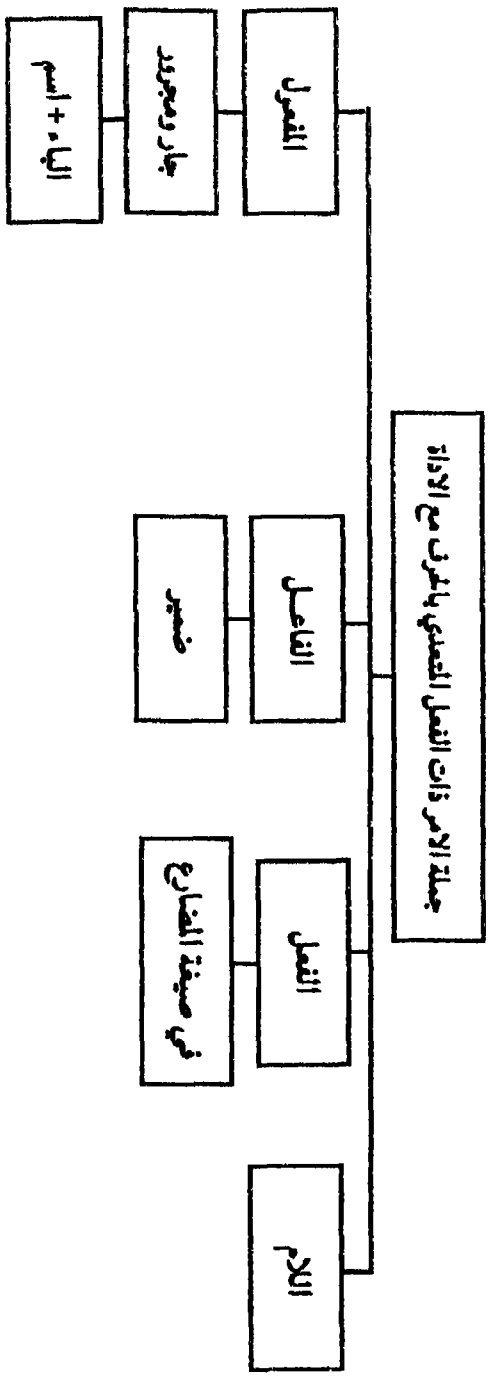
جملة الامر ذات الفعل المتعدي بأحرف مع الاداة
المفعول
جار ومجرور
الباء + اسم
الفاعل
ضمير
الفعل
في صيغة المضارع
اللام

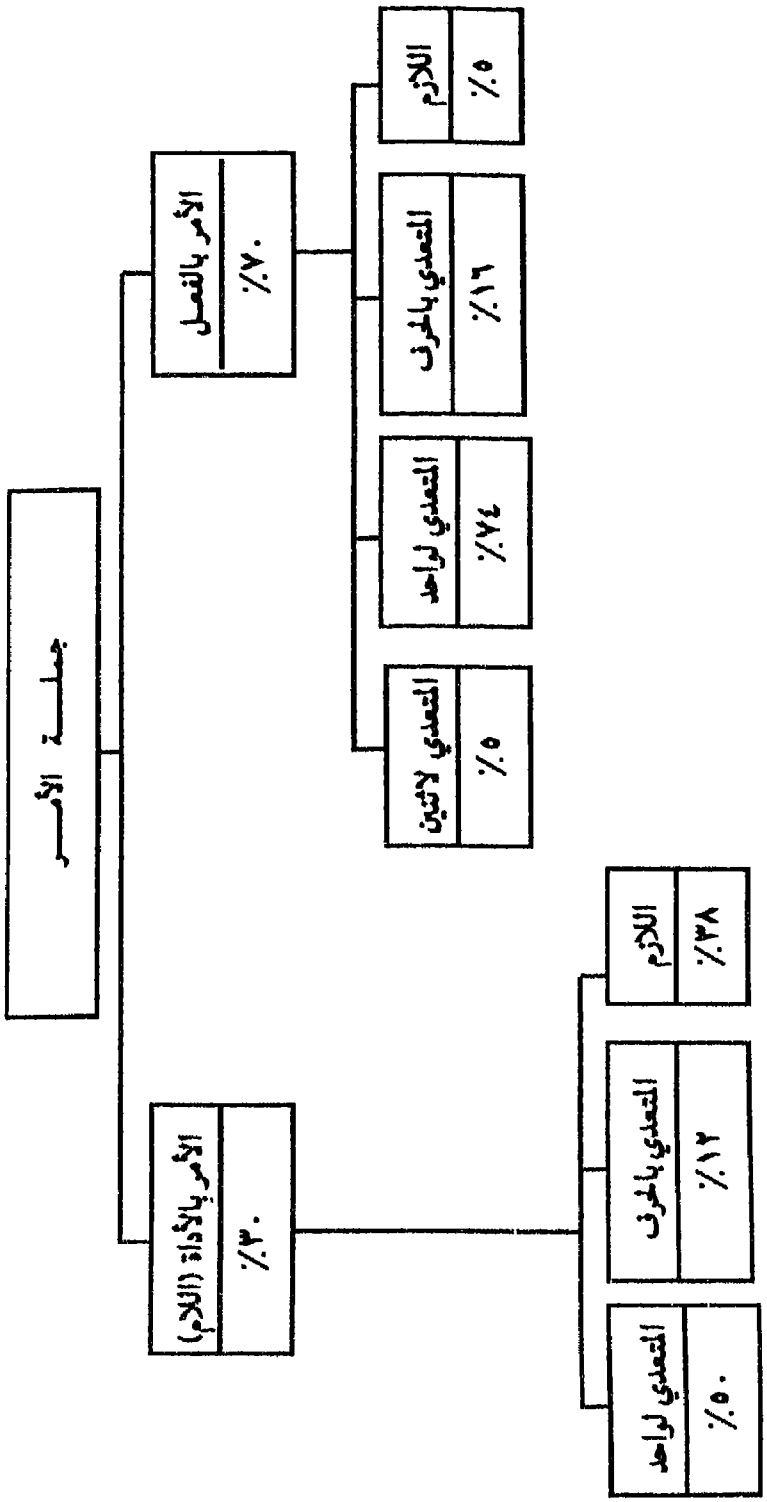
جملة الأمر
الأمر بالفعل
٧٠٪
اللازم
٥٪
المتعدي بالحرف
١٦٪
المتعدي لواحد
٧٤٪
المتعدي لاثنين
٥٪
الأمر بالأداة (اللام)
٣٠٪
اللازم
٣٨٪
المتعدي بالحرف
١٢٪
المتعدي لواحد
٥٠٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توكيد جملة الأمر:

أكدت جملة الأمر باستخدام مرادف المصدر، وبالعدد:

١- التوكيد بمرادف المصدر:

قال تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً﴾[١] آية ٦١

٢- التوكيد بالعدد:

قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٢] آية ٢

: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[٣] آية ٤

---

(١) المعنى: فحيوا وليحى بعضكم بعضا تحية من عند الله. (زاد المسير ٦/ ٦٧) وهو منصوب على المصدر لأن (فسلموا) معناه: فحيوا. (المشكل ٢/ ٥١٧، غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠١)، فهي في معنى تسليما، كقولك: قعدت جلوسا. (الكشاف ٣/ ٧٨).

(٢) انتصب (مائة) على المصدر. (المشكل ٢/ ٥٠٨).

(٣) وانتصب (ثمانين) على المصدر. (المشكل ٢/ ٥٠٨، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٢).

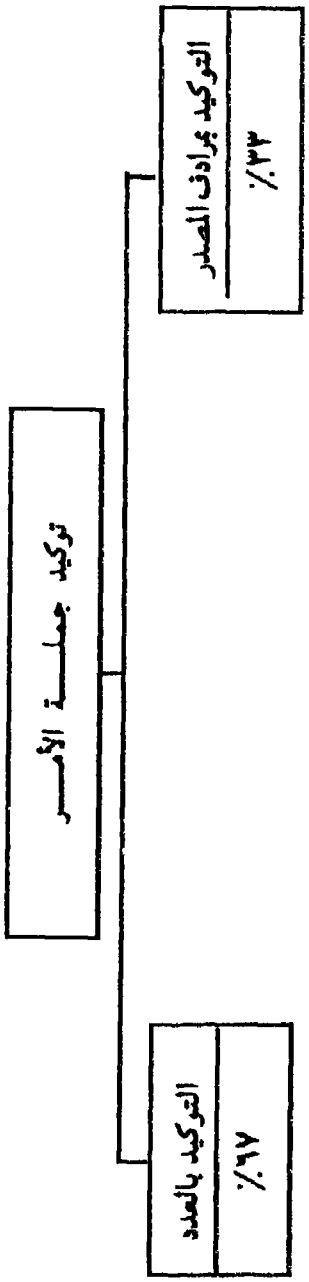
تركيد جملة الأمر
التوكيد بمرادف المصدر
٣٣٪
التوكيد بالعدد
٦٧٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقع جملة الأمر:

وقعت جملة الأمر من الجملة المواقع الآتية:

١- خبرًا للمبتدإ:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ»[1] آية ٢

: «وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ .. فَاجْلِدُوهُمْ» آية ٤

: «وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ .. فَكَاتِبُوهُمْ» آية ٣٣

٢- مفعولا به (مقولا للقول):

فكانت فى محل نصب:

قال تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ» آية ٥٤

٣- نائبا للفاعل:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا» آية ٢٨

٤- جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء:

فكانت فى محل جزم:

قال تعالى: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا» آية ٢٨

٥- معطوفة على جملة لها محل:

فكانت فى محل رفع مرتين، ونصب خمس مرات:

---

(١) انظر الجملة الاسمية البسيطة وآراء النحويين فى جواز الإخبار عن المبتدإ بالجملة الطلبية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ﴾[١] آية ٢

: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٢] آية ٣١

: ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ﴾[٣] آية ٣٣

: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٤] آية ٥٤

: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٥] آية ٥٦

---

(١) فقوله (يشهد عذابهما طائفة) في محل رفع لأنه معطوف على قوله (اجلدوا) الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ.

(٢) قوله (يضربن بخمرهن) فى محل نصب لأنه معطوف على مقول القول المحذوف فى قوله (وقل للمؤمنات).

(٣) قوله (آتوهم من مال الله) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (كاتبوهم) الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ (الذين).

(٤) قوله (أطيعوا الرسول) فى محل نصب لأنه معطوف على قوله (أطيعوا الله) الذى هو فى محل نصب مقول القول. وكذا الحال فى قوله (أقيموا الصلاة، آتوا الزكاة، أطيعوا الرسول) بعد. قال الزمخشرى: «وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال، لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه». (الكشاف ٣/ ٧٤).

(٥) كررت طاعة الرسول تأكيدا لوجوبها. (الكشاف ٣/ ٧٤).

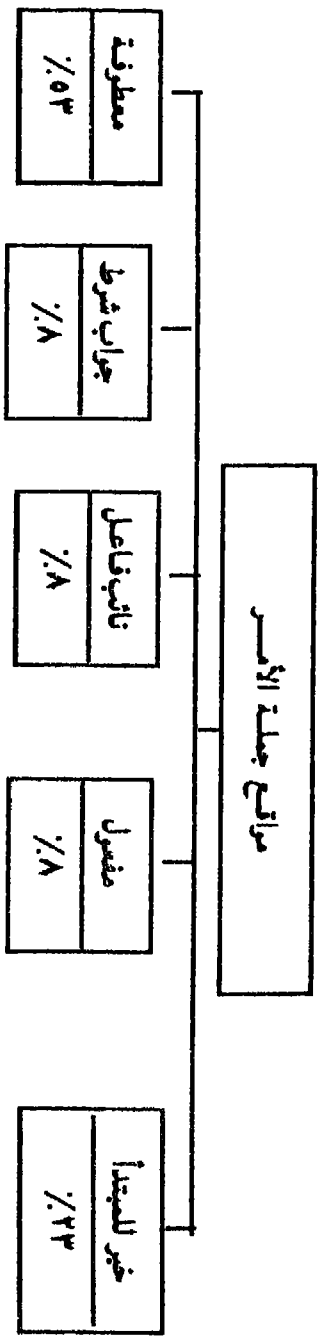
مواقع جملة الأمر
مبتدأ خبر
٢٣٪
مفعول
٨٪
نائب فاعل
٨٪
جواب شرط
٨٪
معطوفة
٥٣٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثانيا): جملة التحضيض

تستخدم أدوات بعينها فى جملة التحضيض. قال سيبويه: «ومثل ذلك هَلاَّ ولولا، وألا، ألزموهن لا، وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض»[١].

قال السيوطى: «وقد تفيده – أى التحضيض – لو وألا بالتخفيف»[٢].

وقد استخدمت فى السورة الأداتان: لولا – ألا.

أ- التحضيض باستخدام لولا[٣]

تنوعت جملة التحضيض التى استخدمت فيها لولا حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [لولا + الفعل + الفاعل + المفعول مقول القول]

قال تعالى: «وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ ..»[٤] آية ١٦

النمط الثانى: [لولا + الفعل + الفاعل + المفعول جار ومجرور]

قال تعالى: «لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ»[٥] آية ١٣

---

(١) الكتاب ٣/ ١١٥.

(٢) الهمع ٤/ ٣٥٣.

(٣) من حروف التحضيض، ولايليها غالبا إلا فعل ظاهر أو معمول فعل مضمر مدلول عليه بلفظ أو معنى. وقل ما يخلو مصحوبها من توبيخ. (شفاء العليل ٣/ ٩٧٨).

(٤) قال الزمخشرى: «فإن قلت: كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم؟ قلت: للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة نفسها لوقوعها فيها وأنها لاتنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لايتسع فى غيرها. فإن قلت: فأى فائدة فى تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا؟ قلت الفائدة بيان أنه كان الواجب عليهم أن ينقادوا حال ما سمعوه بالإفك عن التكلم به، فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم». (الكشاف ٣/ ٤٣٨).

(٥) انظر الأزهية ص ١٧٧. قال أبو حيان: «هذا توبيخ وتعنيف للذين سمعوا الإفك ولم يجدوا فى دفعه وإنكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر مكشوف فى الشرع من وجوب تكذيب القاذف بغير بينة والتنكيل». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثالث: [لولا + الفعل + الفاعل + المفعول الثانى + المفعول الأول]

قـــال تعـــالى: ﴿لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[1] آية ١٢

ب- التحضيض باستخدام ألا

أما (ألا) فلم ترد للتحضيض إلا مرة واحدة. وكان نمطها على الشكل الآتى:

[ألا + الفعل + الفاعل + المفعول مصدر مؤول]

قال تعالى: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾[2] آية ٢٢

---

(١) قال الزجاج: «معناه هلا». (معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦). وقال أبو حيان: «هذا تحريض على ظن الخير. وعدل بعد الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر، فلم يجئ التركيب ظننتم بأنفسكم خيرا وقلتم ليبالغ فى التوبيخ بطريقة الالتفات، وليصرح بلفظ الإيمان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتض أن لايصدق مؤمن على أخيه قول عائب ولا طاعن». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٧).

(٢) الهمع ٤/ ٣٥٣. وقيل معناه العرض. (أساليب النفى فى القرآن، ص٣٧) وذكر د. تمام حسان أن (ألا) تستخدم فى العرض، وزمن الفعل معها للحال أو الاستقبال. (اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٢).

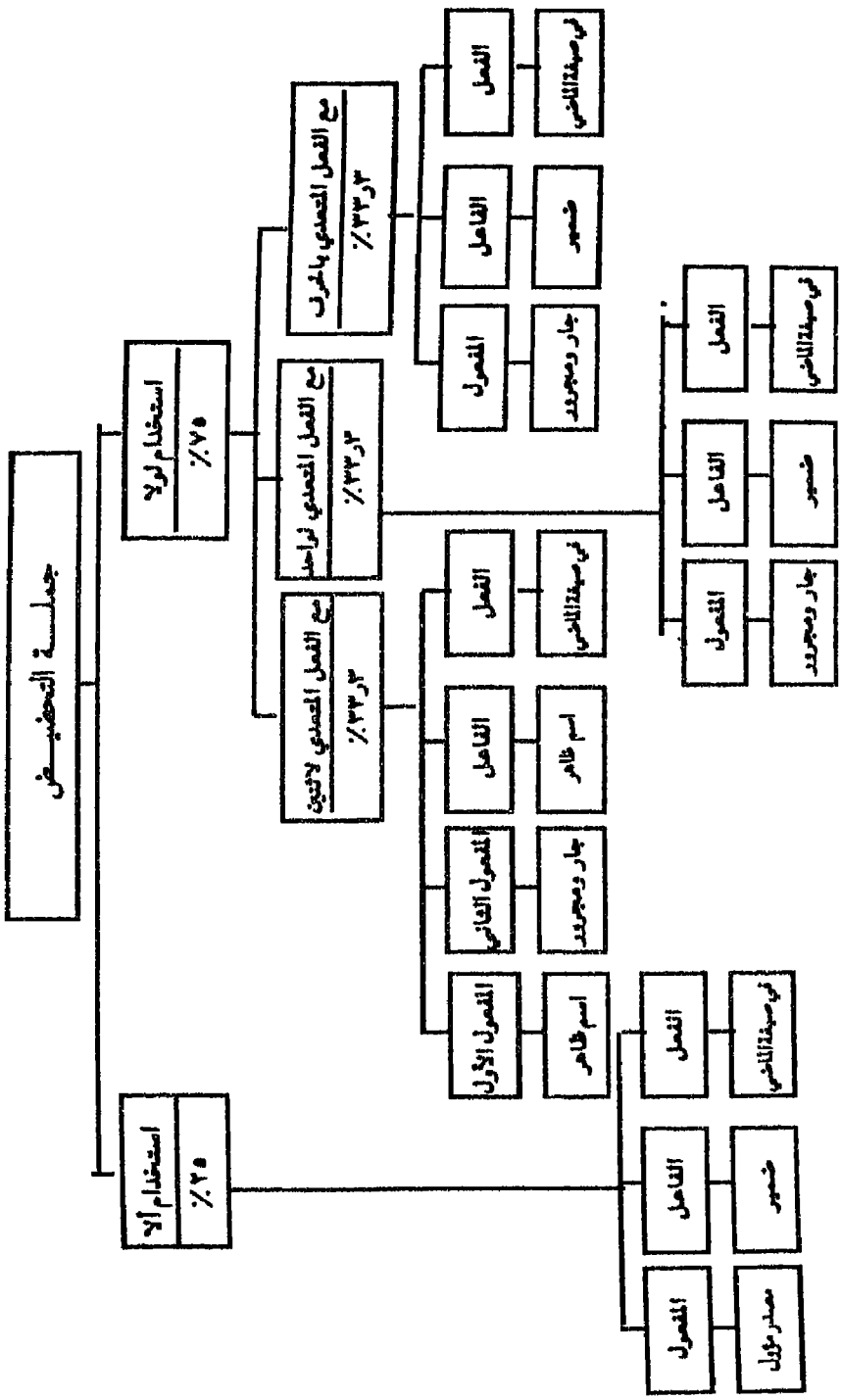
جملة التحضيض
استخدام لولا
٧٥٪
استخدام ألا
٢٥٪
مع الفعل المضي بالواو
٣٣٫٣٪
مع الفعل المضي لواحل
٣٣٫٣٪
مع الفعل المضي لانتبي
٣٣٫٣٪
الفعل
الفاعل
المفعول
في صيغة الماضي
ضمير
جار ومجرور
الفعل
الفاعل
المفعول
في صيغة الماضي
ضمير
جار ومجرور
الفعل
الفاعل
المفعول الثاني
المفعول الأول
في صيغة الماضي
اسم ظاهر
جار ومجرور
اسم ظاهر
الفعل
الفاعل
المفعول
في صيغة الماضي
ضمير
مصدر مؤول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثالثا) : جملة النهى

النهى هو طلب الكف عن فعل شئ، وتستخدم فيه الأداة: لا[١] . وهى تقع على فعل الشاهد والغائب[٢] .

١ - جملة النهى ذات الفعل اللازم:

وقد وردت هذه الجملة فى نمط واحد هو:

[لا + الفعل + الفاعل]

قال تعالى: «قُلْ لاتُقْسِمُوا» آية ٥٣

٢ - جملة النهى ذات الفعل المتعدى:

(أ) الفعل المتعدى لمفعول واحد:

تشكلت جملة النهى ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد فى الأنماط الآتية:

النمط الأول: [لا + الفعل + الفاعل + المفعول]

وظهر هذا النمط فى صورتين تختلفان باختلاف المفعول:

(الصورة الأولى) : لا + الفعل + الفاعل + المفعول اسم ظاهر

قال تعالى: «وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً» آية ٤

: «لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» آية ٢١

: «لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ» آية ٢٧

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٢٥٢.

(٢) المقتضب ٢/ ١٣٤، شرح الكافية ٢/ ٢٥٢، مغنى اللبيب ١/ ٢٤٦.

: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ آية ٣١

(الصورة الثانية) : لا + الفعل + الفاعل + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ آية ٢٨

النمط الثاني: [لا + الفعل + المفعول + الفاعل]

قال تعالى: ﴿وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ آية ٢

النمط الثالث: [لا + الفعل + الفاعل + المفعول محذوف]

قال تعالى: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾[1] آية ٣١

(ب) الفعل المتعدى لمفعولين:

وظهرت هذه الجملة حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول + الثانى]

وكان لهذا النمط صورتان هما:

(الصورة الأولى) : لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول + الثانى مفرد

قال تعالى: ﴿لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾[2] آية ١١

(الصورة الثانية) : لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول + الثانى شبه جملة

قال تعالى: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ آية ٣٣

: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ﴾[3] آية ٦٣

---

(١) قال أبو حيان: «كانت المرأة تضرب الأرض برجلها ليتقعقع خلخالها فيُعلم أنها ذات خلخال». (البحر المحيط ٦/ ٤٤٩).

(٢) المعنى لايكون الأمر فى حسبانكم.

(٣) فالكاف فى موضع نصب مفعول ثان لجعل. (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٩، المشكل ٢/ ٥١٨، غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط الثاني: [لا + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول + الثاني مفرد]

قال تعالى: ﴿لا تَحْسَبَنَّ / الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾[١] آية ٥٧

(جـ) الفعل المتعدى بالحرف:

وقد تعدى الفعل هنا إلى مفعوله بحرف الجر فى نمط واحد هو:

[لا + الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)]

وظهر هذا النمط فى الصورة التالية:

لا + الفعل + الفاعل + فى (محذوفة) + المجرور مصدر مؤول

قال تعالى: ﴿وَ لايَـأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ .. أَنْ يُؤْتُوا﴾ آية ٢٢

التقدير فى أن يؤتوا.

وقد عده الزركشى من خطاب الواحد بلفظ الجمع خاطب بذلك أبا بكر الصديق لما حرم مسطحا رفده حين تكلم فى حديث الإفك[٢]. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن (يأتل) هو مضارع ائتلى افتعل من الألية وهى الحلف[٣]. وعلى هذا قال ابن قتيبة: معناه أن لايؤتوا فحذف لا[٤]. وذهب الآخرون إلى أن المعنى: لايقصروا فى أن يحسنوا إليهم[٥]. وإلى هذا ذهب أبو عبيده واختاره أبو مسلم[٦].

---

(١) (الذين ومعجزين) مفعولا (حسب). (المشكل ٢/ ٥١٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٦، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٨).

(٢) البرهان ٢/ ٢٣٥.

(٣) البحر المحيط ٦/ ٤٤٠.

(٤) زاد المسير ٦/ ٢٤.

(٥) الكشاف ٣/ ٥٦.

(٦) البحر المحيط ٦/ ٤٤٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الرازى فى تفسيره: «ذكروا فيه وجهين:

(الأول) أنه من ائتلى إذا حلف، افتعل من الألية والمعنى لايحلف، قال أبو مسلم: هذا ضعيف لوجهين أحدهما: أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضى المنع من الحلف على الإعطاء وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء فهذا المتأول قد أقام النفى مكان الإيجاب وجعل المنهى عنه مأمورا به، وثانيهما: أنه قلما يوجد فى الكلام افتعلتُ مكان أفعلتُ وإنما يوجد مكان فعلتُ، وهنا اليت من الألية افتعلت فلا يقال أفعلت كما لايقال من ألزمت التزمت ومن أعطيت اعتطيت. ثم قال فى يأتل أن أصله يأتلى ذهبت الياء للجزم لأنه نهى، وهو من قولك ما ألوت فلانا نصحا ولم آل فى أمرى جهدا، أى ماقصرت ولايأل ولايأتل واحد، فالمراد لاتقصروا فى أن تحسنوا إليهم. ويوجد كثيرا افتعلت مكان فعلت تقول: كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت ورضيت وارتضيت، فهذا التأويل هو الصحيح دون الأول، ويروى هذا التأويل أيضا عن أبى عبيدة[1].

وقد أجاب الزجاج عن السؤال الأول بأن لاتحذف فى اليمين كثيرا قال الله تعالى:

(وَ لاتَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأيْمَانِكُمْ أنْ تبرُّوا).

وقال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً ∴ وَلَوْ قَطَّعُوا رَأسِي إلَيْكَ وَأوْصَالِي

أى لا أبرح. وأجابوا عن السؤال الثانى أن جميع المفسرين الذى كانوا قبل أبى مسلم فسّروا اللفظة باليمين. وقول كل واحد منهم حجة فى اللغة فكيف الكل، ويعضده قراءة الحسن ولا يتألّ[2].

(١) مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٨٦.
(٢) نفسه ٢٣/ ١٨٧.

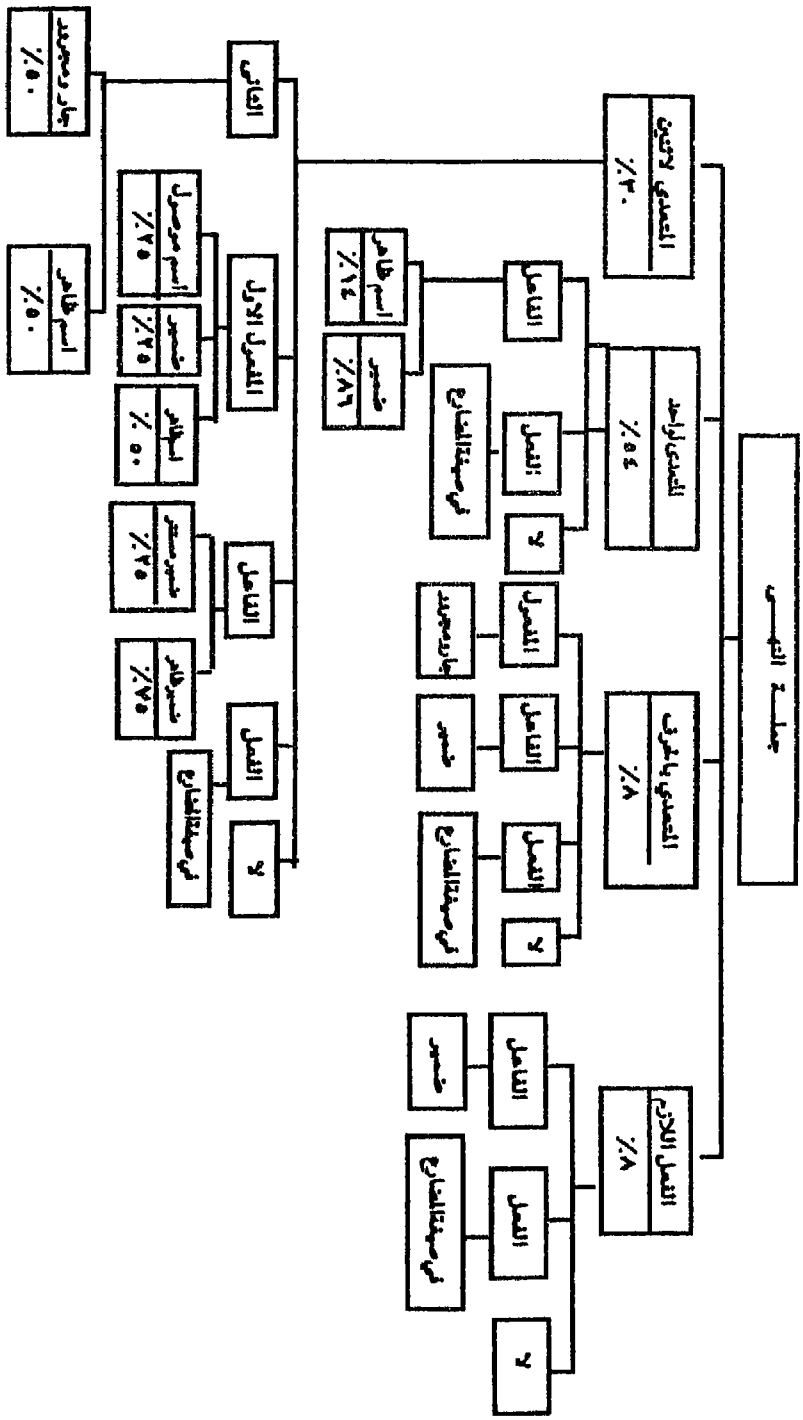
جملة التهم
التعدي لاثنين ٣٠٪
التعدي لواحد ٥٤٪
التعدي بأحرف ٨٪
الفعل اللائم ٨٪
الثاني
الفعل الأول
الفاعل
الفعل
لا
في صيغة المضارع
اسم مجهد ٥٠٪
اسم ظاهر ٥٠٪
اسم موصول ٢٥٪
ضمير ٢٥٪
اسم ظاهر ٥٠٪
ضمير مستتر ٢٥٪
ضمير بارز ٧٥٪
اسم ظاهر ١٤٪
ضمير ٨٦٪
ضمير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقع جملة النهى:

وقعت جملة النهى من الجملة المواقع الآتية:

١- مفعولا به (مقولا للقول):

فكانت فى موضع نصب:

قال تعالى: «قُلْ لاَتُقْسِمُوا» آية ٥٣

٢- جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء:

فكانت فى محل جزم:

قال تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا» آية ٢٨

٣- معطوفة على جملة لها محل:

فكانت فى محل رفع:

قال تعالى: «وَلاتَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ»[1] آية ٢

: «وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا» آية ٤

---

(١) قوله (لاتأخذكم بهما رأفة) فى محل رفع لأنه معطوف على قوله (اجلدوا) الذى هو فى محل رفع خبر للمبتدإ. وكذا قوله (لاتقبلوا لهم شهادة) بعد.

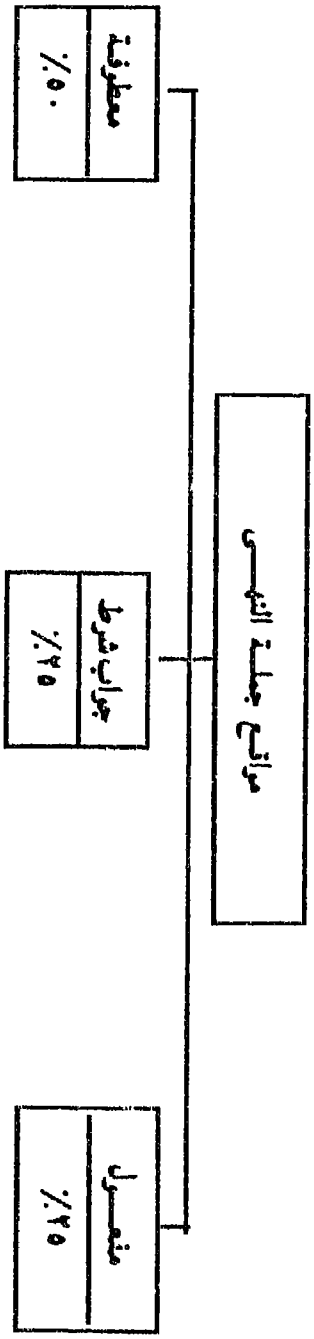
مواقع جملة النهى
معطوفة
٥٠٪
جواب شرط
٢٥٪
منصوب
٢٥٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رابعا): جملة الترجي

الترجي هو ارتقاب شئ محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله. ويستخدم فيه عسى ولعل[١].

أما في سورة النور فلم تستخدم في هذا المعنى سوى (لعل)، وجاء التركيب القرآني معهما على النحو التالي:

[لعل + اسمها + خبرها]

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي:

لعل + اسمها + خبرها (جملة فعلية)[٢]

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ آية ١، ٢٧

: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آية ٣١

: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ آية ٥٦

: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ آية ٦١

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٣٤٦، المقتضب ٣/ ٦٨، الأصول ١/ ٢٧٨.

(٢) الخبر يكون اسما لأنها بمنزلة إن، ويكون فعلا، وظرفا كما يكون في إن. (المقتضب ٣/ ٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(خامسا) : جملة النداء

والنداء تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة[١] . وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة والأخرى بغير استخدامها.

أ- النداء باستخدام الأداة

لم تستخدم فى السورة إلا (يا)[٢] . وورد النداء بها على النمط الآتى:

[يا + أى]

قال تعالى: «يَا أَيُّـهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..» آية ٢١ ، ٢٧

ب- النداء بغير أداة[٣]

ووردت جملة النداء محذوفة الأداة فى موضع واحد هو:

قال تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّـهَا الْمُؤْمِنُونَ»[٤] آية ٣١

---

(١) شرح المفصل: ٨ / ١٢٠.

(٢) حق (يا) فى الأصل أن تكون للبعيد لجواز مد الصوت بالألف ما شئت ثم إنها كثر استعمالها حتى صارت ينادى بها البعيد أدنى مسافة منك ثم الحاضر معك فلذلك كانت أم حروف النداء. (رصف المبانى ٤٥١ - ٤٥٢).

(٣) يجوز حذف حرف النداء اختصارا. (الهمع ٣/ ٤٣ ، مغنى اللبيب ٢/ ٦٤١).

(٤) (أى) يوصف بمصحوبها الجنسى مرفوعا أو بموصول مصدر بها أو باسم إشارة، أيٌّ مضمومة متلوة بهاء التنبيه ولاتثنى ولاتجمع. (شفاء العليل ٢/ ٨٠٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(سادسا) : جملة الاستفهام

الاستفهام هو طلب الفهم.

ولم يستعمل من أدوات الاستفهام غير الهمزة[١] . وورد النص القرآنى معهما حسب النمطين الآتيين :

النمط الأول: [الهمزة + الخبر شبه جملة + المبتدأ نكرة]

وجاء هذا النمط فى صورة واحدة هى:

الهمزة + الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ نكرة

قال تعالى: «أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»[٢] آية ٥٠

---

(١) وهى تكون للاستفهام وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية وتكون معادلة لـ (أم) تارة وغير معادلة. وتكون للإيجاب وتحقق الكلام. وتكون للتسوية . وتكون للتقرير وتكون للتوبيخ. وتكون للمضارعة. وتكون للتعدية. وتكون للنداء. وتكون معاقبة لحرف القسم. وتكون للإنكار فى أول الكلمة. (رصف المبانى ٤٤ - ٥٣).

(٢) الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقى إلى معان أخر تفهم من المقام كالتقرير، نحو: أفعلت هذا؟ وأأنت فعلت هذا؟ تقصد حمل المخاطب على الإقرار بأنه فعل أو بأنه الفاعل . ومن التقرير ما يأتى بمعنى التثبيت أى جعل الشئ ثابتا، كقوله تعالى: «أفى قلوبهم مرض» ذكره الصبّان نقلا عن الدمامينى. (الأساليب الإنشائية ٢٠ - ٢١).

قال ابن الجوزى:

«هذا الاستفهام ذم وتوبيخ والمعنى أنهم كذلك، وإنما ذكره بلفظ الاستفهام ليكون أبلغ فى ذمهم». (زاد المسير ٦/ ٥٥)» هو إنكار واستقباح لإعراضهم ومدار الاستفهام ليس نفس ما وليته الهمزة وأم من الأمور الثلاثة بل هو منشئيتها له كأنه قيل أذلك أى إعراضهم المذكور لأنهم مرضى القلوب لكفرهم ونفاقهم أم لأنهم ارتابوا فى أمر نبوته عليه السلام مع ظهور حقيتها أم لأنهم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ثم أضرب عن الكل وأبطلت منشئيته وحكم بأن المنشأ شئ آخر من شنائعهم حيث قيل (بل أولئك هم الظالمون)». (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وردت (أم) منقطعة مع هذا التركيب فكانت للإضراب بمعنى (بل)[١] حيث قال تعالى بعد جملة الاستفهام بالهمزة:

: «أَمِ ارْتَابُوا»

: «أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»

وسميت بهذا الاسم لأن الجملة بعدها منقطعة عما قبلها ومستقلة عنه. ومن شرطها أن تقع بعد غير همزة الاستفهام وذلك بأن تقع بعد خبر محض أو بعد هل، أو بعد (همزة لغير الاستفهام) كهمزة الإنكار أى النفى وكهمزة التقرير بمعنى التثبيت، وهى فى هذه الحالة بمنزلة (بل) الابتدائية لذلك لابد فى مدخولها أن يكون جملة لفظا أو تقديرا لأن حرف الابتداء لايدخل إلا على جملة[٢].

النمط الثانى: [الهمزة + لم + الفعل + الفاعل مستتر + مصدر مؤول سد مسد المفعولين]

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ ..» آية ٤١

: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا» آية ٤٣

---

(١) قال سيبويه: «وذلك قولك: أعمرو عندك أم عندك زيد، فهذا ليس بمنزلة: أيهما عندك ألا ترى أنك لوقلت: أيهما عندك عندك، لم يستقم إلا على التكرار والتوكيد». (الكتاب ٣/ ١٧٢) وقال: «إن أم تجئ للتحول من الشئ إلى الشئ». (الكتاب ٣/ ١٩٠) وقال السيرافى: «شبه النحويون أم فى هذا الوجه – يعنى المنقطعة – ببل، ولم يريدوا بذلك أن مابعد أم محقق كما يكون ما بعد بل محققا، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام يتقدمها». (الكتاب ٣/ ١٧٢ هامش ٤).

(٢) الأساليب الإنشائية، ص ١٢٣ – ١٢٤.

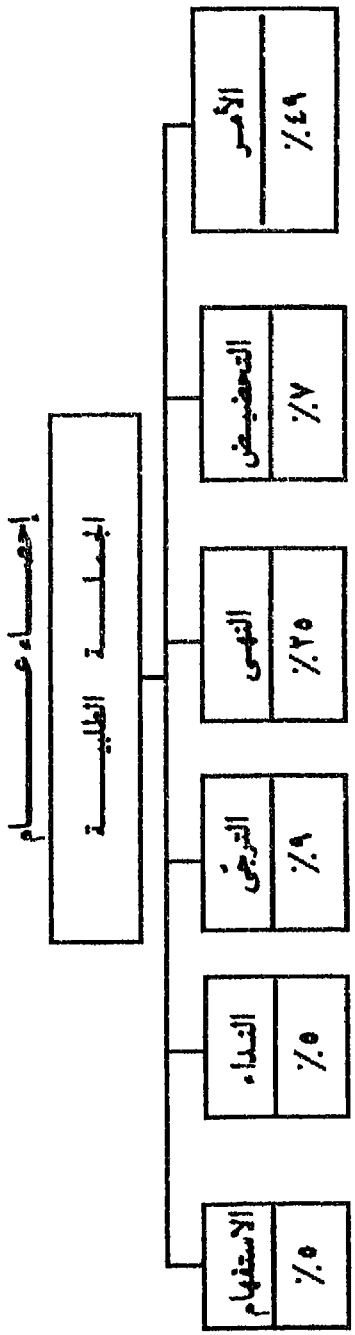
إحصاء عام
الجملة الطلبية
الأمر
٤٩٪
التحفيض
٧٪
النهى
٢٥٪
الترخى
٩٪
النداء
٥٪
الاستفهام
٥٪

الجملة الشرطية

وتتضمن:

- الشرط باستخدام الأداة
- أجوبة التراكيب الإنشائية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة الشرطية

جعل الزمخشرى وغيره الجملة الشرطية جملة مستقلة، إلى جانب الجملة الاسمية والفعلية والظرفية. أما ابن هشام فقد جعلها من قبيل الفعلية[١]. والشرط هو تعليق جملة بجملة تكون الأولى سببا، والثانية متسببا[٢]. والشرط والجزاء جملتان فى الأصل فلما دخل عليهما حرف الشرط صارا جملة واحدة[٣].

وسنعرض تحت هذا العنوان:

- الشرط باستخدام الأداة.
- أجوبة التراكيب الإنشائية.

(أولا): الشرط باستخدام الأداة

وتستخدم فى الجملة الشرطية أدوات منها الاسمية، ومنها الظرفية، ومنها الحرفية.

أ- الشرط باستخدام الأدوات الاسمية

ولم يستخدم من الأدوات الاسمية إلا (مَنْ)[٤].

وقد توزعت أنماط الجملة الشرطية معها حسب الأنماط الآتية:

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ٣٧٦.

(٢) أبو حيان: ارتشاف الضرب ٢/ ٨٠٢.

(٣) العكبرى: شرح اللمع ٣١.

(٤) وهى للعاقل وتفيد التعلق المطلق. (الكتاب ٤/ ٢٢٨، المقتضب ٣/ ٦٣، شرح المفصل ٧/ ٤٢، الهمع ٤/ ٣١٦، مغنى اللبيب ١/ ٣٢٧، الأزهية ١٠٠، الرمانى: معانى الحروف ١٥٧).

النمط الأول: [مَنْ + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض + الجواب[1] (الفاء[2] + جملة اسمية بسيطة]

قال تعالى: «وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» آية ٥٥

النمط الثاني: [من + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) + الجواب (الفاء + جملة اسمية بسيطة)]

قال تعالى: «وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ .. فَأُولئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» آية ٥٢

النمط الثالث: [من + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) + الجواب (الفاء + جملة اسمية موسعة)]

قال تعالى: «وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ»[3] آية ٢١

---

(١) تقتضي أدوات الشرط جملتين الأولى شرط والثانية جزاء وجواب. أي يسمى كل منهما بما ذكر قال أبو حيان: «والتسمية بالجزاء والجواب مجاز ووجهه أنه شابه الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل آخر فأشبه الفعل المرتب على فعل آخر ثوابا عليه أو عقابا الذى هو حقيقة الجزاء وشابه الجواب من حيث كونه لازما عن القول الأول فصار كالجواب الآتى بعد كلام السائل» (الهمع ٤ /٣٢٢) وشرط الجواب الإفادة (نفسه ٤/ ٣٢٦).

(٢) تدخله الفاء إن لم يصح تقديره شرطا. قال أبو حيان: وهذه الفاء هى فاء السبب الكائنة فى الإيجاب فى نحو قولك: يقوم زيد فيقوم عمرو وكما يربط بها عند التحقيق يربط بها عند التقدير، ولايجوز غيرها من حروف العطف لأنه بمنزلة الربط السببى، وسيقت هنا للربط لا للتشريك وهى تدخل حين يكون الجواب جملة اسمية أو فعل امر أو دعاء أو مقرونا بحرف تنفيس أو بحرف نفى غير لا ولم أو بقد أو جامد. (الهمع ٤/ ٣٢٧)، ويذهب السيرافى (ت ٣٨٥ هـ) إلى أن الذى احوج إلى الربط بالفاء أن أصل الجواب أن يكون فعلاً مستقبلاً وأن هى التى تربط فعل الشرط وفعل جواب الشرط ثم عرض أن ينوب عن الجواب الابتداء والخبر وأن لاتعمل فيهما، لذا التى بحرف يقع بعده الابتداء والخبر واختيرت الفاء دون الواو وثم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط. (السيرافى: شرح كتاب سيبويه ٣/ ٢٣٠).

(٣) جعل أبو حيان الضمير (فإنه) عائدا على من الشرطية أى: فإن متبع خطوات الشيطان يأمر بالفحشاء (البحر المحيط ٦/ ٤٣٩).

: «وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ .. غَفُورٌ»[1] آية ٣٣

النمط الرابع: [من + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع منفى) + الجواب (الفاء + جملة اسمية بسيطة)]

قال تعالى: «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» آية ٤٠

ب- الشرط باستخدام الأدوات الظرفية

وقد استخدم من ذلك: إذا[2]، إذ[3].

١- الجملة الشرطية مع إذا:

تنوعت الجملة الشرطية التى استخدمت فيها إذا حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (الفاء + جملة فعلية فعلها أمر)]

قال تعالى: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا» آية ٦١

: «فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ ... فأذن» آية ٦٢

النمط الثانى: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (الفاء + جملة فعلية مسبوقة بلام الأمر)]

---

(١) ذكر أبو حيان أن قوله (فإن الله ..) جواب للشرط وذهب إلى أن الصحيح أن التقدير: غفور رحيم لهم، ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذى هو اسم الشرط، ويكون ذلك مشروطا بالتوبة (البحر المحيط ٦/ ٤٥٣).

(٢) قال سيبويه: «وأما إذا فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة وهى ظرف». (الكتاب ٤/ ٢٣٢، وانظر الأزهية ٢١١) ونص ابن هشام على أن الغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنّة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا، ومضارعا دون ذلك. (مغنى اللبيب ١/ ٩٢ - ٩٣).

(٣) وهى تكون اسما للزمن الماضى وللزمن المستقبل، وتكون للتعليل (مغنى اللبيب ١/ ٨١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا» آية ٥٩

النمط الثالث: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (إذا الفجائية + جملة اسمية بسيطة]

قال تعالى: «وَإِذَا دُعُوا .. إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم مُعْرِضُونَ»[1] آية ٤٨

النمط الرابع: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (جملة فعلية منفية بلم)]

قال تعالى: «إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا» آية ٣٩

النمط الخامس: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (جملة اسمية موسعة منفية بلم)]

قال تعالى: «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» آية ٤٠

النمط السادس: [إذا + الشرط (جملة اسمية موسعة فعلها ماض) + الجواب (جملة فعلية منفية بلم)]

قال تعالى: «وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ ... لَمْ يَذْهَبُوا» آية ٦٢

النمط السابع: [إذا + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (محذوف)[2]]

---

(١) تنوب عن الفاء إذا الفجائية في جملة اسمية غير طلبية ولامنفية. (الهمع ٤/ ٣٢٨) قال أبو حيان: «إذا الثانية للفجاءة جواب إذا الأولى الشرطية وهذا أحد الدلائل على أن الجواب لايعمل في إذا الشرطية، خلافا للأكثرين من النحاة لأن إذا الفجائية لايعمل ما بعدها فيما قبلها». (البحر المحيط ٦/ ٤٦٧).

(٢) يحذف الجواب لدليل ويكثر الحذف لتقدم شبهه على الأداة ولتقدم جواب قسم يدل عليه (الهمع ٤/ ٣٣٥) وقد اختلف النحويون في تقديم الجواب فقال المبرد: «فإذا كان الفعل ماضيا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب لأن أن لاتعمل في لفظه شيئا وإنما هو في موضع

=/=

قال تعالى: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا» آية ٥١

٢- الجملة الشرطية مع إذ:

وقد وردت هذه الجملة مرة واحدة واتخذ نمطها الشكل الآتي:

[إذ + الشرط (جملة فعلية منفية بلم) + الجواب (الفاء + جملة اسمية بسيطة)]

قال تعالى: «فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» آية ١٣

جـ- الشرط باستخدام الأدوات الحرفية

واستخدم من ذلك: إنْ [١]، لو [٢]، لولا [٣].

=/=

الجزاء، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء». (المقتضب ٢/ ٦٨) وقال ابن جني عن قولهم (أنت ظالم إن فعلت): «معاذ الله أن يقدم جواب الشرط عليه وإنما قوله (أنت ظالم) دال على الجواب وسادّ مسدّه، فأما أن يكون هو فلا». (الخصائص ١/ ٢٨٣).

(١) وهي تكون حرفاً للشرط، فتجزم فعلين مضارعين، ويجوز أن تدخل على ماضيين فلاتؤثر فيهما لبنائهما وهما في المعنى مستقبلان. (رصف المباني ١٠٤) وتفيد التعلق الحدثي (المقتضب ٢/ ٦، شرح المفصل ٤/٩) وتحيل الماضي إلى المستقبل وتخلص المضارع إلى المستقبل (المقتضب ٢/ ٥٠، شرح المفصل ١٥٧/٨) وجعلها د. تمام حسان تفيد مع الفعلين الماضي والمضارع زمن الحال أو الاستقبال (اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٥٢).

(٢) يعرفها سيبويه بأنها «حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (الكتاب ٤/ ٢٢٤) ويفسر السيوطي: ذلك بأنها تقتضي فعلا ماضيا كأنه يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال: حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ماكان يثبت لثبوته» (الهمع ٤/ ٣٤٣، وانظر الفرق بين لو وإن في معاني الحروف ١٧٤).

(٣) والاسم الذي بعدها لايخلو أن يكون ظاهرا أو مضمرا، فإن كان ظاهراً ارتفع بالابتداء عند البصريين وكذلك إن كان مضمرا رفع ويرتفع عند الكوفيين على تقدير فعل ثابت لا منابه فإذا قلت: لولا زيد لاكرمتك فالمعنى: لو انعدم زيد (رصف المباني ٢٩٣ - ٢٩٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- الجملة الشرطية مع إنْ:

وتنوعت جملة النص القرآنى التى استخدمت فيها إن حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (الفاء + جملة فعلية فعلها أمر)]

قال تعالى: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا» آية ٢٨

النمط الثانى: [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (الفاء + جملة اسمية بسيطة مؤكدة)]

قال تعالى: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ»[1] آية ٥٤

النمط الثالث: [إن + الشرط (جملة فعلية منفية بلم) + الجواب (الفاء جملة فعلية مسبوقة بلا الناهية)]

قال تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا» آية ٢٨

النمط الرابع: [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع)]

قال تعالى: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا» آية ٥٤

النمط الخامس: [إن + الشرط (جملة اسمية موسعة فعلها مضارع) + الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع)]

---

(١) قال النحاس: الأصل: تتولوا فحذفت إحدى التاءين لدلالة الأخرى وحذفت النون للجزم والجواب فى الفاء بعدها (إعراب القرآن ٣/ ١٤٥) وقال الفراء: «الجزاء يصلح فيه لفظ فعل ويفعل» (إعراب القرآن ٢/ ٢٥٨).

قال تعالى: «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ» آية ٣٢

: «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ» آية ٤١

النمط السادس: [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (محذوف)]

قال تعالى: «إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا»[1] آية ٣٣

النمط السابع: [إن + الشرط (جملة اسمية موسعة فعلها ماض) + الجواب (محذوف)]

قال تعالى: «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا» آية ٣٣

: «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آية ٢

: «إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» آية ٧

: «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» آية ٩

: «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» آية ١٧

٢- الجملة الشرطية مع لو:

استخدمت (لو) فى معنى الشرط مرة واحدة، وكان نمط جملتها على

---

(١) قال الزركشى: «جىء بلفظ الماضى ولم يقل (يردن) إظهارا لتوفير رضى الله، ورغبة فى إرادتهم التحصين». (البرهان ٢/ ٣٥٨) وقال «قيل: قد وقع فى القرآن الكريم (إن) بصيغة الشرط وهو غير مراد كما فى الآية وقد يقال هنا يمتنع النهى عن إرادة التحصن فإنهن إذا لم يردن التحصن يردن البغاء، والإكراه على المراد ممتنع وقيل: إنها بمعنى (إذا) لأنه لايجوز إكراههن على الزنا إن لم يردن التحصن أو هو شرط مقحم لأن ذكر الإكراه يدل عليه لأنهن لايكرهن إلا عند إرادة التحصين وفائدة إيجابه المبالغة فى النهى عن الإكراه فالمعنى إن أردن العفة فالمولى أحق بإرادةذلك» (البرهان ٤/ ٢٢١).

النحوالتالى:

[لو + الشرط (جملة فعلية منفية بلم) + الجواب (محذوف)]

قال تعالى: «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» آية ٣٥

٣- الجملة الشرطية مع لا:

أما الجملة الشرطية التى استخدمت فيها لولا فقد وردت أنماطها حسبما يلى:

النمط الأول: [لولا + الشرط (جملة اسمية بسيطة محذوف خبرها) + الجواب (اللام + جملة فعلية فعلها ماض)]

قال تعالى: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ .. لَمَسَّكُمْ .. عَذَابٌ ..» آية ١٤

النمط الثانى: [لولا + الشرط (جملة اسمية بسيطة محذوف خبرها) + الجواب (جملة فعلية منفية بما)]

قال تعالى: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ .. مَازَكَا .. أَحَدٍ» آية ٢١

النمط الثالث: [لولا + الشرط (جملة اسمية بسيطة محذوف خبرها) + الجواب (محذوف)]

قال تعالى: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ /»[1] آية ١٠، ٢٠

---

(١) جوابه محذوف أى: لأخذكم». (الهمع ٤/ ٣٥٢) قال النحاس: «وحذف جواب لولا لأنه ذكر مثله بعد (إعراب القرآن ٣/ ١٢٩) وقال الفراء: متروك الجواب لأنه معلوم المعنى» (إعراب القرآن ٢/ ٢٤٧) وقال الزمخشرى: «وجواب لولا متروك وتركه دال على أمر عظيم لايكتنه ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوقه به». (الكشاف ٣/ ٥٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجتماع الشرط والقسم:

ذكر النحاة أنه حين يجتمع الشرط والقسم فإن الجواب يكون للسابق منهما ويجب أن يكون فعل الشرط ماضيا وإنما يكون الجواب للقسم لأن الشرط جاء معترضا بين القسم وجوابه والمعترض فى حكم العدم فألغى جوابه. ويلزم أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا أو معنى حتى لايظهر لحرف الشرط فيه عمل وتسمى اللام الداخلة على إن اللام الموطئة للقسم[١]. وقد أجاز ابن مالك أن يكون الجواب للشرط فى الشرط الامتناعى رغم تقدم القسم[٢]. وقد اجتمع الشرط والقسم فى موضع واحد كان تركيبه على النحو الآتى:

[اللام الموطئة للقسم + إن + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (اللام + جملة فعلية فعلها مضارع مؤكد بالنون)]

قال تعالى: «لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ» آية ٥٣

ولاشك أن دخول اللامين ونون التوكيد فى الآية يزيد من توكيد الجملة الشرطية. قال المالقى: «تكون توطئة لجواب القسم وتوكيدا نيابة عنه فى ذلك، وذلك إذا تقدم حرف الشرط الذى هو إن الخفيفة المكسورة[٣].

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٣٣٩، التوطئة ٢٣٧، معانى الحروف ٥٤.

(٢) ابن مالك: تسهيل الفوائد ٢٣٩. وانظر كذلك: الكتاب ٣/ ١٠٨، شرح الكافية ٢/ ٣٩٤، رصف المبانى ٢٤٢.

(٣) رصف المبانى ٢٤٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثانيا): أجوبة التراكيب الإنشائية

قد يصحب جملة الأمر جواب فتتألف منهما عبارات متكاملة تؤلف جملا تامة أما العبارات الأولى فهى جمل طلبية وأما الثانية فهى جمل خبرية فعلية، أطلق النحاة عليها جوابا ويكون الفعل المضارع فى هذه الجملة مجزوما. وقد عقد سيبويه لذلك بابا سماه (هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهى أو استفهام أو تمن أو عرض) وقال: «فأما ما انجزم بالأمر فقولك: ائتنى آتك وأما ما انجزم بالنهى فقولك، لاتفعل يكن خيرا لك، وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك، ألا تأتينى أحدثك؟ وأين تكون أزرك؟ وأما ما انجزم بالتمنى فقولك، ألا ماء أشربه، وليته عندنا يحدثنا، وأما ما انجزم بالعرض فقولك ألا تنزل تصب خيرا»[1].

قال المبرد: «وإنما انجزمت بمعنى الجزاء لأنك إذا قلت: ائتنى أكرمك، فإنما المعنى: ائتنى فإن تأتنى أكرمك، لأن الإكرام إنما يجب بالإتيان»[2].

قال تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»[3] آية ٣٠

: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ» آية ٣١

---

(١) الكتاب ٣/ ٩٣.

(٢) المبرد المقتضب ٢/ ٨٢.

(٣) قال النحاس: «يغضوا فى موضع جزم جوابا» (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

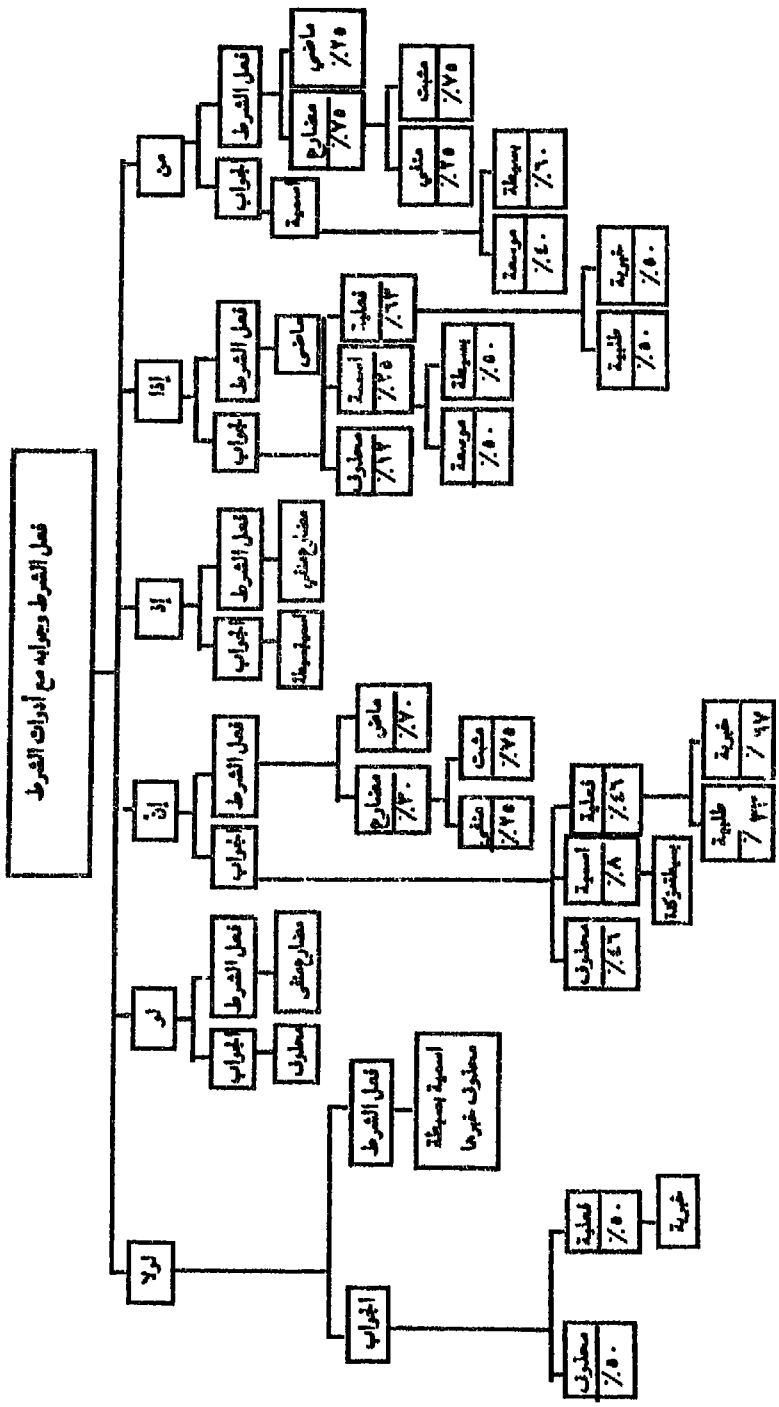
فعل الشرط وجوابه مع أدوات الشرط
من
فعل الشرط
ماضي ٧٥٪
مضارع ٧٥٪
الجواب
اسمية
مثبت ٧٥٪
منفي ٧٥٪
بسيطة ٦٠٪
متوسطة ٤٠٪
إذا
فعل الشرط
ماضي
فعلية ٦٣٪
اسمية ٧٥٪
معطوف ٨٣٪
الجواب
بسيطة ٥٠٪
متوسطة ٥٠٪
خبرية ٥٠٪
طلبية ٥٠٪
إذا
فعل الشرط
مضارع ومنفي
الجواب
بسيطة
إذا
فعل الشرط
ماضي ٧٥٪
مضارع ٧٥٪
الجواب
مثبت ٧٥٪
منفي ٧٥٪
لو
فعل الشرط
مضارع ومنفي
الجواب
معطوف
لو
فعل الشرط
اسمية بسيطة معطوف غيرها
الجواب
فعلية ٥٠٪
خبرية
معطوف ٥٠٪
فعلية ٤٦٪
اسمية ٨٪
معطوف ٤٦٪
بسيطة وكذا
خبرية ٦٧٪
طلبية ٣٣٪

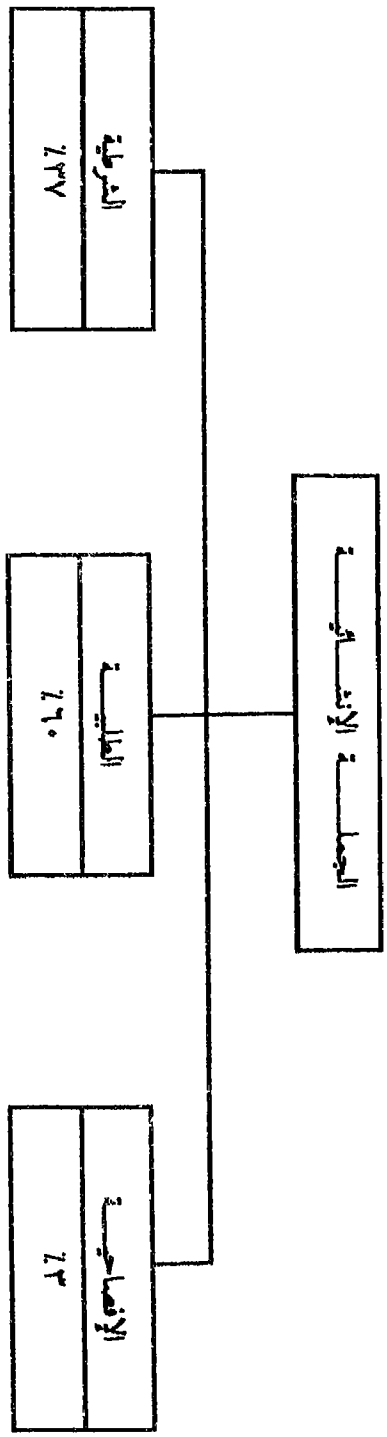
الجملة الإنشائية
الطلبية
٦٠٪
الشرطية
٣٧٪
الإفصاحية
٣٪

إحصاء عام

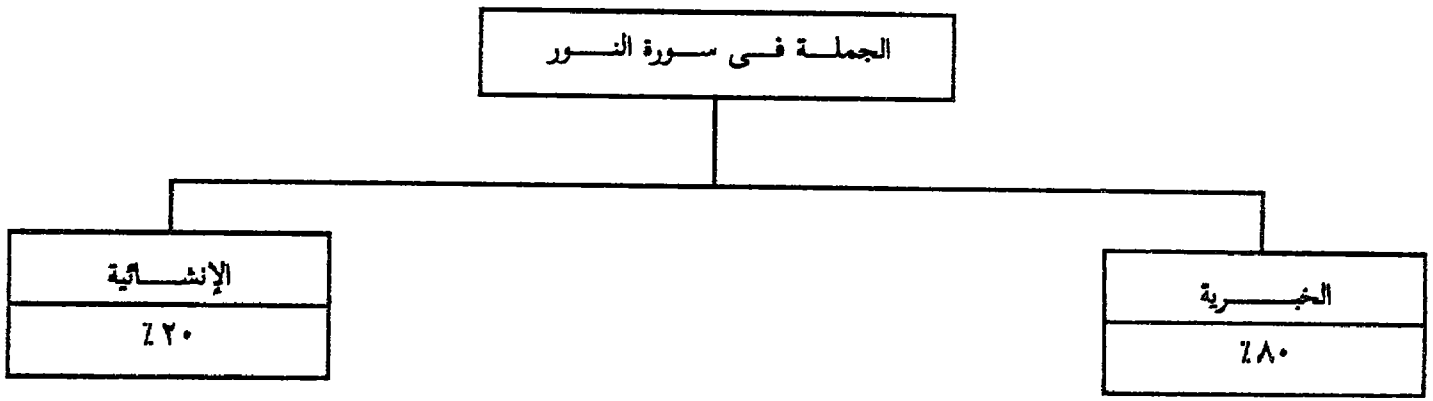

(٢٥٢)

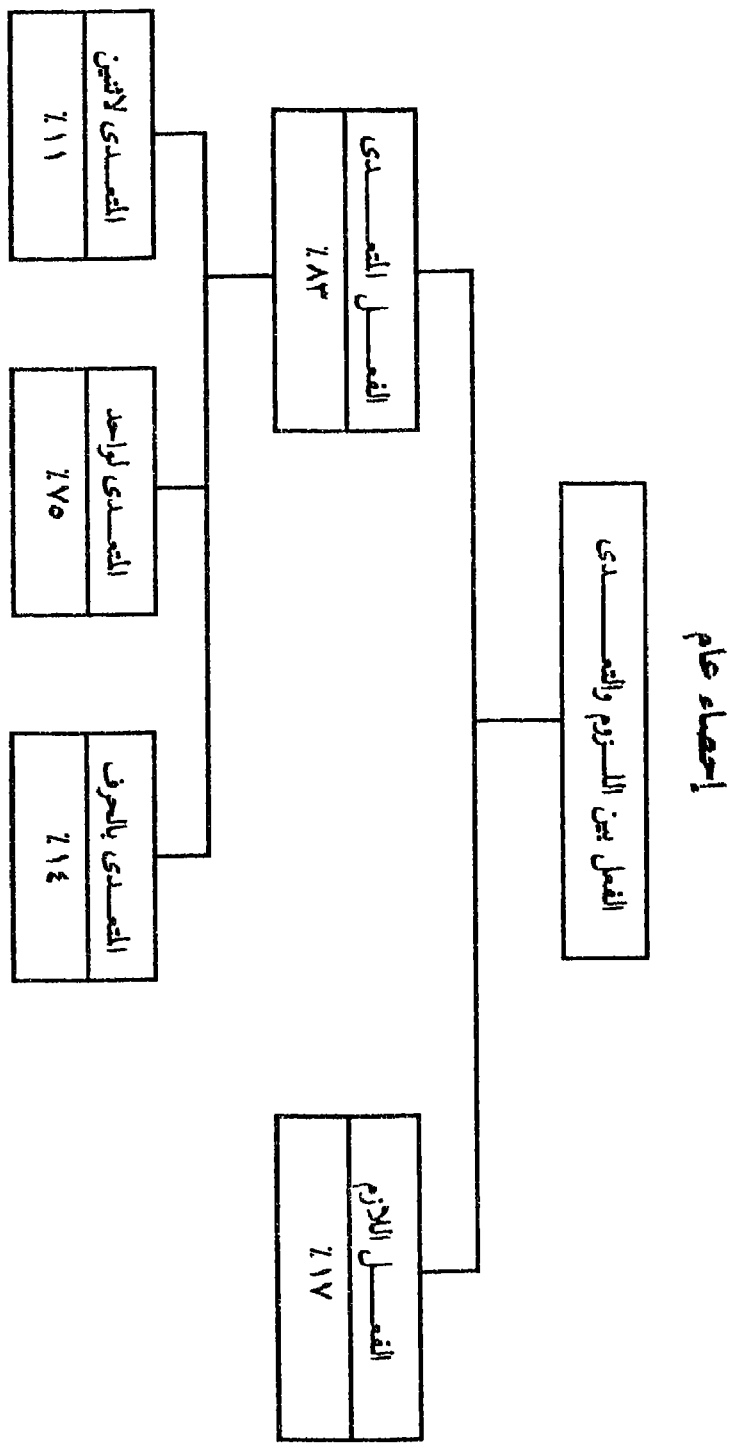
إحصاء عام
الفعل بين اللزوم والتعدى
الفعل المتعدى
٨٣٪
المتعدى لاثنين
١١٪
المتعدى لواحد
٧٥٪
المتعدى بالحرف
١٤٪
الفعل اللازم
١٧٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(مكملات الإسناد)

وتشتمل على مايلى:

- التخصيص
- التبعية
- الإضافة

التخصيص

ويتضمن المباحث الآتية:

أولا: الحال

ثانيا: المفعول فيه

ثالثا: المفعول له

رابعا: الاستثناء

خامسا: التمييز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخصيص

التخصيص قرينة معنوية تعبر عن جهة خاصة فى فهم معنى الحدث الذى يشير إليه أو الصفة وهو يتفرع إلى تفسير ما أبهم من الهيئات كهيئة الفاعل أو المفعول وهذا موضوع الحال، وإلى تخصيص الحدث زمانيا ومكانيا وهو موضوع المفعول فيه، وإلى تفسير ما أبهم أى تخصيص يزيل العموم وهو موضوع التمييز، وإلى تقيد الحدث بسبب خاص (وهو موضوع المفعول له)، وإلى إخراج اسم مستثنى من علاقة الإسناد (وهو موضوع الاستثناء)[١].

أولا: الحـــال

الحال هو كل اسم منصوب على معنى (فى) مفسر لما أبهم من الهيئات[٢] قال الجرجانى: «والحال خبر فى الحقيقة من حيث إنك تثبت بها المعنى لذى الحال كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدإ وبالفعل للفاعل ألا تراك أثبتّ الركوب فى قولك (جاءنى زيد راكبا) لزيد؟ إلا أن الفرق أنك جئت به لتزيد معنى فى إخبارك عنه بالمجئ وهو أن تجعله بهذه الهيئة فى مجيئه ولم تجرد إثباتك للركوب ولم تباشره به ابتداء بل بدأت فأثبت المجئ ثم وصلت به الركوب فالتبس به الإثبات على سبيل التبع لغيره وبشرط أن يكون فى صلته»[٣].

والحال قد يكون مفرداً أو جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة:

١- الحال مفردا:

وقد تنوعت صيغ الحال المفرد على النحو التالى:

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها.

(٢) شرح جمل الزجاجى ١/ ٢٠٥.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(أ) الحال المفرد صيغة وصف:

قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا﴾[١] آية ٣١

: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[٢] آية ٤١

: ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾[٣] آية ٤٩

: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾[٤] آية ٦١

(ب) الحال المفرد صيغة مصدر[٥]:

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[٦] آية ٥٣

---

(١) فقوله (جميعا) حال من فاعل (توبوا) قال السيرافي: «إذا قلت مررت بهم جميعا فله وجهان: أحدهما أن تريد مررت بهم وهم مجتمعون والآخر أن تريد مررت بهم فجمعتهم بمرورى وإن كانوا متفرقين فى مواضع فإن أردت الوجه الأول فهو حال لاوجه له غيره وإن أردت الوجه الثانى جاز أن يكون فى موضع مصدر بإضمار فعل آخر، كأنه قال: جمعتهم جمعا فى مرورى». (الكتاب ١/ ٣٧٦ – هامش ٣).

(٢) قوله (صافات) حال من (الطير). (البحر المحيط ٦/ ٤٦٣).

(٣) قوله (مذعنين) فى موضع الحال. (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٤).

(٤) قوله (جميعا) حال من الضمير فى (تأكلوا). (المشكل ٢/ ٥١٧ غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠)، أى مجتمعين أو متفرقين. (البحر المحيط ٦/ ٤٧٤).

(٥) قال سيبويه: «وذلك قولك: قتلته صبرا، ولقيته فجاءة ومفاجأة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وليس كل مصدر وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع فى هذا الموضع». (الكتاب ١/ ٣٧٠). وقال السيوطى: «ورد الحال مصدرابكثرة، وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مصادر فى موضع الحال مؤولة بالمشتق، وقال بعضهم هى مصادر على حذف مضاف. وقيل هى مفاعيل مطلقة لفعل مقدر من لفظها». (الهمع ٤/ ١٤ – ١٥).

(٦) قال الزمخشرى: وأصل أقسم جهد اليمين. أقسم بجهد اليمين جهدا، فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا إلى المفعول كقوله: (فضرب الرقاب). وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال: جاهدين إيمانهم (الكشاف ٣/ ٧٣).

: « .. الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا»[١] آية ٦٣

(جـ) الحال المفرد كلمة (غير) + اسم مضاف إليه:

قال تعالى: «أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ»[٢] آية ٦٠

٢- الحال جملة:

وتقع الحال جملة خبرية من دليل استقبال، أو تعجب، فلا تقع جملة طلبية ولاتعجبية ولاذات السين أو سوف أو لن أو لا. والجملة الواقعة حالا إما ابتدائية أو مصدرة بلا التبرئة أو بإن أو بكأن أو بمضارع مثبت عارٍ من قد أو بلم. ولابد للجملة الواقعة حالا من رابط وهو ضمير صاحبها، أو الواو[٣].

(أ) الحال جملة اسمية بسيطة[٤]:

قال تعالى: «كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ»[٥] آية ٤١

: «وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»[٦] آية ١٥

(ب) الحال جملة اسمية موسعة منفية:

قال تعالى: «يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ»[٧] آية ٦

---

(١) أى: ملاوذين. فهو حال. (الكشاف ٣/ ٧٩) وقيل مصدر. (المشكل ٢/ ٥١٨).

(٢) قوله (غير) حال من الضمير فى (يضعن) وقيل: حال من (هن) التى فى (ثيابهن). (المشكل ٢/ ٥١٧، غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠).

(٣) الهمع ٤/ ٤٢ - ٤٥.

(٤) الجملة إذا كانت من مبتدإ وخبر، فالغالب عليها أن تجئ مع الواو .. فإن كان المبتدأ من الجملة ضمير ذى الحال لم يصلح بغير الواو البتة. (دلائل الإعجاز، ص ٢٠٢).

(٥) قوله (كل قد علم صلاته) حال من (من) والمعطوف عليه فى قوله تعالى: «يسبح له من فى السموات والأرض والطير».

(٦) قوله (هو .. عظيم) حال من مفعول (تحسبونه).

(٧) قوله (ولم يكن لهم شهداء) حال من الضمير فى (لهم).

(جـ) الحال جملة فعلية مثبتة[١]:

قال تعالى: «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ»[٢] آية ٤٣

قال الجرجاني: «اعلم أن كل جملة وقعت حالا ثم امتنعت من الواو، فذاك لأجل أنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأول في إثبات واحد وكل جملة جاءت حالا ثم اقتضت الواو فذاك لأنك مستأنف بها خبرا، وغير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في الإثبات. تفسير هذا: أنك إذا قلت: (جاءني زيد يسرع) كان بمنزلة قولك: (جاءني زيد مسرعا) في أنك تثبت مجيئا فيه إسراع، وتصل أحد المعنيين بالآخر وتجعل الكلام خبرا واحدا وتريد أن تقول: (جاءني كذلك، وجاءني بهذه الهيئة)، .. وإذا قلت: (رأيت زيدا وسيفه على كتفه)، كذلك كان المعنى على أنك بدأت فأثبت الرؤية ثم استأنفت خبرا وابتدأت إثباتا ثانيا لكون السيف على كتفه ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى فجيء بالواو كما جيء بها في قولك (زيد منطلق وعمرو ذاهب) وتسميتنا لها (واو الحال) لايخرجها عن أن تكون مجتلبة لضم جملة إلى جملة»[٣].

(د) الحال جملة فعلية منفية:

قال تعالى: « ... لَايُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»[٤] آية ٥٥

---

(١) يرى البصريون أن ما يصلح أن يوضع موضع الحال مايصلح أن يقال فيه (الآن) أو (الساعة) نحو: مررت بزيد يضرب، ونظرت إلى عمرو يكتب لأنه يصلح أن يقترن به الآن أو الساعة. (الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٥٤).

(٢) إن كانت الجملة من فعل وفاعل، والفعل مضارع مثبت غير منفي لم يكد يجيء بالواو، بل ترى الكلام على مجيئها عارية من الواو. (دلائل الإعجاز، ص ٢٠٤).

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٤) قوله (لايشركون بي شيئا) حال من فاعل (يعبدونني)، أي: موحدّين قال أبو البقاء: «يعبدونني

=/=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(هـ) الحال جملة شرطية[١]:

قال تعالى: «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» آية ٣٥

قال أبو حيان: «الجملة من قوله (ولو لم تمسسه نار) حالية معطوفة على حال محذوفة أى يكاد زيتها يضئ فى كل حال ولو فى هذه الحال التى تقتضى أنه لايضئ لانتفاء مس النار له» ثم قال: «وتقدم لنا أن هذا العطف إنما يأتى مرتبا لما كان لاينبغى أن يقع لامتناع الترتيب فى العادة وللاستقصاء حتى يدخل مالا يقدر دخوله فيما قبله نحو: اعطوا السائل ولو جاء على فرس، ردوا السائل ولو بظلف محرق»[٢] ونص الرضى على أن هذه الواو الداخلة على أداة الشرط اعتراضية[٣]. قال السيوطى: «والاعتراضية هى التى تفيد تأكيدا وتسديدا للكلام الذى اعترضت بين أجزائه وشرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أو التنبيه على حال من أحوالها[٤].

قال الزركشى: «ظاهره أن المراد يكاد يضئ مسته النار أو لم تمسه، فيعطى

=/=

حال من (ليستخلفنهم وليبدلنهم) لايشركون بدل من يعبدوننى أو حال من الفاعل فى يعبدوننى موحدين». (انظر البحر المحيط ٦/ ٤٦٩ - ٤٧٠). وهنا دخل حرف نفى على الجملة الفعلية فجئ بالواو وهو شائع كثير وإن كان يكثر أيضا مجيئه من غير الواو. (دلائل الإعجاز، ص ٢٠٨).

(١) من الخبرية الشرطية فتقع حالا خلافا للمطرزى، نحو (أفعل هذا إن جاء زيد) فقيل بلزوم الواو وقيل: لاتلزم وعليه ابن جنى (الهمع ٤/ ٤٣) وقد جاءت الواو قبل الجملة الشرطية الحالية فى السورة.

(٢) البحر المحيط ٦/ ٤٥٧.

(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٥٧.

(٤) الهمع ٤/ ٥١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك أنه مع أن مساس النار لايضيء ولكن يقارب الإضاءة، لكن الواقع أنه عند المساس يضيء قطعا! أجيب بأن الواو ليست عاطفة، وإنما هى للحال أى يكاد يضيء والحال أنه لم تمسه نار، فيفهم منه أنها لو مسته لأضاء قطعا[1].

وقال أبو السعود: «وكلمة لو فى أمثال هذه المواقع ليست لبيان انتفاء شيء فى الزمان الماضى لانتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ماقبلها عليه ملاحظة قصدية إلا عند القصد إلى بيان الاعراب على القواعد الصناعية بل هى لبيان تحقق مايفيده الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفى على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له اجمالا بادخالها على أبعدها منه إما لوجود المانع كما فى قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) وإما لعدم الشرط كما فى هذه الآية الكريمة ليظهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفاؤه مع ماعداه من الأحوال بطريق الأولوية لما أن الشيء متى تحقق مع مايناقيه من وجود المانع أو عدم الشرط فلأن يتحقق بدون ذلك أولى ولذلك لايذكر معه شيء آخر من سائر الأحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المتناولة لجميع الأحوال المغايرة لها عند تعددها وهذا معنى قولهم إنها لاستقصاء الأحوال على سبيل الإجمال وهذا أمر مطرد فى الخبر الموجب والمنفى فإنك إذا قلت (فلان جواد يعطى ولو كان فقيرا أو بخيل لايعطى ولو كان غنيا) تريد بيان تحقق الاعطاء فى الأول وعدم تحققه فى الثانى فى جميع الأحوال المفروضة والتقدير يعطى لو لم يكن فقيرا ولو كان فقيرا ولايعطى لو لم يكن غنيا ولو كان غنيا. فالجملة مع ماعطفت هى عليه فى حيز النصب على الحالية من المستكن فى الفعل الموجب أو المنفى أى يعطى أو لايعطى كائنا على جميع الأحوال.

---

(١) البرهان ٤/ ٢٢٠.

وتقدير الآية الكريمة: يكاد زيتها يضئ لو مسته نار ولو لم تمسسه نار أى يضئ كائنا على كل حال من وجود الشرط وعدمه وقد حذفت الجملة الأولى حسبما هو المطرد فى الباب لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة[١].

٣- الحال شبه جملة:

(أ) الحال جارا ومجرورا:

قال تعالى: «وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا»[٢] آية ٤

: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ»[٣] آية ١١

: «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ»[٤] آية ١١

: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ»[٥] آية ١٥

: «وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ ..»[٦] آية ١٥

---

(١) تفسير أبى السعود ٤/ ٤٦.

(٢) قال أبو السعود: «(لهم) متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها وفائدتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن أهليتهم الثابتة لهم عند الرمى. (تفسير أبى السعود ٤/ ٤٦).

(٣) قوله (من الإثم) حال من العائد المحذوف.

(٤) قوله (منهم) حال من فاعل (تولى).

(٥) قوله (بألسنتكم) حال من فاعل (تلقونه).

(٦) قوله (بأفواهكم) حال من (ما) وقال الزمخشرى: «فإن قلت: مامعنى قوله (بأفواهكم) والقول لايكون إلا بالفم قلت: معناه أن الشئ المعلوم يكون علمه فى القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الإفك ليس إلا قولا يجرى على ألسنتكم ويدور فى أفواهكم من غير ترجمة عن علم به فى القلب» (نكت الأعراب، ص ٢٨١ - ٢٨٢) وقال القرطبى: «وهذا القول مبالغة وإلزام وتأكيد» (الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٠٤)

: «مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ»[١] آية ١٥

: «مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ»[٢] آية ٢١

: «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ»[٣] آية ٢٢

: «غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»[٤] آية ٣١

: «مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ»[٥] آية ٣١

: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ»[٦] آية ٣٢

: «وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ»[٧] آية ٣٢

: «وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ»[٨] آية ٣٣

: «يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[٩] آية ٣٨

: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ[١٠] ومنهم من يمشي على رجلين ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ» آية ٤٥

---

(١) قوله (به) حال من تقدم الصفة على موصوفها.

(٢) قوله (منكم) حال من تقدم الصفة على موصوفها.

(٣) قوله (منكم) حال من فاعل (يأتل).

(٤) قوله (من الرجال) حال من (أولي الإربة).

(٥) قوله (من زينتهن) حال من العائد المحذوف.

(٦) قوله (منكم) حال من الأيامى.

(٧) قوله (من عبادكم) حال من (الصالحين) قال الأخفش: «يريد: من عبيدكم، كما تقول: هم عباد الله وعبيد الله». (معاني القرآن ٢/ ٤٥٦).

(٨) قوله (مما) حال من فاعل (يبتغون).

(٩) قوله (بغير) حال من فاعل (يرزق).

(١٠) قوله (على بطنه) حال من فاعل (يمشي).

: «الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ»[١] آية ٥٥

: «لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ»[٢] آية ٥٨

: «بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ»[٣] آية ٥٩

: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ»[٤] آية ٦٠

: «فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ»[٥] آية ٦٢

: «الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ»[٦] آية ٦٣

(ب) الحال ظرفا:

قال تعالى: «لاتَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ»[٧] آية ٦٣

تعدد الحال:

فقد تفسر الهيئة بأكثر من مفسر. قال السيوطي: «يجوز تعدد الحال كالخبر والنعت سواء كان صاحب الحال واحدا نحو: جاء زيد راكبا مسرعا أم متعددا وسواء فى المتعدد اتفق إعرابه نحو جاء زيد وعمر مسرعين أم اختلف نحو لقى زيد عمرا ضاحكين وزعم جماعة منهم الفارسى وابن عصفور أن الفعل الواحد لاينصب أكثر من حال واحد لصاحب واحد قياسا على الظرف واستثنى أفعل التفضيل فإنه يعمل فى حالين وخرجوا المنصوب ثانيا على أنه صفة للحال أو حال من الضمير المستكن فيه»[٨]. وقد تعدد الحال فى سورة النور فى موضع واحد:

قال تعالى: «الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا» آية ٦٣

فقوله (منكم) حال، وقوله (لواذا) حال أخرى.

---

(١) قوله (منكم) حال من فاعل (آمنوا).

(٢) قوله (منكم) حال من فاعل (يبلغوا).

(٣) قوله (منكم) حال من (الأطفال).

(٤) قوله (من النساء) حال من (القواعد).

(٥) قوله (منهم) حال من الضمير العائد.

(٦) قوله (منكم) حال من فاعل (يتسللون)

(٧) قوله (بينكم) حال من (دعاء الرسول)

(٨) الهمع ٤/ ٣٧

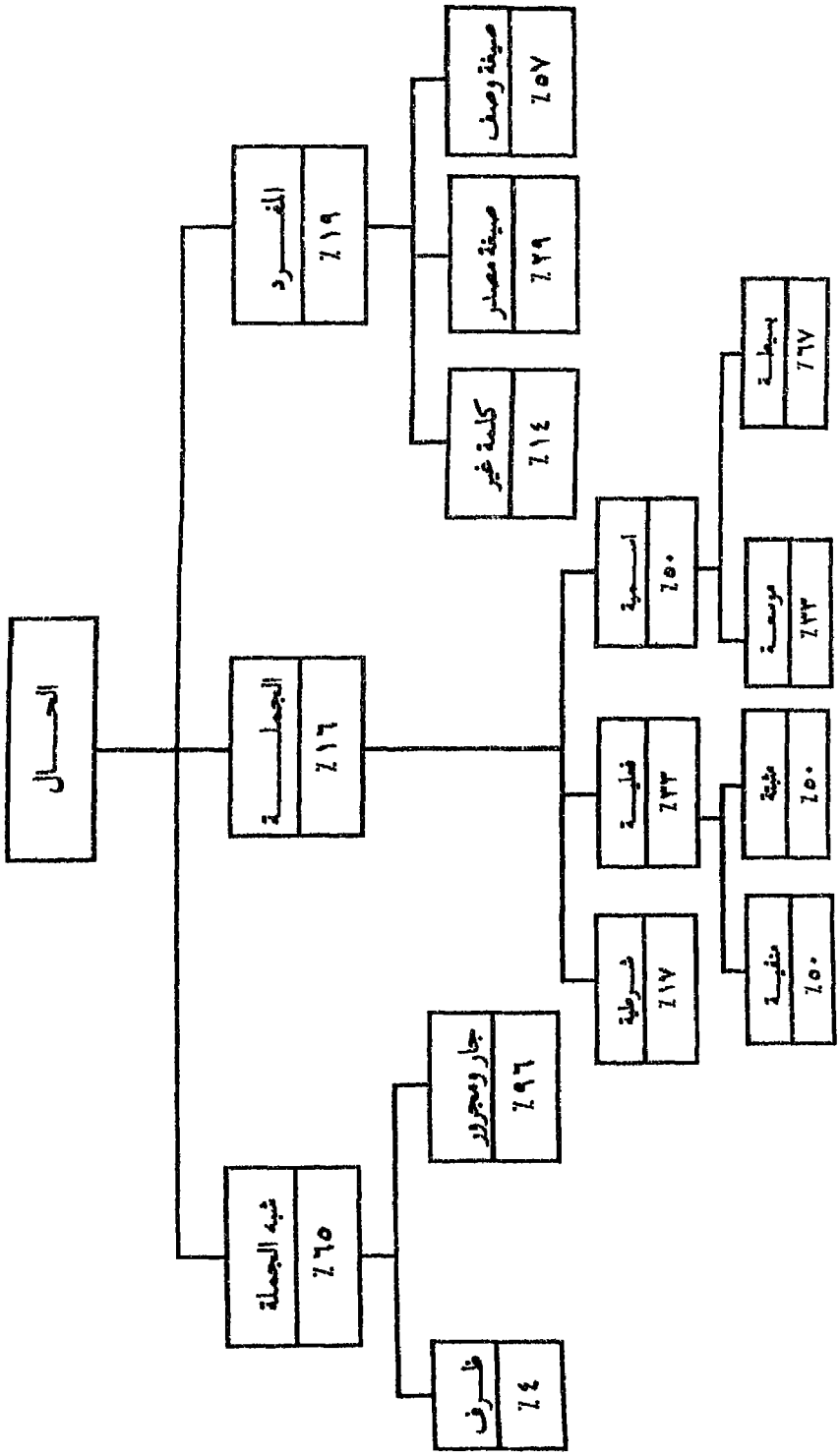
الحال
المفرد ٪١٩
صيغة وصف ٪٥٧
صيغة مصدر ٪٢٩
كلمة غير ٪١٤
الجملة ٪١٦
اسمية ٪٥٠
بسيطة ٪٦٧
موسعة ٪٣٣
فعلية ٪٣٣
مثبتة ٪٥٠
منفية ٪٥٠
شرطية ٪١٧
شبه الجملة ٪٦٥
جار ومجرور ٪٩٦
ظرف ٪٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثانيا) : المفعول فيه

والمفعول فيه هو الذى يذكر للبيان عن أى زمان وأى مكان وقع فيهما الفعل وهو قسمان:

زمـــان ومكـــــان

وينقسم كل منهما إلى مبهم وهو الذى لايختص بزمان معين أو مكان معين، ومختص وهو فى الزمان مايدل على وقت محدد، وفى المكان ماله أقطار محددة[١].

(أ) ظروف الزمان:

١- ورد من الظروف المختصة الدالة على اليوم وأجزائه الظرف:

يوم: قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ آية ٢٤

: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ﴾ آية ٢٥

وقد أضيف الظرف (يوم) فى الآية الأولى إلى جملة فعلية، وفى الآية الثانية إلى (إذ) فكان الظرف اسم زمان صالحا للاستغناء عنه[٢]. قال أبو السعود:

«يجوز أن يكون (يوم تشهد) ظرفا ليوفيهم (ويومئذ) بدلا منه. وقيل هو منصوب على أنه مفعول لفعل مضمر أى: اذكر يوم تشهد»[٣].

٢- وورد من الظروف الدالة على زمن مبهم الظروف:

حين: وهو ظرف دال على زمن مبهم «أضيف إلى جملة فعلية»[٤].

---

(١) شرح جمل الزجاجى ١/ ٢٠٦.
(٢) مغنى اللبيب ١/ ٨٠.
(٣) تفسير أبى السعود ٤/ ٥٣.
(٤) الأصول ١/ ٢٣٤.

قال تعالى: «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ» آية ٥٨

إذْ: وقد ورد دالا على الظرفية ومضافا إلى جملة فى المواضع الآتية:

قال تعالى: لَوْلا إذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ»[١] آية ١٢

: «إذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ»[٢] آية ١٥

: «وَلَوْلا إذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ»[٣] آية ١٦

وورد دالا على الظرفية والتعليل[٤] مرة واحدة فى هذا الموضع:

قال تعالى: فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ» آية ١٣

أبـدا[٥]:

وورد دالا على الظرفية فى ثلاثة مواضع هى:

---

(١) قال أبو السعود: «وتوسيط الظرف بين لولا وفعلها لتخصيص التحضيض بأول زمان سماعهم وقصر التوبيخ على تأخير الإتيان بالمحضض عليه عن ذلك الآن والتردد فيه». (تفسير أبى السعود ٤/ ٤٩).

(٢) إذ هنا ظرف لـ (مسكم) أو لـ (أفضتم). (الكشاف ٣/ ٥٤).

(٣) وعن جواز الفصل بين لولا وقلتم قال الزمخشرى: «للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وإنها لاتنفك عنها فلذلك يتسع فيها مالا يتسع فى غيرها فإن قلت: فأى فائدة فى تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا؟ قلت: الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ماسمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهمّ وجب التقدير». (الكشاف ٣/ ٥٥).

(٤) الهمع ١/ ٢٠٥، مغنى اللبيب ١/ ٨٢، الجنى الدانى ١٨٩.

(٥) قال سيبويه: «ومما لايكون العمل فيه من الظروف إلا متصلا فى الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار، والدهر والأبد». (الكتاب ١/ ٢١٦) وقال الخازن (ت ٧٢٥هـ): «معنى أبدا: مادام مصرًا على القذف لأن أبد كل إنسان مدّته على مايليق به كما يقال: شهادة الكافر لاتقبل أبدا، يراد بذلك مادام على كفره، فإذا أسلم قبلت شهادته». (لباب التأويل ٥/ ٤١).

قال تعالى: «وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا»[1] آية ٤

: «أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا» آية ١٧

: «مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا» آية ٢١

٣- وورد من الظروف الأخرى:

بعد:

وقد ورد ظرفا للزمان فى موضعين، أضيف فى أحدهما إلى ضمير، وفى الثانى إلى اسم إشارة:

قال تعالى: «... وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ» آية ٥٨

: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ..» آية ٥٥

(ب) ظروف المكان:

وقد ورد منها الظرف:

بين:

أصل بين أن تكون ظرفا للمكان وتتخلل بين شيئين أو مافى تقدير شيئين أو أشياء[2] وقد ورد مضافا إلى الضمير فى ثلاثة مواضع هى:

قال تعالى: «ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ» آية ٤٣

: «لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ» آية ٤٨ ، ٥١

---

(١) قال الزجاج: «الفائدة فى قوله (أبدا) أن الأبد لكل إنسان مقدار مدته فى حياته ومقدار مدته فيما يتصل بقصته فتقول: الكافر لايقبل منه شئ أبدا، فمعناه مادام كافرا فلا يقبل منه شئ. وكذلك إذا قلت القاذف لاتقبل منه شهادة أبدا فمعناه مادام قاذفا. فإن زال عنه الكفر فقد زال أبده وكذلك القاذف إذا زال عنه القذف فقد زال عنه أبده». (معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣١).

(٢) الهمع ٣/ ٢٠١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـــع:

وهى من الظروف العادمة التصرف وهى اسم لمكان الاجتماع أو وقته وتفرد عن الإضافة فتكون فى الأكثر منصوبة على الحال[١]. وقد ورد الظرف (مع) مضافا إلى ضمير فى موضع واحد.

قال تعالى: «وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ» آية ٦٣

(جـ) استخدام خاص لـ (عند):

فعند تدل على الظرفية المكانية لحضور الشئ، قال سيبويه: «لأن عندنا لاتستعمل إلا ظرفا» غير أنها استخدمت فى سورة النور مرات ثلاثا لبيان كون مظروفها قريبا معنى[٢]:

قال تعالى: «فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» آية ١٣

: «وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» آية ١٥

: «وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ» آية ٣٩

(د) نيابة العدد عن الظرف:

قال السيوطى: «ماصلح أن يقع جوابا لكم ولايصلح أن يكون جوابا لمتى

---

(١) الكتاب ١/ ٦٨.

(٢) قال السيوطى: «وهى لبيان كون مظروفها حاضرا حسا أو معنى، أو قريبا حسا أو معنى فالأول نحو (فلما رآه مستقرا عنده) والثانى نحو (قال الذى عنده علم من الكتاب) والثالث نحو (عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) والرابع نحو (عند مليك مقتدر). (الهمع ٣/ ١٦٤) وقال الزركشى: «(عند) ظرف مكان بمعنى (لدن) إلا أن عند معربة وكان القياس بناءها لافتقارها إلى ماتضاف إليه كـ (لدن) وإذ ولكن أعربوا (عند) لأنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما هو ملك الشخص، حضره أو غاب عنه بخلاف (لدن) فإنه لايقال لدن فلان إلا إذا كان بحضرة القائل فعند بهذا الاعتبار أعم من (لدن) وتفيد معنى القرب، وتارة يكون حقيقيا وتارة مجازيا أو قرب التشريف وتارة بمعنى الفضل وتارة يراد به الحكم كقوله فى الآية. (البرهان ٤/ ٢٩٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو ماكان مؤقتا غير معرف ولامخصص بصفة نحو: ثلاثة أيام ويومين فإنه يصلح أن يكون جواب: كم سرت فهذا النوع يكون الفعل فى جميعه إما تعميما وإما تقسيطا فإذا قلت سرت يومين أو ثلاثة أيام فالسير واقع فى اليومين أو فى الثلاثة من الأول إلى اللاحق. وقد يكون فى كل واحد من اليومين أو الثلاثة وإن لم يعم من أول اليوم إلى آخره»[١].

وذكر النحاة أن الذى ينوب عن الظرف أسماء مضافة إلى أزمان وصفات أزمان، ومصادر تدل على الظرف وكنايات العدد[٢]. وقد ناب العدد (ثلاث)، وقد أضيف إلى كلمة (مرات) عن ظرف الزمان فى موضع واحد هو:

قال تعالى: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ ... ثَلاثَ مَرَّاتٍ»[٣] آية ٥٨

(هـ) خروج الظروف عن الظرفية:

قد يتوسع فى الظروف[٤]، فتكون كالاسم تقع مواقعه وتظهر عليه العلامة الإعرابية وقد سبقت الظروف: (بعد، قبل، فوق، خلال، عند) فى سورة النور بالحرف (من) فوقعت كلها أسماء مجرورة:

قال تعالى: «إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» آية ٣٣

---

(١) الهمع ٣/ ١٥٤.

(٢) الكتاب ١/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤١، المقتضب /٣٤٣، الأصول ١/ ٢٣١، الهمع ١/ ١٩٧، ٢٠٤.

(٣) قال مكى: «ثلاث مرات نصب على المصدر، وقيل: لأنه فى موضع المصدر وليس بمصدر على الحقيقة وقيل: هو ظرف وتقديره: ثلاثة أوقات أى يستأذنوكم فى ثلاثة أوقات وهذا أصحّ فى المعنى لأنهم لم يؤمروا أن يستأذنهم العبيد والصبيان ثلاث مرات إنما أمروا أن يستأذنوهم فى ثلاثة أوقات ألا ترى أنه قد بين الأوقات فقال: من بعد صلاة الفجر .. (المشكل ٢/ ٥١٥).

(٤) الكتاب ١/ ٤١١، ٤١٦، ٣/ ٢٨٩، المقتضب ٤/ ٣٣٠، شرح الكافية ١/ ١٨٧.

: «فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ» آية ٣٣

: «ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» آية ٤٧

: «وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» آية ٥٥

: «وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ» آية ٥٨

: «الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ» آية ٣٤

: «كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آية ٥٥

: «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ» آية ٥٨

: «كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آية ٥٩

: «يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ» آية ٤٠

: «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ» آية ٤٣

: «تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ» آية ٦١

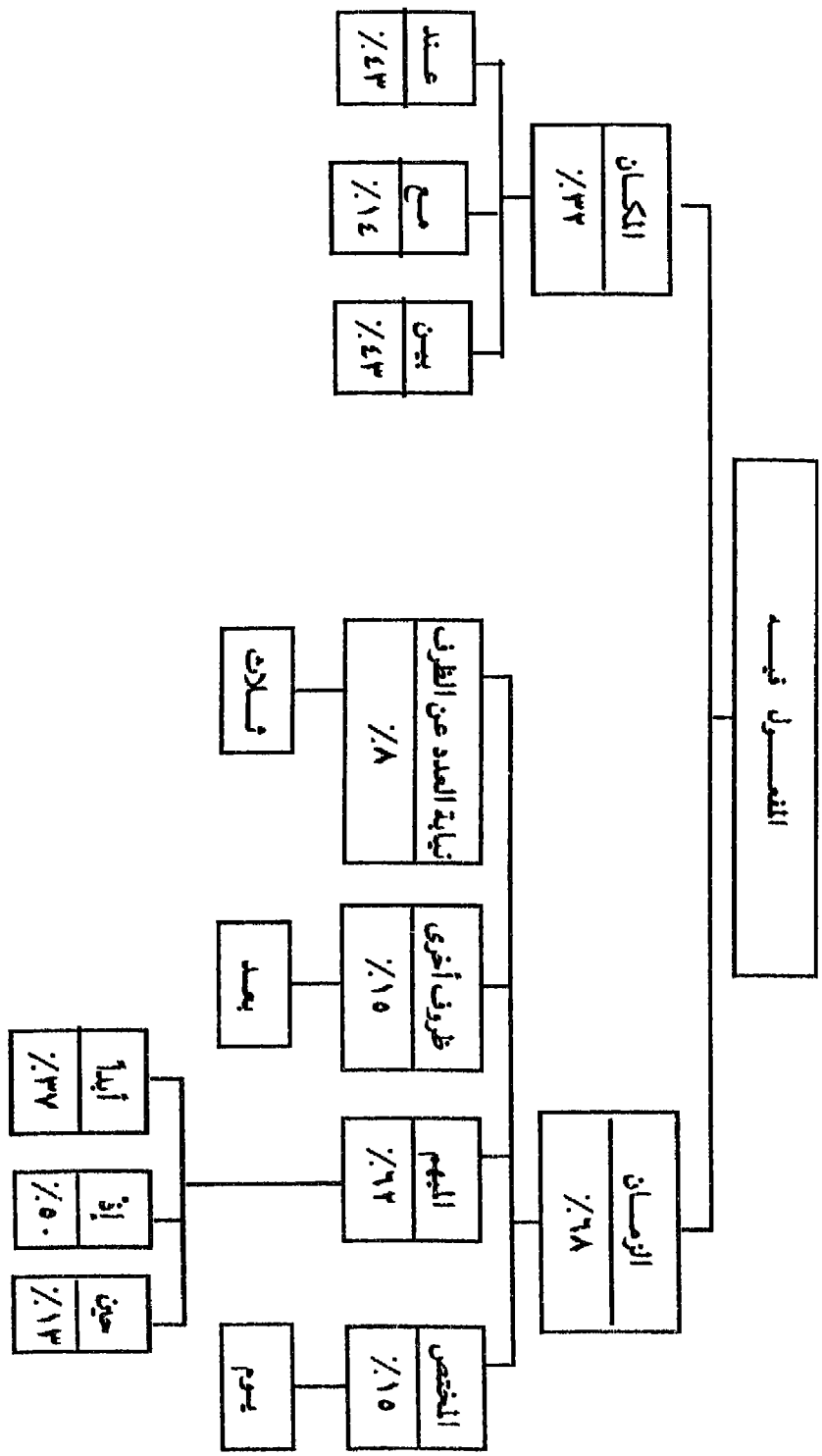
المفعول فيه
الزمان
٦٨٪
المبهم
٦٢٪
أبدا
٣٧٪
إذا
٥٠٪
حين
١٣٪
ظروف أخرى
١٥٪
بعد
نيابة العدد عن الظرف
٨٪
قلائل
المختص
١٥٪
يوم
المكان
٣٢٪
عند
٤٣٪
مع
١٤٪
بين
٤٣٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثالثا): المفعول له

وهو المصدر المنصوب المعلل لحدث شاركه وقتا وفاعلا[١] قال سيبويه: «وذلك قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان»، «فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان؟»[٢].

وقد جاء المفعول له فى السورة على هيئة مصدر مؤول من أن والفعل. قال سيبويه: «وأنت تريد المصدر الذى فى قوله فعل ذاك مخافة ذاك ألا ترى أنك تقول: سكت عنه أن أجتر مودته، كما تقول، اجترار مودته، ولاتقع أن «وصلتها حالا يكون الأول فى حال وقوعه، لأنها إنما تذكر لما لم يقع بعد. فمن ثم أجريت مجرى المصدر الأول الذى هو جواب لِمَ»[٣] ووردت هذه الهيئة فى موضع واحد هو:

قال تعالى: «يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ»[٤] آية ١٧

---

(١) شرح قطر الندى ٢٢٦.

(٢) الكتاب ١/ ٣٦٧.

(٣) نفسه ١/ ٣٩٠.

(٤) قال العكبرى: «أى كراهة أن تعودوا فهو مفعول له (التبيان ٢/ ٩٦٧) (وانظر: البحر المحيط ٦/ ٤٣٩) وقال مكى: «هو فى موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره: لئلا تعودوا أو كراهة أن تعودوا، فهو مفعول من أجله (المشكل ٢/ ٥١١، وانظر: تفسير التبيان ٧/ ٤١٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رابعا): الاستثناء

الاستثناء هو الإخراج مما دخل فيه الأول بـ (إلا) أو إحدى أخواتها: غير، سوى، لايكون، ليس، عدا، خلا، حاشى[١].

وفى هذه السورة استخدمت فى النص القرآنى الأداة: (إلاّ) دون غيرها. وجاء التركيب معها مرة فى حالة الإثبات وأخرى فى حالة النفى.

(أ) الاستثناء المثبت:

قال تعالى: «وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ .. فَاجْلِدُوهُمْ .. إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا» آية ٥

قال النحاس: «نصب على الاستثناء»[٢]. وذكر الزمخشرى أنه استثناء من الفاسقين، ويدل عليه قوله (فإنّ الله غفور رحيم)[٣]. قال الزجاج: «وقال من زعم أن شهادته مقبولة إن الاستثناء من قوله (ولاتقبلوا لهم شهادة أبدا)[٤]، والشافعى – رضى الله عنه – جعل جزاء الشرط الجملتين أيضا، وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية. وحق المستثنى عنده أن يكون مجرورا بدلا من (هم) فى (لهم) وحقه عند أبى حنيفة – رضى الله عنه – أن يكون منصوبا لأنه عن موجب قال الزمخشرى والذى يقتضيه ظاهر الآية ونظمها أن تكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزاء الشرط كأنه قيل: ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم[٥]» وقال العكبرى: «وقيل موضعه رفع بالابتداء، والخبر (فإن الله) وفى الخبر ضمير محذوف أى غفور لهم»[٦].

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٠٩ – ٣١٨، شرح المفصل ٢/ ٥٢، شرح شذور الذهب ٢٩٥، الهمع ٣/ ٢٤٨.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٨.

(٣) الكشاف ٣/ ٥٠.

(٤) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣١.

(٥) الكشاف ٣/ ٥٠ – ٥١، وانظر كذلك: المشكل ٢/ ٥٠٨.

(٦) التبيان ٢/ ٩٦٤، وانظر: غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال أبو حيان: «هذا الاستثناء يعقب جملا ثلاثة جملة الأمر بالجلد وهو لو تاب وأكذب نفسه لم يسقط عنه حد القذف وجملة النهى عن قبول شهادتهم أبدا وقد وقع الخلاف فى قبول شهادتهم إذا تابوا بناء على أن هذا الاستثناء راجع إلى جملة النهى وجملة الحكم بالفسق أو هو راجع إلى الجملة الأخيرة وهى الثالثة وهى الحكم بفسقهم. والذى يقتضيه النظر أن الاستثناء إذا تعقب جملة يصلح أن يتخصص كل واحد منها بالاستثناء أن يجعل تخصيصا فى الجملة الأخيرة» وقد اختار ابن مالك أن يعود إلى الجمل كلها كالشرط، واختار المها باذى أن يعود إلى الجملة الأخيرة وهو الذى نختاره»[1].

(ب) الاستثناء المنفى:

ويكون ذلك فى النفى، والنهى، والاستفهام وجاءت جملة الاستثناء فيه مسبوقة بالنفى:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ آية ٣١ .

---

(١) البحر المحيط ٦/ ٤٣٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(خامسا) التمييز

ويقال له: المميز والتبيين والمبين، والتفسير، والمفسر، وهو رافع لإبهام جملة نحو: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقـاً، أو مفرد عددا نحو: أحد عشر رجلا، أو مبهم مقدار كيل، أو وزن، أو مسافة، أو شبهها كمثقال ذرة .. أو مماثلة نحو: (مثل أحد ذهبا) أو مغايرة نحو: لنا غيرها شاء أو تعجب نحو: وَيْحَهُ رَجُلاً، ومَا أَنْتِ جَارَهْ، وياحُسْنَهَا ليلةً، ونَاهِيكَ رَجُلاً[1].

أما ماوقع فى السورة من أنواع التمييز فلم يرد منها غير تمييز العدد فى آية واحدة:

قال تعالى: «فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً»[2] آية ٤

---

(١) الهمع ٤/ ٦٢.

(٢) جلدة منصوب على التمييز. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٢) وسماه مكى التفسير. (المشكل ٢/ ٥٠٨).

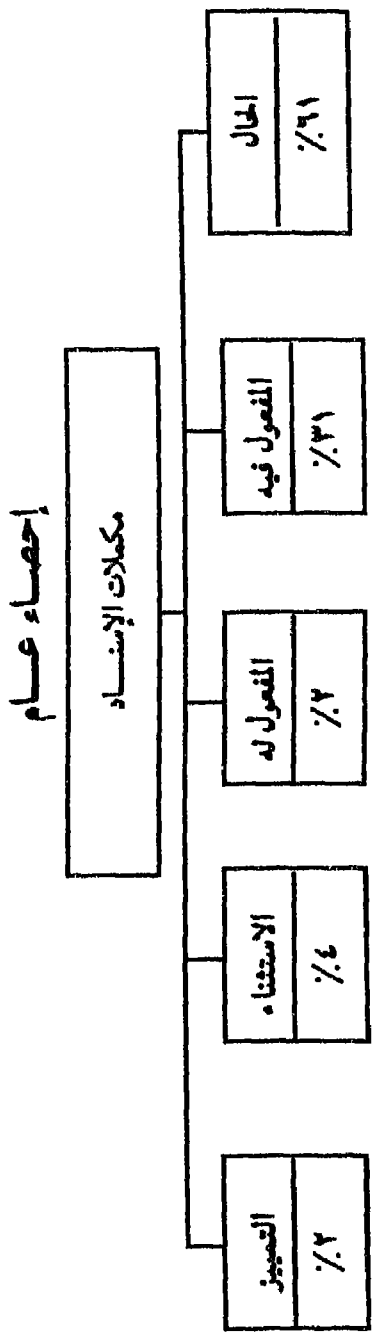
إحصاء عام
مكملات الإسناد
المال
٩١٪
المفعول فيه
٣١٪
المفعول له
٢٪
الاستثناء
٤٪
التمييز
٢٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التبعيـــــة

ويتضمن المباحث الآتية:

أولا: النعت

ثانيا: البدل

ثالثا: العطف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التبعيـــــة

التبعية قرينة تتفرع إلى تابع مكمل لمتبوعه للدلالة على معنى فيه أو متعلق (وهذا هو النعت) وإلى تفسير اسم باسم يقدَّر إحلاله فى محل الأول (وهو موضوع البدل)، وإلى جعل المفرد أو الجملة أو شبه الجملة تابعا بأحد الأدوات.

أولا: النعـــت

النعت تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو فى متعلق به ويرد مدحا وذما وترحما وتوضيحا وتخصيصا وتوكيدا وغير ذلك كالتعميم ومقابله، والتفصيل ويوافق متبوعه تعريفا وتنكيرا، ويوافقه أيضا فى الإفراد والتذكير وفروعهما أى التثنية والجمع والتأنيث[1].

والنعت يكون مفردا، وجملة، وشبه جملة:

١- النعت مفردا:

وقد تنوعت صيغ النعت المفرد على النحو التالى:

(أ) النعت المفرد صيغة وصف[2]:

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ آية ١

: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ آية ٢

: ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آية ١١

: ﴿وَقَالُوا: هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ آية ١٢

---

(١) الهمع ٥/ ١٧١ - ١٧٣.

(٢) وهو أصل عند النحويين. (انظر الكتاب ٢/ ١١٧، المقتضب ١/ ٢٦، شرح المفصل ٣/ ٤٨).

: ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آية ١٤

: ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ آية ١٦

: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آية ١٩

: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آية ٢٣

: ﴿هُوَ الحق المبينُ﴾ آية ٣٥

: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ آية ٢٦

: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ آية ٣٣

: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ آية ٣٤

: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ آية ٣٥

: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ آية ٤٦

: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آية ٤٦

: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ آية ٥٣

: ﴿إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ آية ٥٤

: ﴿كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ آية ٦٢

: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آية ٦٣

(ب) النعت المفرد صيغة مصدر[1]:

قال تعالى: ﴿يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾[2] آية ٢٥

---

(١) قال سيبويه: «وذلك قولك: هذا عربي محض وهذا عربي قلب كما قلت هذا عربي قح، ولايكون القح، إلا صفة. (الكتاب ٢/ ١٢٠).

(٢) بالنصب صفة لـ (دينهم). (معاني الزجاج ٤/ ٣٧، المشكل ٢/ ٥١١، الكشاف ٣/ ٥٦، غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤، البحر المحيط ٦/ ٤٤١).

(جـ) النعت المفرد صيغة نسب[١]:

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٢] آية ٣٥

: ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾[٣] آية ٣٥

(د) النعت بـ (غير):

ويلاحظ أن كلمة (غير) مضافة إلى كلمة أخرى[٤]:

قال تعالى: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ آية ٢٧

: ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ آية ٢٩

: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ﴾[٥] آية ٣١

(هـ) النعت بالاسم الموصول:

قال الجرجاني: «إذا كان قد عرف رجل بقصة وأمر جرى له فتخصص بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع ثم أريد القصد إليه، ذكر (الذى) .. فإنك لاتصل (الذى) إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علم بها،

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٤٨، الأصول ٢/ ٢٥، المقتضب ١/ ٢٦.

(٢) المشكل ٢/ ٥١٢.

(٣) قوله (لاشرقية) بالخفض صفة لـ (زيتونة). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٦، والبحر المحيط ٦/ ٤٥٧).

(٤) قال سيبويه: «ومنه مررت برجل غيرك، فغيرك نعت ينفصل به بين من نعته بغير وبين من اضفتها إليه حتى لايكون مثله أو يكون مر باثنين. (الكتاب ١/ ٤٢٣).

(٥) قال مكى: «(غير) نعت لأن التابعين ليس بمعرفة صحيحة العين إذ ليس بمعهود ويجوز أن يخفض على البدل وهو فى الوجهين بمنزلة (غير المغضوب عليهم) (المشكل ٢/ ٥١١، وانظر غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٥) قال الزجاج «وإن كانت غير توصف بها النكرة فإن التابعين ههنا ليس بمقصود إلى قوم بأعيانهم إنما معناه لكل تابع غير أولى اربة». (معانى الزجاج ٤/ ٤٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمر قد عرفه له .. فكان معنى قولهم: (أنه اجتلب ليتوصل به إلى وصف المعارف بالجمل) أنه جيء به ليفصل بين أن يراد ذكر الشيء بجملة قد عرفها السامع له وبين أن لايكون الأمر كذلك»[١].

قال تعالى: «أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا» آية ٣١

: «مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ» آية ٣٣

: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ»[٢] آية ٥٥

: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي»[٣] آية ٦٠

(و) وصف (أيّ):

قال سيبويه: «وذلك قولك: يا أيها الرجل، ويا أيها الرجلان، ويا أيها المرأتان فأى ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك ياهذا، والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وإنما صار وصفه لايكون فيه إلا الرفع لأنك لاتستطيع أن تقول يا أى، ولا يا أيها وتسكت، لأنه مبهم يلزمه التفسير، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت: يا رجل»[٤].

وقد ورد وصف (أى) فى الآيات على هيئة اسم موصول فلم تظهر عليه العلامة الإعرابية وإنما هو فى محل رفع:

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ٢٠٠.

(٢) الذى ارتضى لهم صفة مدح جليلة. (البحر المحيط ٦/ ٤٦٩).

(٣) قال ابن الأنبارى: «دخول الفاء فى (فليس) يدل على أن (اللاتى) فى موضع رفع لأنه صفة للقواعد لا للنساء لأنك لو جعلته صفة للنساء لم يكن لدخول الفاء وجه ألا ترى أن الموصولة هى التى يدخل الفاء فى خبرها فإذا جعلت (اللاتى) صفة للقواعد فالصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد». (غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠).

(٤) الكتاب ٢/ ١٨٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آية ٢١، ٢٧، ٥٨

: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ آية ٣١

٢- النعت جملة:

تقع الجمل صفات للنكرات، ويكون فيها ضمير يعود على المنعوت والجمل لاتكون إلا خبرية[١] وقد ورد النعت بالجملتين: الاسمية، والفعلية على النحو التالى:

(أ) النعت جملة اسمية:

فكان فى محل رفع خمس مرات، وفى محل جر مرتين:

قال تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[٢] آية ٣٥

: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[٣] آية ٣٥

: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٤] آية ٣٥

: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[٥] آية ٤٠

: ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾[٦] آية ٤٠

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ٤٢٤، الأصول ٢/ ٢٣، شرح المفصل ٣/ ٥٢، الهمع ٥/ ١٧٤.

(٢) قوله (فيها مصباح) فى محل جر صفة لـ (مشكاة). قال الأخفش: «فالمصباح فى المعنى: أن مثل ما أنار من الحق فى بيانه كمثل المشكاة. ليس لله مثلٌ تبارك وتعالى». (معانى القرآن ٢/ ٤٥٧).

(٣) قوله (المصباح فى زجاجة) فى محل رفع صفة لـ (مصباح). (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٠).

(٤) قوله (الزجاجة كأنها كوكب) فى محل جر صفة لـ (زجاجة) قال أبو السعود: «محلها الجر على أنها صفة لزجاجة. واللام مغنية عن الرابط كأنه قيل فيها مصباح هو فى زجاجة هى كأنها كوكب درى. (تفسير أبى السعود ٤/ ٦٠).

(٥) قوله (من فوقه موج) فى محل رفع صفة لـ (موج).

(٦) قوله (من فوقه سحاب) فى محل رفع صفة لـ (موج).

: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[١] آية ٤٠

: ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ .. جُنَاحٌ﴾[٢] آية ٥٨

(ب) النعت جملة فعلية:

فكان في محل رفع مرتين، وفي محل جر مرة، وفي محل نصب مرة:

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[٣] آية ١

: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[٤] آية ٣٦

: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾[٥] آية ٣٧

: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾[٦] آية ٣٧

٣- النعت شبه جملة:

ووقع النعت جارا ومجرورا[٧] في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾[٨] آية ٢

: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٩] آية ٢

---

(١) قوله (بعضها فوق بعض) في محل رفع صفة لـ (ظلمات).

(٢) قوله (ليس عليكم .. جناح) في محل رفع صفة لـ (ثلاث). (الكشاف ٣/ ٧٥) أو في محل جر صفة لـ (عورات).

(٣) (أنزلناها) صفة لـ (سورة) وتقديره: هذه سورة منزلة (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩١).

(٤) قوله (أذن الله أن ترفع) في محل جر صفة لـ (بيوت).

(٥) قوله (يخافون يوما) في محل رفع صفة ثانية لكلمة (رجال) البحر المحيط ٦/ ٤٥٩) قال أبو السعود: «أو حال من مفعول (لاتلهيهم)». (تفسير أبي السعود ٤/ ٦٢).

(٦) قوله (تتقلب فيه القلوب) في محل نصب صفة لـ (يوما).

(٧) الهمع ٥/ ١٨٥.

(٨) قوله (منهما) في محل نصب صفة لـ (كل).

(٩) قوله (من المؤمنين) في محل رفع صفة لـ (طائفة)

: «الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ»[١] أية ١١

: «لاتَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ»[٢] اية ١١

: «بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»[٣] آية ١١

: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ»[٤] آية ١١

: «فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ»[٥] آية ٢٩

: «وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا»[٦] آية ٣٤

: «وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»[٧] آية ٣٤

: «نُورٌ عَلَى نُورٍ»[٨] آية ٣٥

: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ»[٩] آية ٤٠

: «مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا»[١٠] آية ٤٣

---

(١) قوله (منكم) فى محل رفع صفة لـ (عصبة) قاله الحوفى وأبو البقاء (انظر البحر المحيط ٦/ ٤٣٦).

(٢) قوله (لكم) فى محل نصب صفة لـ (شرا).

(٣) قوله (لكم) فى محل رفع صفة لـ (خير).

(٤) قوله (منهم) فى محل جر صفة لـ (امرئ).

(٥) قوله (لكم) فى محل رفع صفة لـ (متاع).

(٦) قوله (من الذين) فى محل نصب صفة لـ (مثلا).

(٧) قوله (للمتقين) فى محل نصب صفة لـ (موعظة).

(٨) قوله (على نور) فى محل رفع صفة لـ (نور). قال أبو السعود: «هى صفة مؤكدة لما أفاده التنكير من الفخامة». (تفسير أبى السعود ٤/ ٦١).

(٩) قوله (فى بحر) فى محل جر صفة لـ (ظلمات).

(١٠) قوله (فيها) فى محل جر صفة لـ (جبال).

: «ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ»[١] آية ٤٨

: «إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ»[٢] آية ٤٨

: «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ»[٣] آية ٥٥

: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ»[٤] آية ٥٨، ٥٩، ٦١

: «فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ»[٥] آية ٥٩

تعدد النعت:

قال سيبويه: «فإن أطلْتَ النعتَ فقلت: (مَرَرْتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ فأجْرِه على أوله»[٦].

وقد يتعدد النعت في جملة واحدة، فيكون الأول مفردا، والثاني شبه جملة، والثالث جملة. قال السيوطي:

«وإذا وصف بمفرد، وظرف أو مجرور، وجملة، فالأولى ترتيبها هكذا كقوله تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ). وعلة ذلك أن الأصل الوصف بالاسم، فالقياس تقديمه، وإنما تقدم الظرف ونحوه على الجملة لأنه من قبيل المفرد. وقدم بعضهم وهو صاحب البديع الجملة الفعلية

---

(١) قوله (منهم) في محل رفع صفة لـ (فريق).

(٢) قوله (منهم) في محل رفع صفة لـ (فريق).

(٣) قوله (كما استخلف ..) شبه جملة في محل نصب صفة لمصدر محذوف، أي استخلافا كما استخلف، قال أبو السعود: «محل الكاف النصب على أنه مصدر تشبيهي مؤكد للفعل بعد تأكيده بالقسم. (تفسير أبي السعود ٤/ ٧٠).

(٤) قوله (كذلك) شبه جملة في محل نصب صفة لمصدر محذوف أي تبيينا كذلك.

(٥) قوله (كما استأذن) شبه جملة في محل نصب صفة لمصدر محذوف، أي استئذانا كاستئذان.

(٦) الكتاب ١/ ٤٢٢.

على الاسمية، قال: لأن الوصف بتلك أقوى منه بهذه. قال: وأما [illegible] من الأفعال بالماضي»[١].

وقد تعددت النعوت في آيات سورة النور على النحو التالي:

١- النعت الأول مفرد + الثاني مفرد:

قال تعالى: «يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»[٢] آية ٢٣

٢- النعت الأول مفرد + الثاني جملة اسمية:

قال تعالى: «أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ»[٣] آية ٢٩

٣- النعت الأول مفرد + الثاني جملة فعلية:

قال تعالى: «.. فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ»[٤] آية ٤٠

٤- النعت الأول جملة فعلية منفية + الثاني جملة فعلية مثبتة:

قال تعالى: «رِجَالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ .. يَخَافُونَ يَوْمًا»[٥] آية ٣٧

٥- النعت الأول شبه جملة + الثاني جملة اسمية موسعة:

قال تعالى: «أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً»[٦] آية ٣٩

---

(١) الهمع ٥/ ١٨٥.

(٢) (الغافلات، المؤمنات) صفتان لـ (المحصنات).

(٣) (غير) صفة لـ (بيوتا)، وقوله (فيها متاع) في محل نصب صفة ثانية لها. قال أبو السعود: «صفة للبيوت، أو استئناف جار مجرى التعليل لعدم الجناح». (تفسير أبي السعود ٤/ ٥٤).

(٤) (لجي) صفة لـ (بحر)، وقوله (يغشاه موج) في محل جر صفة ثانية لها. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٧).

(٥) قوله (لاتلهيهم تجارة) في محل رفع صفة لـ (رجال). وقوله (يخافون يوما) في محل رفع صفة ثانية لها. (البحر المحيط ٦/ ٤٥٩).

(٦) قال ابن الأنباري: «بقيعة» في موضع جر لأنه صفة (سراب) وتقديره كسراب كائن بقيعة. وقيعة

: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ .. جُنَاحٌ﴾[1] آية ٥٨

٦- النعت الأول شبه جملة + الثانى مفرد + الثالث مفرد:

قال تعالى: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[2] آية ٦١

=/=

جمع قاع كجيرة جمع جار، وفيه عائد إلى الموصوف. و(يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) جملة فعلية فى موضع جر صفة لـ (سراب) أيضا. (غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٧).

(١) قوله (لكم) فى محل رفع صفة لـ (ثلاث)، وقوله (ليس عليكم جناح) فى محل رفع صفة ثانية لها (تفسير أبى السعود ٤/ ٧٣) ويجوز أن يكون فى محل جر صفة لـ (عورات).

(٢) قوله (من عند) فى محل نصب صفة لـ (تحية)، وقوله (مباركة) صفة ثانية لها وقوله (طيبة) صفة ثالثة لها.

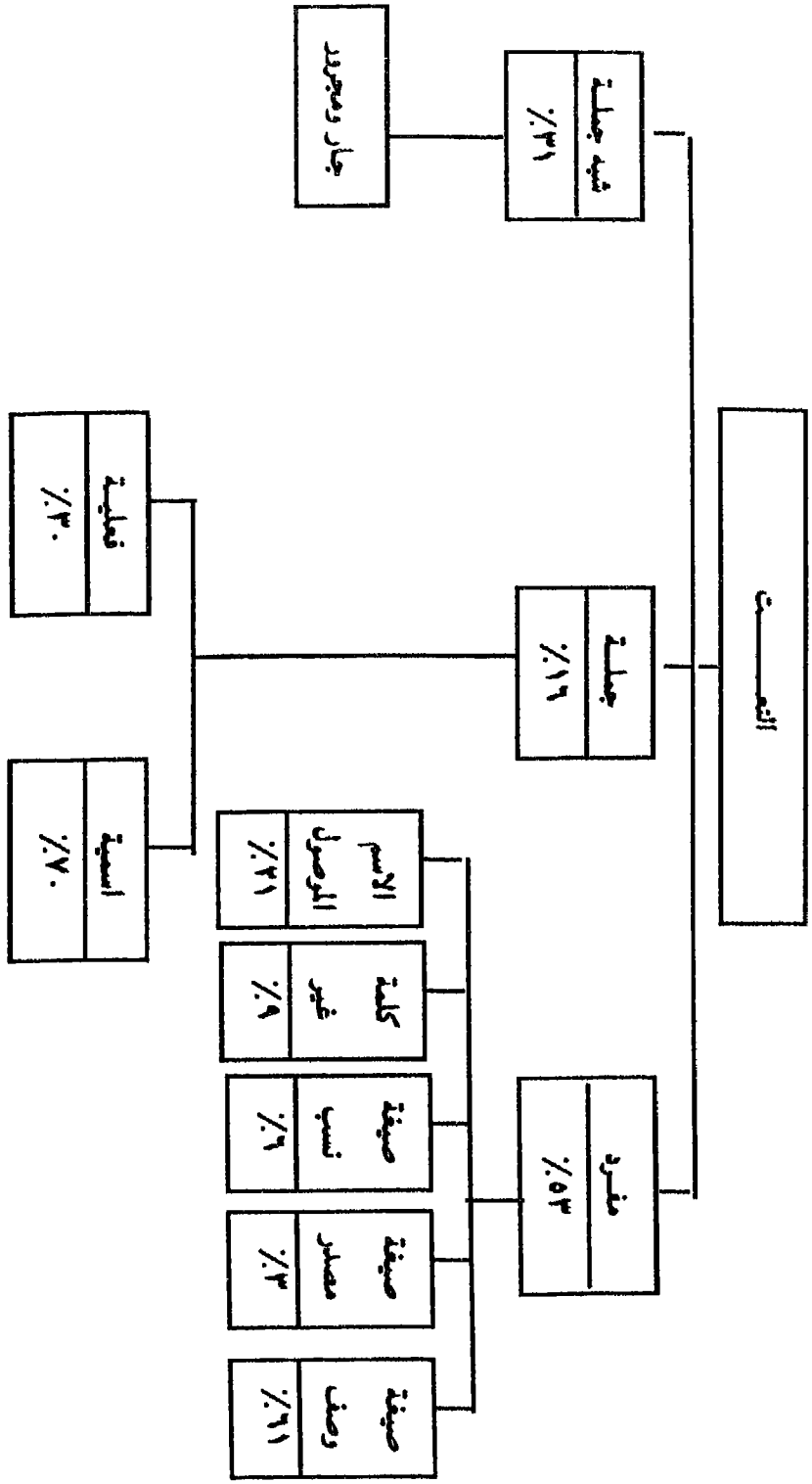
النعـــت
مفرد
٥٣٪
جملة
١٦٪
شبه جملة
٣١٪
جار ومجرور
فعلية
٣٠٪
اسمية
٧٠٪
الاسم الموصول
٢١٪
كلمة غير
٩٪
صيغة نسب
٦٪
صيغة مصدر
٣٪
صيغة وصف
٦١٪

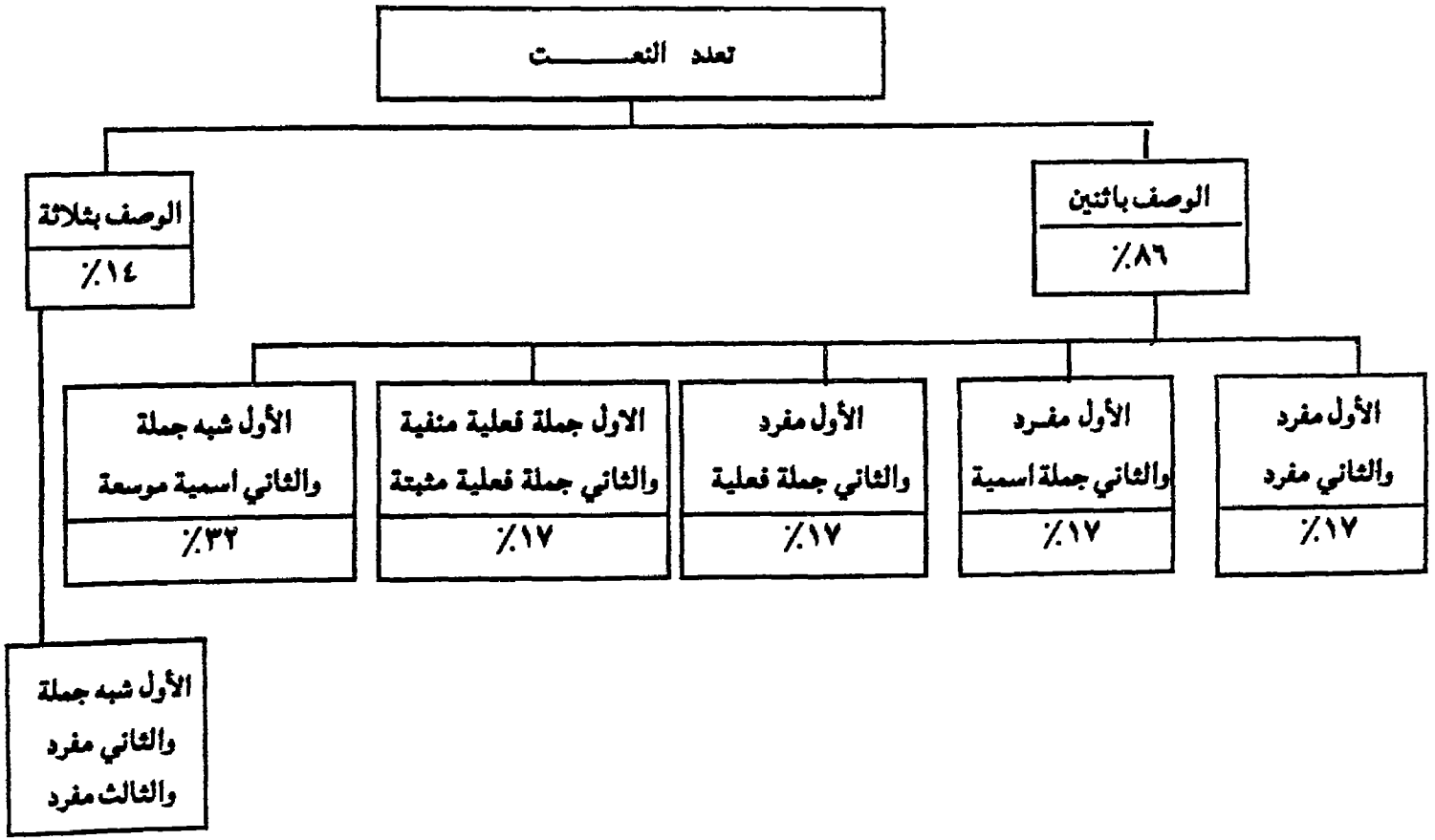
تعدد النعـــــت
الوصف باثنين
٨٦٪
الوصف بثلاثة
١٤٪
الأول مفرد والثاني مفرد
١٧٪
الأول مفـرد والثاني جملة اسمية
١٧٪
الأول مفرد والثاني جملة فعلية
١٧٪
الاول جملة فعلية منفية والثاني جملة فعلية مثبتة
١٧٪
الأول شبه جملة والثاني اسمية موسعة
٣٢٪
الأول شبه جملة والثاني مفرد والثالث مفرد

(٣٤)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثانيا) : البـــدل

وهو تفسير اسم باسم. قال الأخفش: «يسمونه التبيين، وقال ابن كيسان: التكرير»[١]. وقد أبدل الاسم من الاسم، والجملة من الجملة، وشبه الجملة من شبه الجملة على النحو التالى:

(أ) إبدال المفرد من المفرد:

اتخذ هذا الإبدال هيئات بعينها وردت هكذا:

١- البدل من الاسم:

قال تعالى: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ، زَيْتُونَةٍ»[٢] آية ٣٥

٢- البدل فى الاستثناء المنفى:

قال تعالى: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ»[٣] آية ٦

٣- البدل من الظرف:

قال تعالى: «ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ ..»[٤] آية ٥٨

---

(١) الهمع ٥/ ٢١٢ - ٢٢٢.

(٢) فقوله (زيتونة) بدل من قوله (شجرة). (البحر المحيط ٦/ ٤٥٧)، وجعلها الزركشى عطف بيان. (البرهان ٢/ ٤٦٣) قال السلسيلى: «كل ما صلح للعطفية والبدلية، وكان فيه زيادة بيان فجعله عطفا أولى من جعله بدلا كقوله تعالى ... الآية. «شفاء العليل ٢/ ٧٦٦).

(٣) فقوله (أنفسهم) رفع على البدل من قوله (شهداء) (المشكل ٢/ ٥٠٨، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٩)، غريب إعراب القرآن ١/ ١٩٢). قال سيبويه: «ومن ذلك أيضا ما فيهم أحد اتخذت عنده يدا إلا زيد، ومافيهم خير إلا زيد، إذا كان زيد هو الخير» (الكتاب ٢/ ٣١٢) وقال الخليل: «رفع الشهداء على معنى اسم يكن ورفع أنفسهم على التحقيق لأنهم هم الشهداء» (كتاب الجمل فى النحو ٢٩٨) وقال السلسيلى: «لايجوز عند القراء الاتباع. ويبطل قوله أن بعض العرب الموثوق بعربيتهم يقول: ما مررت بأحد إلا زيدا وما اتانى أحد إلا زيدا بالنصب». (شفاء العليل ١/ ٥٠٠).

(٤) فقوله (من قبل) فى محل نصب بدل من قوله (ثلاث) قال أبو السعود «أو محله الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى أحدها من قبل .. إلخ». (تفسير أبى السعود ٤/ ٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) إبدال الجملة من الجملة:

فقد وقع البدل بين جملتين فى موضع واحد فى:

قوله تعالى: «.. طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»[1] آية ٥٨

(جـ) إبدال شبه الجملة من شبه الجملة:

ووقع البدل بين الجار والمجرور الثانى والجار والمجرور الأول فى موضع واحد أيضا فى:

قوله تعالى: «وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا»[2] آية ٤٣

---

(١) قوله (بعضكم على بعض) جملة اسمية وقعت بدلا من الجملة الاستئنافية (طوافون).

(٢) فقوله (من جبال) جار ومجرور وقع بدلا من قوله (من السماء) وهو جار ومجرور أيضا.

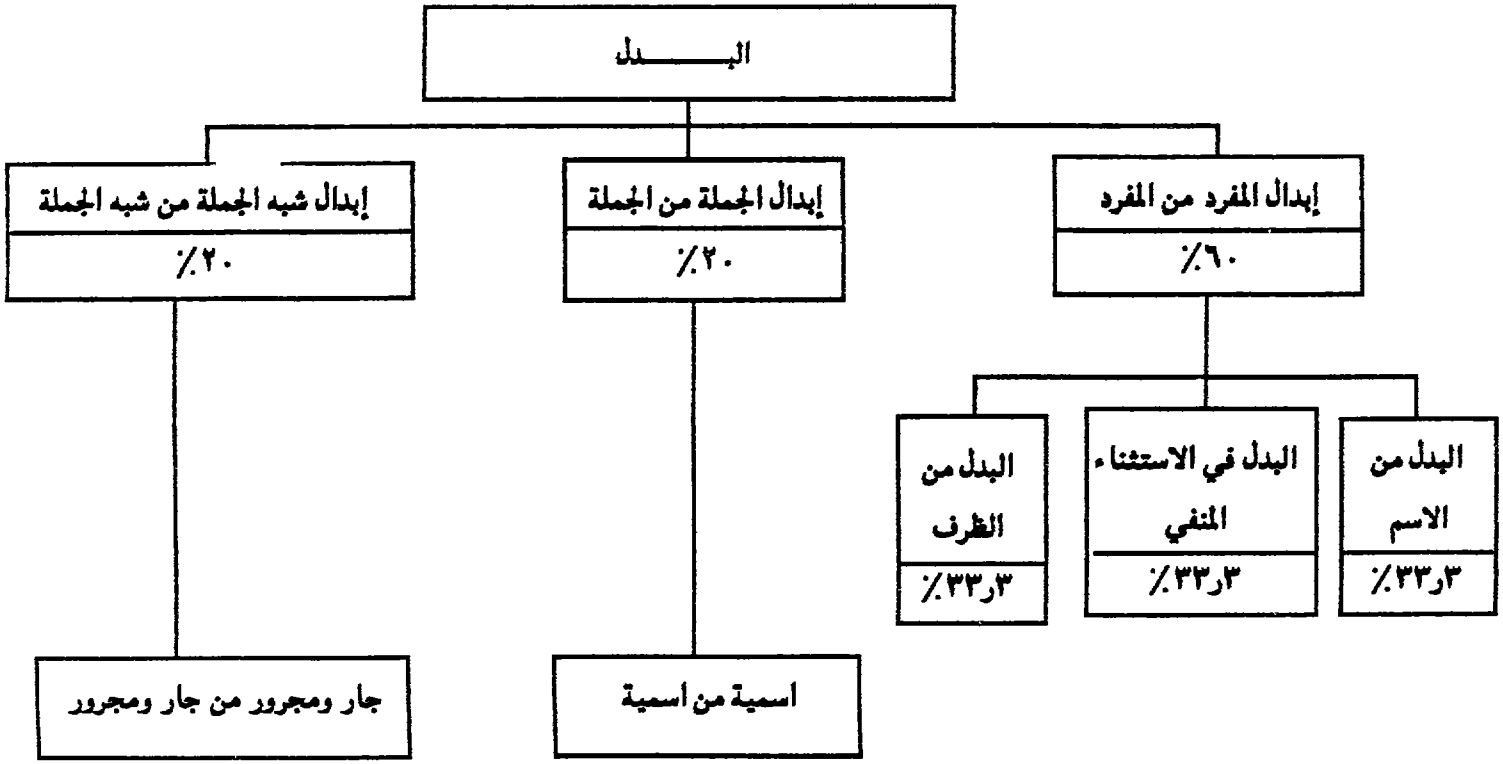

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ثالثا) : عطف النسق

وعطف النسق هو المجعول تابعا بأحد أدواته.

وقد عطف المفرد على المفرد، وعطفت الجملة على الجملة، وشبه الجملة على شبه الجملة واستخدم من أدوات العطف الحروف:

الواو [١]، أو [٢]، ثم [٣]، الفاء [٤]، بل [٥]، أم [٦].

(أ) عطف المفرد على المفرد:

فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب[٧].

---

(١) الواو تكون للعطف، وهي أم حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك، ولاتخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات لأنها لاتخلو أن تعطف مفردا على مفرد أو جملة على جملة. (رصف المباني ٤١) واختصت بعطف ما لايستغنى عنه وعطف الخاص على العام وعكسه. (الهمع / ٢٢٥).

(٢) وهي تكون حرف عطف فتعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة، ومن معانيها التخيير والإباحة والشك والابهام والتفصيل. (رصف المباني ٢٣١ - ١٣٢).

(٣) ولها في الكلام موضعان، الأول أن تكون حرف عطف مفردا على مفرد وجملة على جملة والثاني أن تكون حرف ابتداء للكلام. (رصف المباني ١٧٥) وتكون للترتيب والمهلة. (الهمع ٥/ ٢٣٦).

(٤) ولها ثلاثة مواضع: أن تكون حرف عطف في المفردات والجمل ومعناها الترتيب والتعقيب وأن تكون لازمة للسببية. (رصف المباني ٣٧٦ - ٣٧٩).

(٥) ومعناها الإضراب عن الأول وأما البداء أي وضع شيء على معنى بالقصد ثم يتبين أن الأول غير ذلك الشيء. (رصف المباني ١٥٣) قال ابن هشام: «الصواب أنها حرف استدراك وإضراب». (مغني اللبيب ٢/ ٦٥٣).

(٦) وهي تكون متصلة عاطفة في الاستفهام وتقع بين المفردين والجملتين ويكون الكلام بها متعادلا، وتكون منفصلة فلاتكون عاطفة فإما أن تتقدّر بـ (بل) والهمزة، وإما أن تتقدر ببل خاصة. (رصف المباني ٩٥).

(٧) دلائل الإعجاز، ص ٢٢٢.

وقد اتخذ العطف مع المفرد الهيئتين الآتيتين:

١- عطف الاسم على الاسم:

(١) استخدام الواو:

قال تعالى: «الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا»[١] آية ٢

: «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ»[٢] آية ٢

: «وَ الْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا»[٣] آية ٩

: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ»[٤] آية ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١

: «ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ»[٥] آية ١٢

: «فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٦] آية ١٤، ١٩، ٢٣

---

(١) قوله (الزانى) معطوف على قوله (الزانية) قال أبو حيان: «قدمت الزانية على الزانى لأن داعيتها أقوى لقوة شهوتها ونقصان عقلها ولأن زناها أفحش وأكثر عارا، وللعلوق بولد الزنا وحال النساء الحجبة والصيانة» (البحر المحيط ٦/ ٤٢٧). قال الزمخشرى: «فإن قلت: كيف قدمت الزانية على الزانى أولا ثم قدم عليها ثانيا؟ قلت سبقت تلك الآية لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة على المادة التى منها نشأت الجناية فإنها لو لم تطمع الرجل ولم تربض له ولم تمكنه لم يطمع ولم يتمكن فلما كانت أصلا وأولا فى ذلك بدئ بذكرها وأما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه لأنه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب». (الكشاف ٣/ ٤٩ - ٥٠) قال أبو حيان: «لا يتم هذا الجواب فى الثانية إلا إذا حمل النكاح على العقد لا على الوطء. (البحر المحيط ٦/ ٤٢٨).

(٢) قوله (اليوم) معطوف على لفظ الجلالة.

(٣) قوله (الخامسة) معطوف على قوله (أربع) قال مكى: «من نصب عطفه على (أربع شهادات) أو على إضمار فعل تقديره: وتشهد الخامسة وهو موضوع موضع المصدر وأصله نعت أقيم مقام المنعوت كأنه قال: وتشهد الشهادة الخامسة ثم حذف فى الوجهين». (المشكل ٢/ ٥١٠).

(٤) قوله (رحمته) معطوف على قوله (فضل). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٩).

(٥) قوله (المؤمنات) معطوف على قوله (المؤمنون).

(٦) قوله (الآخرة) معطوف على قوله (الدنيا).

: ﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[١] آية ٢١

: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾[٢] آية ٢٢

: ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾[٣] آية ٢٢

: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾[٤] آية ٢٤

: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٥] اية ٢٦

: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾[٦] آية ٢٩

: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾[٧] آية ٣٢

: ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[٨] آية ٣٢

: ﴿آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا[٩] وَمَوْعِظَةً﴾[١٠] آية ٣٤

: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[١١] آية ٣٥

: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[١٢] آية ٣٥

---

(١) قوله (المنكر) معطوف على قوله (الفحشاء).

(٢) قوله (السعة) معطوف على قوله (الفضل).

(٣) قوله (المساكين) معطوف على قوله (أولى).

(٤) قوله (أيديهم) معطوف على قوله (ألسنتهم).

(٥) قوله (رزق) معطوف على قوله (مغفرة).

(٦) قوله (ما) معطوف على قوله (ما) الأولى.

(٧) قوله (الصالحين) معطوف على قوله (الأيامى).

(٨) قوله (إمائكم) معطوف على قوله (عبادكم).

(٩) قوله (مثلا) معطوف على قوله (آيات). (البحر المحيط ٦/٤٥٣)

(١٠) قال أبو السعود: «ومدار العطف هو التغاير العنوانى المنزل منزلة التغاير الذاتى». (تفسير أبى السعود ٤/ ٥٩).

(١١) قوله (الأرض) معطوف على قوله (السموات).

(١٢) قوله (غربية) معطوف على قوله (شرقية). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٦).

: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ»[١] آية ٣٦

: «لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لا بَيْعٌ»[٢] آية ٣٧

: «عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ[٣] الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ» آية ٣٧

: «تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الأَبْصَارُ»[٤] آية ٣٧

: «يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ وَ الأَرْضِ»[٥] آية ٤١

: «مَنْ فِي السَّمواتِ وَ الأَرْضِ وَ الطَّيْرُ»[٦] آية ٤١

: «قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ»[٧] آية ٤١

: «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمواتِ وَ الأَرْضِ»[٨] آية ٤٢

: «دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ»[٩] آية ٤٨

---

(١) قوله (الآصال) معطوف على قوله (الغدو).

(٢) قوله (بيع) معطوف على قوله (تجارة). قال أبو حيان: «والظاهر مغايرة التجارة والبيع، ولذلك عطف فاحتمل أن تكون تجارة من إطلاق العام ويراد به الخاص فأراد بالتجارة الشراء ولذلك قابله بالبيع أو يراد تجارة الجلب .. وبالبيع البيع للأسواق ويحتمل أن يكون (ولا بيع) من ذكر خاص بعد عام لأن التجارة هي البيع والشراء طلبا للربح، ونبه على هذا الخاص لأنه في الإلهاء أدخل». البحر المحيط ٦/ ٤٥٩.

(٣) قوله (إقام) معطوف على قوله (ذكر).

(٤) قوله (الإبصار) معطوف على قوله (القلوب).

(٥) قوله (الأرض) معطوف على قوله (السموات).

(٦) قوله (الطير) معطوف على قوله (من). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤١، البحر المحيط ٦/ ٤٦٣).

(٧) قول (تسبيحه) معطوف على قوله (صلاته).

(٨) قوله (الأرض) معطوف على قوله (السموات).

(٩) قوله (رسوله) معطوف على لفظ الجلالة.

: «يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ»[١] آية ٥٠

: «إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ»[٢] آية ٥١

: «الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا»[٣] آية ٥٨

: «آمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ»[٤] آية ٦٢

: «يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ» آية ٦٢

: «مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ»[٥] آية ٦٤

: «قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ يَوْمَ ..»[٦] آية ٦٤

(٢) استخدام أو:

قال تعالى: «لا يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً»[٧] آية ٣

: «لاَيَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ»[٨] آية ٣

: «إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ»[٩]

---

(١) قوله (رسوله) معطوف على لفظ الجلالة.

(٢) قوله (رسوله) معطوف على لفظ الجلالة.

(٣) قوله (الذين) معطوف على قوله (الذين) الأولى.

(٤) قوله (رسوله) معطوف على لفظ الجلالة.

(٥) قوله (الأرض) معطوف على قوله (السموات).

(٦) قوله (يوم) معطوف على قوله (ما). قال أبو حيان: «الظاهر عطف (ويوم) على (ما أنتم عليه)، فنصبه نصب المفعول». (البحر المحيط ٦/ ٤٧٧، تذكرة النحاة ٦٠٧) وقال ابن عطية: «ويجوز أن يكون التقديم والعلم الظاهر لكم أو نحو هذا يوم فيكون النصب على الظرف. (المحرر الوجيز ٩/ ٥٤٠).

(٧) قوله (مشركة) معطوف على قوله (زانية).

(٨) قوله (مشرك) معطوف على قوله (زان).

(٩) قوله (آبائهن) معطوف على قوله (بعولتهن). وأوبمعنى واو النسق. (الأزهية ١١٨) وجعلها السلسيلي للتخيير. (شفاء العليل ٢/ ٢٨٧).

«أَوْ آبَـاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ .. أَوِ الطِّفْلِ»[1] آيَـــة ٣١

: «مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ»[2]

«أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ»[3] آية ٦١

«أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا»[4] آية ٦١

---

(١) قال الأخفش: «جعل الطفل جماعة، كما قال (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)». (معاني القرآن ٢/ ٤٥٧) وقال الرازى: «الطفل اسم للواحد لكنه وضع ههنا موضع الجمع لأنه يفيد الجنس وبين مابعده أنه يراد به الجمع ونظيره قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)». (مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٠٩) وقال أبو حيان: «عطف (أو الطفل) على من الرجال. قسم التابعين غير أولى الحاجة للوطء إلى قسمين: رجال وأطفال. والمفرد المحكيّ بأل يكون للجنس فيعمّ، ولذلك وصف بالجمع في قوله (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا). ومن ذلك قول العرب: (أهلك الناسَ الدينارُ الصفرُ والدرهمُ البيضُ)، يريد: الدنانير والدراهم. فكأنه قال: أو الأطفال». (البحر المحيط ٦/ ٤٤٩) وقال الزركشى: «وقصد بالتعريف هنا الحقيقة باعتبار كلية ذلك المعنى، وتعرف بأنها التى إذا نزعت حسن أن يخلفها (كل) وتفيد معناها الذى وضعت له حقيقة ويلزم من ذلك الدلالة على شمول الأفراد وهى الاستغراقية، ويظهر أثره فى صحة الاستثناء منه مع كونه بلفظ المفرد، وفى صحة وصفة بالجمع كما فى الآية (البرهان ٤/ ٨٩).

(٢) قوله (بيوت) معطوف على قوله (بيوتكم). (الأزهية ١١٧).

(٣) الصديق يكون واحدا وجمعا. (الكشاف ٣/ ٧٧).

(٤) قوله (أشتاتا) معطوف على قوله (جميعا).

٢- عطف المصدر المؤول على المصدر الصريح:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ .. وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ﴾[١] آية ١٠

٣- العطف على الموضع[٢]:

قال تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ..﴾[٣] آية ٥٨

(ب) عطف الجملة على الجملة:

الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: (أحدهما): أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد إذ لايكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد، كان عطف الثانية عليها جاريا مجرى عطف المفرد على المفرد، وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرا والاشراك بها فى الحكم موجودا. (والضرب الثانى) أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى.. وهى لاتجئ حتى يكون المعنى فى الجملة لفقا لمعنى فى الأخرى ومضافا له[٤]. قال المبرد: «وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز وإن لم يكن منها نحو: (جاءنى زيد، وانطلقَ عبدُ اللهِ، وأخوك قائمٌ وإنْ تأتنى آتك) فهذا على ذا»[٥] وقال المالقى: «إن عطفت

---

(١) قوله (أن الله تواب) مصدر مؤول معطوف على قوله (فضل). (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٩، تفسير أبى السعود ٤/ ٥١).

(٢) وله عند المحققين شروط فانظرها فى مغنى اللبيب ٢/ ٤٧٣. وقال الطوسى: «نصب لأنه عطف على موضع أن الأولى». (تفسير التبيان ٧/ ٤١٣).

(٣) قوله (حين) معطوف على موضع (من قبل) الذى هو فى محل نصب بدل من (ثلاث). (البحر المحيط ٦/ ٤٧٢).

(٤) دلائل الإعجاز، ص ٢٢٣ - ٢٢٥.

(٥) المقتضب ٣/ ٢٧٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جملة على جملة لم يلزم تشريك فى اللفظ ولا فى المعنى ولكن فى الكلام خاصة ليعلم أن الكلامين فأكثر فى زمان واحد أو فى قصد واحد فلذلك جاز أن يعطف بها إذ ذاك جملة خبرية على مثلها وعلى طلبية، وجملة طلبية وعلى مثلها وعلى خبرية فتقول: قام زيد وقعد عمرو، وقام زيد وأقعد وعلى هذا يجوز: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله. فالواو عطف طلب – وهو الدعاء – على الخبر»[1].

أما عطف الجملة على الجملة فقد تنوعت أنماطه حسبما يلى:

النمط الأول: [خبرية على خبرية]

واتخذ هذا النمط صورا أربعا هى:

(الصورة الأولى): الخبرية الفعلية على الخبرية الفعلية:

واستخدمت فى ذلك الأدوات: الواو ، الفاء ، ثم:

١- استخدام الواو:

قال تعالى: «أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا»[2]

: «وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ» آية ١

: «تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا»[3] آية ٥

: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ»[4] آية ١٥

---

(١) رصف المبانى، ص ٤١٥.

(٢) قوله (فرضناها) معطوف على قوله (انزلناها) قال أبو حيان: «فليست هذه الأحكام ثابتة بالسنة فقط، بل بالقرآن والسنة». (البحر المحيط ٦/ ٤٢٧).

(٣) قوله (اصلحوا) معطوف على قوله (تابوا).

(٤) قوله (تقولون) معطوف على قوله (تلقونه).

: «يَهْدِى اللهُ .. وَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ»[١] آية ٣٥

: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ .. وَيَزِيدَهُمْ»[٢] آية ٣٨

: «يُزْجِى سَحَابًا .. وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ ..»[٣] آية ٤٣

: «يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ»[٤] آية ٤٣

: «آمَنَّا بِاللهِ وَ بِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا»[٥] آية ٤٧

: «أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا»[٦] آية ٥١

٢- استخدام الفاء:

قال تعالى: «وَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ»[٧] آية ٣٩

: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي .. فَتَرَى الْوَدْقَ»[٨] آية ٤٣

: «يُنَزِّلُ .. بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ»[٩] آية ٤٣

: «يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا ..»[١٠] اية ٦٤

---

(١) قوله (يضرب الله الأمثال) معطوف على قوله (يهدى الله ..).

(٢) قوله (يزيدهم) معطوف على قوله (يجزيهم الله أحسن ..).

(٣) قوله (ينزل من السماء ..) معطوف على قوله (يزجى سحابا).

(٤) قوله (يصرفه عمن يشاء) معطوف على قوله (يصيب به من يشاء).

(٥) قوله (أطعنا) معطوف على قوله (آمنا).

(٦) قوله (أطعنا) معطوف على قوله (سمعنا).

(٧) قوله (وفاه حسابه) معطوف على قوله (وجد الله).

(٨) قوله (ترى الودق) معطوف على قوله (تر).

(٩) قوله (يصيب به من يشاء) معطوف على قوله (ينزل .. برد).

(١٠) قول (ينبئهم بما ..) معطوف على قوله (يرجعون).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- استخدام ثم:

قال تعالى: «.. يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ»[١] آية ٤

: «يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ»[٢]

:«ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا» آية ٤٣

: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا .. ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ»[٣] آية ٤٧

(الصورة الثانية): الخبرية الفعلية على الخبرية الاسمية[٤]

واستخدمت في هذه الصورة الواو فقط:

قال تعالى: «وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»[٥] آية ٣

: «وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ»[٦] آية ٨

: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ .. وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ»[٧] آية ٥٣

(الصورة الثالثة): الخبرية الاسمية على الخبرية الاسمية

واستخدمت هنا الواو والفاء:

---

(١) قوله (لم يأتوا بأربعة) معطوف على قوله (يرمون المحصنات).

(٢) قوله (يؤلف بينه) معطوف على قوله (يزجي سحابا).

(٣) قوله (يتولى فريق) معطوف على قوله (يقولون آمنا).

(٤) يجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ومنعه ابن جنى مطلقا. (الهمع ٥/ ٢٧٢).

(٥) قوله (حرم ذلك) معطوف على قوله (الزانى لاينكح إلا زانية).

(٦) قوله (يدرؤ عنها العذاب أن تشهد) معطوف على قوله (فشهادة أحدهم أربع).

(٧) قوله (اقسموا بالله) معطوف على قوله (إنما كان قول) قال الجرجانى: «قد يؤتى بالجملة فلا تعطف على مايليها ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التى تعطف جملة أو جملتان .. وأنت تعطف تارة جملة على جملة وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ثم تعطف مجموع هذى على مجموع تلك» دلائل الإعجاز، ص ٢٤٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - استخدام الواو:

قال تعالى: ﴿وَ الزَّانِيَةُ لاَيَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ﴾[١] آية ٣

: ﴿وَ الْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ﴾[٢] آية ٧

: ﴿وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمـوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٣]

: ﴿وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[٤] آية ٤٢

: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾[٥] آية ٤٥

: ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾[٦] آية ٥٤

٢ - استخدام الفاء:

قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[٧] آية ٤٥

---

(١) قوله (الزَّانِيَةُ لاَيَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ) معطوف على قوله (الزانى لاينكح إلا زانية) قال الزمخشرى: فإن قلت: أى فرق بين معنى الجملة الأولى ومعنى الثانية؟ قلت: معنى الأولى صفة الزانى بكونه غير راغب فى العفائف ولكن فى الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء، ولكن للزناة. وهما معنيان مختلفان فإن قلت: كيف قدمت الزانية على الزانى أولا، ثم قدم الثانى عليها ثانيا؟ قلت: سيقت تلك الآية الأولى لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هى المادة التى منها نشأت الجناية لأنها لو لم تطمع الرجل ولم تربض له ولم تمكنه لم يطمع فلما كانت أصلا وأولا فى ذلك بدئ بذكرها. وأما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه لأنه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب». (نكت الأعراب فى غريب الإعراب، ص ٢٨١).

(٢) قوله (الخامسة أن لعنة الله عليه) معطوف على قوله (فشهادة أحدهم أربع).

(٣) قوله (لله ملك) معطوف على قوله (والله عليم بما يفعلون).

(٤) قوله (إلى الله المصير) معطوف على قوله (والله عليم بما يفعلون).

(٥) قوله (منهم من يمشى) معطوف على قوله (فمنهم من يمشى على بطنه).

(٦) قوله (عليكم ما حملتم) معطوف على قوله (عليه ماحمل).

(٧) قوله (منهم من يمشى) معطوف على قوله (والله خلق كل دابة).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الرابعة) : الخبرية الاسمية على الخبرية الفعلية

وربطت بينهما الواو فقط:

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾[١] آية ١٥

: ﴿لُعِنُوا .. وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢] آية ٢٣

: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾[٣] آية ٤٥

النمط الثاني: [خبرية على طلبية][٤]

وظهر هذا النمط في صور ثلاث هي:

(الصورة الأولى) : الخبرية الاسمية على جملة أمر

وربطت بينهما الواو فقط:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ .. فَكَاتِبُوهُمْ﴾[٥] آية ٣٣

: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ .. فَلَيْسَ ..﴾[٦] آية ٦٠

(الصورة الثانية) : الخبرية الاسمية على جملة نهي:

وربطت بينهما الواو، بل:

---

(١) قوله(تحسبونه هينا) معطوف على قوله (تلقونه بألسنتكم).

(٢) قوله (لهم عذاب عظيم) معطوف على قوله (لعنوا).

(٣) قوله (الله خلق ..) معطوف على قوله (يقلب الله الليل).

(٤) هذا النوع من العطف منعه البيانيون، وابن مالك وابن عصفور وأجازه الصفّار وجماعة. (مغني اللبيب ٢/ ٤٨٢)، (الهمع ٥/ ٢٧٣).

(٥) قوله (الذين يبتغون ... فكاتبوهم) معطوف على قوله (وانكحوا الأيامى).

(٦) قوله (القواعد من النساء .. فليس) معطوف على قوله (ليستأذنكم الذين).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- استخدام الواو:

قال تعالى: «لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .. وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ»[١] آية ٥٧

٢- استخدام بل:

قال تعالى: «لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»[٢] آية ١١

(الصورة الثالثة): الخبرية الفعلية على جملة الاستفهام

وربطت بينهما أم المنقطعة:

قال تعالى: «أم ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»[٣] آية ٥٠

النمط الثالث: [طلبية على طلبية]

وورد هذا النمط على صور ثلاث هي:

---

(١) قوله (مأواهم النار) معطوف على قوله (لاتحسبن الذين كفرو) قال الزمخشرى: «كأنه قيل: الذين كفروا لايفوتون الله ومأواهم النار، والمراد بهم المقسمون جهد ايمانهم: (الكشاف ٣/٧٤) قال أبو حيان: «وقال صاحب النظم لايحتمل أن يكون (مأواهم) متصلا بقوله (لاتحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض) بل هم مقهورون ومأواهم النار قال أبو حيان: واستبعد العطف من حيث (لاتحسبن) نهى و (مأواهم النار) جملة خبرية، فلم يناسب عنده أن يعطف الجملة الخبرية على جملة النهى لتبيانهما وهذا مذهب قوم. ولما أحس الزمخشرى بهذا قال: كأنه قيل الذين كفروا لايفوتون الله. فتأول جملة النهى بجملة خبرية حتى تقع المناسبة والصحيح أن ذلك لايشترط بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضها على بعض وإن لم تتحد فى النوعية وهو مذهب سيبويه» (البحر المحيط ٦/ ٤٧٠).

(٢) قوله (هو خير) معطوف على قوله (لاتحسبوه شرا).

(٣) قوله (ارتابوا) (يخافون أن ..) معطوف على قوله (أفى قلوبهم مرض) وأم هنا للاضراب بمعنى بل وذكر الدماميني - كما نقل الصبان - أن فى كون (أم المنقطعة) عاطفة ثلاثة أقوال: فابن جنى والمغاربة يقولون: ليست للعطف أصلا فى مفرد ولا فى جملة وابن مالك يقول: للعطف فى المفرد قليلا، سمع فى كلامهم: إن هناك لا بلا أم شاء وفى الجملة كثيرا. وجماعة يقولون: هى للعطف فى الجمل فقط وتأولوا ما سمع بتقدير عامل أى أم أرى شاء (الأساليب الإنشائية، ص ١٢٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الأولى) : جملة الأمر على جملة الأمر

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ﴾[١] آية ٢

: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ .. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾[٢] آية ٣١

: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٣] آية ٣١

: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾[٤] آية ٣٣

: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ .. وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾[٥] آية ٣٣

: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٦] آية ٥٤

: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ[٧] وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[٨] آية ٥٦

: ﴿فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ﴾[٩] آية ٦٢

(الصورة الثانية) : جملة النهى على جملة الأمر

وربطت بينهما الواو:

---

(١) قوله (ليشهد عذابهما طائفة) معطوف على قوله (فاجلدوا).

(٢) قوله (قل للمؤمنات) معطوف على قوله (قل للمؤمنين).

(٣) قوله (ليضربن بخمرهن) معطوف على مقول القول المحذوف فى قوله (وقل للمؤمنات).

(٤) قوله (ليستعفف الذين) معطوف على قوله (وانكحوا الأيامى).

(٥) قوله (اتوهم من مال الله) معطوف على قوله (فكاتبوهم).

(٦) قوله (اطيعوا الرسول) معطوف على قوله (اطيعوا الله)

(٨) قوله (اقيموا الصلاة) معطوف على قوله (اطيعوا الله) فى الآية رقم ٥٤ قال الزمخشرى: «وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال، لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه وكررت طاعة الرسول تأكيدا لوجوبها» (الكشاف ٣/ ٧٤).

(٩) قوه (استغفر لهم الله) معطوف على قوله (فأذن لمن شئت).

قال تعالى: ﴿وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾[١] آية ٢

: ﴿وَ لاتَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً﴾[٢] آية ٤

: ﴿وَ لايُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ﴾[٣] آية ٣١

: ﴿وَلايَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾[٤] آية ٣١

: ﴿وَ لاتُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾[٥] آية ٣٣

(الصورة الثالثة): جواب الطلب على جواب الطلب

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: ﴿وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٦] آية ٣١

النمط الرابع: [شرطية على خبرية]

وظهر هذا النمط في صورتين هما:

(الصورة الأولى): الشرطية على الخبرية الفعلية

وربطت بينهما الواو:

---

(١) قوله (لاتأخذكم بهما رأفة) معطوف على قوله (فاجلدوا..).

(٢) قوله (لاتقبلوا لهم شهادة) معطوف على قوله (فاجلدوهم). قال أبو حيان: «هو نهي جاء بعد أمر. فكما أن حكمه الجلد كذلك حكمه رد شهادته». (البحر المحيط ٦/ ٤٣٢).

وقال أبو السعود: «وهو داخل في حكمه (أي اجلدوا) تتمة له لما فيه من معنى الزجر لأنه مؤلم للقلب كما أن الجلد مؤلم للبدن». (تفسير أبي السعود ٤/ ٤).

(٣) قوله (لايبدين زينتهن) معطوف على مقول القول المحذوف في قوله (وقل للمؤمنات).

(٤) قوله (لايضربن بأرجلهن) معطوف على قوله (ليضربن بخمرهن).

(٥) قوله (لاتكرهوا فتياتكم على البغاء) معطوف على قوله (وأنكحوا الأيامى).

(٦) قوله (يحفظن فروجهن) معطوف على قوله (يغضضن من أبصارهن).

قال تعالى: «وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ»[١] آية ٥٥

(الصورة الثانية): الشرطية على الخبرية الاسمية

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: «وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً»[٢] اية ٤٠

: «وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ ..»[٣] آية ٥٢

النمط الخامس: [شرطية على طلبية]

وظهر هذا النمط في صورتين هما:

(الصورة الأولى): الشرطية على جملة الأمر

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: «وَ إِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ»[٤] آية ٥٩

(الصورة الثانية): الشرطية على جملة النهى

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: «وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ ..»[٥] آية ٣٣

---

(١) قوله (من كفر ..) معطوف على قوله (وعد الله الذين).

(٢) قوله (من لم يجعل ..) معطوف على قوله (.. ظلمات).

(٣) قوله (من يطع الله ..) معطوف على قوله (إنما كان قول ..).

(٤) قوله (وإذا بلغ الأطفال) معطوف على قوله (ليستأذنكم الذين).

(٥) قوله (ومن يكرهن فإن الله ..) معطوف على قوله (ولاتكرهوا فتياتكم). وجعلها أبو السعود جملة مستأنفة سيقت لتقرير النهى، وتأكيد وجوب العمل به. (تفسير أبى السعود ٤/ ٥٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط السادس: [شرطية على شرطية]

وظهر هذا النمط في صورة واحدة هي:

جملة الشرط على جملة الشرط

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ ..»[١] آية ٤٩

: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»[٢] آية ٥٤

النمط السابع: [قسم على قسم]

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي:

جواب القسم على جواب القسم

وربطت بينهما الواو:

قال تعالى: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ»[٣]

«وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» آية ٥٥

(جـ) عطف الفعل على الفعل:

فقد عطف الفعل على الفعل وتطابق الفعلان في الاعراب والزمن وقد ذكر النحاة عطف الفعل المنصوب على المنصوب لأن حروف العطف تشرك[٤]. وقد ورد عطف الفعل على الفعل في المواضع الآتية:

---

(١) قوله (إن يكن لهم الحق ..) معطوف على قوله (وإذا دعوا إلى الله).

(٢) قوله (إن تطيعوه تهتدوا) معطوف على قوله (فإن تولوا فإنما ..).

(٣) قوله (ليمكنن لهم دينهم) معطوف على قوله (ليستخلفنّهم).

(٤) الكتاب ٣/ ٥٢ - ٥٥.

١- استخدام الواو:

قال تعالى: ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾[1] آية ٢٧

: ﴿أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[2] آية ٣٦

: ﴿لِيَجْزِيَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[3] آية ٣٨

٢- استخدام أو:

قال تعالى: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ﴾ آية ٦٣

ومثلما نجد عطف الفعل المنصوب على الفعل المنصوب نجد عطف الفعل المجزوم على الفعل المجزوم ورأينا هذا فى موضعين فى آية واحدة ربطت بينهما الواو:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾[1]

﴿وَيَتَّقْهِ﴾ آية ٥٢

(د) عطف شبه الجملة على شبه الجملة:

وقد ورد العطف بينهما باستخدام الأداتين: الواو، أو:

١- استخدام الواو:

وقد استخدمت الواو فى الربط بين شبه الجملة وشبه الجملة فى المواضع الآتية:

---

(١) قوله (تسلموا) معطوف على قوله (تستأنسوا).

(٢) قوله (يذكر) معطوف على قوله (ترفع).

(٣) قوله (يزيدهم) معطوف على قوله (يجزيهم).

(٤) قوله (يخش) معطوف على قوله (يطع) ويتقه بإسكان القاف على الاستخفاف كما قالوا (كتْف) فى (كتِف). (المشكل ٢/ ٥١٤).

قال تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾[١] آية ٤٧

: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ﴾[٢] آية ٥٨

: ﴿مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾[٣] آية ٥٨

٢- استخدام أو:

واستخدمت أو في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿كَسَرَابٍ ... أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾[٤] آية ٤٠

---

(١) قوله (بالرسول) معطوف على قوله (بالله).

(٢) قوله (عليهم) معطوف على قوله (عليكم) وتعاقب (ولا) بعد النفي. (شفاء العليل ٢/ ٧٨٧).

(٣) قوله (من بعد) معطوف على قوله (من الظهيرة).

(٤) قوله (كظلمات) معطوف على قوله (كسراب) قال أبو السعود: «كلمة أو هنا للتنويع إثر ما مثلت أعمالهم التي كانوا يعتمدون عليها. (تفسير أبي السعود ٤/ ٦٤) وقال أبو حيان: «هذا التشبيه الثاني لأعمالهم. فالأول فيما يؤول إليه أعمالهم في الآخرة. وهذا الثاني فيما هم عليه في حال الدنيا. وبدا بالتشبيه الأول لأنه آكد في الإخبار لما فيه من ذكر مايؤول إليه أمرهم من العقاب الدائم والعذاب السرمدي، ثم تبعه بهذا التمثيل الذي نبههم على ما هي أعمالهم عليه لعلهم يرجعون إلى الإيمان ويفكرون في نور الله الذي جاء به الرسول ﷺ. والظاهر أنه تشبيه لأعمالهم وضلالهم بالظلمات المتكاثفة. وقال أبو علي الفارسي: التقدير: أو كذي ظلمات. قال: ودل على هذا المضاف قوله (إذا أخرج يده) فالكناية تعود إلى المضاف المحذوف فالتشبيه وقع عند أبي علي للكافر لا للأعمال. وهو خلاف الظاهر ويتخيل في تقرير كلامه أن يكون التقدير أوهم كذي ظلمات فيكون التشبيه الأول لأعمالهم والثاني لهم في حال ضلالهم. وقال أبو البقاء: في التقدير وجهان أحدهما أو كأعمال ذي ظلمات فيقدر ذي ظلمات ليعود الضمير من قوله إذا أخرج يده إليه ويقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لامعنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات. والثاني لاحذف فيه والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها بين القلب وبين مايهتدي إليه. فأما الضمير في قوله (إذا أخرج يده) فيعود إلى مذكور حذف اعتماداً على المعنى، تقديره: إذا أخرج من فيها يده. وقال الجرجاني: الآية الأولى في ذكر أعمال الكفار والثانية في ذكر كفرهم. ونسق الكفر على أعمالهم لأن الكفر أيضا من أعمالهم. وقد قال تعالى (يخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان، فيكون التمثيل قد وقع لأعمالهم بكفر الكافر. وأعمالهم منها كفرهم فيكون قد شبه أعمالهم بالظلمات. والعطف بأو هنا لأنه قصد التنويع والتفصيل لا أن أو للشك. وقال الكرماني أو للتخيير على تقدير: شبّه أعمال الكفار بأيهما شئت. (البحر المحيط ٦/ ٤٦١) قال السلسيلي: «يجوز حذف المضاف للعلم به ملتفتا إليه كقوله تعالى: الآية. فأعاد الضمير على (ذي)». (شفاء العليل ٢/ ٧٢١).

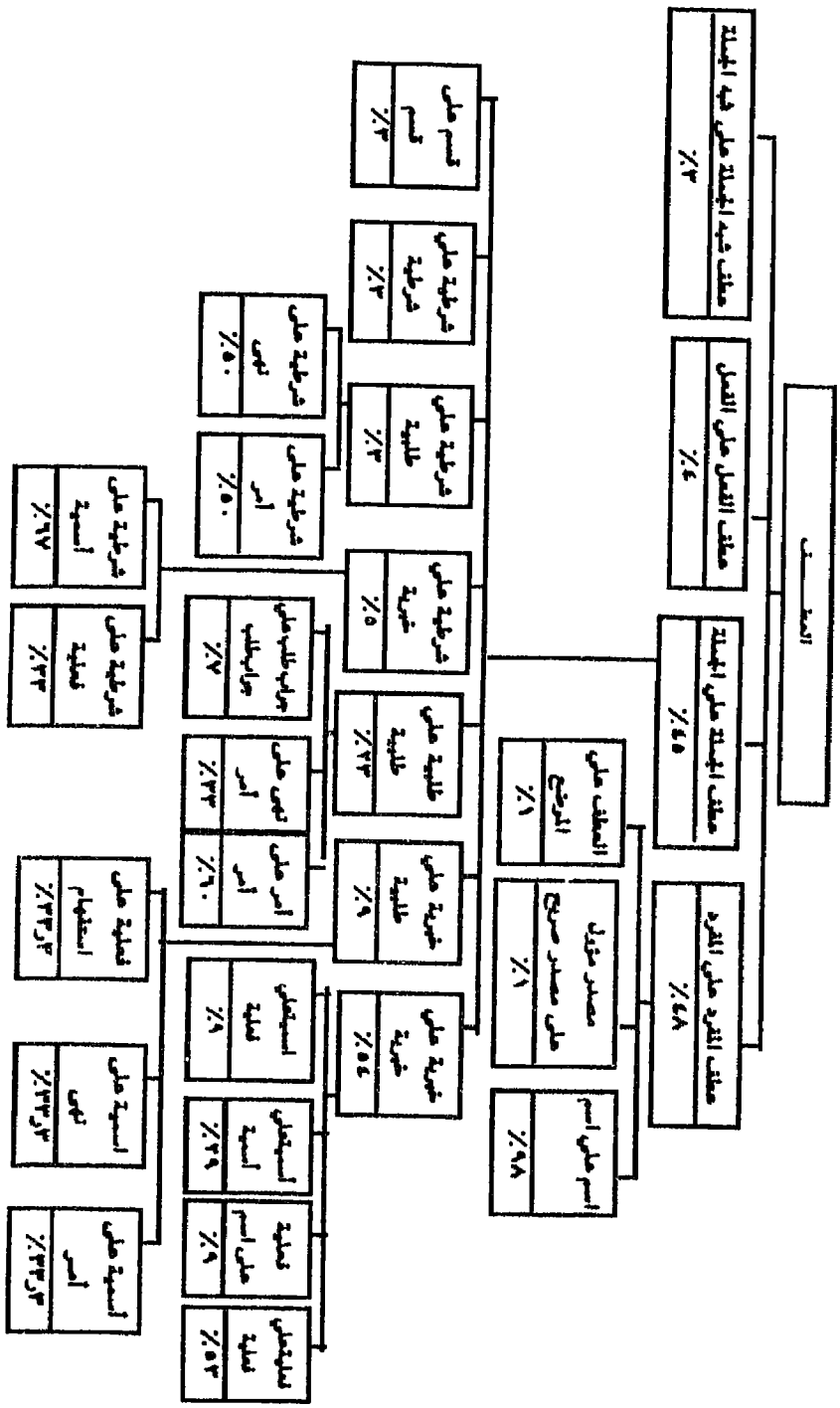
المعطف
عطف الجملة على الجملة
٪٤٥
عطف شبه الجملة على شبه الجملة
٪٣
عطف الفعل على الفعل
٪٤
عطف المفرد على المفرد
٪٤٨
المعطوف على
المرجع
٪١
مصدر مؤول
على مصدر صريح
٪١
اسم على اسم
٪٩٨
شرطية على
قسم
٪٣
شرطية على
شرطية
٪٣
شرطية على
طلبية
٪٣
شرطية على
خبرية
٪٥
طلبية على
طلبية
٪٢٣
خبرية على
طلبية
٪٩
خبرية على
خبرية
٪٥٤
شرطية على
نهي
٪٥٠
شرطية على
أمر
٪٥٠
جواب طلب على
جواب طلب
٪٧
نهي على
أمر
٪٣٣
أمر على
أمر
٪٦٠
شرطية على
اسمية
٪٦٧
شرطية على
فعلية
٪٣٣
فعلية على
استفهام
٪٣٣,٣
اسمية على
نهي
٪٣٣,٣
اسمية على
أمر
٪٣٣,٣
اسمية على
فعلية
٪٩
اسمية على
اسمية
٪٢٩
فعلية
على اسم
٪٩
فعلية على
فعلية
٪٥٣

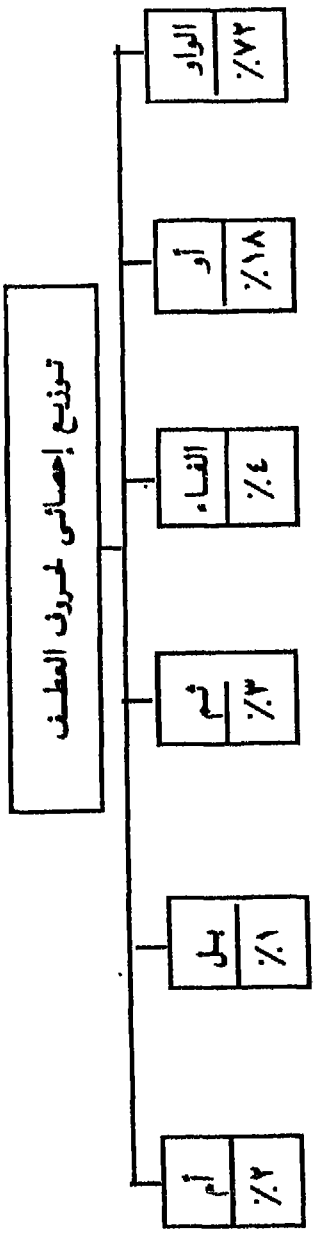
توزيع إحصائى لحروف العطف
الواو
٧٢٪
أو
١٨٪
الفاء
٤٪
ثم
٣٪
بل
١٪
أم
٢٪

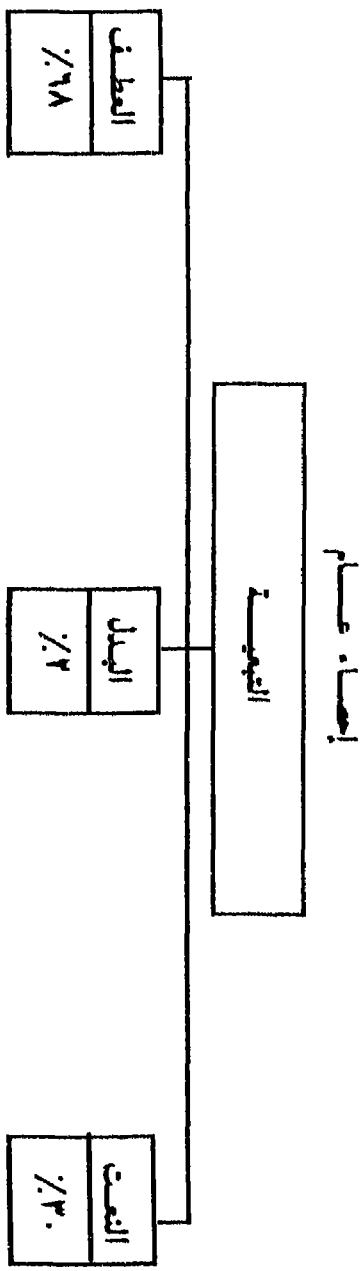
إعداد عام
التهيئة
العطف
٦٨٪
البدل
٢٪
النعت
٣٠٪

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإضافـــــة

وتتضمن:

- الإضافة المحضة
- الإضافة غير المحضة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإضافـــة

الإضافة نسبة وارتباط بين شيئين، فيكتسب الأول من الثانى التعريف أو التخصيص. والإضافة قسمان: محضة (وهى إضافة الاسم إلى الاسم)، وغير محضة (وهى إضافة اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة إلى الاسم)[1].

ويضاف إلى المفرد، كما يضاف إلى الجملة:

(١) الإضافة المحضة

أ- الإضافة إلى المفرد

وقد تنوعت الإضافة إلى المفرد حسب النمطين الآتيين:

النمط الأول: [اسم + اسم معرفة]

وجاء هذا النمط فى صور ست هى:

(الصورة الأولى) : المضاف إليه ضمير

قال تعالى: «وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ» آية ٢

: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» آية ٦

: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ» آية ٦

: «وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» آية ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١

: «وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ» آية ١١

: «ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا» آية ١٢

: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» آية ١٥

---

(١) الأصول ٣/٢.

: «وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا» آية ١٥

: «أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ» آية ١٧

: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ»

: «وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ» آية ٢٤

: «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ» آية ٢٥

: «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ» آية ٢٧

: «وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا» آية ٢٧

: «يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»

: «وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ» آية ٣٠

: «يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ»(١)

: «وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ»

: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا» آية ٣١

: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» آية ٣١

: «لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ» آية ٣١

: «وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ» آية ٣٢

---

(١) قال مكي. «ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه، جمعت خمسة وعشرين ضميراً للمؤمنات من مخفوض ومرفوع». (البحر المحيط ٦/ ٤٤٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه» آية ٣٣

: «حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه» آية ٣٣

: «.. مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» آية ٣٣

: «وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ» آية ٣٣

: «مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ» آية ٣٣

: «الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ» آية ٣٤

: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ» آية ٣٥

: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» آية ٣٥

: «يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» آية ٣٥

: «وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» آية ٣٦

: «وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِه» آية ٣٨

: «أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ» آية ٣٩

: «فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ» آية ٣٩

: «مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ»

: «مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ» آية ٤٠

: «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ» آية ٤٠

: «قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» آية ٤١

: «يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ» آية ٤٣

: «يَكَادُ سَنَا بَرْقِه» آية ٤٣

: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِه» آية ٤٥

: «دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِه» آية ٤٨، ٥١

: «أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» آية ٥٠

: «أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ» آية ٥٠

: «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ» آية ٥٢

: «وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» آية ٥٣

: «كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»

: «وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ» آية ٥٥

: «وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» آية ٥٥

: «وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» آية ٥٧

: «الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» آية ٥٨

: «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ» آية ٥٨

: «كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» آية ٥٩

: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِه» آية ٥٩

: «أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ» آية ٦٠

: «وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» آية ٦١

: «أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ»

: «أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ» آية ٦١

: «فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» آية ٦١

: «آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» آية ٦٢

: «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» آية ٦٢

: «اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» آية ٦٢

: «الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» آية ٦٣

(الصورة الثانية) : المضاف إليه علم

قال تعالى : «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ» آية ٢

: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ» آية ٧

: «وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا» آية ٩

: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» آية ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

: «وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» آية ٢٢

: «وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ» آية ٣٣

: «لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» آية ٣٧

: «تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» آية ٦١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة الثالثة) : المضاف إليه اسم إشارة

قال تعالى: «مِنْ بَعْدِ ذلِكَ» آية ٥، ٤٧

(الصورة الرابعة) : المضاف إليه اسم موصول

قال تعالى: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا» آية ٣٨

(الصورة الخامسة) : المضاف إليه معرف بال

قال تعالى: «لاتَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ» آية ٢١

: «وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ» آية ٢١

: «لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ» آية ٣١

: «لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» آية ٣٣

: «اللهُ نُورُ السَّمـوَاتِ وَ الأَرْضِ» آية ٣٥

: «وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ»[1] آية ٣٧

: «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمـوَاتِ وَ الأَرْضِ» آية ٤٢

: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ» آية ٥١

: «مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ» آية ٥٨

: «وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ» آية ٥٨

: «لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ» آية ٦٣

---

(١) الأصل: إقوامة فقلبت حركة الواو على القاف، فانقلبت الواو ألفاً وبعدها ألف وهما ساكنان فحذفت إحداهما وأثبتت الهاء لئلا تحذفها فيجحف. فلما أضفت قام المضاف إليه مقام الها حذفها. (إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الصورة السادسة) : المضاف إليه معرف بالإضافة

قال تعالى : ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ﴾ آية ٦

: ﴿أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ...أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ آية ٣١

: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ آية ٣٥

: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ آية ٤٣

: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ آية ٥٣

: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ آية ٥٥

: ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ آية ٥٨

: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ آية ٥٨

: ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ﴾ آية ٦١

: ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ﴾ آية ٦٣

النمط الثاني: [اسم + اسم نكرة]

قال تعالى : ﴿كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ آية ٢

: ﴿لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾[1] آية ٤

---

(١) قال أبو حيان: «الجمهور على إضافة أربعة إلى شهداء وقرأ أبو زرعة وعبد الله بن مسلم بأربعة بالتنوين وهي قراءة فصيحة لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أجود من الإضافة ولذلك رجح ابن جني هذه القراءة على قراءة الجمهور من حيث أخذ مطلق الصفة .. وليس كذلك لأن الصفة إذا جرت مجرى الأسماء وباشرتها العوامل جرت في العدد وفي غيره مجرى الأسماء» (البحر المحيط ٤٣١/٦).

: «فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ» آية ٦

: «تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ» آية ٨

: «جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» آية ١٣

: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» آية ٥٨

: «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ» آية ٥٨

الأسماء الملازمة للإضافة:

ذكر النحاة بعض الأسماء التى تلازم الإضافة منها: مثل، غير، كلا، وحد، ذو، وفروعه، يوم، أولو، أولات، آل، كل، بعض، أى[1].

كـــل:

قال تعالى: «فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا» آية ٢

: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ» آية ١١

: «خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ» آية ٤٥

: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» آية ٤٥

: «وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» آية ٣٥، ٦٤

بعـــض:

قال تعالى: «بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» آية ٤٠

: «بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ» آية ٥٨

: «اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» آية ٦٢

---

(١) الكتاب ١/٢٠٣، المقتضب ٤/ ٢٨٩، شرح المفصل ٢/ ١٢٦، الهمع ٤/٢٨٠ – ٢٨٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

: «كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ» آية ٦٣

أولو، أولى:

قال تعالى: «وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ» آية ٢٢

: «أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى» آية ٢٢

: «غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ» آية ٣١

: «لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ» آية ٤٤

غيـــر:

قال تعالى: «لاتَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ» آية ٢٧

: «تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ» آية ٢٩

: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ» آية ٣١

: «.. بِغَيْرِ حِسَابٍ» آية ٣٨

: «غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ» آية ٦٠

بنـــي:

قال تعالى: أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ .. أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ» آية ٣١

أحـــد:

قال تعالى: «فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ» آية ٦

يـــوم:

قال تعالى: «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمْ» آية ٢٥

سبحان[1]:

قال تعالى: ﴿أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحَانَكَ﴾ آية ١٦

إضافة الظروف:

عند:

قال تعالى: ﴿فَأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ﴾ آية ١٣

: ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ اية ١٥

: ﴿وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ﴾ آية ٣٩

فوق:

قال تعالى: ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ آية ٤٠

بعد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ﴾ آية ٥٥

: ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ آية ٥٨

مع:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ آية ٦٢

بين:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ آية ٤٣

: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ آية ٤٨، ٥١

---

(١) فهو يلزم الإضافة، ولا يتصرف. (الهمع ٣/ ١١٥).

: «لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ» آية ٦٣

ب- الإضافة إلى الجملة

وقد أضيفت بعض الجمل إلى كلمات بعينها هي:

إذا ، إذْ، يوم، حين.

إذا[1]:

قال تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ» آية ٣٩

: «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ» آية ٤٠

: «إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ» آية ٤٨، ٥١

: «وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ» آية ٥٩

: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا» آية ٦١

: «وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ» آية ٦٢

: «فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ» آية ٦٢

إذْ[2]:

قال تعالى: «لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ» آية ١٢

---

(١) وهي من الظروف المبنية وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا. ومن ثم وجب إيلاؤها الجملة الفعلية، وقد لاتضمّن معنى الشرط، بل تتجرد للظرفية المحضة. وتلزم (إذا) الإضافة إلى جملة صدرها فعل، سواء كان مضارعا، أم ماضيا. وزعم الفراء أن (إذا) إذا كان فيها معنى الشرط لايكون بعدها إلا الماضي. وقال ابن هشام: إيلاؤها الماضي أكثر من المضارع. (الهمع ٣/ ١٧٩ -١٨٠).

(٢) وهي من الظروف المبنية ولاتتصرف وتلزم الإضافة إلى جملة إما اسمية أو فعلية. وأصل وضعها أن تكون ظرفا للوقت الماضي. (الهمع ٣/ ١٧١ - ١٧٤).

: «فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ» آية ١٣

: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» آية ١٥

: «وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ» آية ١٦

يـــوم:

قال تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ» آية ٢٤

: «وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ» آية ٦٤

حيـــن:

قال تعالى: «وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ» آية ٥٨

(٢) الإضافة غير المحضة

ويسميها النحاة أيضا الإضافة اللفظية، وهى تكون لحذف التنوين والنون من المضاف والاسم معها لايكتسب التعريف والأسماء التى تضاف هى: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة[1] ولم يرد من هذا النوع إلا الصفة المشبهة، وذلك فى موضع واحد.

قال تعالى: «وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» آية ٣٩

---

(١) شرح المفصل ٢/ ١٢٢، الأصول ٣/٢، الهمع ٢/ ٤٧.

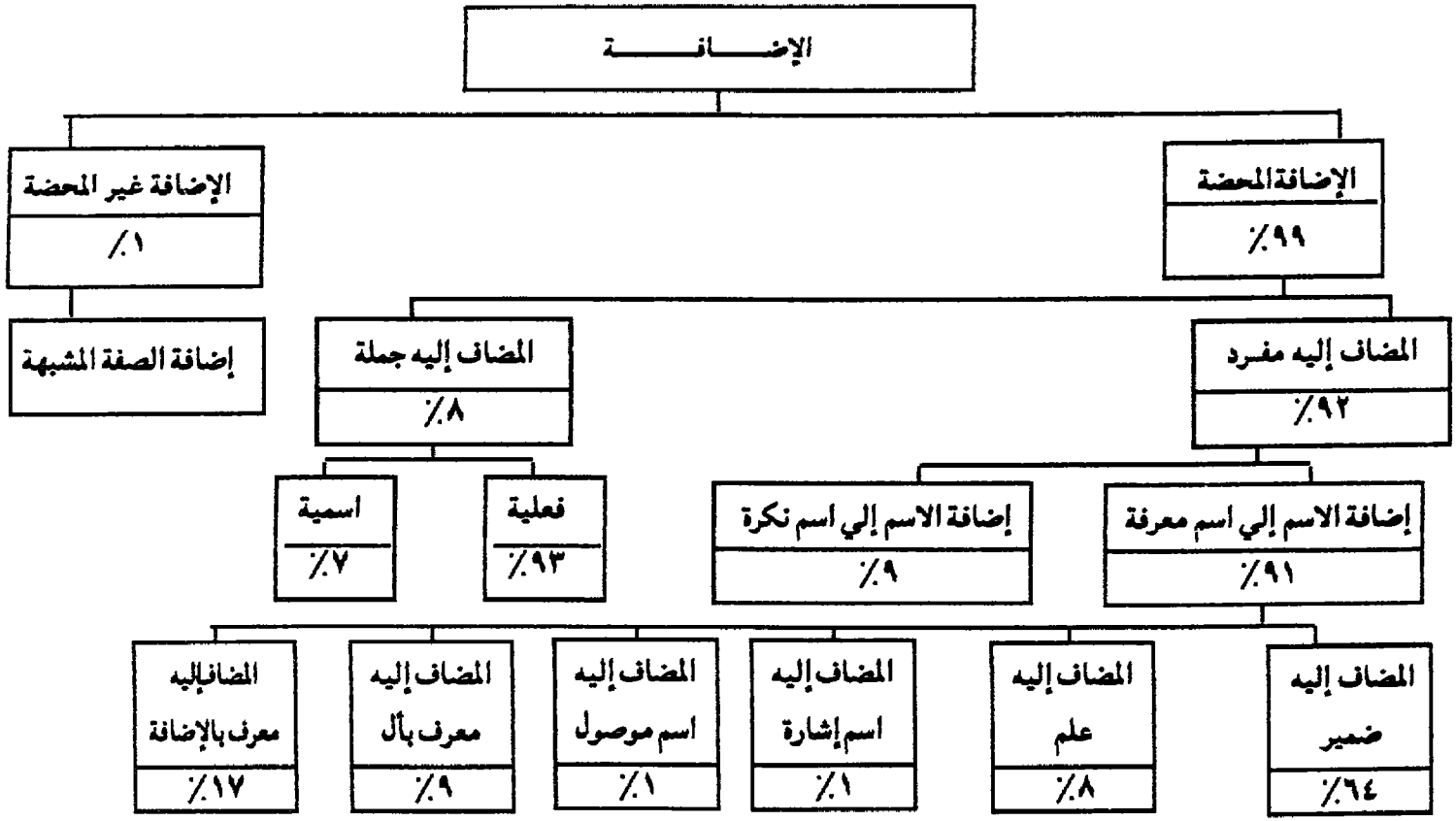

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

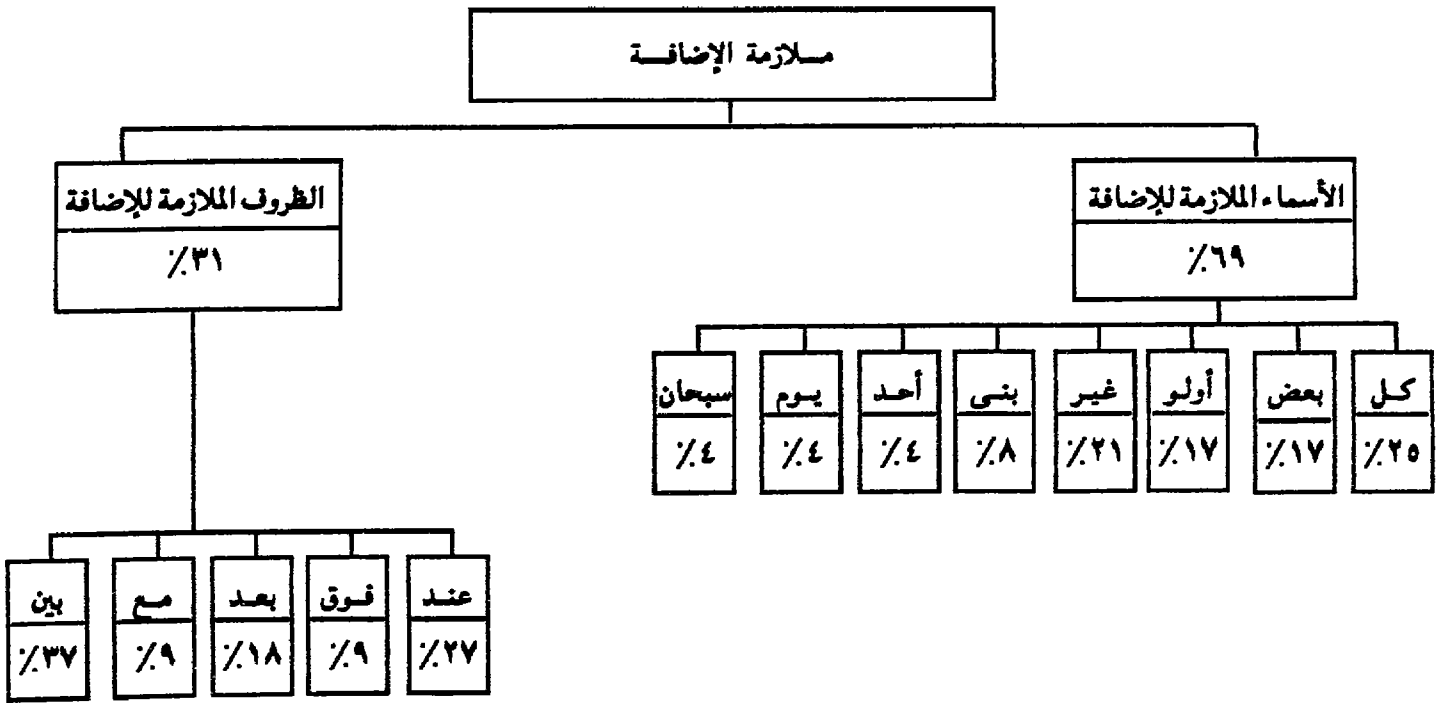
ملازمة الإضافة
الأسماء الملازمة للإضافة
٦٩٪
كل ٢٥٪
بعض ١٧٪
أولو ١٧٪
غير ٢١٪
بنى ٨٪
أحد ٤٪
يوم ٤٪
سبحان ٤٪
الظروف الملازمة للإضافة
٣١٪
عند ٢٧٪
فوق ٩٪
بعد ١٨٪
مع ٩٪
بين ٣٧٪

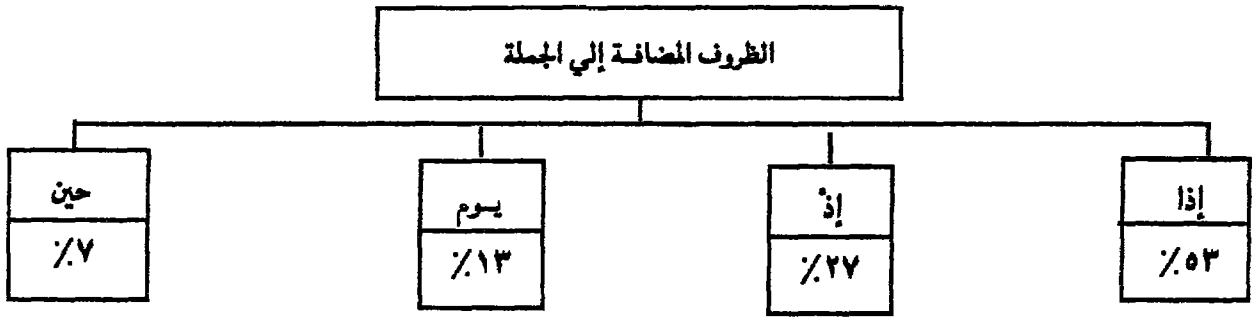

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجملة التى لامحل لها من الإعراب)

وتشمل:

- الجملة الواقعة صلة للموصول.
- الجملة المعطوفة على جملة الصلة.
- الجملة الاستئنافية.
- الجملة الواقعة بدلا من الجملة الاستئنافية.
- الجملة المعطوفة على جملة استئنافية.
- الجملة المعطوفة على جملة جواب الأمر.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم.
- الجملة المعطوفة على جملة جواب الشرط.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا.
- الجملة الواقعة جوابا للنداء.
- الجملة المعطوفة على جملة جواب النداء.
- الجملة الواقعة جوابا للأمر.
- الجملة الواقعة جوابا للقسم.
- الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمل التى لامحل لها من الإعراب

وهى لاتحل محل المفرد، وذلك هو الأصل فى الجمل[١].

قال المبرد: اعلم أن الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت فى هذه الأسماء المبهمة»[٢].

١- الجملة الواقعة صلة للموصول

قال ابن هشام:

«نحو: (جَاءَ الَّذِى قَامَ أَبُوهُ). فالذى فى موضع رفع، والصلة لامحل لها بدليل ظهور الإعراب فى نفس الموصول فى نحو: (لِيَقُمْ أَيُّهُمْ فِى الدَّارِ، وَلأُلْزَمَنَّ أَيَّهُمْ عِنْدَكَ، وَامْرُرْ بِأَيِّهِمْ هُوَ أَفْضَلُ)»[٣].

ولقد تنوعت صلة الموصول الاسمى على النحو التالى:

(أ) الصلة جملة فعلية مثبتة:

ووقعت هذه الجملة صلة للأسماء: الذى، الذين، من، ما:

الـذى:

قال تعالى: «والذى تولى كبره منهم» آية ١١

: « من مال الله الذى آتاكم» آية ٣٣

: «دينهم الذى ارتضى لهم» آية ٥٥

---

(١) المغنى ٢/ ٣٨٢.

(٢) المقتضب ٣/ ١٩٧.

(٣) المغنى ٢/ ٤٠٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذيـن:

قال تعالى: «الذين يرمون المحصنات» آية ٤ ، ٣٣

: «إلا الذين تابوا» آية ٥

: «والذين يرمون أزواجهم» آية ٦

: «الذين جاءوا بالإفك» آية ١١

: «الذين يحبون أن تشيع الفاحشة» آية ١٩

: «تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا» آية ١٩

: «يا أيها الذين آمنوا» آية ٢١ ، ٢٧ ، ٥٨

: «والذين يبتغون الكتاب» آية ٣٣

: «من الذين خلوا من قبلكم» آية ٣٤

: «والذين كفروا أعمالهم كسراب» آية ٣٩

: «وعد الله الذين آمنوا» آية ٥٥

: «لاتحسبن الذين كفروا» آية ٥٧

: «الذين ملكت أيمانكم» آية ٥٨

: «الذين آمنوا بالله» آية ٦٢

: «الذين يستأذنونك» آية ٦٢

: «الذين يؤمنون بالله» آية ٦٢

: «قد يعلم الله الذين يتسللون» آية ٦٣

: «الذين يخالفون عن أمره» آية ٦٣